ثقافة

11 رفيق شادي عبد السلام يخرج فيلم «اخناتون»

منوعات

12 فاتن حمامة: طار النوم من عيني

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

18 جاك فيرجيس: الغرب وجد في الاسلام عدوا

رأي

19 نماذج من قبلية داحس والغبراء في اوروبا

السنة العاشرة ـ العدد 3068 السبت/الاحد 20/21 آذار (مارس) 1999 ـ 3/4 ذو الحجة 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3068 Saturday/Sunday 20/21 March 1999

اعربت عن ارتياحها للضمانات التي قدمها مانديلا وبندر

قرار ليبي مفاجئ بتسليم متهمي لوكربي خلال اسبوعين تهديدات امريكية بقصف مدمر لطرابلس عجلت بالصفقة

طرابلس ـ ادنبره ـ الوكالات

ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا يوم الجمعة ان ليبيا تعهدت بتسليم المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في عام 1988 بحلول السادس من نيسان (ابريل) للمحاكمة في هولندا.

واضاف مانديلا ان عقوبات الامم المتحدة المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 ستعلق بمجرد وصول المشتبه بهما الى هولندا قبل ان ترفع تماما في خلال 90 يوما.

وكان مانديلا يتحدث خلال اجتماع حضره في طرابلس الزعيم الليبي معمر القذافي والمبعوث السعودي الامير بندر بن سلطان.

وقالت مصادر مقربة من طرابلس ان الامير بندر بن سلطان سفير السعودية لدى واشنطن حذر طرابلس من نوايا امريكية جدية ضد ليبيا تقضي بقصف طرابلس في حال عدم تسليمها المتهمين بقضية لوكربي قبل نهاية المهلة المحددة.

وقال الزعيم الليبي الذي تحدث قبل مانديلا انه قبل ضمانات من جنوب افريقيا والمملكة العربية السعودية بشأن ترتيبات محاكمة للمشتبه بهما وصدق نوايا الحكومتين الامريكية والبريطانية.

وقال مانديلا «استطيع اليوم مع بالغ الاعجاب والتقدير للشعب الليبي ان اعلن على العالم ان ليبيا قررت ان تبعث برسالة الى الامين العام للامم المتحدة لابلاغه بموعد محدد لتسليم الليبيين المشتبه بهما للمحاكمة في هولندا».

واضاف «فوض الزعيم الليبي معمر القذافي لي مهمة تحديد الموعد وقد وافقت الجماهيرية على ضمان ان يكون المشتبه فيهما جاهزين ليتسلمهما الامين العام للامم المتحدة في السادس من نيسان (ابريل) 1999 او قبل هذا التاريخ ليمثلا امام المحكمة».

وفي نيويورك رحب كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة باعلان التوصل الى اتفاق بشأن تسليم الليبيين المشتبه بهما وقال انه يتطلع الى تسلم التفاصيل من ليبيا.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة في بيان «يرحب الامين العام باعلان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا في طرابلس انه تم التوصل الى اتفاق بشأن تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي في المستقبل القريب».

واضاف البيان «يتطلع الامين العام لتلقي تفاصيل الاتفاق في رسالة ذكر ان الجانب الليبي وجهها اليه».

واضاف «لدي نسخة من الرسالة التي كتبتها السلطات الليبية الى الامين العام وانني واثق ان الامين العام سيعذرني لكشف فحوى رسالة موجهة اليه قبل ان يتسلمها». ومضى يقول «اننا نفعل هذا لان كتابة هذه الرسالة احتاجت الى شجاعة وتضحية كبيرة من جانب ليبيا.

ولانني والملك فهد وولي العهد السعودي الامير عبد الله نتحمل المسؤولية وبالتالي فاننا نريدك والعالم ان يعرف اننا نضمن لك بشرفنا حسن نية القيادة البريطانية والامريكية» في هذا الصدد.

وقال الزعيم الليبي في كلمته انه اذا ما طلب العاهل السعودي الملك فهد والرئيس الجنوب افريقي مانديلا اليه ترك الامر لهما فليس له ان يضع شروطا.

واضاف انه تم التوصل لاتفاق بشأن القضايا الاساسية وهي انهاء العقوبات على ليبيا وسجن الليبيين المشتبه بهما اذا ثبت انهما مذنبان وفيما يتعلق بالمحكمة الاسكتلندية التي ستنظر القضية في هولندا.

هذا ويستعد القضاء الاسكتلندي «للانتقال» الى هولندا لمحاكمة المشتبه فيهما في اعتداء لوكربي. وهي المرة الاولى في العالم التي ستجرى فيها محاكمة في بلد ما لكن بموجب قضاء دولة اخرى.

ويقضي الاتفاق الذي كان موضوع مفاوضات استمرت سبعة اشهر بين طرابلس وواشنطن ولندن على ان يدير قضاة اسكتلنديون جلسات المحاكمة بموجب النظام القضائي المعتمد في مقاطعة اسكتلندا الواقعة في شمال المملكة المتحدة والتي تتمتع بحكم ذاتي جزئي.

لكن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تمكن من ضمان اجراء المحاكمة في بلد «محايد» وليس في بريطانيا او الولايات المتحدة كما كانت تصر لندن وواشنطن.

ولم يحدد بعد موعد انتقال القضاة الى هولندا. فيجب اولا ان يبدأ القضاء الهولندي اجراءات التسليم لاخضاع المشتبه فيهما الى القضاء الاسكتلندي.

وسيتم اختيار القضاة الثلاثة الذين سيديرون المحاكمة (من دون هيئة تحكيم شعبية بشكل استثنائي) في ثكنة زايست العسكرية الهولندية (وسط) من لائحة تضم 20 قاضيا يعملون في محاكم البداية الجنائية في اسكتلندا.

وتعمل النيابة العامة في ادنبره المنفصلة عن النيابة العامة في انكلترا وويلز، منذ ايلول (سبتمبر) الماضي على تنقيح حججها. ويعمل فريق خاص من الادعاء من دون توقف على هذا الملف.

(تفاصيل ص 7 ورأي القدس ص 19)

الرئيس القذافي يصافح نظيره الجنوب افريقي نيلسون مانديلا ويبدو خلفهما الامير بندر بعد اعلان التوصل لاتفاق حول قضية لوكربي (صورة من التليفزيون الليبي)

الشرطة اطلقت سراحه و«أبوحمزة» بدون اتهام

السري: ضغوط أمريكية وراء الاعتقالات ونتعاون أمنياً مع الأجهزة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

صرح الأصولي المصري ياسر السري الذي أطلقت الشرطة البريطانية سراحه والاصولي ابو حمزة المصري في وقت متأخر من مساء الخميس، بأن ضغوطاً أمريكية تقف وراء اعتقاله المفاجئ الاثنين الماضي.

وقال السري لـ«القدس العربي» بأن التحقيقات معه تركزت على أوراق وبيانات صادرتها الشرطة من منزله بعد اقتحامه. وانه رفض التعليق على معظم الأسئلة بناء على نصيحة محاميه. وقال ان الشرطة لم تقدم أي دليل ضده. وان الاستجواب قد تركز على محاولة توريطه في بعض القضايا ومنها خطف الرهائن البريطانيين في اليمن.

وقد أعادت الشرطة اعتقال السري فور اطلاق سراحه بموجب قانون «الشرطة والأدلة الجنائية» ثم افرجت عنه بكفالة على ان يعود الى مركز الشرطة في شهر أيار (مايو) للقبول لمواصلة التحقيق معه. وشرح السري ذلك بأن الشرطة تريد اجباره على تقديم تفسيرات لبعض المستندات التي وجدت في منزله وتخص اصوليين معتقلين في عدد من الدول العربية والغربية.

وأشار الى أن أحد ضباط الشرطة قدم شهادة ضده أكد فيها ان السري «يستطيع التأثير على عدد من الجماعات الأصولية».

وأوضح بأن ذلك يمكن تفسيره على انه يستطيع الايعاز لتلك الجماعات بالقيام بأعمال معينة أو الامتناع عنها.

وأشار السري الى انه كان قد تعاون مع الشرطة البريطانية في عدد من الموضوعات، وانه كان ساعدهم في تقييم صدقية عدد من البيانات الصادرة عن جماعات أصولية.

وأكد أخضر راجا محامي السري في بيان خاص لـ«القدس العربي» ان موكله كان أقام «علاقة تعاون وثيقة مع السلطات البريطانية خلال فترة اقامته» منذ عام 1994.

وتساءل المحامي ان كانت الشرطة البريطانية أصبحت تستخدم قانون الارهاب لأسباب سياسية ضد المسلمين في بريطانيا. وشبه تلك الممارسات بالفترة المكارثية بأمريكا، «حينما كان يجري تجريم الأبرياء لمجرد علاقتهم بفئة معينة من الناس».

وما زالت الشرطة تتحفظ على الأوراق واجهزة الكومبيوتر التي صادرتها من منزل السري، حيث ستواصل استجوابه بشأنها في شهر ايار (مايو) المقبل.

واستبعد السري وجود ضغوط مصرية لتسليمه، وأشاد بالمعاملة التي لقيها أثناء اعتقاله من حيث الرعاية الصحية وتمكينه من اداء الصلوات في مواعيدها.

وكشف السري عن ان أجهزة الأمن الأمريكية كانت تقدمت بشكوى للسلطات البريطانية اتهمته فيها بتوزيع بيانات ومنشورات للمعارض السعودي البارز أسامة بن لادن، وكذلك تقديم مساعدات لسعوديين اعتقلا في كندا على ذمة التحقيقات بانفجار الخبر الذي أودى بحياة 19 عسكرياً أمريكياً في عام 1996.

ياسر السري

التعرف على ضابط في الموساد في مطار نيروبي قبل خطف اوجلان

■ برلين ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: افادت صحيفة «فرانكفورتر القماينه تسايتونغ» الالمانية في عددها الصادر السبت ان شهودا تعرفوا على ضابط من الموساد رأوه في مطار نيروبي خلال الأيام التي سبقت توقيف زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

ونقلت الصحيفة عن اولئك الشهود ان هذا الضابط من جهاز الاستخبارات الاسرائيلي قاد الكوماندوس الاسرائيلي الذي قام في العام 1976 بتحرير رهائن طائرة «ايرباص» تابعة لشركة «اير فرانس» خطفها قراصنة جو موالون للفلسطينيين في عنتيبي (اوغندا).

وذكرت الصحيفة من جهة اخرى ان هناك مؤشرات متزايدة تدحض نظرية السلطات التركية التي افادت ان اوجلان قد يكون نقل مباشرة من نيروبي الى انقرة على متن طائرة رجل الاعمال التركي جفيد جاغلار.

واضافت ان هذه الطائرة غير مؤهلة للقيام برحلة تستغرق اكثر من سبع ساعات، مشيرة الى انه اذا كانت الطائرة انطلقت من نيروبي فستكون اضطرت الى التوقف في احدى الدول القليلة الصديقة لتركيا في المنطقة وهي اسرائيل او مصر.

يشار الى ان الموساد وكذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نفيا بشدة اي تورط لاسرائيل في خطف زعيم حزب العمال الكردستاني في نيروبي في 15 شباط (فبراير) الماضي.

يشار الى أن شركة طيران «العال» الاسرائيلية قد اوقفت رحلاتها من تركيا واليها، مشيرة الى مخاوف امنية وسط موجة عنف منذ القبض على اوجلان.

وقال متحدث باسم الشركة الليلة قبل الماضية «الغينا رحلتنا لاسباب امنية. اننا نراقب الموقف عن كثب وسنتخذ قرارا بشأن الرحلات الى تركيا في المستقبل وفقا لمقتضيات الوضع».

وامتنع المتحدث عن ذكر تفاصيل عما اذا كان قرار ادارة شركة «العال» يستند الى تهديد محدد ام الى مخاوف امنية عامة.

وحثت فرنسا والمانيا وبريطانيا مواطنيها هذا الاسبوع على توخي قدر اكبر من الحذر اثناء زيارة تركيا في اعقاب هجمات بقنابل في اسطنبول وتهديد الثوار الاكراد باستهداف المناطق السياحية.

وقالت السلطات التركية ان حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان وراء الهجمات الاخيرة رغم ان الجماعة التي تشن حملة عنف مسلح منذ 14 عاما من اجل حكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا نفت المسؤولية.

والقت تركيا القبض على اوجلان في كينيا الشهر الماضي واودعته السجن في جزيرة قبالة اسطنبول ووجهت اليه تهمة الخيانة العظمى التي قد تصل عقوبتها الى الاعدام. وسادت انباء ان جهاز الموساد الإسرائيلي والمخابرات الأمريكية قد ساعدا تركيا في عملية اعتقاله.

واشنطن تعطي ميلوسيفيتش اسبوعا اضافيا

سحب المراقبين من كوسوفو بعد فشل المفاوضات

■ باريس ـ بريشتينا ـ رويترز ـ اف ب: في اعقاب اعلان مجموعة الاتصال الدولية تعليق محادثات كوسوفو في باريس ما لم تنضم بلغراد الى الالبان العرقيين في التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي للاقليم اعلنت منظمة الامن والتعاون في اوروبا انها ستسحب المراقبين التابعين لها في الاقليم والبالغ عددهم 1400 مراقب مدني. في الوقت نفسه أمرت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا دبلوماسييها في بلغراد بمغادرة يوغوسلافيا. ومن شأن هذا الفشل فتح الطريق امام هجمات من الحلف على مواقع صربية بينما لاتزال روسيا تعارض مثل هذه الهجمات وترى امكانية لتوقيع الصرب على الاتفاق.

واعلن وزيرا الخارجية الفرنسي اوبير فدرين والبريطاني روبن كوك بوصفهما الرئيسين المناوبين لمؤتمر احلال السلام في اقليم كوسوفو تعليق المحادثات. وقالا في بيان انه لا طائل من مواصلة المناقشات مع بلغراد وان المحادثات لن تستأنف ما لم يقبل الوفد الصربي اتفاق السلام الذي وقعه الخميس وفد الالبان العرقيين في باريس.

واعلنت منظمة الامن والتعاون في اوروبا الجمعة سحب المراقبين المدنيين التابعين لها في الاقليم والبالغ عددهم 1400 مراقب في الوقت الذي بدا فيه الدبلوماسيون الامريكيون والبريطانيون مغادرة بلغراد مع عائلاتهم تنفيذا للاوامر الصادرة لهم من واشنطن ولندن.

وحثت فرنسا الجمعة رعاياها على مغادرة يوغوسلافيا على وجه السرعة. واعلنت وزارة الخارجية تخفيض عدد العاملين بالسفارة الفرنسية في بلغراد ابتداء من السبت. وقدر مسؤول بالوزارة عدد الفرنسيين في يوغوسلافيا بنحو 500 شخص.

وتنصحت الوزارة في بيان اي سائحين فرنسيين يعتزمون زيارة يوغوسلافيا بتغيير خططهم. وقال البيان «المواطنون الفرنسيون الموجودون في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية والذين لا يعتبر وجودهم ضروريا يجب عليهم مغادرة البلاد باسرع ما يمكن».

ومن المتوقع ان تحذو بقية دول حلف الاطلسي حذو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا نظرا لان استمرار رفض يوغوسلافيا لاتفاق باريس يفتح الباب امام هجمات محتملة من حلف الاطلسي على اهداف يوغوسلافية.

الا ان زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي ترينت لوت المح الجمعة الى ان واشنطن تنوي منح الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مهلة اسبوع اضافية قبل لجوء محتمل الى القوة. وقال لوت الذي اجرى محادثات في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون «قيل لنا هذا الصباح ان اسبوعا اضافيا اعطي لميلوسيفيتش».

وينوي مجلس الشيوخ البحث في قضية كوسوفو بحلول الثلاثاء المقبل. واوضح لوت ان من غير المؤكد حتى الان حصول عملية تصويت. وتوقع كريس هيل الوسيط الامريكي الرئيسي في النزاع ان يتصاعد التوتر في الاقليم خلال الايام المقبلة في ضوء تعليق المحادثات دون التوصل الى تسوية سياسية.

واعلن رئيس بعثة محققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا في اقليم كوسوفو، الامريكي وليام ووكر انه تلقى تطمينات من بلغراد تتعلق بامكان المحققين مغادرة الاقليم «دون مشاكل».

وقال ووكر في بريشتينا بعد ظهر الجمعة «تلقينا لتونا ضمانات من السلطات المحلية ومن بلغراد انه بامكاننا المغادرة من دون مشاكل».

(تفاصيل ص 2)

اصابة عراقي بغارات امريكية جديدة

■ بغداد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء العراقية ان عراقيا اصيب بجروح الجمعة في الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية والبريطانية في منطقة الحظر في جنوب العراق.

ونقلت الوكالة عن ناطق في قيادة الدفاع الجوي قوله انه «في الساعة 08.15 بالتوقيت المحلي (05.15 تغ) من يوم 19 اذار (مارس) الجاري اخترقت حرمة اجوائنا قادمة من الاجواء السعودية والكويتية 9 تشكيلات من طائرات اف/14 واف/15 و16 وطائرات تورنيدو منفذة 19 طلعة».

واوضح الناطق ان هذه الطائرات «نفذت 19 طلعة من الاجواء السعودية و10 طلعات من الاجواء الكويتية تساندها طائرة الاواكس من الاجواء السعودية وحلقت فوق محافظة البصرة والناصرية والعمارة وقامت الطائرات المعادية بقصف بعض المنشآت ومواقع اسلحتنا في المناطق الجنوبية مما ادى الى اصابة احد المواطنين».

وقال انه «تم التصدي للطائرات المعادية من قبل طائراتنا الاعتراضية ومقاوماتنا البطلة واجبرتها على الفرار الى قواعد انطلاقها».

واعلنت القيادة المركزية للقوات الامريكية ان مقاتلات امريكية وبريطانية اغارت الجمعة على موقع للمضادات الارضية ومركز للاتصالات في جنوب العراق.

وفي واشنطن افاد بيان للقيادة المركزية ان مقاتلة امريكية من طراز «اف ـ 16» فايتينغ فالكون واخرى بريطانية من نوع «تورنيدو» قصفتا موقعا للرادار قرب الشعيبة التي تبعد مسافة 460 كلم الى الجنوب الشرقي من بغداد اضافة الى مركز عسكري للاتصالات على بعد 370 كلم جنوب ـ شرق بغداد.

(تفاصيل ص 3)

لبنان: ثلاثة انفجارات في ارنون

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: افاد سكان ان دوي ثلاثة انفجارات قوية هز مساء الجمعة بلدة ارنون الواقعة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان حيث نسف الخميس عناصر من جيش لبنان الجنوبي منزلين.

وقال سكان ان الانفجارات الثلاثة وقعت عند الساعة 20.30 بالتوقيت المحلي وتبعتها اصوات سلاسل الدبابات، ومحركات آليات عسكرية.

واكد المصدر ذاته ان الانفجارات عائدة على الارجح الى قيام ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بنسف منازل.

وكان عناصر من هذه الميليشيا اتوا من المنطقة المحتلة القريبة من البلدة ونسفوا الخميس في ارنون منزلا مهجورا من طابقين، واكدوا للسكان ان هذا الاجراء تقرر بعد العثور على عبوات ناسفة في محيط المبنى.

اريتريا تعلن الحاق خسائر باثيوبيا مع تجدد المعارك

■ اسمرة ـ رويترز: قالت اريتريا الجمعة انها اسقطت طائرة هليكوبتر مقاتلة اثيوبية ودمرت اربع دبابات مع تجدد القتال على طول حدودهما المتنازع عليها.

وقالت الحكومة في بيان ان قواتها المسلحة صدت هجومين جويا وبريا يومي الاربعاء والخميس على الجبهة الغربية قرب بادمي وان الجيش الاثيوبي «مني بخسائر فادحة».

ولم تتوافر تأكيدات مستقلة للتقرير ولم تشر اريتريا الى اي خسائر بين صفوف قواتها.

وزعمت اريتريا انها حققت انتصارات كبيرة على جبهتين هذا الاسبوع وقالت انها قتلت لكثر من عشرة آلاف جندي اثيوبي ودمرت او استولت على 69 دبابة واسقطت طائرة من طراز ميج 23 وهليكوبتر مقاتلة من طراز ام اي 35.

ونفت اثيوبيا تماما ان قواتها منيت بخسائر جسيمة على جبهة تسورونا في اوائل هذا الاسبوع لكنها لم تعلق بعد على القتال الدائر قرب جبهة بادمي.

وقال صحفيون انهم شاهدوا يوم الثلاثاء 300 جندي اثيوبي قتيل على الاقل على امتداد 200 متر في جبهة تسورونا لكن اثيوبيا قالت ان الصحفيين وقعوا ضحية خدعة دعائية اريترية.

واندلعت الحرب الحدودية في العام الماضي بقتال استمر شهرا وبعد ثمانية اشهر من التوتر وتعزيز القوات بدأت الجولة الثانية من القتال في شباط (فبراير). وفي اواخر الشهر الماضي نجحت اثيوبيا في اخراج القوات الاريترية من منطقة بادمي التي احتلتها في الجولة الاولى من القتال.

وقادت الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية جهودا لم يكللها النجاح لتامين وقف لاطلاق النار.

وحصلت اريتريا على استقلالها عن اثيوبيا في عام 1993 وظلت الدولتان حليفتين حتى نشوب النزاع الحدودي في ايار (مايو) الماضي.

تسوية طلاق من مسؤول سعودي كبير جدا... ام رشوة صمت بشأن صفقة سلاح محرجة

القضاء البريطاني ينظر نزاع عشيقين ايرانيين حول 26 مليون جنيه

لندن ـ «القدس العربي»:

خسر رجل اعمال بريطاني الجنسية ايراني الاصل والمولد الخميس دعوى قضائية امام محكمة الاستئناف في لندن لنقض حكم سابق قضى بان مبلغ 26 مليون جنيه استرليني (حوالي 42 مليون دولار) كان يطالب بنصفه ليس فيه حق، وانه يعود الى عشيقته السابقة، وهي ايضا من اصل ايراني، التي زعمت انها حصلت عليه في نطاق تسوية لانتهاء علاقتها مع احد كبار اعضاء العائلة المالكة السعودية، وليس كرشوة دفعت لها ولعشيقها مقابل سكوتهما عن معلومات حصلا عليها تتعلق بصفقة اسلحة. فقد رد القاضي اللورد روبرت ووكر استئناف فرهد فرياب (38 عاما) ضد حكم قاضي المحكمة العليا بلاك بيون الذي رفض مزاعم فرياب بان له حقا في نصف المبلغ الذي كان مدارا لنزاع مطول مع عشيقته السابقة ناز سميث (49 عاما) وامر بنقل ملكية اصول عائدة له بقيمة المبلغ الى ناز وتسجيلها باسمها.

غير ان حكم قاضي محكمة الاستئناف لن يكون نهاية المطاف لفرياب الذي أعلن بعد انتهاء نظر الدعوى مباشرة انه سيرفع قضيته امام مجلس اللوردات، اعلى سلطة قضائية في بريطانيا.

وفي تلخيصه للدعوى وتفسيره لقراره برد استئناف فرياب، قال القاضي اللورد ووكر ان المحكمة العليا استغرقت ثمانين يوما في نظر دعوى فرياب ورفضتها بعد ان استمعت الى ادلة تزعم حدوث «ابتزاز وتزوير وتسجيلات فيديو واشرطة تسجيل صوتية ومخاوف من الاغتيال واشياء اخرى فاضحة كثيرة». وذلك في اشارة الى اتهام ناز سميث لعشيقها السابق انه حاول ابتزازها باشرطة فيديو صورها سراً بكاميرات خفية يظهران فيها وهما يمارسان الجنس باوضاع شديدة الاثارة، والى اتهامها له بأنه هددها بارسال الاشرطة الى عائلتها في ايران والى السعودي الرفيع المكانة جدا الذي كانت على علاقة به. واضاف قاضي محكمة الاستئناف ان قاضي المحكمة الادنى خلص في حكمه الى ان فرياب لديه ميل تهكمي لعدم احترام الحقيقة.. وان عشيقته السابقة «لا تتورع عن الانكار كاذبة لحقائق واضحة او تقديم تفسيرات محرفة لوقائع ثابتة عندما يلائمها ذلك».

وتعود بدايات هذه القضية الغريبة الى عام 1995 عندما تقدمت ناز سميث بشكوى الى الشرطة ضد فرياب تتهمه فيها بالابتزاز وتهديدها بالقتل. وفي حينه صادرت الشرطة الاشرطة التي كانت جزءا من الادلة التي قدمت لاحقا الى المحكمة العليا في الدعوى المدنية التي رفعتها ناز ضد فرهد فرياب. وفي سياق المحاكمة الاولى ظهرت تفاصيل العلاقة الغريبة التي كانت نشأت بين الاثنين بداية من عام 1983 بعد زيارة عمل قاما فيها سويا الى جنوب فرنسا حسب قول فرياب الذي زعم بأنه كانت بينهما «علاقة من نوع ما تجمع بين الغرام والشراكة التجارية، الامر الذي يعطيه حقا كشريك في عائدات تلك الشراكة». وتبين في المحاكمة الاولى ايضا، وكذلك بالاستئناف، ان ناز سميث جاءت الى بريطانيا للمرة الاولى في عام 1969 عندما كانت في التاسعة عشرة من العمر حيث تزوجت «زواج منفعة». وحسب تلخيص القاضي اللورد ووكر «فقد تزوجت بعد ذلك مرة ثانية على الاقل، في اطار نظم قانونية مختلفة. وانجبت ابنه (تيهاو) عام 1979 وخلال عقد السبعينات عاشت حياة ملونة متنوعة التجارب قادتها في اوقات مختلفة الى جنوب فرنسا والسعودية وايران وهاواي وماربيا (باسبانيا)».

واضاف القاضي «وخلال ثلاث سنوات تنتهي بكانون الاول (ديسمبر) عام 1987 حصلت المدعى عليها على مبلغ اجمالي لا يقل عن 26.2 مليون جنيه استرليني من المملكة العربية السعودية. وقالت في عرض دعواها أن هذه المدفوعات جاءت بشكل تسوية طلاق».

وقال القاضي انه حسب مزاعم فرياب فقد كان المبلغ «رشوة صمت» حول تفاصيل تتعلق بصفقة اسلحة يؤدي كشفها الى «التسبب في احراج بالمقامات العليا».

يذكر ان فرهد فرياب جاء الى بريطانيا من بلده ايران في عام 1975 عندما كان في الرابعة عشرة من العمر. وقد درس في جامعة لندن وحصل على شهادة منها. وعمل باعمال مختلفة قبل ان يلتحق في بنك ميريل لينش حيث كان احد متعامليه في سوق صرف العملات الاجنبية. وخلال عمله هناك تعرف الى ناز سميث.

وقال قاضي الاستئناف انه من غير المشكوك فيه انه كانت بين الاثنين علاقة من نوع ما استمرت حوالي عشرة اعوام، غير انه اضاف «لكن ما اذا كانت هذه العلاقة ترقى الى مستوى علاقة استخدام (تكون فيها المدعى عليها مستخدما ونيا والمدعي مستعدا لمد يده الى اي شيء تصل اليه) او ما اذا كانت علاقة جنسية، او انها كانت علاقة تصل الى مستوى الشراكة التجارية، فان كل هذه مسائل مختلف عليها بشدة».

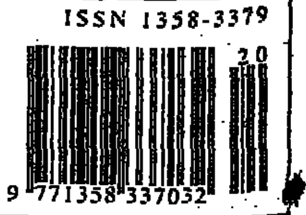
تغطية مباشرة لشعائر الحج على «سي ان ان»

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد نجاح التغطية التلفزيونية الاولى لمحطة «سي ان ان» الامريكية في العام الماضي لشعائر الحج، اعلنت «سي ان ان» انها ستواصل عمليات البث التلفزيوني خلال فترة الحج من مكة المكرمة في الفترة ما بين 22 ـ 27 آذار الجاري. وسيقوم المراسل ريز خان الذي يعتبر من اهم مقدمي البرامج الاخبارية في المحطة، والذي يعد ويقدم البرنامج المعروف «سؤال وجواب» (Q & A)، وريتا غولدينغ نائبة مدير المحطة، بتقديم تغطية شاملة لوقائع الحج في برامج وتقارير ستبث على الهواء مباشرة من مكة المكرمة.

وتشمل التغطية وقائع الحج وشعائره، والتي ستنقل بشكل يومي بالاضافة لبرنامج «رحلة الإيمان: ناس الحج»، كما سيقوم ريز خان بتقديم حلقة خاصة من برنامجه «سؤال وجواب» من مكة المكرمة، حيث سيستضيف شخصيات اسلامية ستتحدث عن الاسلام في اوروبا وطموحاته.

وقالت «سي ان ان» في بيان أرسلته لـ«القدس العربي» ان التغطية التلفزيونية الحية لوقائع وشعائر الحج تدخل ضمن اهتمامات المحطة باقدم واقدس مناسبة دينية في العالم تجمع في رحابها اكثر من مليوني شخص في كل عام.



ISSN 1358-3379

PRICE LIST — سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50

العواصم الغربية تدعو رعاياها لمغادرة المنطقة

فشل الجولة الثانية من محادثات السلام حول كوسوفو

تجدد المواجهات بين القوات الصربية والثوار الالبان جنوب الاقليم

بريشتينا ـ موسكو ـ اوسلو

وكالات الانباء:

انتهت الجولة الثانية من محادثات السلام الخاصة بكوسوفو في باريس يوم الجمعة دون التوصل الى اتفاق بعد اسابيع من المفاوضات المتعثرة لتفتح الباب امام مشاورات لحلف شمال الاطلسي قد تفضي الى شن ضربات جوية على يوغوسلافيا.

وقالت فرنسا وبريطانيا المشاركان لمفاوضات الجوار بين وفد الصرب وممثلي سكان كوسوفو ذوي الاصول الالبانية ان من غير المجدي الاستمرار وان المفاوضات لن تستأنف الا اذا وافقت بلغراد على خطة الحكم الذاتي للاقليم.

وقال وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين ان فشل مفاوضات باريس التي وقع خلالها وفد سكان كوسوفو من جانب واحد على خطة السلام يوم الخميس فتح الباب امام جولة مشاورات جرى الاستعداد لها من قبل بين اعضاء حلف الاطلسي. ولكنه لم يقدم اي اشارة الى الفترة التي قد تستغرقها هذه المشاورات.

على صعيد اخر جرى تبادل للقصف المدفعي يوم الجمعة بين قوات الامن الصربية وثوار البان بالقرب من كاتشانيك (جنوب كوسوفو) على مقربة من الحدود مع مقدونيا كما اعلن مركز الاعلام الصربي في بريشتينا كبرى مدن الاقليم.

واكد المتحدث باسم بعثة المحققين التابعة لمجلس الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو والتر ابتيرغر لوكالة فرانس برس ان «طلقات اسلحة آلية» سمعت في هذه المنطقة بالقرب من بلدة لانيست.

وقال مركز الاعلام الصربي ان مقاتلين من جيش تحرير كوسوفو هاجموا بقاذفات الصواريخ والاسلحة الالية قوات الامن الصربية بالقرب من قريتي ديوربييف دو ولانيست جنوب كاتشانيك على الطريق المؤدي الى الحدود مع مقدونيا.

واضاف المركز ان القوات الصربية، التي لم تتكبد اية خسائر، قامت بالرد.

من جهة ثانية صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم الجمعة ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يتحمل «المسؤولية الكاملة» لفشل مؤتمر باريس حول باريس.

واضاف شيراك انه «من غير الوارد الان متابعة للمفاوضات».

وكان وزيرا خارجية فرنسا وبريطانيا هوبير فيدرين وروبين كوك اعلنا ارجاء مفاوضات باريس.

لكن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين اعلن يوم الجمعة اثر توقف مؤتمر باريس، ان موسكو «تعتبر ان عملية التفاوض (حول ازمة كوسوفو) مستمرة».

وقال رخمانين «لا خيار آخر سوى حل سياسي للازمة في كوسوفو».

وانتقد موقف الالبان الذين طالبوا تنظيم استفتاء حول الاستقلال بعدما ان وقعوا الاتفاق. وقال ان «اعلان استفتاء يتعارض مع التوقيع والضمانات التي اعطاها الالبان في وقت سابق».

واضاف ان «المشروع الذي اعد في رامبوييه لا ينص على اي استفتاء»، مشيرا الى انه «تسوية واي تعديل لا يمكن الا ان يدمر الاتفاقات التي تم التوصل اليها».

هذا واعلن الوسيط الامريكي كريستوفر هيل لدى وصوله الى مركز المؤتمرات الدولية في باريس يوم الجمعة ان مؤتمر السلام بين الصرب والبان كوسوفو سيؤجل.

وقال هيل في تصريح صحافي «سيكون هناك ارجاء». وردا على سؤال حول مدة الارجاء قال «لا اعتقد ان القرار اتخذ».

واعلن هيل ان ممثلي مجموعة الاتصال (المانيا الولايات المتحدة فرنسا بريطانيا ايطاليا روسيا) سيلتقون في مركز المؤتمرات لتقويم الوضع واتخاذ قرار بشأن استئناف المفاوضات. وسينقل القرار بعدها الى الوفدين الصربي والالباني.

وكان اعلن الخميس من مصادر دبلوماسية في باريس ان الارجاء سيعطي مهلة تفكير للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش للموافقة على مشروع قرار السلام حول كوسوفو.

واوضحت المصادر نفسها ان هذا الارجاء سينتهي الثلاثاء او الاربعاء القادمين وعلى الصرب ان يعودوا عندها الى باريس لـ«التوقيع» على الاتفاق الذي سبق ووقع عليه البان كوسوفو الخميس.

في غضون ذلك اعلن رئيس منظمة الامن والتعاون في اوروبا نوب فولبيايك في اوسلو ان المنظمة امرت يوم الجمعة باجلاء محققيها فورا من كوسوفو.

كما دعت وزارة الخارجية البلجيكية يوم الجمعة البلجيكيين الموجودين في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو) الى مغادرة البلاد.

وقال متحدث باسم الوزارة لوكالة فرانس برس ان اي قرار لم يتخذ حتى الان بشأن الدبلوماسيين البلجيكيين في هذا البلد. ودعت الحكومة الالمانية رعاياها الى مغادرة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وخصوصا اقليم كوسوفو «في اسرع وقت ممكن»، واعلنت اجلاء سفارتها من بلغراد الاثنين المقبل.

كما حثت الولايات المتحدة رعاياها على مغادرة يوغوسلافيا مع تزايد احتمالات قيام حلف شمال الاطلسي بعمل عسكري.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان مكتوب انها تحذر مواطني الولايات المتحدة من السفر الى جمهوريتي صربيا والجبل الاسود اللتين تشكلان الاتحاد اليوغوسلافي وتحث بقوة المواطنين الامريكيين هناك على الرحيل بسبب احتمال تدخل عسكري من حلف الاطلسي.

وقال البيان ايضا ان حكومة الولايات المتحدة أذنت للموظفين غير الاساسيين في السفارة الامريكية في بلغراد واسرهم بمغادرة يوغوسلافيا.

واضاف البيان قائلا «بالنظر الى الاحداث التي وقعت في المنطقة في الاونة الاخيرة فان هناك احتمالا لاستهداف المواطنين الامريكيين بشكل خاص في اعمال عنف متفرقة رغم ان الحكومة (اليوغوسلافية) قدمت تأكيدات بانه لن تكون هناك اعمال انتقامية ضد مواطني الولايات المتحدة».

وجاءت هذه الخطة من جانب وزارة الخارجية بعد ان قال مسؤولون امريكيون ان الازمة في اقليم كوسوفو الصربي وصلت «مرحلة حاسمة» وان احتمالات قيام حلف الاطلسي بعمل عسكري تزايدت بعد تعثرت محادثات السلام ومع استعداد القوات الصربية على ما يبدو للحرب.

وعلى حين ان التحذير الذي اصدرته وزارة الخارجية يقدم نصيحة عملية للامريكيين الا انه يستهدف ايضا ارسال رسالة جديدة الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بان الوقت اوشك على النفاد لكي يوقف العنف في كوسوفو ويقبل خطة سلام يدعمها حلف الاطلسي.

مجموعة من «نمور» جيش تحرير كوسوفو في دورية عادية بمنطقة دوبيتشا قبيل الاعلان عن فشل الجولة الثانية من مفاوضات السلام (رويترز)

خيارات حلف الاطلسي تضيق في كوسوفو

باريس ـ من بول تيلور:

يضيق نطاق الخيارات المطروحة امام حلف شمال الاطلسي في البلقان بسرعة لينحصر في خيار واحد هو استخدام القوة مع اقتراب محادثات السلام في باريس من الانهيار وحشد الصرب لقواتهم حول كوسوفو.

وتقترب لحظة الصدق بسرعة الان ليس فقط بالنسبة للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش المعروف بتصعيداته للمواقف الخطيرة بل ايضا بالنسبة للحلفاء الغربيين.

ولكن توقيت ونطاق الهجمات على اهداف يوغوسلافية امر لم يحسم بعد غير ان احتمال القيام بعمل عسكري يزداد يوما بعد يوم سواء لمنع هجوم صربي او للابقاء على مصدقية الحلف.

وستلطخ عملية السلام الفاشلة وحرب واسعة النطاق في كوسوفو بشدة صورة الحلف فيما يتعلق بقدرته على ايجاد حلول سياسية او كفاءته العسكرية عندما يجتمع زعماؤه في قمة بواشنطن الشهر المقبل للاحتفال بمرور 50 عاما على تأسيسه.

وقال مسؤول بارز من الحلف «يتعين ان نحسم الامر بطريقة او باخرى قبل القمة.. تخيل العواقب اذا لم نفعل».

وقال مصدر انه يمكن سحب 1200 مراقب دولي في كوسوفو بحلول نهاية الاسبوع وان الضربات الجوية يمكن ان تبدأ في نهاية الاسبوع التالي. ولكن منظمة الامن والتعاون في اوروبا قالت انه لم يتم اتخاذ قرار «في هذه المرحلة» بشأن اخراج المراقبين.

ولدي خافيير سولانا الامين العام للحلف بالفعل سلطة شن غارات جوية اذا انتهك الصرب بنود وقف لاطلاق النار وقع في اكتوبر تشرين الاول الماضي لكنه قال انه سيتشاور مع الحلفاء مرة اخرى قبل اصدار اوامره بالهجوم.

ويبدو ان بعض اعضاء الوفد اليوغوسلافي في باريس اصبحوا لا يعبأون بتصعيد نبرة التهديدات بشن الحلف غارات جوية بعد ان حدث ذلك اكثر من مرة من قبل ولم يعقبه عمل شيء.

وصاح مصدر مقرب من الوفد الصربي قائلا «لقد نشرنا الفرقة مرة اخرى في المجتمع الدولي» بعد ان اعرب الوسيط الروسي بوريس مايورسكي عن اختلاف صريح في وجهات النظر بينه وبين نظيريه الغربيين وهما المبعوث الامريكي كريس هيل ومبعوث الاتحاد الاوروبي فولفجانج بيتريتش في مؤتمر صحافي مشترك عقد يوم الاربعاء.

لكن مسؤولين من الحلف قالوا انه على عكس بعض التكهنات فليس هناك خلافات بين الحلفاء الغربيين الرئيسيين والولايات المتحدة بشأن الحاجة الى عمل عسكري سريع اذا استمرت بلغراد على عنادها.

وقال دبلوماسي من الحلف «ربما يعلق الصرب الامال على الروس في انقاذهم من الغارات لكنهم مخطئون. الروس بالتأكيد يمكنهم زيادة تكاليف مثل هذا العمل على الغرب ولكن لا يمكنهم منعه».

ويقر مسؤولو الحلف بانه اذا تم الهجوم دون تفويض من مجلس الامن الدولي فانهم سيواجهون اخطر ازمة منذ ان وقع الحلف اتفاقا عام 1997 على اقامة علاقات خاصة مع روسيا.

وقال مسؤولون من مجموعة الاتصال التي تضم ست دول ان زيارة رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف لواشنطن في الاسبوع المقبل لاجراء محادثات مع صندوق النقد الدولي تعد عاملا يزيد الامر تعقيدا. فسيكون توقيت توجيه الضربات محرجا.

ولكن اذا هددت اعمال الصرب في ارض المعركة بكارثة انسانية فان هجمات الحلف قد تبدأ على الفور وفقا لاسس الحلف القانونية الاساسية للتدخل 0

وما زال لدي بعض المسؤولين الغربيين تحفظات على ان يصبح الحلف عبارة عن «السلاح الجوي لجيش تحرير كوسوفو» نظرا الى معارضة الغربي لاستقلال كوسوفو.

ولكن فور توقيع الالبان العرقيون على خطة سلام دولية يوم الخميس سيكونون تحت حماية الحلف.

ويقول مفاوضون ان وفدا من البان كوسوفو سيسافر الى مقر الحلف في بروكسل يوم الجمعة لاطلاعه على الاوضاع الامنية في تأكيد لهذه النقطة.

وعرض على الصرب القيام بالشيء نفسه لكنهم رفضوا.

وقال سولانا ورئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال هنري شيلتون الاسبوع الماضي ان ايا من اعضاء الحلف لا يريد شق طريقه بالحرب الى داخل كوسوفو اذا ما رفض الالبان توقيع اتفاقية سلام.

ولكن ذلك يطرح سؤالا عما يمكن ان يفعله الغرب اذا ما رد الصرب كما هدد بعض قادتهم على الغارات الجوية ليس بمهاجمة قوات الحلف بل بقتل الالبان العرقيين في كوسوفو.

الهند وباكستان متفقتان عل تكثيف الحوار بينهما

■ نوارا ايليا (سريلانكا) ـ اف ب: عبر وزيرا خارجية الهند وباكستان يوم الجمعة عن تصميمهما على تكثيف الحوار بينهما من اجل تطبيع العلاقات بين البلدين التي بدأت عبر القمة التاريخية التي عقدت الشهر الماضي في لاهور.

وقد عقد الهندي جاسوانت سينغ والباكستاني سرتاج عزيز اجتماعا رسميا اول في منتجع نوارا ايليا في سريلانكا على هامش اللقاء الوزاري لدول جنوب آسيا.

واشارا في بيان مشترك الى «الحاجة الملحة لاتخاذ اجراءات ملموسة لتطبيق الاعلان» الموقع في لاهور وينص على تكثيف الجهود من اجل حل الخلافات الثنائية ومن بينها مسالة كشمير.

واضاف البيان ان كبار المسؤولين في وزارتي خارجية البلدين سيجريان محادثات في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) المقبلين في نيودلهي.

وتابع البيان ان الحكومتين ستتخذان قريبا اجراءات بهدف تسهيل الحصول على تاشيرات دخول الى البلدين.

وادت قمة لاهور وهي الاولى بين الهند وباكستان منذ عشرة اعوام، الى تحقيق انفراج بين البلدين اللذين قاما بتجارب نووية العام الماضي.

ورغم الاجواء الجديدة، اختلف الوفدان الهندي والباكستاني المشاركان في اللقاء الذي عقدته هيئة جنوب اسيا للتعاون الاقليمي (سارك) على صيغة البيان الختامي للاجتماع الذي تمحور حول التجارة والامور الاقتصادية ما اثار غضب الدبلوماسيين الاخرين.

وتضم (سارك) اضافة الى الهند وباكستان كلا من سريلانكا وبنغلادش ونيبال وبوتان وجزر المالديف.

51 قتيلا باشتباكات في جزيرة بورنيو

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت الشرطة وصحيفة محلية يوم الجمعة ان 51 شخصا قتلوا واجبر الاف اخرون على ترك ديارهم بعد ثلاثة ايام من الاشتباكات العرقية في الجزء الاندونيسي من جزيرة بورنيو الضخمة. وتعد هذه احدث اشتباكات في اعمال العنف التي تعصف باندونيسيا والتي تواجه اسوأ ازمة اقتصادية وسياسية منذ ثلاثة عقود.

وقال مسؤول في مخابرات الشرطة في منطقة وست كاليمانتان لرويترز بالتليفون ان «القتال واحراق المنازل مازال مستمرا في ثلاث مناطق بمنطقة سامباس». واضاف ان 40 شخصا على الاقل قتلوا في القتال حول سامباس على بعد 778 كيلومترا شمال شرقي جاكرتا.

ولكن صحيفة «كومباس» اليومية قالت ان عدد القتلى بلغ 51 شخصا.

وقال المسؤول ان «الفي شخص على الاقل اضطروا الى البحث عن ملاجىء». واضاف ان اعمال العنف وصلت الى ذروتها يوم الخميس.

وتفجرت الاشتباكات يوم الثلاثاء بعدما ان رفض راكب بحافلة دفع الاجرة للسائق المنتمي الى جماعة عرقية مختلفة.

وقتل المئات وربما الالاف في اعمال العنف التي وقعت في اندونيسيا خلال الاثني عشر شهرا الماضية ومعظمها نتيجة قضايا عرقية ودينية.

53 قتيلا ومئة جريح في انفجار باوسيتيا الشمالية

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن وزارة الحالات الطارئة الروسية ان الحصيلة الجديدة لانفجار عبوة يوم الجمعة في سوق فلاديكافكاز بلغت 53 قتيلا ومئة جريح وجريح.

وكانت حصيلة اولى اعلنت عنها وزارة الداخلية قالت ان الانفجار الذي وقع في السوق المركزية لعاصمة اوسيتيا الشمالية فلاديكافكاز (القوقاز) قد اسفر عن مقتل عشرين شخصا على الاقل.

واضافت الوكالة ان عبوة تساوي قوتها خمسة كيلوغرامات من مادة الـ«تي ان تي» انفجرت في الساعة 11،40 بالتوقيت المحلي (8،40 تغ) في احد متاجر السوق.

وصرح ليف دزوغاييف المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين في جمهورية اوسيتيا الشمالية لوكالة فرانس برس يوم الجمعة ان الانفجار ناجم بوضوح عن «عمل ارهابي لا سابق له».

وصرح رئيس جمهورية انغوشيا في الاتحاد الروسي رسلان اوشيف انه لا يستبعد ان يكون الانفجار ناجما عن اعتداء سياسي.

وقال اوشيف في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «القوى التي دبرت الانفجار تأمل في تدمير القوقاز الشمالي»، رابطا بذلك بين الاعتداء والتظاهرة التي نظمت الخميس في جمهوريته.

وقد احتشد ما لا يقل عن عشرة الاف شخص في نزران عاصمة انغوشيا يوم الخميس للمطالبة بالحفاظ على منطقة تطالب بها اوسيتيا الشمالية.

يذكر ان مواجهة عسكرية دارت بين انغوشيا واوسيتيا الشمالية في 1992 حول اقليم بريغورودني. وقد اسفر النزاع عن مقتل 500 شخص وتهجير الالاف.

ودعا اوشيف الى «عقد اجتماع فوري لقادة شمال القوقاز لبحث الاوضاع».

ويعتبر القوقاز الروسي الذي يضم جمهوريات عدة بينها الشيشان منطقة غير مستقرة ينخرها الاجرام والتطرف الاسلامي والنزاعات العرقية.

حرب الطبقات في الهند: 35 قتيلا في ولاية بيهار

■ نيودلهي ـ اف ب: ذكرت وكالة «برس ترلست اوف انديا» يوم الجمعة ان متمردين ماويين قتلوا ما لا يقل عن 35 شخصا في ولاية بيهار بشرق الهند حيث تستعر اعمال العنف بين الطبقات الاجتماعية في هذه المنطقة.

وقالت الشرطة ان عناصر من «مجموعة حرب الشعب» المسلحة هاجمت مساء الخميس قرية سيناري التي تقطنها الطبقات العليا في منطقة جيهان اباد ردا على ما يبدو على سلسلة من المجازر نفذتها منذ مطلع العام ميليشيا تعمل لصالح كبار مالكي الاراضي واودت بحياة 33 شخصا.

واوضحت وكالة «يو ان اي» ان مئة متمرد توجهوا من منزل الى اخر وهم يطلقون النار عشوائيا على الرجال والنساء والاطفال.

وتشهد منطقة جيهان اباد حربا لا هوادة فيها بين الطبقات تتمثل خصوصا في الصراع بين المجموعات الماوية التي تدعي انها تدافع عن المواطنين الفقراء وبين ميليشيا رانفير سينا المحظورة رسميا والتي تدافع عن مصالح مالكي الاراضي.

يذكر ان بيهار هي ثاني اكبر ولاية في الهند ويزيد عدد سكانها على المئة مليون نسمة وتعتبر الافقر في البلاد.

البيت الابيض يصف المؤتمر الامريكي الافريقي الاول بانه اجتماع تاريخي تكلل بالنجاح

■ واشنطن ـ اف ب: وصف البيت الابيض الخميس المؤتمر الامريكي الافريقي الاول الذي شارك فيه على مدى ثلاثة ايام في واشنطن وزراء خارجية وتجارة ومالية 46 بلدا افريقيا بانه «اجتماع تاريخي تكلل بالنجاح».

وقد رسم المشاركون في وثيقة مشتركة الخطوط الكبرى «لخطة رئيسية» للشراكة بين الولايات المتحدة وافريقيا.

وحددوا مجالات للتعاون كما بحثوا «مسائل مهمة في اطار هذه الشراكة الجديدة».

واشاروا الى ان «الصلات الاقتصادية مستمرة في التزايد» واوضحوا ان الصادرات الامريكية الى افريقيا ارتفعت في العام 1998 بمعدلات فاقت توجهها الى معظم المناطق الاخرى في العالم.

واتفق المشاركون على ان ضخامة الديون تعيق التنمية في الدول الاكثر فقرا.

واعرب الوزراء الافارقة عن شكرهم لتخفيف الديون الذي وافقت عليه الاسرة الدولية. واضافت الوثيقة ان «بعضهم اعلن وبدون اي التباس ان برامج تخفيف الديون القائمة غير كافية كي تتخلص بعض الدول الافريقية من مشاكلها».

وشدد المشاركون على ضرورة «مواصلة الحوار حول المسائل ذات الاهتمام المتبادل واتفقوا على درس الوسائل الكفيلة تأمين مواصلة مشاوراتهم».

اوبوتشي قد يعرض قروضا على كوريا الجنوبية

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت صحيفة يابانية يوم الجمعة ان من المرجح ان يعرض رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي على كوريا الجنوبية قروضا قيمتها مليار دولار ربما اثناء زيارة رسمية تبدأ اليوم.

واضافت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» ان القروض التي ستقدم من خلال بنك التصدير والاستيراد الياباني ستستهدف دعم الروابط بين الشركات اليابانية والكورية. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين للحصول منهم على تعقيب على تقرير الصحيفة.

ومن المرجح ان يركز اوبوتشي في زيارته وهي اول زيارة في خمس سنوات لزعيم ياباني لكوريا الجنوبية على تحسين تنسيق سياسة دولية تجاه كوريا الشمالية.

ومن المتوقع ان يطلب اوبوتشي من الرئيس الكوري كيم داي جونغ توضيح ما يسمي بسياسة «الشمس المشرقة» التي تنتهجها سول تجاه كوريا الشمالية والتي تسعى الى انفتاح تدريجي لتلك الدول الشيوعية عن طريق دعم الروابط الاقتصادية والثقافية.

واكد اوبوتشي امس انه ينبغي لليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ان تتخذ موقفا موحدا من كوريا الشمالية لانهاء مأزق الحرب الباردة القائم في شبة الجزيرة الكورية المقسمة منذ نحو نصف قرن.

روما تفضل رومانو برودي

شيراك: انا وشرودر متفقان على المرشحين لرئاسة المفوضية الاوروبية



الوزير الاول الايطالي السابق رومانو برودي يصل لمقابلة ماسيمو داليما. ويبرز اسم برودي بقوة كخليفة محتمل لجاك سانتير (رويترز)

■ باريس ـ روما ـ اف ب: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم الجمعة في باريس ان لديه «الفكرة نفسها» هو والمستشار الالماني غيرهارد شرودر «حول المرشحين المحتملين» لرئاسة المفوضية الاوروبية ولكنه رفض اعطاء مزيد من الايضاحات.

واشار شرودر من جهته الى انه تحدث مع الرئيس الفرنسي في موضوع المفوضية في اطار حميم مؤكدا انه «لن يتسرب اي شيء» عن محادثاتهما في هذا الشأن.

وقال اذا «بدأنا بالتسريب «فلن نفعل سوى الاساءة الى المعنيين».

واعلن شيراك من جهته «لا يعود الينا نحن الاثنين ان نختار المرشح (...) سنفعل ذلك كخمسة عشر» قاصدا مسؤولي دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

وقدمت الحكومة الايطالية يوم الجمعة رسميا لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي ترشيح رئيس الحكومة السابق رمانو برودي لمنصب رئيس المفوضية الاوروبية.

وجاء في بيان صدر عن مقر رئاسة الحكومة ان «رئيس مجلس الوزراء (ماسيمو داليما) اكد اقتراح برودي لرئاسة المفوضية الاوروبية باسم الحكومة الايطالية».

والتقى داليما صباح الجمعة برودي. وقال البيان ان «رئيس مجلس الوزراء اطلع برودي على المحادثات التي اجراها الاربعاء مع المستشار الالماني غيرهارد شرودر وشدد مجددا على ضرورة حل ازمة الهيئة التنفيذية الاوروبية بسرعة».

انباء عن لليابان تأجيل زيارة يلتسن

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وكالة انباء كيودو اليابانية يوم الجمعة ان زيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين لليابان والمحدد لها بشكل مبدئي ان تتم في يونيو قد تتأجل الى الخريف على الاقل ما لم يتحقق تقدم في المحادثات بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن مصادر روسية حكومية قولها انه على حين ان اعتلال صحة يلتسين قد يؤدي الى التأجيل لا ان الزيارة قد تتأجل ايضا بسبب عدم تحقيق تقدم في بعض المسائل الثنائية ومن بينها النزاع القائم بينهما منذ عقود على اربع جزر في شمال المحيط الهادي.

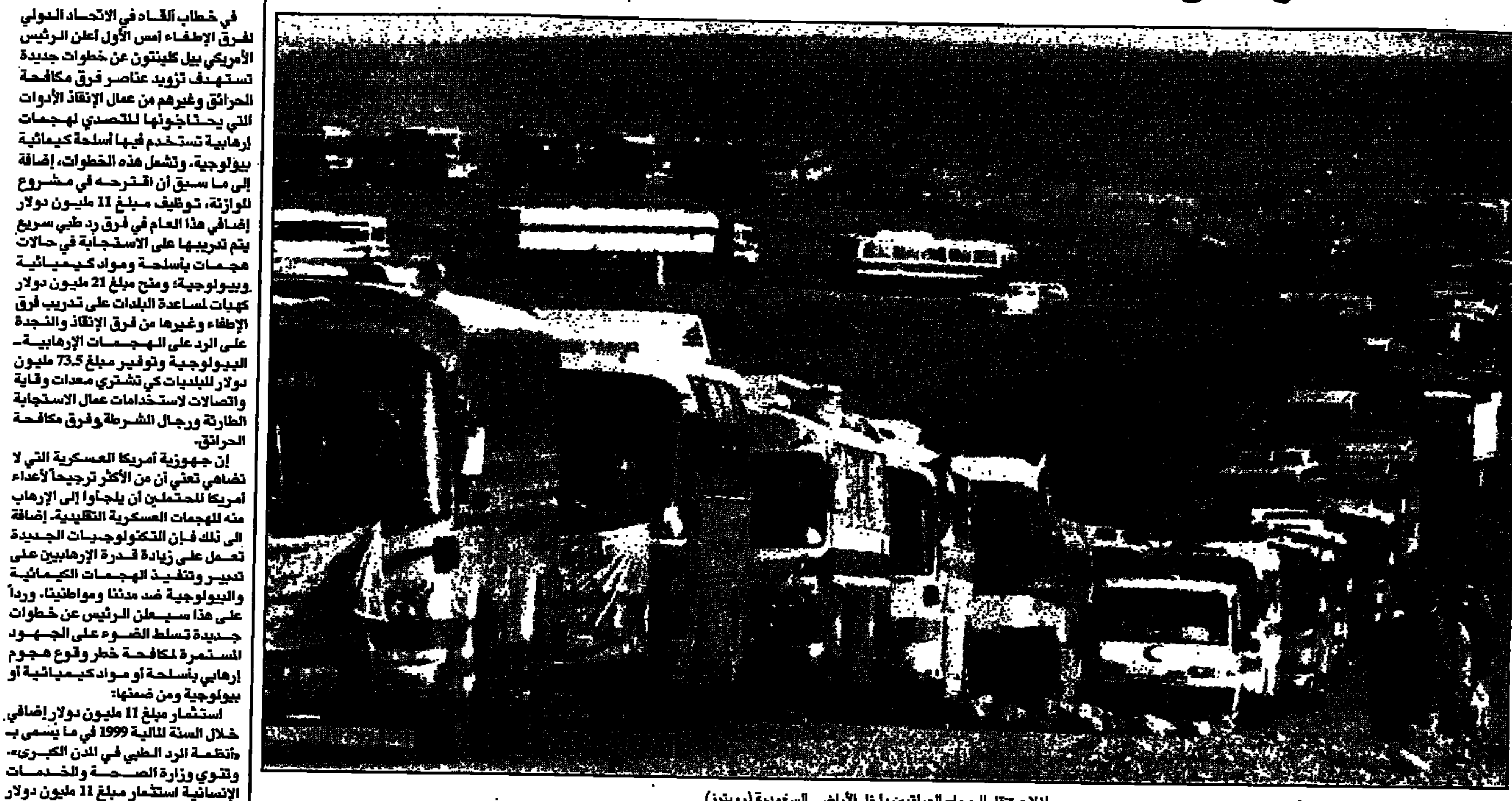
وقالت المصادر فيما ذكرته الوكالة انه لكي تتم الزيارة في يونيو فانه يتعين ان يحدث تقدم في محادثات ثنائية قد تعقد في نيسان (ابريل).

ورغم انه لم يتقرر رسميا موعد لزيارة الرئيس الروسي الا ان يونيو هو الموعد الاكثر ترجيحا. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية اليابانية انه لم يتقرر بعد موعد محدد للزيارة.

واضافت المتحدثة قائلة «تقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان يقوم يلتسن بالزيارة في اقرب موعد ممكن هذا العام. لكن لم يتقرر موعد مؤكد حتى الان». ومضت المتحدثة قائلة «سنواصل العمل على ترتيب الزيارة من خلال القنوات الدبلوماسية».

ولم توقع اليابان وروسيا حتى الان معاهدة سلام تنهي رسميا الاعمال العسكرية للحرب العالمية الثانية. وقال البلدان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انهما يأملان في ابرام معاهدة سلام بحلول عام 2000. لكن توقيع معاهدة سلام رسمية يعرقله النزاع على ملكية الجزر الاربع الصغيرة التي استولت عليها القوات السوفيتية من اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية

السعودية تمنح تأشيرات لـ 18 الف عراقي وتعلن انها ستتحمل نفقات ادائهم للحج



حافلات تنقل الحجاج العراقيين داخل الأراضي السعودية (رويترز)

مركز عرعر الحدودي (السعودية) ـ من كريم صاحب:

وافقت السعودية الجمعة على منح آلاف الحجاج العراقيين تأشيرات دخول واعلنت انها ستتحمل نفقاتهم لاداء شعائر الحج.

واعلن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز الجمعة انه «رغم وصولهم (العراقيين) متأخرين بعد قفل المنافذ وكثرة عددهم وعدم قدرتهم على دفع الرسوم وتحمل نفقة حجهم فقد اصدر امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتسهيل دخولهم وان تتحمل المملكة جميع تكاليف حجهم من سكن واعاشة وتنقلات ورسوم».

واوضح الوزير السعودي ان «18 الف حاج عراقي وصلوا امس الى الاراضي السعودية (...)» وان العاهل السعودي امر السلطات بتسهيل تحركاتهم.

يشار الى انه يتعين على المسلم الذي يرغب في تادية فريضة الحج ان يدفع رسما الى السلطات السعودية يعادل 118 دولارا امريكيا.

واعلن مسؤول في اجهزة الهجرة السعودية لوكالة فرانس برس ان السعودية وافقت الجمعة على منح تاشيرات دخول للحجاج العراقيين المحتشدين منذ يومين على الحدود مع العراق ليتمكنوا من اداء شعائر الحج.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان السلطات السعودية وزعت على الحجاج العراقيين في مركز عرعر الحدودي، استمارات ليملأوها قبل تسليمها الى اجهزة الهجرة والجمارك.

ونظريا سيتم منح تاشيرات الدخول تلقائيا لكل العراقيين الذين اجتازوا الجمعة الحدود السعودية شرط ان يلتزموا بقواعد الهجرة في البلاد.

وكان عدد كبير من الحجاج موجود بعد ظهر الجمعة في الصالات الواسعة داخل مبنى اجهزة الهجرة السعودية المؤلف من طبقتين.

يذكر ان الرياض تمنح تاشيرات الدخول الى الحجاج العراقيين عند وصولهم الى المملكة بسبب قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ حرب الخليج في 1991.

ولم يكن بحوزة مئات الحجاج العراقيين سوى العملة العراقية التي لا تقبل بها السلطات السعودية.

قال رئيس بعثة الحج العراقية محسن فاهم فرهود لوكالة فرانس برس ان «الحجاج الذين انتظروا طويلا ليس لديهم القدرة المالية لاداء هذه الفريضة وهم لا يريدون سوى تادية ما امر به الله».

يشار الى ان الاف العراقيين كانوا تجمعوا امس الخميس في الجانب العراقي من منطقة عرعر (450 كلم جنوب غرب بغداد) على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود السعودية. وقد وضعت السلطات العراقية في تصرفهم مئات الحافلات لنقلهم الى السعودية.

وقال احد الحجاج العراقيين رافع القبيسي قبل اعلان القرار السعودي «ليعطنا السعوديون جزءا من الاموال العراقية المجمدة في السعودية كي نستطيع اداء الحج».

واضاف «اذا لم تمنح تاشيرات الدخول فستكون محبطين جدا».

وقالت سيدة عراقية وهي تبكي «اننا لا نطلب سوى الوصول الى مكة المكرمة لتادية ما فرضه الله».

وكان الحجاج العراقيون ومعظمهم من المسنين تجمعوا في هذه المنطقة الصحراوية الشديدة البرودة ليلا ووضعت السلطات العراقية في تصرفهم خياما وصهاريج للمياه ومولدات للانارة ومبردات لحفظ اللحوم والاطعمة.

الحجاج الايرانيون سينظمون مظاهرة ضد امريكا واسرائيل

■ مكة ـ رويترز: قال مسؤول عن بعثة الحج الايرانية الجمعة ان الحجاج الايرانيين يعتزمون تنظيم اجتماع حاشد اثناء الحج لاستنكار السياسات الامريكية والاسرائيلية.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «سنفعلها يوم وقفة عرفة». ويصادف يوم الوقوف بعرفة هذا العام الجمعة المقبل 26 اذار (مارس).

وفي الماضي كانت المظاهرات السياسية للحجاج الايرانيين مصدر توتر بين طهران والرياض. وتحظر السعودية المظاهرات السياسية اثناء الحج داعية الى جعله مناسبة دينية صرفة.

وفي عام 1987 قتل 402 حاج اغلبهم ايرانيون في مصادمات مع قوات الامن السعودية اثناء مظاهرة قادها ايرانيون في مكة. وقاطعت ايران الحج بعدها ثلاث سنوات.

لكن المسؤول الايراني ابدى لفتة تصالحية وقال «توصلنا لاتفاق مع السلطات السعودية». ويشير المسؤول بذلك على ما يبدو الى خطط لتنظيم مظاهرة محدودة بمجمع خيام الحجيج الايرانيين كما حدث خلال السنوات الماضية وهو مالم يدفع القوات السعودية الى التدخل.

وافاد شهود ان السلطات السعودية خففت اجراءات الامن حول مجمع خيام الحجاج الايرانيين في مكة هذا العام. وافادوا انه لم يمكن مشاهدة فرق مكافحة الشغب والعربات المصفحة التي كانت مشهدا معتادا حول الخيام.

وتحسنت العلاقات بين السعودية وايران منذ انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي عام 1997.

كلينتون يعلن خطة للرد السريع على «هجمات إرهابية كيماوية وبيولوجية»

بيل كلينتون

واشنطن ـ «القدس العربي»:

في خطاب ألقاه في الاتحاد الدولي لفرق الإطفاء أمس الأول أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن خطوات جديدة تستهدف تزويد عناصر فرق مكافحة الحرائق وغيرهم من عمال الإنقاذ الأدوات التي يحتاجونها للتصدي لهجمات إرهابية تستخدم فيها أسلحة كيمائية بيولوجية. وتشمل هذه الخطوات، إضافة إلى ما سبق أن اقترحه في مشروع للوازنة، توظيف مبلغ 11 مليون دولار إضافي هذا العام في فرق رد طبي سريع يتم تدريبها على الاستجابة في حالات هجمات بأسلحة ومواد كيميائية وبيولوجية؛ ومنح مبلغ 21 مليون دولار كهبات لمساعدة البلدات على تدريب فرق الإطفاء وغيرها من فرق الإنقاذ والنجدة على الرد على الهجمات الإرهابية ـ البيولوجية وتوفير مبلغ 73.5 مليون دولار للبلديات كي تشتري معدات وقاية واتصالات لاستخدامات عمال الاستجابة الطارئة ورجال الشرطة وفرق مكافحة الحرائق.

إن جهوزية أمريكا العسكرية التي لا تضاهي تعني أن من الأكثر ترجيحاً لأعداء أمريكا المحتملين أن يلجأوا إلى الإرهاب منه للهجمات العسكرية التقليدية. إضافة الى ذلك فإن التكنولوجيات الجديدة تعمل على زيادة قدرة الإرهابيين على تدبير وتنفيذ الهجمات الكيمائية والبيولوجية ضد مدننا ومواطنينا. ورداً على هذا سيعلن الرئيس عن خطوات جديدة تسلط الضوء على الجهود المستمرة لمكافحة خطر وقوع هجوم إرهابي بأسلحة أو مواد كيميائية أو بيولوجية ومن ضمنها:

استثمار مبلغ 11 مليون دولار إضافي خلال السنة المالية 1999 في ما يسمى بـ «أنظمة الرد الطبي في المدن الكبرى». وتنوي وزارة الصحة والخدمات الإنسانية استثمار مبلغ 11 مليون دولار إضافي في السنة المالية 1999 في فرق جديدة للاستجابة الطبية السريعة يتم تدريبها للرد في حالات طارئة على هجوم بأسلحة أو مواد كيميائية وبيولوجية. وتعمل «الأنظمة» المذكورة أعلاه على تعزيز أجهزة محلية للرد السريع بإجلاء الضحايا واعطاء الحقن أو الأدوية المضادة للعناصر البيولوجية أو الكيميائية المستخدمة وتنقية تلوث المناطق الموبوءة وتزويد وسائط نقل طبية طارئة وعناية أولية ورعاية طبية في المستشفيات وتقديم الإرشادات في حالات الأزمات. وسيرفع التمويل الجديد من المبالغ المرصودة سابقاً في موازنة السنة المالية 1999 بحوالي 400 في المئة بما يدعم تطوير فرق استجابة طبية سريعة في 12 مدينة إضافية. وإجراء اليوم إنما يتخذ خطوة هامة باتجاه هدف الحكومة الرامي إلى إنشاء هذه الفرق في كل من المدن الكبرى الأكثر كثافة سكانية.

أما بالنسبة لتوفير الأموال لتدريب عمال الطوارئ على الاستجابة في حالات الهجمات بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية فستقدم وزارة العدل خلال الشهر الحالي أولى المبالغ من مجموع 21 مليون دولار لمبادرة مكافحة أسلحة الدمار الشامل بمساعدة الولايات والمدن على تدريب فرق استجابة محلية ومن ضمنها فرق مكافحة الحرائق في الرد على هجمات بالأسلحة البيولوجية وغيرها من هجمات إرهابية. وسيمكن قسم من هذه المبالغ المجتمعات المحلية من زيادة التوعية لناحية خطر وقوع هجمات بالمواد او الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وتقديم الأموال للبلديات كي تشتري معدات جديدة لموظفي الرد الطارئ التي تتعامل مع هجمات بيولوجية وكيميائية. وستخصص وزارة العدل مبلغ 73.5 مليون دولار في نيسان (ابريل) 1999 لهبات تقدم إلى الولايات والبلديات كي تتزود بمعدات تعمل على اكتشاف المواد الكيميائية والبيولوجية وحماية فرق الاستجابة الطارئة وغيرها من فرق إنقاذ أو نجدة في حال وقوع هجوم إرهابي.

وقع كلينتون القرار الرئاسي رقم 62 في أيار (مايو) الماضي لتحديد سياسات الحكومة بشأن الجهوزية بالنسبة لأسلحة الدمار الشامل وغيرها من تهديدات غير تقليدية. وفي الوقت نفسه عين أول «منسق قومي» وكلفه بتنسيق مختلف برامج الحكومة الفدرالية الخاصة بالتهديدات غير التقليدية. وبعد ذلك بقليل، طلب الرئيس تعديلاً خاصاً بالميزانية لزيادة التمويل لبرامج خاصة بمكافحة الإرهاب البيولوجي، ووافق الكونغرس على ذلك الطلب. وفي كانون الثاني (يناير) أعلن الرئيس أن ميزانيته تخصص مبلغا يزيد على 10 آلاف مليون دولار لبرامج مكافحة الإرهاب وبرامج مشابهة لها ومن ضمنها حوالي 1400 مليون دولار لبرامج تتوخى الحماية من أسلحة الدمار الشامل.

وتوظف ميزانية الرئيس للسنة المالية 2000 مبلغاً هاماً في برامج جديدة لمكافحة التهديدات غير التقليدية. كما أن مبلغ الـ 1400 مليون دولار المخصصة لإعداد العدة للحماية من أسلحة الدمار الشامل يتضمن زيادات لا بأس بها في تمويل الأبحاث والتطوير في لقاحات جديدة وعلاجات أخرى، وفي شبكة من المختبرات الإقليمية لتوفير تحليلات سريعة لعوامل بيولوجية وكيميائية. كما يتوقع البنتاغون تدريب عمال إنقاذ من الذين يكونون من أوائل من يصل إلى مكان الحادث في 16 مدينة أخرى قبل نهاية السنة المالية 1999. إضافة الى ذلك، ستنفق الوكالة الفدرالية لإدارة الطوارئ مبلغ 12 مليون دولار لمساعدة الولايات في إجراء تمارين وغيرها من نشاطات لرفع قدرة فرق الإطفاء وغيرها من الأجهزة والوكالات التي تعمل في خدمات الطوارئ على الرد على هجوم إرهابي.

اضافة الى طلب مساعدة المعنيين بالأمر والعمل مع البلديات لتحسين الجهوزية على الصعيد المحلي. ففي آب (اغسطس) 1998 التقت وزيرة العدل رجال إطفاء وخبراء في أعمال الإنقاذ الطارئة وموظفي الخدمات الطبية الطارئة، وعمال الصحة العامة، ومسؤولي أمن، ومدراء خدمات الطوارئ المحلية الذين حثوا الحكومة على إنشاء شبكة موحدة لتحسين جهوزية التصدي لهجمات إرهابية. واستجابة لمشاغلهم، أعلنت الحكومة عن خطط لـ «المكتب القومي للجهوزية المحلية» في تشرين الأول (أكتوبر) 1998 الذي يقوم بالتنسيق بين النشاطات الفدرالية والولائية والمحلية بما يكفل الاستخدام الناجع للأموال والموارد.

عودة الطائرة التي اقلت الحجاج العراقيين للسعودية الى العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول من شركة الخطوط الجوية العراقية ان الطائرة التي اقلت الحجاج العراقيين الخميس الى السعودية عادت فجر الخميس الى بغداد.

وقال المتحدث الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «الطائرة العراقية وهي من نوع اليوشين 76 التي نقلت الحجاج العراقيين يوم امس الى جدة عادت الى بغداد فجر اليوم».

وكانت الطائرة قامت برحلتها الثالثة لنقل الحجاج العراقيين الى السعودية برغم الحظر المفروض على العراق.

وكانت السلطات السعودية ابلغت الامم المتحدة الخميس انها احتجزت الطائرة مؤقتا وطلبت من لجنة العقوبات ان تعلن عن موقفها الا ان الجنة لم تتوصل الى اتفاق حول الموقف الذي يجب اتخاذه.

صندوق تعويضات حرب الخليج يوافق على صرف 173 مليون دولار لشركات اغلبها كويتية

■ جنيف ـ رويترز: قال مسؤولون بالامم المتحدة ان صندوق تعويضات حرب الخليج وافق امس الخميس على صرف مبلغ 173 مليون دولار للوفاء بمطالب شركات اغلبها كويتية.

ووافق مجلس لجنة العقوبات الدولية ايضا على مطالب من 14 حكومة قيمتها 14،6 مليون دولار.

لكن قواعد المنظمة ومقرها جنيف تصر على ان تدفع اولا المطالبات التي يتقدم بها الافراد مثل الذين اجبروا على ترك الكويت او العراق او الذين فقدوا عقارات بسبب الغزو العراقي للكويت.

وفي نهاية اجتماع مغلق دام اربعة ايام قال مجتبي كازازي لمؤتمر صحفي انه تم منح 128 مليون دولار من بين 173 مليون دولار لشركات في الكويت سدادا لمطالباتها. ورفض المسؤول ذكر اسماء اي شركات او حكومات.

وحذر بيان ختامي الدول التي لم تصرف لمواطنيها مستحقاتهم التي تمت الموافقة عليها منذ اكثر من عام ودفعت للحكومات بالفعل.

واضاف ان المجلس قرر ان «يوقف المدفوعات المستقبلية الى تلك الحكومات التي تفشل في توزيع المكافات النقدية او اعادة الاموال التي لم يتم توزيعها الى اللجنة».

ورفض مسؤولون بالامم المتحدة الكشف عن الدول المخالفة.

ويحصل الصندوق على 30 في المئة من ايرادات بيع البترول العراقي في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وتجاوز اجمالي المطالبات للصندوق 300 مليار دولار.

غارات امريكية جديدة على العراق ردا على خروقات جديدة للحظر الجوي



طائرة امريكية من طراز «اف ـ 15» تحلق فوق العراق (اف ب)

واشنطن ـ رويترز: قال متحدث عسكري امريكي ان طائرات امريكية وبريطانية هاجمت هدفين في جنوب العراق الجمعة.

وقال اللفتنانت كولونيل مارك ساميش من القيادة المركزية الامريكية في تامبا بولاية فلوريدا ان كل الطائرات عادت الى قواعدها سالمة وانه لا يزال يجري تقييم الاضرار التي لحقت بموقعي الرادار والاتصالات العسكريين العراقيين اللذين هاجمتهما الطائراتطائرات امريكية تهاجم العراق.

واضاف ساميش ان طائرات امريكية طراز اف 16 وبريطانية طراز تورنادو كانت في دورية مراقبة لمنطقة حظر الطيران في جنوب العراق هاجمت في الساعة 0700 بتوقيت جرينتش موقع رادار عراقيا وموقعا للاتصالات العسكرية جنوب شرقي العاصمة بغداد.

ومضى يقول ان الهجوم جاء ردا على تحليق طائرات حربية عراقية من طراز ميج في منطقة حظر الطيران. ولا يعترف العراق بمنطقتي حظر الطيران اللتين يفرضهما الغرب في شمال العراق وجنوبه منذ رب الخليج 1991 0

وهذا ثاني هجوم للطائرات الغربية على مواقع عراقية في منطقة حظر الطيران الجنوبية هذا الاسبوع. وقال ساميش انه حدث اكثر من 140 موقفا استفزازيا من جانب القوات العراقية في المنطقة الجنوبية منذ عملية ثعلب الصحراء في كانون الاول (ديسمبر) عندما شنت الطائرات الامريكية والبريطانية هجمات استمرت لربعة ايام على العراق.

ولم ترد تقارير عن حدوث اي مواجهة في المنطقة الشمالية. وقال متحدث دفاعي ان الطائرات الامريكية لم تقم بدوريات في المنطقة الشمالية الجمعة.

صحف قطر تشيد بدورها في اجتع القاهرة

■ الدوحة ـ ق.ن.ا: اشادت صحيفتان قطريتان امس في افتتاحيتيهما بالدور الذي قامت به الدبلوماسية القطرية في حل الخلاف وتقريب وجهات النظر بخصوص الملف العراقي في الدورة الحادية عشرة بعد المئة للمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية، ووصفته بانه جهد طيب وناجح وأدى الى الخروج بصيغة توفيقية وبالتالي بقرارات اخذت صفة الاجماع مما ادى الى انفراج ازمة كانت ستؤدي الى انسحاب بعض الوفود المشاركة في اعمال هذه الدورة.

وقالت صحيفة (الشرق) في افتتاحيتها إن الجامعة اخذت في هذا المجال قرارات اكتسبت رضا العراق والدول الاخرى المعنية وبما يحفظ للعراق حقوقه ومطالبه المشروعة ولدول المنطقة الامن والاستقرار. مشيرة الى ان هذا هو ما أعير عنه قرار تكليف الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد بوضع الية لحل المشاكل الانسانية بين العراق والكويت والسعودية بما ينسجم مع قرارات مجلس الامن مع تأكيد الحرص على وحدة العراق وسلامته الاقليمية.

ولفتت الصحيفة الانتباه الى ان الرغبة العربية كانت ظاهرة للعيان ومن خلال المناقشات في تجاوز اجواء الماضي بالأمه وتداعياته التى هزت النظام العربى من اساسياته، ووضعته على حافة الانهيار وتأكيد النجاح مع الاقرار بان التحاور والتناقش والخلاف في الرأي بلغة الاولويات للبنود التي ناقشها المؤتمر لم يفسد للود قضية.

واكدت على ان سخونة هذه الدورة وجديتها وتفجر الخلافات خلالها قد انتهت بحلول (معقولة) في اطار الحد الادنى من التفاهم الحريص على المصالح القومية والوطنية على حد سواء ـ وان لم تأت كما كنا نرغب ونأمل من تحقيق للمصالحة بعد هذه الازمات والخلافات، حيث لم يعد الوضع العربي يحتمل المزيد من الازمات والخلافات وتبادل الاتهامات

واشارت الى ان ما نقلته وكالات الانباء العربية والعالمية والفضائيات بالصوت والصورة عن معظم جلسات المجلس ابان (ظاهرة صحية) تظهر لاول مرة في اجتماعات مجلس الجامعة، حيث كان الحرص على ان تعود المياه الى مجاريها وان يتم تجاوز اثار ازمة الخليج، ووصفت هذه الدورة بأنها (خطوة مهمة) على هذا الطريق لعلها تجسد وتترجم ذلك على ارض الواقع.

تراجع الصادرات النفطية العراقية يلغي العديد من المشاريع الانسانية

■ نيويورك ـ اف ب: اعلن بيان صادر عن الامم المتحدة ان تراجع الصادرات النفطية العراقية ادى الى اقتطاع في ميزانية البرنامج الانساني المخصص للعراق واجبر الامم المتحدة على الغاء تنفيذ العديد من البرامج خصوصا في قطاع الاتصالات.

ويتضمن البيان الذي وزعه برنامج «النفط مقابل الغذاء» الخاص بالعراق ملخصا لرسالة وجهها المدير التنفيذي للبرنامج بنون سيفان الى مجلس الامن.

ويعرض سيفان للاقتطاعات الكبيرة التي طاولت مشاريع جر المياه وانظمة المجاري خلال مرحلة الستة اشهر الاخيرة التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وادى الوضع الجديد الى خفض المبلغ المخصص للبرنامج من 174،5 مليون دولار الى 35،3 مليون دولار.

وبالنسبة الى الستة اشهر الحالية من البرنامج التي تنتهي في نهاية ايار (مايو) المقبل فان المبلغ المخصص سيخفض من 127،5 مليون دولار الى تسعين مليون دولار.

واعتبر سيفان ان الاولوية في البرنامج ستكون لقطاعات الغذاء والصحة والصناعة النفطية الا انه اعلن ان المبالغ المخصصة لقطاعات اخرى مهمة مثل الزراعة والتربية ستخفض بشكل كبير. وتكرر بغداد التشديد على ان قطاع الاتصالات يشكل اولوية بالنسبة اليها.

واعتبر سيفان في رسالته ان مجمل الخفض سيبلغ 950 مليون دولار من اصل الميزانية البالغة 2،7 مليار دولار والمخصصة للبرامج الانسانية.

الخرطوم: المعارضة الداخلية تنفي اجراء اتصالات مع الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

اعلنت قيادات اتحادية معارضة بالداخل ان الحكومة لم تجر اي اتصالات بشأن الوفاق او اليته المطروحة من الحكومة واكدت انها تقرأ عن الوفاق في صفحات الصحف.

وحذرت القيادات الحكومة والمعارضة من عدم الاخذ بمطالب الختمية المتمثلة في حديث الخليفة حمد كمبال الامين العام للختمية ومطالبته للحكومة والمعارضة بالبعد عن المزايدات واعتبروه تدخل الختمية في السياسة ومؤشرا جديدا في الساحة السياسية.

وقد اكد الاستاذ علي احمد السيد (الاتحادي غير المتوالي) لـ(الاسبوع) ان الحكومة لم تعرض على المعارضة الداخلية او الخارجية اي مبادرة للوفاق وقال ان الحديث عن الوفاق لم يسمعوا عنه الا في صفحات الصحف دون عمل ينكر.

وخشي علي السيد من ان يكون مصير المبادرة المصرية اشبه بالمبادرات الداخلية خاصة ان القذافي ظهر بمبادرة جديدة مشيرا الى ان الامر بدأ يتأرجح ما بين المبادرتين وطالب ان تكون المفاوضات مع الحكومة وليس مع المؤتمر الوطني وجدد علي السيد عدم ثقتهم في السلطة وعدم جديتها في الوفاق.

ونفى علي السيد ان يكون هناك اي تعارض ما بين حديث الخليفة حمد كمبال الامين العام للختمية وموقف السيد محمد عثمان الميرغني المتشدد من الحكومة وعزا تشدده الى انه يتحدث باسم التجمع الوطني فهو رئيس للتجمع.

اعتبر ان حديث الخليفة حمد بادرة جديدة بتدخل الختمية في السياسة تدخلا مباشرا مبينا ان الصوفية اصلا متسامحون ولكن يبدو انهم قد صبروا على الانقاذ كثيرا فاضطروا للافصاح ومناقشة السلطة للتخلي عنها واعادة الحياة الديمقراطية.

ونبه الحكومة والمعارضة من عدم الاستجابة لمطالب الخليفة حمد واضاف بالقول ان حديث كمبال مؤشر جديد بدأ بهذه المناشدة ولا اعلم اين ستقف اذا لم تستجيب الحكومة والمعارضة لها ونبه الى ان حديث الختمية على السلطة والحكومة لا يتجزأ من الاطار العام للحزب الاتحادي ذي الاطراف العديدة مبينا ان مطالبته بمؤشر دستوري هو نفس طلب المعارضة ونفى ان تكون هناك مزايدات من جانب المعارضة وقال ان الذي له قضية لا يزايد وطالبها بعمل مؤتمر دستوري.

وطالب الحكومة بترجمة الترحيب الذي قابلت به حديث الخليفة حمد كمبال الى مواقف ايجابية في طريق الوفاق لان حديث الخليفة هو رأي التجمع الوطني.

وذكر حسنين في حديثه لـ(الاسبوع) المبادرة المصرية واكد انهم ليس لديهم اي تفاصيل عن المبادرة المصرية مؤكدا ان الحكومة لم تخط تجاههم اي خطوة وفاقية.

الجدير بالذكر ان الاستاذ علي السيد نفى ان يكون هناك اي اتصال من الحزب الاتحادي (المسجل) لتوحيد الحزب مؤكدا ان هناك اتصالات من الحزب الاتحادي (غير المتوالي) لاقناع الشريف بالعدول عن العمل في كل التوالي ودعاة للعودة والوقوف مع الاخرين.

وزير الدفاع التشيكي: نأمل في دور بالخليج والانضمام للاتحاد الاوروبي بعد حصولنا على العضوية الكاملة في حلف الاطلسي

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

في اول حديث له عقب انضمام بلاده رسميا الى حلف (الناتو) اكد وزير الدفاع التشيكي فلاديمير فيتشي ان مرحلة جديدة قد بدأت في حياة الجمهورية التشيكية.

ووصف هذه المرحلة بانها ستكون مليئة بالحرية وحماية الديمقراطية والعمل من اجل الاستقرار الامني والاقتصادي ليس في الجمهورية التشيكية وانما في القارة الاوروبية.

وقال نحن فخورون بانضمامنا الى العالم الحر بعد سنوات من العزلة والجمود، مؤكدا ان بلاده سوف تجني ثمارا طيبة من وراء انضمامها الى حلف الناتو.

واشار الى ان التشيك سوف تواصل العمل للانضمام الى الاتحاد الاوروبي في وقت قريب.

واوضح وزير الدفاع التشيكي ان بلاده تتطلع من خلال مشاركتها في معرض الدفاع الدولي بأبوظبي (ايديكس 99) الى تعزيز تعاونها العسكري مع دول مجلس التعاون الخليجي. وقال لقد احرزنا خطوات متقدمة على صعيد التعاون الدفاعي مع السعودية والامارات. واوضح ان 14 شركة دفاعية تشيكية تشارك في (ايديكس 99) بمعدات عسكرية متطورة..

واكد السيد فيتشي ان انضمام بلاده الى حلف (الناتو) سوف يمكنها من العمل مع حلفاء جدد في مجال التصنيع العسكري لاستعادة دورها التقليدي في المشروعات الدفاعية ذات البعد الدولي.

وفيما يلي نص الحوار:

التشيك والناتو

■ ما مدى الفائدة التي يجنيها قطاع الصناعات العسكرية في التشيك بعد انضمامكم الى حلف الناتو؟

■ نتوقع حدوث تطورات جذرية، الان دخولنا الى الناتو سوف يتيح لنا حق الصناعات الدفاعية بدماء جديدة وقدرات تكنولوجيا اكثر تطورا، كما انه يوسع نطاق التعاون الدفاعي التصنيعي مع دول حلف (الناتو) وهذا الاعتقاد يسود على نطاق واسع في اوساط العسكريين والسياسيين في بلادنا. هذا الواقع الجديد يفرض على صناعاتنا العسكرية ابداء قدرة عالية ومرونة في التكيف السريع مع الظروف الجديدة والتأقلم معها، لانه كما تعلمون ان تكنولوجيات الدفاع لدى دول الناتو قطعت شوطا هائلا من التطور وكذلك تكنولوجيا المعلومات. ولهذا السبب بدأنا من الان التعاون من خلال ممثلينا في دول الناتو في اعداد صيغ للتعاون المستقبلي مع الحلفاء ومجموعات العمل التابعة لهم.

ان الفائدة المرجوة بالنسبة لنا هي القدرة على اعادة تحديث قطاعات الصناعات العسكرية وانتاج اسلحة قادرة على المنافسة في السوق العالمية والحصول على شركاء جدد في الخارج.

■ هل تتوقعون الحصول على عقود دفاعية جديدة في منطقة الخليج؟

■ نحن نعطي اهتماما كبيرا لاسواق منطقة الخليج المليئة بالفرص والاحتمالات، فمن خلال المشاركة الكبيرة للشركات الصناعية التشيكية في معرض «ايديكس 97» الماضي في ابوظبي حققنا نتائج هامة، كما ان مشاركتنا في معرض «ايديكس 99» تعطينا الثقة في مواصلة هذا الاهتمام، ويمكنني القول بان زيارة غيندرتيش توماس نائب وزير الدفاع الى المملكة العربية السعودية مؤخرا اسفرت عن نتائج مهمة واتاحت لنا الفرصة لتطوير التعاون مع المملكة وبالتالي نحن ننظر الى مستقبل التعاون الدفاعي مع دول الخليج العربية بانه حيوي وذو فائدة كبيرة بالنسبة لنا.

جيوش بمواصفات جديدة

■ ما هي ابرز التحديات التي واجهتها التشيك اثناء عملية اعادة بناء القوات المسلحة؟

■ منذ استقلالها، والجمهورية التشيكية تواصل خطط تحديث واعادة بناء المؤسسة العسكرية بادخال نظم حديثة من اجل بناء جيش صغير، عصري وقادر على العمل ضمن المنظومة الدفاعية لحلف الناتو. ولهذا الغرض تمت مراجعة شاملة لخبرات الحلفاء واعادة تطبيقها على قواتنا المسلحة.

لقد وضعنا برنامجا لتحديث الاسلحة والعتاد الحربي والمعدات والمواد الفنية اللازمة ويشتمل هذا البرنامج على انظمة القيادة والسيطرة والمراقبة وكذلك اعادة تحديث دفاعنا الجوي وقواتنا الجوية، وتم بموجب هذا البرنامج خفض الاسلحة وعدد افراد الجيش والتخلص من الاسلحة القديمة ليصبح الجيش التشيكي يتمتع بنفس المواصفات المطبقة لدى حلف (الناتو).

ان انشطتنا ضمن برنامج «الشراكة من اجل السلام» اثبتت انها فاعلة ولهذا نحن نتطلع الى توسيع مشاركة الجيش التشيكي ضمن قوات حفظ السلام التابعة للناتو في يوغوسلافيا السابقة. ان التخطيط المستقبلي في الجيش التشيكي يتركز حول اهداف (الناتو) وخططه الدفاعية في اوروبا، وتم التركيز على اختيار وحدات منتخبة للعمل مع الناتو.

وضمن استعداداتنا لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين اعددنا وثيقة بعنوان «التطورات المحتملة للدفاع الوطني حتى العام 2004، مع الاحتمالات للعام 2009». وهذه الوثيقة التي لا تزال قيد التطبيق بعد مناقشتها مؤخرا، سوف تمنح القوات المسلحة قواعد هامة وخططاً مستقبلية تمكنها من التكيف مع المرحلة القادمة وتضعها على اعتاب القرن الحادي والعشرين.

■ بعد مرور تسع سنوات على انتهاء الحرب الباردة الان هناك نزاعات مسلحة لا تزال تهدد الامن الاوروبي، ما هي الأسباب من وجهة نظركم؟

■ ان زوال النظام الدولي القائم على تعدد الاقطاب منذ بداية التسعينات اسفر عن قيام نظام عالمي جديد، كما اسفر عن سيناريو جديد للنزاعات المحتملة، فقد تم التحول من النزاع الايديولوجي بين الشرق والغرب الى النزاع العرقي والاثني والديني في اوروبا. لقد جاءت النزاعات العرقية في اوروبا على خلفية عدم التوازن السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدول حديثة العهد بالاستقلال في اوروبا والدول القائمة منذ امد طويل، الامر الذي ادى الى حدوث حالة عامة من الاختلال الاقتصادي ومن وجهة نظري فان الحل الوحيد لانهاء هذه الاوضاع المتوترة هو توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي (الناتو) ليشمل كل دول القارة الاوروبية نظرا للدور الايجابي لهذا الحلف في احراز الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني في انحاء القارة الاوروبية.

■ منذ يوم 12 اذار (مارس) الحالي اصبحت الجمهورية التشيكية عضوا كاملا في حلف (الناتو) ما هو مستقبل بلادكم في وسط اوروبا بعد هذه الخطوة؟

■ لقد بدأنا عمليا بالانضمام الى حلف (الناتو) والجمهورية التشيكية تنظر الى عملية الانضمام هذه بانها ليست ذات ابعاد عسكرية فقط وانما لها ابعاد اخرى مهمة، اقتصادية وسياسية وثقافية.

ان انضمامنا الى حلف (الناتو) هو دليل على ان الجمهورية التشيكية ترغب في العمل مع اوروبا الموحدة لتكريس الديمقراطية والسلام واعطاء المواطنين حق الحرية في العيش في قارة اكثر امنا، وتعاونا. وهذا الواقع الجديد سوف يعطينا القدرة للتكيف والتعامل الايجابي مع المشكلات الدولية وقضايا نزع السلاح وصيانة حقوق الانسان واحترام سيادة الدول والافراد. ونسعى حاليا لاقامة نوع من التفاهم في وسط اوروبا من اجل احلال الامن الاقليمي للمناطق وللقارة باسرها عبر الحوار الدائم والتعاون المشترك بين الدول الديمقراطية هذا بالاضافة الى اقامة علاقات مستقرة وتعاون مثمر مع الدول المجاورة. ونحن نعتبر ان الهدف الاساسي للسياسة الخارجية التشيكية بعد الانضمام الى الناتو الدخول الى الاتحاد الاوروبي والعمل بفاعلية ضمن المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة ومنظمة "CSCE".

■ ما هو موقف بلادكم من استمرار سباق التسلح النووي واجراء التجارب النووية؟

● نحن في الجمهورية التشيكية نؤيد كل الخطوات الرامية لوقف تصنيع وتخزين الأسلحة النووية ونطالب بازالة أسلحة الدمار الشامل ووقف تصديرها او اجزاء منها لحرمان الآخرين من انتاجها. كما اننا نطالب بوقف اجراء التجارب النووية حتى يضمن العالم عدم نشوب حرب نووية ولكي تعيش الشعوب في سلام بعيداً عن مخاطر الأسلحة النووية. ان الخوف من وقوع الأسلحة النووية في أيدي التنظيمات الارهابية أو عصابات الجريمة المنظمة خاصة في ظل عدم وجود رقابة مشددة على هذه الأسلحة في بعض الدول النووية.

ولهذا نحن نطالب بوضع صيغة عمل على المستوى الدولي في نطاق الأمم المتحدة من اجل نزع السلاح ووقف التجارب النووية وفرض حظر شامل على الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل كامتداد لمؤتمر جنيف.

ونحن بالطبع نعتبر ان هذا حق مشروع تجب مناقشته على المستوى الاقليمي ايضاً من خلال المنظمات الأمنية الاقليمية.

● كيف تنظرون الى التطورات المؤسفة التي انتهت اليها عملية السلام في الشرق الأوسط؟

● الجمهورية التشيكية مهتمة جداً بعملية السلام في الشرق الأوسط ومستعدة لدعمها حسب امكانياتنا وقدراتنا وفي هذا الاطار رحبت بلادنا باتفاق واي ريفر بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية والذي تم توقيعه يوم 1998/10/23 على اعتبار انه خطوة هامة ونقلة نوعية على صعيد الحل السياسي للمدى الطويل، خاصة اذا تم تطبيقه بين الجانبين بالكامل. ونلاحظ ان هناك حالة من عدم الثقة المتبادلة وهو أمر لا بد من معالجته لضمان استمرارية عملية السلام، ولذلك فقد دعت الجمهورية التشيكية الطرفين لتحمل مسؤولياتهم ومواصلة العمل نحو تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بينهما.

ونحن بصراحة لا نرى سبباً مقنعاً في قيام الحكومة الاسرائيلية بتجميد اتفاق واي ريفر بحجة اجراء الانتخابات غير العادية، لأن تطبيق الاتفاق قد يسفر عن تقدم ملحوظ ومفيد للمنطقة كلها.

● ما هي رؤيتكم للتطورات الراهنة في الخليج في ظل الأزمة العراقية؟

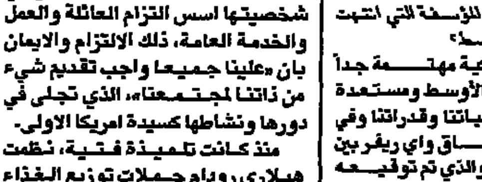
● لقد عبرت دول مجلس التعاون الخليجي عن موقفها بوضوح في قمة أبو ظبي التي عقدت يومي 7 و8 كانون الأول (ديسمبر) الماضي (1998) حينما دعت نظام الرئيس العراقي صدام حسين لأن يحترم القرارات الدولية ويطبقها بالكامل وان يواصل التعاون مع لجنة مفتشي الأمم المتحدة (أونسكوم). ونحن من جانبنا نقدر هذا الموقف لدول الخليج خاصة وانه ينطلق من الرغبة في احلال السلام في المنطقة والحفاظ على سيادة العراق والدعوة الى تطوير برنامج النفط من اجل الغذاء.

والموقف التشيكي يتطابق تماماً مع الموقف الخليجي ونرى ان على العراق احترام قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن احتراماً كاملاً. كما اننا نتفهم الأسباب التي دعت كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لشن ضربات جوية وصاروخية ضد العراق والتي جاءت بناء على تقرير من رئيس اللجنة الدولية ريتشارد بتلر. ومع ان تلك الضربات كانت موجهة ضد أهداف عسكرية في العراق الا ان الجمهورية التشيكية تفضل اللجوء الى الحلول الدبلوماسية لمعالجة الأزمة.

الا اننا نرى ان الرئيس العراقي صدام حسين يجب ان يتحمل مسؤولية التصعيد الخطير الذي حدث في 1998/11/14 بسبب تحديه للارادة الدولية.

نبذة عن المحامية والزوجة والمرشحة لعضوية مجلس الشيوخ

السيدة الامريكية الاولى تزور مصر لتعزيز الصداقة مع العالم العربي



هيلاري كلينتون

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تبدأ السيدة الامريكية الاولى هيلاري رودام كلينتون اليوم زيارة الى مصر تهدف الى تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين.

وتتمتع هيلاري باعتزاز خاص في العالم العربي لاسباب متعددة، لعل اهمها تأييدها العلني لاقامة دولة فلسطينية واهتمامها الخاص بتكريس القيم العائلية التي تحظى باحترام كبير لدى الشعوب العربية والاسلامية.

وقد ابدت هيلاري اهتماما كبيرا بالجالية الاسلامية في الولايات المتحدة وشاركتهم الاحتفال بعدد من المناسبات الاسلامية في البيت الابيض لاول مرة في تاريخ الولايات المتحدة.

وفيما يلي نبذة شخصية عن هيلاري المحامية والزوجة والمرشحة كذلك لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي.

ولدت هيلاري رودام لأبويها دوروثي وهيو رودام في شيكاغو بولاية الينوي في السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1947. ترعرعت مع اخويها الاصغرين هيو وتوني في بارك ريدج بولاية الينوي في كنف عائلة مترابطة، مما رسخ في شخصيتها اسس التزام العائلة والعمل والخدمة العامة، ذلك الالتزام والايمان بان «علينا جميعا واجب تقديم شيء من ذاتنا لمجتمعنا» الذي تجلى في دورها ونشاطها كسيدة امريكا الاولى.

منذ كانت تلميذة فتية، نظمت هيلاري رودام حملات توزيع الغذاء على للعوزين وانتخبت في اتحاد الطلبة في المدرسة. وكانت عضوا في جمعية الشرف القومية. انخرطت في جمعية شبان الكنيسة الميثودية المحلية وانخرطت ايضا في جمعية الكشافة للبنات. وكسيدة اولى تحتل اليوم منصب رئيسة فخرية لجمعية كشافة البنات في الولايات المتحدة.

يعد تخرجها من كلية ويلزلي (ولاية مساتشوستس) عام 1969، التحقت هيلاري بكلية الحقوق بجامعة ييل حيث نما لديها اهتمام شديد بحماية مصالح الاطفال والاسر. وهناك التقت بيل كلينتون زميلا في كلية الحقوق ايضا. تزوجت هيلاري من بيل كلينتون عام 1975 ورزقا بابنة وحيدة عام 1980 هي تشيلسي. وعلى مدى اثنتي عشرة سنة تكثف نشاط سيدة أركنسا الاولى، فاسست منظمة محامي أركنسا للاطفال والاسر، كما اطلقت برنامج آركنسا للتعليم المنزلي للاطفال الذين لم يلتحقوا بعد بالمدارس. وعملت بلا كلل مدافعة عن حقوق الاطفال والاسر فيما كانت تمارس مهنة المحاماة في مدينة ليتل روك (آركنسا). وتقديرا لانجازاتها المهنية والشخصية، اطلق عليها لقب «امرأة العام في آركنسا لسنة 1984».

وبعيد تسلمه مهامه رئيسا للولايات المتحدة في العام 1993، جعل الرئيس كلينتون اصلاح برامج الرعاية الصحية من اولى اولويات حكومته. وطلب من السيدة الاولى ترؤس فريق عمل اصلاح برنامج الرعاية الصحية القومي، وهي ما زالت رائدة في المطالبة بتحسين نوعية الرعاية الصحية وتوفير التأمين الصحي لمن لا يشملهم التأمين بالكامل او لا يشملهم البتة. وقد ادى بها التزامها المتعمق لحماية الاطفال الى قيادة جهد طموح ينادي بزيادة تلقيح الاطفال ممن لم يلتحقوا بعد بالمدارس، وبالحث على المطالبة بتوسيع برامج التأمين الصحي للاطفال، وبحشد الوعي بما للتدخين من تأثير على الاطفال.

ومنذ وصولها والرئيس كلينتون الى واشنطن العاصمة، شعرت السيدة الاولى بان مسؤولياتها لا تقتصر على واجباتها تجاه الشعب كسيدة اولى وحسب، بل ايضا عليها مسؤولية خاصة وهامة، وهي ان تجعل من البيت الابيض المسكن التاريخي الرسمي، بيتا حقيقيا لزوجها وابنتهما تشيلسي. فعلى سبيل المثال، ولما كان الجناح السكني الخاص من البيت الابيض يفتقر الى غرفة طعام غير رسمية تلتئم فيها الاسرة لتناول الطعام، قررت تحويل المطبخ في الطابق الثاني الى غرفة طعام عائلية، وفي تلك الغرفة يجتمع افراد الاسرة الثلاثة حول مائدة الطعام، تماما كما كانوا يفعلون في اركنسا.

عام 1996، كتبت السيدة الاولى كتابا بعنوان "Children Teach Us It Takes a Village and Other Lessons"، فكان بمثابة نداء قومي لكافة قطاعات المجتمع لتحمل مسؤولياتها تجاه الاطفال. وركزت السيدة الاولى في كتابها هذا على انه فيما الاهل هم الاكثر تأثيرا في حياة اولادهم، ومسؤوليتهم المباشرة هي تربية هؤلاء الابناء، الا ان للمجتمع ايضا دورا هاما في تنشئة اجيال الامة. وشددت على ان نجاح الاطفال يتوقف في النهاية على ما يوفره لهم ذلك المجتمع برمته. ومنذ العام 1995، بدأت السيدة الاولى في كتابة عمود اسبوعي لمؤسسة صحافية امريكية يحمل عنوان «وجهة نظر للمناقشة» (Talking It Over). في هذا العمود، تستقي مادتها من خبرتها كسيدة اولى ومن ملاحظاتها لمن التقتهم من نساء واطفال واسر في البلاد وحول العالم.

وقد برزت جهود السيدة الاولى المكثفة ايضا في اصلاح نظام ايواء الاطفال المؤقت وتعزيز برامج التبني. وعبر لقاءات مع اسر طالبة التبني واطفال في بيوت مؤقتة ترعاهم، وعبر كتاباتها ومحاضراتها، ركزت السيدة الاولى على ضرورة تسهيل انتقال الاطفال من بيوت رعايتهم المؤقتة الى بيوتهم الدائمة، وعلى تشجيع التبني. وكان لها الفضل الاكبر في اصدار قانون التبني والاسرة الآمنة لعام 1997.

واضافة الى عملها داخل البلاد، تقوم السيدة الاولى بدور سفيرة الولايات المتحدة لاعمال الخير خلال زياراتها للخارج. فمن اوروبا الى اسيا، ومن افريقيا الى امريكا اللاتينية، تروج السيدة الاولى لرسالتها عن حقوق الانسان، والرعاية الصحية، وضرورة استقلالية المرأة اقتصاديا في كل ارجاء العالم. ودافعت في كل زياراتها عن حقوق الانسان ودعت الى تقديم القروض الصغيرة كوسيلة للاكتفاء الذاتي الاقتصادي، وحثت على ضرورة المساواة في حقوق التعليم للبنات والاولاد، وتحدثت عن اهمية الرعاية الصحية مع التشديد على تلبية الحاجات الاساسية للمرأة والطفل بما في ذلك تنظيم الاسرة والامومة الامنة. كما عرفت كذلك بكونها الصوت الرائد المنادي لغرس الديمقراطية وترشيح حقوق المرأة وتنمية القطاع التطوعي في الديمقراطيات الجديدة.

لدى السيدة الاولى المام بالفن، وقالت ان النحت هو من الفنون الاقرب الى قلبها. وفي الواقع كان اول لقاء لها مع الرئيس كلينتون في حديقة منحوتات في جامعة ييل. وعملت السيدة كلينتون، من ضمن دورها كسيدة اولى، مع لجنة صيانة البيت الابيض واللجنة التاريخية للبيت الابيض، لرعاية معرض للنحت الامريكي الحديث وعرضه في البيت الابيض. والجدير بالذكر ان المعرض الحالي يحمل عنوان «النحت الامريكي للقرن العشرين في البيت الابيض» وعنوان ثانوي: متكريما للامريكيين الاصليين». وهذا المعرض هو الاول من نوعه الذي يعرض في العاصمة من حيث شمولية المجموعة وتمثيلها للنحت المعاصر للامريكيين الاصليين. وكانت معارض سابقة قد ركزت على مناطق جغرافية مختلفة من البلاد. وارادت السيدة الاولى من هذه المعارض ان تكشف افضل منحوتات امريكا لالاف الزوار الذين يؤمون البيت الابيض كل يوم.

التحقت السيدة الاولى بهيئة موظفي صندوق الدفاع عن الاطفال عام 1973 ثم عادت لتصبح عضوا في مجلس ادارة الصندوق المذكور عام 1986 حتى 1991.

عملت عام 1974 مستشارة ضمن لجنة تابعة للجنة القضائية بمجلس النواب للتحقيق في تقصير الرؤساء الامريكيين او اخلالهم بقوانين وشروط منصبهم. درست في كلية الحقوق التابعة لجامعة آركنسا في مدينة فاياتفيل بين عامي 1974 و1976.

كانت اول رئيسة للجنة التي شكلتها رابطة المحامين الامريكيين من اجل النظر في اوضاع النساء اللواتي يمارسن مهنة المحاماة. صنفتها مجلة الحقوق القومية بين المحامين المئة الاوائل في البلاد، وذلك عامي 1988 و1991.

اسست عام 1977 منظمة محامي اركنسا للاطفال والاسر. وترأست لجنة المعايير التربوية في ولاية أركنسا التي وضعت عام 1984 معايير لتقييم التعليم في المدارس العامة. خدمت في مجالس ادارة العديد من الشركات وفي العديد من المنظمات التي لا تبتغي الربح.

اوغندا ترسل قوات الى الكونغو

كمبالا ـ باريس ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس اليوغندي يويري موسفيني انه ارسل قواته لترابط في جمهورية الكونغو الديمقراطية «لمحاربة الارهاب السوداني». لكن نشرة فرنسية وثيقة الصلة بأجهزة الحكومة في باريس كشفت ان حكومة الرئيس الاوغندي اجرت اتصالات سرية مع حكومة الفريق عمر حسن البشير. وذكرت ان كمبالا طلبت من الخرطوم عبر موفد وثيق الصلة بموسفيني تأكيدات بأن صلاحيات رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي تم تقليصها، خاصة نفوذه على ادارة البلاد.

وكان موسفيني يتحدث في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الرواندي باستير بيزيمونغو في العاصمة الرواندية كيغالي. وسأله مراسل عن السبب الذي حدا به الى نشر قوات اوغندية في الكونغو، فرد الرئيس الاوغندي: محسنا، انها الاعتداءات على اوغندا، وهي تبدأ من كيسانجاني (الكونغو) وما يقوم به السودانيون في كنشاسا». وتساءل موسفيني: ماذا يفعل السودانيون في كنشاسا؟

وذكرت نشرة «انديان اوشيان نيوزليتر» الفرنسية ان موفدا اوغنديا قريبا من موسفيني ارسل الى الخرطوم حيث التقى بوزير الثقافة والاعلام السوداني الدكتور غازي صلاح الدين عتباني الذي وصفته النشرة القريبة من اجهزة الحكومة الفرنسية بانه كان على الدوام «احد صقور الجبهة الاسلامية القومية قبل ان يضم نفسه خلال الاشهر الاخيرة الى خطوات يقودها رئيس الدولة الفريق عمر البشير تهدف الى تهميش رئيس البرلمان» الدكتور الترابي.

واضافت ان كمبالا ربما غدت ترى ان الرئيس السوداني سيصبح طرفا رئيسيا «محتملا» في اعقاب الاصلاحات التي سمحت اخيرا بظهور «التنظيمات السياسية المتوالية» في السودان.

وتعتبر اوغندا الدكتور الترابي عدوها الاول. ويعتقد انها طلبت من السلطات السودانية تأكيدات بان الترابي «سيهمش» على حسب تعبير النشرة الفرنسية.

واشارت الى انه اضافة الى العداء الديني بين كمبالا والترابي، فهي (اوغندا) متوجسة من موقف رئيس البرلمان السوداني حيال مياه النيل الذي ينبع اطول نهريه من الاراضي الاوغندية.

وذكرت انه يعتقد ان الترابي ينادي بضرورة اعادة النظر في اتفاقية مياه النيل التي تم التوصل اليها عام 1959. ورأت النشرة ان الحكومة السودانية ومصر التي يمثلها مراقب دائم لقياس منسوب النيل في منبعه في بحيرة فكتوريا لا تقاسمان الترابي مخاوفه من ان تنشيء اوغندا واثيوبيا سدودا وقنوات ومشاريع هايدروكهربائية بما يضر حصة السودان من مياه النيل.

وكانت انباء الخرطوم قد افادت اخيرا بان عشرة من قادة النظام السوداني، يتصدرهم الفريق البشير، قدموا مذكرة ادت الى تقليص صلاحيات الترابي في امانة حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، مما غذى معلومات عن حصول شقاق في قيادة النظام السوداني.

صالح : اليمن سيعزز علاقاته مع دول شرق آسيا

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: اكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان زياراته لكل من الهند واليابان وسنغافورة اكثر من ايجابية وتمخضت عنها نتائج جيدة على مستوى العلاقات الثنائية بين اليمن وهذه الدول.

وفي رده على سؤال للتلفزيون اليمني حول تقييمه لنتائج هذه الزيارة قال ان هذه هي الزيارة الثانية الى شرق اسيا حيث كنا قبل اكثر من عام قد زرنا كلا من ماليزيا والصين واندونسيا وكانت تلك الزيارة ناجحة. ولكن هذه الزيارة تختلف عن الزيارة السابقة.

وعن زيارته التي قام بها الى الهند قال الرئيس صالح ان نتائج المباحثات التي جرت مع رئيس للوزراء الهندي جاءت مفيدة وممتازة بكل المقاييس. كما ان الشركات التي التقينا بمسؤوليها في الهند قدمت عروضا لشراء الغاز الطبيعي وبما يقرب من خمسة ملايين وثلاثمئة الف طن متري من الغاز الطبيعي اليمني ولازال البحث جاريا بينهم وبين المختصين من وزارة النفط والثروات المعدنية ونحن وقبل ازمة دول شرق اسيا كنا نبحث عن اسواق لتسويق الغاز على الرغم من وجود المنافسين في المنطقة وبصورة كبيرة وكنا قد بحثنا من قبل هذا الجانب مع الكوريين وايضا مع اليابانيين والهنود وهذا العرض الجديد من قبل الهنود لشراء الغاز هو جديد وانشاء الله تنجح مباحثاتهم مع الحكومة ممثلة بوزارة النفط بهذا الشأن.

مجلس هيئة كبار العلماء في السعودية ينتقد حركات التكفير في الدول الاسلامية

■ الرياض ـ وكالة الانباء الاسلامية : أصدر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بيانا عما يجري في كثير من البلاد الاسلامية وغيرها من التكفير والتفجير وما ينشأ عنهما من سفك للدماء وتخريب المنشآت وما يترتب عليه من ازهاق أرواح بريئة واتلاف أموال معصومة واخافة الناس وزعزعة الامن والاستقرار.

أعلن أن الاسلام بريء من معتقد التكفير الخاطئ وأن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة وتخريب للمنشآت هو عمل اجرامي والاسلام برئ منه وكذلك كل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر.

وأوضح البيان أن من يقوم بمثل هذه الاعمال من التفجير والتخريب بحجة التكفير انما هو تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة فهو يحمل اثمه وجرمه فلا يحتسب عمله على الاسلام ولا على المسلمين المهتدين بهدى الاسلام المعتصمين بالكتاب والسنة المتمسكين بحبل الله المتين وانما هو محض افساد واجرام تأباه الشريعة والفطرة.

وأوضح بيان المجلس أن التكفير حكم شرعي مرده الى الله ورسوله فكما أن التحليل والتحريم والايجاب الى الله ورسوله فكذلك التكفير وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل يكون كفرا أكبر مخرجا عن الملة.

ولما كان مرد حكم التكفير الى الله ورسوله لم يجز أن تكفر الا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن لما يترتب على ذلك من الاحكام الخطيرة. وقد يرد في الكتاب والسنة ما يفهم منه أن هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر ولا يكفر من اتصف به لوجود مانع يمنع من كفره وهذا الحكم كغيره من الاحكام التي لا تتم الا بوجود أسبابها وشروطها وانتفاء موانعها كما في الارث سببه القرابة مثلا وقد لا يرث بها لوجود مانع كاختلاف الدين.

وهكذا الكفر يكره عليه المؤمن فلا يكفر به وقد ينطق المسلم بكلمة بالكفر لغلبة فرح أو غضب أو نحوهما فلا يكفر بها لعدم القصد كما في قصة الذي قال اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح والتسرع فالتكفير تترتب عليه أمور خطيرة من استحلال الدم والمال ومنع التوارث وفسخ النكاح وغيرها مما يترتب على الردة فكيف يسوغ للمؤمن أن يقدم عليه لادنى شبهة.

واذا كان هذا في ولاة الامور كان أشد لما يترتب عليه من التمرد عليهم وحمل السلاح عليهم واشاعة الفوضى وسفك الدماء وفساد العباد والبلاد ولهذا منع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من منابذتهم فقال الا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان فافاد قوله الا أن تروا أنه لا يكفي مجرد الظن والاشاعة.

وأفاد قوله كفرا أنه لا يكفي الفسوق ولو كبر كالظلم وشرب الخمر ولعب القمار وأفاد قوله بواحا أنه لا يكفي الكفر الذي ليس ببواح أي صريح ظاهر وأفاد قوله عندكم فيه من الله برهان أنه لا بد من دليل صريح بحيث يكون صحيح الثبوت صريح الدلالة.

فلا يكفي الدليل ضعيف السند ولا غامض الدلالة وأفاد قوله من الله أنه لا عبرة بقول أحد من العلماء مهما بلغت منزلته في العلم والامانة اذا لم يكن لقوله دليل صريح صحيح من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه القيود تدل على خطورة الامر.

وأكد البيان أن الواجب على جميع المسلمين في كل مكان التواصي بالحق والتناصح والتعاون على البر والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كما قال سبحانه وتعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب».

وقال سبحانه «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله أن الله عزيز حكيم».



اسرائيل تهدد بضم الجزء الاكبر من الضفة الغربية في حال اعلانها

عرفات: سنخوض معارك كرامة كل يوم اذا حاولوا الانتقاص من حقنا في الدولة

■ رام الله ـ اف ب: حذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة من ان حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية «مستعدتان لخوض معارك كرامة كل يوم اذا حاول احد «الانتقاص من حق الفلسطينيين في اعلان دولتهم المستقلة».

وكان عرفات يتحدث في مؤتمر تنظيمي لحركة فتح في محافظة رام الله والبيرة في الضفة الغربية، بحضور اكثر من ثلاثة آلاف من اعضاء وقيادات الحركة.

وقال عرفات «ليعلم القاصي والداني ان حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية مستعدتان لان تخوضا معارك كرامة كل يوم اذا حاول احد الانتقاص من حقوقنا وخصوصا حقنا في اعلان الدولة المستقلة».

وقد حمل المؤتمر التنظيمي لفتح اسم «مؤتمر الكرامة»، وذلك اشارة الى المعركة التي اندلعت بين الجيش الاسرائيلي ووحدات الفدائيين الفلسطينيين في 21 آذار (مارس) 1968 في منطقة الكرامة في غور الاردن.

ويعتبر الفلسطينيون هذه المعركة اول انتصار عسكري على الجيش الاسرائيلي الذي تكبد فيها خسائر كبيرة بعد هزيمة حرب حزيران (يونيو) 1967.

وقاطع مئات الشبان خطاب عرفات مرارا بهتافات «ابو عمار لا تحتار اعلن دولة في ايار»، ورد عرفات عليهم بابتسامة راسما علامة النصر بيده.

واشار عرفات الى ان السلطة الفلسطينية «لا ترهبها خطط الاشواك او غيرها»، في اشارة لما نشرته صحف اسرائيلية عن خطط اعدتها الحكومة الاسرائيلية لاقتحام المناطق الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واضاف «اننا اصحاب اطول انتفاضة دامت سبع سنوات ومستعدون للبدء من جديد اذا حاول احد النيل منا».

وتحدث عرفات عن التحرك العربي والدولي الذي بدأته القيادة الفلسطينية للحصول على تأييد لاعلان الدولة الفلسطينية مشيرا الى انه «سافر كثيرا في الأيام الاخيرة وكانت اسفاره طويلة ومتعبة ولكن نتائجها طيبة جدا». وذكر انه سيتابع هذا التحرك «من كندا الى اليابان مرورا بالسنغال في افريقيا والصين والهند والعديد من الدول» لكي يشرح الموقف الفلسطيني ويحصل على دعم دول العالم لحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم. غير ان عرفات لم يشر في خطابه بشكل واضح الى عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية يوم الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد نهاية المرحلة الانتقالية.

وتطرق عرفات الى لقائه مع نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا في فنلندا لدى زيارته لها الاسبوع الماضي بالقول «لم التق به كصديق لي وزميل في الكفاح بل ايضا كرئيس لمجموعة عدم الانحياز، وابلغني ان المجموعة كلها تدعم قيام الدولة الفلسطينية».

وفي ما يبدو ردا على الخطوات الأخيرة للحكومة الاسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة والتي طالت عددا من المسؤولين الفلسطينيين اكد عرفات ان «الشعب الفلسطيني متمسك رغم كل اجراءات اسرائيل بالقدس عاصمة لفلسطين».

وكانت الحكومة الاسرائيلية هددت الخميس بضم الجزء الاكبر من الضفة الغربية في حال اعلن الفلسطينيون دولة مستقلة من جانب واحد.

وقرر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزيرا الدفاع موشيه ارينز والخارجية اريل شارون «فرض السيادة الاسرائيلية» على اجزاء الضفة الغربية التي لا تزال تحت الاشراف الاسرائيلي في حال اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية دولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا القرار اتخذ خلال اجتماع تشاوري عقده نتنياهو في رئاسة مجلس الوزراء في القدس بحضور ارينز وشارون.

وتطرق نتنياهو في الاشهر الاخيرة مرارا الى احتمال ضم اكثر من نصف الضفة الغربية في حال اعلن عرفات دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو)، وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية من الحكم الذاتي بموجب اتفاقات اوسلو المبرمة العام 1993.

ومع ذلك فقد اعتبر مسؤولون من جهاز الاستخبارات (الموساد) وجهاز الامن الداخلي (شين بيت) وجهاز الاستخبارات العسكرية حضروا الاجتماع الذي دعا اليه نتنياهو ان الفرصة ضئيلة لاقدام عرفات على هذه الخطوة. واوضحت الاذاعة ان هؤلاء المسؤولين يعتبرون ان الرئيس الفلسطيني يستخدم مسألة الدولة الفلسطينية كوسيلة ضغط من اجل الحصول على المزيد من المكاسب السياسية والمالية» من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.





عرفات رافعا شارة النصر اثناء القائه كلمة امام نشطاء فتح في رام الله



نشطاء فتح يصفقون للرئيس الفلسطيني

الاتحاد الاوروبي ينسق «بشكل وثيق» مع عرفات بشأن الدولة الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: اعلن المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس ان الاتحاد الاوروبي «سينسق بشكل وثيق» مع السلطة الفلسطينية ازاء مسألة احتمال اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

وقال موراتينوس في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة «سنعمل بشكل وثيق مع الادارة الفلسطينية التي يتعين عليها ان تقرر ما هو التصرف الذي يعود بالفائدة الافضل على الشعب الفلسطيني».

واضاف موراتينوس ان «الاتحاد الاوروبي يريد ان يلعب دورا بناء وايجابيا في عملية السلام».

يشار الى ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي نصحا عرفات بعدم اعلان الدولة الفلسطينية قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة في 17 ايار (مايو).

نفت علمها بوجود اتصالات بين معتقليها وأجهزة يهودية للتوصل الى هدنة

حماس تنفي التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية لوقف العمل العسكري

■ غزة ـ ا ف ب: نفى مسؤول في حركة حماس الجمعة ان تكون الحركة «توصلت الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية لوقف العمليات ضد اسرائيل»، واكد ان لا علم للحركة بوجود اتصالات بين معتقليها في سجون اسرائيل مع اجهزة الدولة العبرية.

وقال اسماعيل ابو شنب احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية في غزة لوكالة «فرانس برس» «لم يكن هناك اتفاق مع السلطة الفلسطينية بل تفاهم على ان الحركة مستعدة لدرس طلب منها بتجميد العمل العسكري لفترة محدودة حتى تنفيذ اتفاق واي ريفر شريطة توافر اجواء ايجابية».

وكانت مصادر فلسطينية مسؤولة اعلنت الجمعة ان حركة حماس اخلت باتفاق توصلت اليه مع السلطة الفلسطينية لوقف عملياتها العسكرية، مشيرة في الوقت ذاته الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية وضعت يدها على رسالة موجهة من بعض قيادات الحركة في السجون الاسرائيلية تتحدث عن اتصالات مع «اجهزة يهودية» للتوصل الى هدنة.

واضاف ابو شنب «ابلغنا المسؤولين الفلسطينيين انه اذا تم رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ احمد ياسين التي كان يخضع لها حينها واطلق سراح المعتقلين السياسيين وتوقفت ملاحقة المطاردين واعيد فتح المؤسسات الاسلامية التي اغلقت واحترمت التعددية السياسية فان ذلك سيخلق اجواء ايجابية تمكن قيادة الحركة من دراسة الامر واتخاذ قرار بشأنه».

واشار الى ان «الاتصالات مع السلطة الفلسطينية حول هذه القضية توقفت بعد رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين حيث لم تتفذ اي خطوات اخرى كانت الحركة ترى انها ضرورية لتوفير اجواء ايجابية تدفعها لاتخاذ قرار بهذا الخصوص».

وحول الرسالة التي اعلنت الاجهزة الامنية الفلسطينية ان عددا من قياديي حماس في السجون الاسرائيلية وجهوها الى قيادة الخارج وتحدثوا فيها عن اتصالات مع «اجهزة يهودية» قال ابو شنب « لاعلم لنا بمثل هذه الرسالة».

وتابع في هذا السياق قائلا «حتى لو كانت هذه الرسالة موجودة فان موقفنا هو انه لا يحق للسجين ان يبحث مع سجانه في اي امر سوى تحسين اوضاع سجنه».

واعتبر ابو شنب انه «في حال اجرى بعض المعتقلين اتصالات مع اجهزة اسرائيلية فاننا لانعتبر ذلك حوارا بل عمل افراد ولا يعبر عن موقف الحركة التي ترى ان الاسير لارأي له في مثل هذه القضايا طالما هو تحت الاسر ولا يحق له ان يفاوض».

وشدد ابو شنب على ان موقف حماس من الاتصالات مع اسرائيل هو «ان السلطة الفلسطينية وحدها التي تفاوض وتتصل مع اسرائيل وانه اذا اراد الاسرائيليون اي امر فعليهم التوجه اليها».

وكانت مصادر فلسطينية مطلعة اشارت الجمعة ان حركة حماس اخلت باتفاق توصلت اليه مع السلطة لوقف عملياتها العسكرية، مشيرة في الوقت ذاته الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية وضعت يدها على رسالة موجهة من بعض قيادات الحركة في السجون الاسرائيلية تتحدث عن اتصالات مع «اجهزة يهودية» للتوصل الى هدنة.

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة «فرانس برس» ان «مسؤولين في حركة حماس بينهم القياديان في قطاع غزة اسماعيل ابو شنب ومحمود الزهار ابلغا عددا من المسؤولين الفلسطينيين اواخر شهر رمضان المنصرم ان قيادة حماس في المناطق الفلسطينية اتخذت قرارا بوقف العمل العسكري ضد اسرائيل».

واضافت المصادر «ابلغ ابو شنب والزهار للمسؤولين الفلسطينيين ان المرشد الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين، والذي كان قيد الاقامة الجبرية حينها، مستعد لاعلان ذلك بنفسه في الظرف المناسب وفي حال رفعت القيود المفروضة عليه».

وقد اكد عبد الرحيم ردا على اسئلة وكالة «فرانس برس» هذه المعلومات، وقال «ان مسؤولي حماس وبعد لقاءات مطولة معهم ابلغوا السلطة الفلسطينية بهذا الموقف، حيث قررت اثر ذلك رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين الا ان حماس اخلت بما اتفق عليه ولم يعلن ياسين شيئا».

ورأى عبد الرحيم ان ضغوطا من قيادة حماس في الخارج على القيادات داخل المناطق الفلسطينية هي التي منعت هذه الاخيرة من الالتزام باتفاقها مع السلطة الفلسطينية.

من جهة اخرى كشفت مصادر امنية فلسطينية انها حصلت قبل اكثر من اسبوع على رسالة مهربة من السجون الاسرائيلية وموجهة من عدد من قيادات حماس المعتقلة الى القيادة السياسية للحركة في الخارج تتحدث عن اتصالات بينهم وبين «اجهزة يهودية».

وتضمنت الرسالة وفق الاجهزة الامنية الطلب من قيادة الخارج ان تتصل «بقيادة غزة وتطالبها بالتريث قليلا» قبل ابرام اتفاق مع السلطة الفلسطينية حول وقف العمل العسكري.

ويررت هذه القيادات طلبها بأنه لم يصلها اي شيء عن الاتفاق مع السلطة الفلسطينية، مشيرة الى ان «قاعدة السجون في الحركة هي قاعدة عريضة ويجب الاخذ برأيها قبل الاقدام على اي خطوة».

وقدمت القيادات في السجون سببا آخر «يدفعها بقوة لان تطلب تأجيل اي اتفاق مع السلطة الفلسطينية» ويتمثل في «التطورات الاخيرة التي حدثت في السجون حيث قامت الاجهزة اليهودية بالاتصال مع اخوة قادة في الجناح العسكري سابقا».

واوضح القادة المعتقلون في رسالتهم ان «الاجهزة اليهودية طرحت عروضا مقابل وقف العمل العسكري وايجاد حلقة وساطة مع حركة حماس وبدت الامور وكأنهم على استعداد للافراج عن اسرى كبداية ليقوموا بالتمهيد لهدنة مابين حماس واليهود».

نتنياهو يزور روسيا واوكرانيا

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة انه سيتوجه الى اوكرانيا وروسيا وجورجيا الاسبوع المقبل في مسعى لوقف مساعدات موسكو العسكرية لايران ودعم هجرة اليهود الى اسرائيل.

ونفى المتحدث ليب يوشنسكي تقارير صحافية تفيد بان للجولة اغراضا انتخابية هي دعم شعبية نتنياهو بين يهود الاتحاد السوفييتي السابق وعددهم 700 الف شخص في اسرائيل استعدادا للانتخابات العامة يوم 17 ايار (مايو) المقبل.

وسيرافق وزير الخارجية اريل شارون نتنياهو الذي ستكون زيارته لموسكو هي الثانية منذ توليه رئاسة الحكومة. وكانت زيارته الاولى في آذار (مارس) عام 1977. وافاد يوشنسكي ان نتنياهو لم يطلب الاجتماع مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ولكنه سيجتمع مع رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف. وسيلتقي نتنياهو مع رئيسي اوكرانيا وجورجيا اثناء جولته التي تستغرق ثلاثة ايام.

وقال يوشنسكي «الهدف الرئيسي للجولة هو اجراء محادثات مع بريماكوف بشأن مساعدات روسيا النووية لايران وتشجيع الهجرة الى اسرائيل».

وكثيرا ما طلبت الولايات المتحدة واسرائيل من روسيا وقف مبيعات الصواريخ والتكنولوجيا النووية والمساعدات الفنية الى ايران.

ووقعت روسيا اتفاقا قيمته 800 مليون دولار لاستكمال مفاعل نووي ايراني في ميناء بوشهر الجنوبي رغم مخاوف الغرب من ان طهران قد تستغل هذه التكنولوجيا في تطوير اسلحة نووية.

ونفى يلتسين ان الشركات الروسية تساعد برامج ايران الصاروخية والنووية. ولكن مسؤولين اخرين من روسيا قالوا ان روسيا لا تستطيع اجبار الشركات على وقف تعاملاتها مع ايران.

عرفات يزور السويد الاسبوع المقبل

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية السويدية الجمعة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيقوم بزيارة الى السويد الاسبوع المقبل ومن «المحتمل جدا» ان تبدأ الاحد القادم، اذ ان تفاصيل هذه الزيارة لم تتضح بعد. واضافت ان اللقاء الذي كان متوقعا ان يحصل في غزة الجمعة بين عرفات ونائب وزير الخارجية السويدي [illegible] في الدول العربية والاوروبية تهدف الى الحصول على دعم حيال عزمه اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واكد عرفات مرارا انه سيعلن دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية من اتفاق اوسلو للحكم الذاتي.

[illegible]

محاولات فلسطينية لاقامة مشروع سكني في جبل أبو غنيم

■ القدس ـ ق. ب: قالت اسبوعية عبرية صادرة الجمعة إن رجال أعمال ومستثمرين فلسطينيين بدأوا اتصالات مع المسؤولين عن كنيسة الروم الأرثوذوكس في فلسطين ترمي الى الحصول على موافقتهم على انشاء مشروع سكني كبير في جبل أبو غنيم في القدس يجاور المشروع الاستيطاني الذي تنفذه الحكومة الاسرائيلية وتطلق عليه اسم «هار حوما».

وذكرت صحيفة «كول هعير» الصادرة الجمعة أن من بين المبادرين لتنفيذ هذا المشروع بسام أبو شريف مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون السياسية، وبديع وصبحي طنوس وهما رجلا أعمال فلسطينيان يملكان شركة مقاولات كبيرة، وتقوم الفكرة على استئجار الأرض من الكنيسة لمدة 90 سنة تحصل الكنيسة الأرثوذكسية خلالها على 30 في المئة من الباقي التي سيتم تشييدها.

وتحتوي الارض التي يجري الحديث بشأنها على قطعتين ، الأولى مساحتها 120 دونما وهي محاذية لطريق القدس ـ [illegible]

غالبية الاسرائيليين يرون أن محاكمة درعي كانت عادلة ومنصفة

استطلاع للرأي: باراك لا يزال متقدما بفارق بسيط على نتنياهو

■ القدس ـ اف ب ـ «القدس العربي»: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك لا يزال متقدما بفارق بسيط على رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات العامة التي ستجرى في 17 ايار (مايو). واوضح الاستطلاع الذي اجراه معهد غالوب لصالح صحيفة «معاريف» ان باراك سيحصل على 47 % من الاصوات في مقابل 44 % لنتنياهو في حين لم يعلن 9 % من الذين سئلوا رأيهم موقفا.

وافاد الاستطلاع ان مرشح حزب الوسط اسحق موردخاي لن يصل الى الدورة الثانية في الاول من حزيران (يونيو). وهو سيحصل على 16 % من الاصوات في مقابل 36 % لكل من باراك ونتنياهو و6 % للزعيم اليميني المتشدد بيني بيغن، بينما هناك 6 % من المترددين.

من جهة اخرى، يعتبر الاسرائيليون ان ادانة محكمة اسرائيلية الأربعاء زعيم حزب شاس المتشدد ارييه درعي بتهمة الفساد سيعزز قوة هذا التنظيم، وهو الثالث في البلاد مع عشرة مقاعد في الكنيست.

وردا على السؤال «هل تعتقد ان هذه الادانة ستعزز حزب شاس او تضعفه في الانتخابات المقبلة [illegible]

وجاء في نتائج استطلاع اجرته صحيفة «يديعوت احرونوت» لحسابها بواسطة معهد «داحف» ان 79 في المئة من الاسرائيليين المشتركين في الاستطلاع يعتقدون ان قرار تقديم زعيم حركة شاس للمحاكمة تم من منطلق الحفاظ على القانون، بينما رأى 13 في المئة من المشتركين ان القرار ينبع من اعتبارات طائفية (يمعني صراع وملاحقة المؤسسة الاشكنازية المهيمنة على مراكز السلطة في الدولة العبرية للطوائف اليهودية الشرقية). وردا على سؤال اخر اعرب 62 في المئة من المشتركين عن اعتقادهم ان على ارييه درعي اعتزال الحياة السياسية بعدما ادانته المحكمة بتهم الغش وتلقي الرشوة، بينما قال 29 في المئة انهم لا يرون ما يوجب عليه الانسحاب من الحياة السياسية بعد ادانته. وقال 76 في المئة ان قرار الحكم (الادانة) الذي صدر على زعيم شاس لم يؤثر على مستوى تأييدهم للحركة، بينما افاد 11 في المئة من المشتركين ان القرار زاد من تأييدهم لحركة شاس الشرقية، وقال 9 في المئة ان القرار اضعف تأييدهم لها. وكان هذا الاستطلاع ذاته اظهر ان قوة وشعبية حركة شاس التي تعتبر الحزب الرئيس لليهود الشرقيين في اسرائيل، لم تضعف او تتراجع جراء ادانة المحكمة [illegible]

اسرائيل تسحب بطاقات «الشخصية المهمة» من الحسيني وعشراوي وزياد ابو زياد

■ رام الله ـ اف ب: انتقدت السلطة الفلسطينية الجمعة العقوبات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في حق ثلاثة مسؤولين فلسطينيين بينهم فيصل الحسيني بسبب استقبالهم دبلوماسيين اجانب في القدس الشرقية.

وقال مسؤول في السلطة الفلسطينية طلب عدم ذكر اسمه ان «هذه الاجراءات لا تغير شيئا من واقع ان اسرائيل تحتل القدس الشرقية، العاصمة المستقبلية للدولة الفلسطينية».

وكانت اسرائيل قررت ان تسحب من كل من الحسيني، مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، وزياد ابو زياد وحنان عشراوي عضوي المجلس التشريعي الفلسطيني، بطاقات «الشخصية المهمة» التي كانت تسهل لهم عبور حواجز الجيش الاسرائيلي عند منافذ الضفة الغربية او مداخل القدس.

واوضح بيان لرئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلية ان هذا التدبير اتخذ بسبب «التصرف الاستفزازي» للمسؤولين الثلاثة واستقبالهم قناصل اجانب في بيت الشرق الذي يعتبر مقرا فلسطينيا شبه رسمي.

وقد عمد المسؤولون الفلسطينيون الى اعطاء الاستقبالات طابعا اعلانيا كبيرا ردا على انتقادات اسرائيل بشأن زيارات الدبلوماسيين الأجانب لبيت الشرق.

وقال البيان ان «الاستقبالات تشكل انتهاكا للاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية والتي تحظر اي نشاط سياسي (فلسطيني) في القدس كما انها انتهاك للقوانين الاسرائيلية».

واضاف البيان «اذا ما استمر مسؤولو السلطة الفلسطينية في انتهاك القوانين في القدس فان الحكومة الاسرائيلية سترد بحزم، من دون اي ايضاحات اخرى. وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو هدد غداة انتخابه عام 1996 باقفال بيت الشرق الذي وصفه بانه «وزارة خارجية فلسطينية».

وتعتبر اسرائيل التي احتلت القدس الشرقية في 1967 ان المدينة بشطريها عاصمتها للوحدة الابدية، الامر الذي لا يعترف به المجتمع الدولي.

فتح ترفض السماح لأعضائها بلقاء شبان اسرائيليين

■ رام الله ـ ق. ب: أعلنت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي تؤيد عملية السلام أنها لن تسمح لعناصرها الشابة بلقاء اسرائيليين في محافل مشتركة. وجاء هذا الاعلان ردا على ما تردد حول خطط لعقد لقاءات بين شبان فلسطينيين واسرائيليين لتعميق العلاقات المشتركة في ظل عملية السلام.

وقالت منظمة «الشبيبة» التي تشرف على قطاع الشبان والطلبة في حركة فتح إن موقفها لا يمثل رفضا لعملية السلام، ولكنه يأتي في سياق رفض ما وصفته بالتطبيع في المجالات الثقافية والاجتماعية والنشاطات الخارجة عن السياق السياسي.

وذكرت المنظمة في بيان صدر عنها أن شبيبة فتح ليس لديها اي علم او علاقة باي لقاءات تعقد مع اي طرف اسرائيلي»، مستبعدة صلتها باي عناصر تسعى الى المشاركة في لقاءات مشتركة مع الجانب الاسرائيلي.

يذكر أن شبانا فلسطينيين من حركة فتح سبق لهم أن شاركوا في مخيمات وفعاليات مشتركة مع اسرائيليين من حزبي العمل وميرتس عقب توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، غير أن تلك المشاركة توقفت بعد وصول بنيامين نتنياهو وحزبه «الليكود» الى الحكم في منتصف عام 1996.

التلفزيون الاسرائيلي صور معتقلين من حماس في سجن فلسطيني في غزة

■ القدس ـ اف ب: عرضت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي العام الخميس مقتطفات من تحقيق مصور حول معتقلين اسلاميين فلسطينيين في احد سجون غزة.

وهي المرة الأولى التي يسمح فيها للتلفزيون الاسرائيلي بتصوير معتقلين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في سجون فلسطينية.

ويظهر التحقيق المصور الذي عرض الجمعة ناشطين من حركة حماس يوضحون انهم معتقلون في ظروف جيدة ويؤكدون انهم سيواصلون كفاحهم المسلح ضد اسرائيل.

وسمحت ادارة السجن للتلفزيون بتصوير الناشط السابق في حركة حماس رعد العطار (25 عاما) الذي اصدرت محكمة فلسطينية الاربعاء الماضي في حقه حكما بالاعدام لقتله شرطيا فلسطينيا. واوضح الصحافي الذي اجرى التحقيق المصور ان السلطة الوطنية الفلسطينية اعطت موافقتها لتثبت قبل شهرين من الانتخابات الاسرائيلية العامة انها تتخذ اجراءات في حق الناشطين في حركة حماس.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية مرارا بعدم قمع حركة حماس.

محكمة في غزة تطالب بالافراج عن فلسطيني معتقل دون محاكمة

■ غزة ـ ق. ب: دعت المحكمة العليا الفلسطينية جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني الى الافراج عن أحد المعتقلين بعد أن تبين أنه محتجز دون محاكمة كما لم توجه اليه أي تهمة.

وجاء قرار المحكمة في جلسة عقدتها الخميس، وقالت فيها إن المعتقل حرب سلامة الدقس (32 عاما) من سكان مخيم جباليا معتقل منذ الثامن عشر من آذار (مارس) 1996 من قبل جهاز الأمن الوقائي الذي يدير العقيد محمد دحلان وقد جرى اعتقاله بشكل مخالف للقانون بالنظر الى عدم توفر «مذكرة قبض» قضائية، وقد نقل الى سجن غزة في تشرين ثاني (نوفمبر) 1996 واستمر محتجزا دون أن يعرض على القضاء.

وقد سعى «المركز الفلسطيني لحقوق الانسان» منذ تشرين أول (اكتوبر) الماضي الى الافراج عنه، وقد تلكأت النيابة العامة في ايضاح الدواع التي اعتقل بسببها السيد الدقس، غير انها قالت في نهاية المطاف إن اعتقالهم تم بناء على ضوابط قانونية، غير أن التحريات التي قام بها محامو المركز دلت على أنه لا تتوفر أي معلومات عن المعتقل الفلسطيني، كما أن «ملف القضية» غير متوفر لدى النيابة العامة، وأن الاجراءات التي اتخذت بحقه تمت خارج نطاق القضاء، وبناء على ذلك طالبت المحكمة العليا بالافراج عن الشاب الفلسطيني على الفور.

وكان جهاز الامن الوقائي افرج في السادس عشر من آذار (مارس) الماضي عن المعتقل مروان عبد الكريم عيسى اثر قرار مماثل صدر عن المحكمة العليا بناء على طلب تقدم به محامو المركز. وطالب المركز السلطة الوطنية بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين خلافا للاجراءات القانونية بمن فيهم معتقلون صدرت اوامر بالافراج عنهم من قبل المحكمة مثل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والذي ما زال رهن الاعتقال منذ نيسان (أبريل) 1998، والمعتقل وائل فرج والذي ما يزال رهن الاعتقال خلافا لقرار المحكمة نفسها.

قذيفة اسرائيلية تصيب 3 أطفال فلسطينيين

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قال راديو اسرائيل ان ثلاثة اطفال فلسطينيين اصيبوا الجمعة عندما انفجرت قذيفة قديمة في منطقة رماية للجيش الاسرائيلي قرب قريتهم في الضفة الغربية.

وقال الجيش انه يتحرى عن التقرير. وقال اطباء في مستشفيات اسرائيلية يعالجون الاطفال الثلاثة واعمارهم عشرة و11 و12 عاما ان حالاتهم الصحية تتفاوت من معتدلة الى خطيرة.

وقد بترت يدي الطفل فتحي الوهدان المتحدر من قرية رنتيس في الضفة الغربية واصيب بجروح خطيرة وقد تبتر احدى ساقيه. وقالت مصادر طبية انه قد يفقد احدى عينيه. وافادت مصادر طبية ان شقيقه وليد اصيب بجروح خطيرة في رأسه بشظايا الانفجار. الا ان ابن عمهما علي الوهدان اصيب بجروح اقل خطورة، الا ان عدة شظايا اصابته في مناطق مختلفة من جسمه.

وقالت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان حقل الرماية التابع للجيش حيث كان الاطفال يتنزهون، ليس محاطا باسلاك.

ولم يتمكن الناطق العسكري من توضيح ما اذا كان الاطفال الثلاثة جرحوا في انفجار لغم او قنبلة او قذيفة هاون او ذخيرة. وقال الراديو انه يتعين اقامة نطاق حول منطقة الرماية قرب قرية رنتيس.

تعاون أمريكي اسرائيلي ضد الصواريخ البالستية

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: نقلت مصادر غربية عن رئيس هيئة الدفاع ضد الصواريخ البالستية في الولايات المتحدة قوله ان وزارة الدفاع الامريكية تبحث امكانية توسيع مشروع تطوير طائرة بدون طيار بالتعاون مع الدولة الاسرائيلية، وهي طائرات معدة لتدمير الصواريخ البالستية بحيث يتم تفجير الصاروخ خلال انطلاقه في الفضاء، الى جانب تدمير قاذفات الصواريخ.

وذكرت صحيفة «اويشن ويك» الامريكية في عددها الاخير ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تؤيد تطوير [illegible] فلسطينية محتلة وتمويل انظمة تسليحية جديدة لتل أبيب. وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اوضح خلال زيارته لتل أبيب الاسبوع الماضي ان المنحة ستقدمها واشنطن الى اسرائيل عندما تطبق الاخيرة اتفاقية «واي». الا ان الامريكيين يفحصون التكاليف اللازمة قبل التعهد بتوسيع المشروع بالتعاون مع الحكومة الاسرائيلية.

يذكر أن واشنطن وتل أبيب تنفذان حاليا مشروعا مشتركا لانتاج صاروخ بوسعه اعتراض صواريخ كاتيوشا التي تطلقها المقاومة اللبنانية بين حين وآخر [illegible]

السنة العاشرة ـ العدد 3068 السبت/الاحد 20/21 اذار (مارس) 1999 ـ 4/3 ذو الحجة 1419 هـ

في حفل بالبيت الأبيض استخدم فيه كلينتون اللغة العبرية:

ستة سفراء عرب يشاركون كلينتون في الترحم على رابين

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دليح:

شارك سفراء ست دول عربية من التي تقيم علاقات دبلوماسية على مستويات مختلفة مع إسرائيل في احتفال أقامه البيت الأبيض مساء الخميس تلقى خلاله الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وقرينته هيلاري «جائزة السلام» من أرملة رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إسحق رابين.

كما شارك في الحفل وزير الدفاع الإسرائيلي السابق إسحق موردخاي الذي يتزعم حالياً حزباً إسرائيلياً حديثاً هو حزب الوسط الجديد الذي تنتمي إليه داليا إبنة رابين. كما حضرت الحفل أيضاً زوجة موردخاي وزوجة زعيم حزب العمل الإسرائيلي إيهود باراك.

والسفراء العرب الستة المعتمدون بواشنطن هم سفراء مصر والأردن وقطر والمغرب وتونس وعمان إلى جانب مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن حسن عبدالرحمن.

وقد حث الرئيس كلينتون في كلمة ألقاها بهذه المناسبة الإسرائيلية العرب على مواصلة جهود تحقيق السلام محذراً من أن أي تأجيل لعملية التسوية العربية الإسرائيلية هو في صالح من أسماهم بـ «المتطرفين والعنف» داعياً لأصدقاء جدد للسلام في المنطقة بعد رحيل الملك حسين ورابين.

وكانت الجائزة التي تسلمها كلينتون وزوجته وأطلق عليها جائزة «شالوم خافير» للزعامة الدولية هي أول جائزة يمنحها «مركز رابين للدراسات» الذي يجري إقامته في تل أبيب تخليداً لذكرى رابين الذي اغتاله إرهابي يهودي قبل نحو أربع سنوات. واسم هذه الجائزة مستوحى من العبارة باللغة العبرية التي استخدمها كلينتون في توديع جثمان صديقه رابين حين قال «سلاماً (أو وداعاً) صديقي».

وتقوم أرملة رابين، ليا وابنته داليا بجولة في نيويورك وواشنطن في إطار حملة جمع تبرعات لاستكمال مشروع بناء المركز وهو على غرار مكتبات الرؤساء الأمريكيين السابقين. وستقام حول المركز المقترح أربع حدائق سميت اثنتان منها باسم هيلاري وبيل كلينتون وأخرى باسم الملك الأردني الراحل حسين بن طلال الذي تم تأبينه أيضاً في حفل البيت الأبيض يوم الخميس الذي صادف الذكرى الأربعين لوفاته.

وقد أشاد كلينتون في خطابه بذكرى رابين والملك حسين قائلاً: «إنني لا زلت أسمع صوتهما القوي ينادي فينا اليوم قائلين: ادفعوا عملية السلام، ابنوا على اتفاق أوسلو وواي ريفر قبل أن يفوت الأوان» ثم طالب كلينتون بأن يظهر في المنطقة العربية من يحملون تلك الراية في الدعوة للسلام قائلاً بالعبرية «إننا نريد أصدقاء للسلام».

وحذر كلينتون من أن كل يوم تتأجل فيه عملية التسوية يعطي فرصة عن أسماهم بالمتطرفين ودعاة العنف ويهدد أمن وسلامة المنطقة. ووصف رابين وحسين بالجنديين الشجاعين اللذين كان لديهما شجاعة قول الحقيقة المتمثلة حسب رأيه في أنه لن يكون أحد آمن في المنطقة حتى يتحقق الإنصاف للجميع. وحيا كلينتون السفراء العرب الذين حضروا الحفل.

وقد تحادث كلينتون مع موردخاي في قاعة الاحتفال لمدة دقائق ذكر أنها تناولت عملية التسوية والوضع في سورية ولبنان وقضايا أخرى، وقد قلل المسؤولون الأمريكيون بدعوى الحرص على عدم الظهور بمظهر المتحيز لطرف في الانتخابات الإسرائيلية من أهمية لقاء كلينتون وموردخاي ووصفوه بأنه «لقاء عابر».

وقد لوحظ أن كلينتون لم يتطرق في خطابه أبداً إلى اسم رئيس الحكومة الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو سوى مرة واحدة قال فيها إن «زعيماً عربياً لن أذكر اسمه لعدم إحراجه كان بجواري في جنازة للملك حسين همس في أذني حين رأى نتنياهو وإلى جواره إسحق موردخاي وإيهود باراك، يقول: غريب أمر هذا العالم أن للملك حسين هو الشيء الوحيد الذي يتفقون عليه في إسرائيل». ولدى تذكره مصافحة رابين ـ عرفات في البيت الأبيض في 13 سبتمبر 1993 قال كلينتون إن رابين وعد بأن يصافح عرفات بشرط أن لا تكون هناك قبلات.

ابنة رابين داليا تسلم كلينتون «جائزة السلام» والى اليمين تبدو هيلاري كلينتون وليا رابين (رويترز)

الخطوط الجوية الاسرائيلية توقف رحلاتها الى تركيا بسبب التوتر الامني

القدس ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة الطيران الاسرائيلية «العال» عن الغاء رحلات مقررة الى تركيا لـ«اسباب امنية». واكد متحدث بلسان الشركة انها الغت رحلة جوية كان من المفترض ان تقلع صباح الجمعة من تل ابيب الى اسطنبول، ورحلة عودة منها بعد الظهر الى تل ابيب في ضوء تصاعد التوتر الامني في تركيا عقب تصعيد الثوار الاكراد لهجماتهم المسلحة ضد السلطات والاهداف التركية وخاصة في اسطنبول وتهديدهم بتوسيع نطاق عملياتهم لتشمل الاهداف والمراكز السياحية في كل ارجاء تركيا.

وقال المتحدث باسم الشركة في بيان صدر عنه ان ادارة شركة العال اتخذت قرار الغاء رحلتها الى تركيا ومنها الى تل ابيب بعد التشاور مع جهات الامن الاسرائيلية ومع ضابط أمن الشركة في تركيا، كاجراء احتياطي وجدت الشركة ان من واجبها اتخاذه حفاظا على أمن وسلامة مسافريها الاسرائيليين.

وكانت مصادر في شركة العال اعلنت ان الشركة ستقرر في شأن استئناف رحلاتها الاخرى المقررة للاسبوع المقبل الى تركيا في ضوء تقديراتها لتطورات الوضع الامني في تركيا. وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة الجمعة ان خلافا نشب بين جهاز الامن العام الاسرائيلي (الشاباك) وادارة «العال» حول قرارها الاخير الغاء رحلتها الى تركيا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية نفيها ان يكون جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية «شين بيت» أوصى او طلب من مسؤولي الشركة الغاء رحلاتها الى اسطنبول وهو ما فاجأ مسافريها واثار استياء شديدا بينهم.

لكن المصادر الامنية الاسرائيلية اكدت مع ذلك ان جهاز الامن العام الاسرائيلي اصدر توجيهات وتعليمات لشركة العال تدعوها الى اتخاذ المزيد من وسائل الحذر والحيطة الامنية الخاصة في رحلاتها الى تركيا.

وقد جاءت هذه التعليمات في ضوء تلقي اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية خلال الايام الاخيرة انذارات حول امكانية وقوع هجمات ضد اسرائيليين وطائرات نقل ركاب اسرائيلية متوجهة الى تركيا على يد مسلحين اكراد، وكانت الصحف العبرية افادت ان مئات الاسرائيليين الغوا مؤخرا حجوزات لرحلات سياحية خططوا للقيام بها الى تركيا خلال فترة عطلة الاعياد اليهودية التي تصادف الشهر المقبل.

تركيا ترفض احتفال الاكراد بمهرجان

محامي اوجلان: الزعيم الكردي لا يؤيد الانفجارات الأخيرة في تركيا

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: اعلن احمد زكي اوكجو اوغلو محامي الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الجمعة ان موكله لا يؤيد موجة الانفجارات الأخيرة في تركيا التي ادت الى مقتل 15 شخصا.

وقال المحامي ان «اوجلان لا يؤيد اعمال العنف هذه»، وذلك في تصريح مقتضب ادلى به في بلدة مودانية المواجهة لسجن ايمرالي حيث يحتجز الزعيم الكردي.

وكان المحامي توجه الى لقاء موكله برفقة اثنين من زملائه. وقد شكل اوكجو اوغلو فريقا للدفاع عن اوجلان يضم 17 محاميا.

وتهز موجة من الانفجارات مدينة اسطنبول منذ اعتقال اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في 15 الشهر الماضي في كينيا.

وحصل الاعتداء الاكثر دموية السبت الماضي عندما وقع انفجار اسفر عن مقتل 13 شخصا واصابة ستة آخرين بجروح.

وقال حاكم اسطنبول ايرول شاكر ان حزب العمال الكردستاني تبنى مسؤولية الانفجار الا ان الأخير ينفي اي صلة له بذلك. ومنذ الاسبوع الماضي، يلتقي محامو اوجلان موكلهم بانتظام يومي الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع.

من ناحية أخرى رفض مسؤولون اتراك طلبا من الاكراد بتنظيم احتفال علني لمهرجان الربيع السنوي يوم الاحد وسط اجراءات امنية مشددة بعد اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

وتعرضت تركيا لموجة هجمات عنيفة بالقنابل عقب اعتقال اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني المحظور الشهر الماضي.

وجاء في بيان لمكتب حاكم الطوارئ في العاصمة الاقليمية ديار بكر ان قوات الامن قتلت خمسة من متمردي حزب العمال في اشتباكات خلال اليومين الاخيرين في مناطق جنوب شرق تركيا التي تسكنها اغلبية كردية.

وقال كمال بيكون المسؤول البارز في حزب الشعب الديمقراطي وهو الحزب الكردي الرئيسي لرويترز الجمعة «لم يصدر تصريح من اي مدينة تلقت طلباء لاقامة المهرجان».

وعادة ما يكون مهرجان «النيروز» بالكردية في ذكرى السنة الكردية الجديدة مناسبة لخروج مظاهرات احتجاج كردية.

وقال بيكون «الناس تحتفل بهذا المهرجان منذ اعوام. وستحاول الاحتفال به من جديد. كل ما نأمله الا تتدخل الشرطة وتحدث اشياء سيئة».

وقالت وكالة انباء الاناضول ان الشرطة اعتقلت 23 شخصا منهم 21 طالبا بزعم مساعدة متمردي حزب العمال الكردستاني في بلدة يوكسيكوفا على الحدود مع ايران.

الجيش التركي يؤكد نفوذه على البلاد

انقرة ـ من رالف بولتون:

اعاد اكبر جنرالات الجيش التركي الى اذهان الساسة المتناحرين ان الجيش ما زال يحكم قبضته بقوة على دوره كمراقب اعلى للديمقراطية العلمانية في البلاد.

وحذر حسين كيوريك اوغلو رئيس اركان الجيش امس الخميس من خطوات تتخذ داخل جلسة برلمانية استثنائية لتأجيل الانتخابات المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل والغاء قوانين تستخدم في محاكمة شخصيات اسلامية بارزة. وقال ان هذا الطريق يقود الى حالة من الفوضى.

وعندما يتحدث الباشاوات وهو التعبير العثماني العتيق الذي يطلق على جنرالات الجيش في تركيا يعلم الساسة انه يتعين عليهم الاصغاء.

فقد تعاملوا مع حالات اكثر عنفا من الفوضى من قبل في ثلاثة انقلابات عسكرية في اعوام 1960 و1971 و198. وفي عام 1997 قادوا خطوات للاطاحة بأول حكومة اسلامية تتولى السلطة في البلاد. وقال المعلق محمد علي بيراند لرويترز «الجيش اعرب عن استيائه ازاء الاحداث الجارية في البرلمان ويتعين القول انه كذلك استياء قطاع كبير من الشعب».

واضاف بيراند وهو مؤلف عدة كتب عن الجيش «الامور تزداد سوءاً وتخرج عن نطاق السيطرة». وسرعان ما ساند الرئيس سليمان ديميريل موقف كيوريك اوغلو.

وكان الجيش قد اطاح بديميريل نفسه مرتين من رئاسة الوزراء. وشهد الاسبوع الماضي احداثا لم يسبق لها مثيل في البرلمان.

فقد تمردت مجموعة صغيرة من النواب العلمانيين على احزابهم واجبروا البرلمان على الدعوة لعقد جلسة استثنائية قطعت حملة الدعاية الانتخابية قبل شهر من موعد اجراء الانتخابات.

واشترك المنشقون الغاضبون بسبب استبعاد اسمائهم من قوائم مرشحي احزابهم في الانتخابات في تصويت مع حزب الفضيلة الاسلامي المعادي للجيش العلماني.

وتزايد حجم حركة المنشقين بسرعة بانضمام غيرهم في حدث من ذلك النوع الذي يزيد من شكوك جنرالات الجيش في الساسة وازدرائهم لهم.

وقعت كل هذه الاحداث وسط موجة من التفجيرات في المدن التركية تلقي الشرطة بالمسؤولية عنها على عاتق انفصاليين اكراد ينتقمون لاعتقال زعيمهم عبد الله اوجلان.

ولم يدل كيوريك اوغلو الذي وصفه احد معارفه بانه شخص لطيف وصلب باحاديث او تصريحات علنية تذكر منذ توليه منصبه العام الماضي.

وقال مراقب للجيش التركي «انه الان يقول للساسة تذكروا انا هنا. ونحن ما زلنا اهم عنصر في هذه اللعبة».

وما زال الجيش هو اكبر مؤسسة تحظى بشعبية في تركيا فلم تلطخه اتهامات الفساد التي تحيط بالساسة ورجال الاعمال.

ولكن لا يقبل كثير من الاتراك دور الجيش في رعاية الجمهورية التي اقيمت على توجه غربي علماني قبل 75 عاما.

وقالت نازلي اليجاك المعلقة في صحيفة اسلامية «انه امر سيئ. في كل مرة يتدخل فيها الجيش يفقد البرلمان هيبته. انا كان الساسة اكثر جرأة لامكنهم تجاهله لكنهم ليسوا كذلك».

وانهى انقلاب عام 1980 اعواما من اعمال العنف المتصاعدة بين اليسار واليمين، فيما يقول البعض انه انقذ البلاد من حرب اهلية. وادت الاعوام الثلاثة التالية من الحكم العسكري والتوسع في الاعتقالات الى تشتيت اليسار واورثت الدولة نظاما ضعيفا ومقسما.

واضافت اليجاك مرشحة حزب الفضيلة انها تعتقد ان كلمات كيرويك اوغلو كانت تحذيرا للساسة العلمانيين من الاتفاق مع الاسلاميين بعد الانتخابات.

وتابعت «الجيش يخشى من ان يرى المنشقون مزايا في التعامل مع حزب الفضيلة من اجل الوصول للسلطة».

ودافع الجنرالات في الفترة الاخيرة عن انفسهم في مواجهة انتقادات من الغرب بانه لا يتعامل باعتباره وزارة للدفاع المدني. وافاد بيان للجيش «لم يحدث ان جنوداً ارتقوا مناصب متجاوزين السلطة المدنية. لكل دولة ترتيباتها الخاصة في هذا المجال».

ويخشى الجيش من تولي السلطة بشكل مباشر اذ يرى ان الانقلاب يشكل تهديدا على الجيش نفسه ويعتبرونه الملجأ الاخير.

وقال دبلوماسي غربي مصورا الوضع القائم في تركيا بين السلطة المدنية والسلطة العسكرية على شكل مائدة «على احد اطرافها يجلس مجموعة من قادة الجيش بزيهم العسكري الانيق يبدو انهم اجتمعوا من قبل للمناقشة. وعلى الجانب الآخر هناك مجموعة من الساسة المتناحرين من مختلف الاحزاب يتشاجرون ترى اي من الجانبين تكون له اليد العليا ف هذه الحالة».

طائرات اسرائيلية تقصف جنوب لبنان

حزب الله: اسرائيل ستنسحب من دون انتظار الترتيبات الامنية

■ بيروت ـ اف ب: قال الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصرالله الجمعة ان اسرائيل ستنسحب من لبنان آجلا ام عاجلا ومن دون انتظار اي ترتيبات من الدولة اللبنانية بالمقابل».

واضاف نصرالله في مقابلة مع اسبوعية «لا ريفو دي ليبان» ان امام اسرائيل خيارين «البقاء (في جنوب لبنان) وتحمل المزيد من الخسائر البشرية (...) او الانسحاب من دون شروط».

وتابع ردا على سؤال عن احتمال قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق «اعتقد ان الاسرائيليين استنتجوا الدرس من حروبهم اللبنانية المختلفة».

ولم يجب نصرالله بوضوح على سؤال عما ينوي حزب الله القيام به في حال انسحاب اسرائيل غير المشروط قائلا «على اسرائيل ان تنسحب اولا وسنرى بعد ذلك». واكد ان حزب الله يستفيد من «التوافق السوري ـ الايراني».

يذكر ان انسحاب الدولة العبرية من لبنان تحول الى احد العناوين الرئيسية في الحملة الانتخابية في اسرائيل وخصوصا بعد مقتل سبعة اسرائيليين في اقل من اسبوع واحد الشهر الماضي بينهم ضابط برتبة جنرال.

من ناحية اخرى قالت مصادر امنية ان طائرات حربية اسرائيلية قصفت بالصواريخ اهدافا يشتبه بانها لمقاومين لبنانيين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت ان الطائرات اطلقت صاروخين على المنطقة الواقعة بين ابو راشد في وادي البقاع وقطرانة على بعد 15 كيلو مترا داخل المنطقة المحتلة ولكن لم ترد انباء فورية عن الاصابات.

وقالت ان هذه هي الغارة الثلاثين التي شنتها اسرائيل على جنوب لبنان هذا العام حتى الآن وثاني غارة لها منذ يوم الاربعاء.

الى ذلك اعلن جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل اصابة احد عناصره في هجوم شنه حزب الله الجمعة.

واضاف ان عنصر الجنوبي اصيب في قصف بمدافع الهاون على مركز عين مجدلين في منطقة جزين المسيحية التي تشكل امتدادا للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان. ويسيطر الجنوبي على منطقة جزين.

وفي بيروت، اكد حزب الله انه فجر عبوة ناسفة لدى مرور دورية للجنوبي في عين مجدلين الامر الذي ادى الى «مقتل وجرح عناصرها كافة».

وقد قتل عنصران من ميليشيا الجنوبي واصيب 14 آخرون بجروح منذ بدء السنة الحالية.

لبناني يتفقد انقاض منزله الذي هدمه عملاء اسرائيل في جنوب لبنان (رويترز)

أحد نشطاء السلام يستعيد محادثات اوسلو في كتاب

اوروي سافير: المستوطنات اليهودية عقبة حقيقية في طريق السلام

القدس ـ من فيرونيك حايون:

الشخص الذي كان مهندسا لعملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين كان دائما خلف الكواليس. إنه أوروي سافير 45 عاما الذي كان مسؤولا عن محادثات اوسلو التي احتلت العناوين الرئيسية خلال العام 1993، وكانت ثمارها في 13 أيلول (سبتمبر) 1993 عندما تصافح كل من ياسر عرفات واسحق رابين في مصافحة تاريخية كمؤشر للسلام. وسافير هو من المسؤولين الاسرائيليين الاوائل الذين حطموا المحرمات بالتفاوض سرا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي كتاب له صدر اخيرا تحت عنوان «1100 يوم غيرت الشرق الاوسط ـ العملية» (الصادر عن دار راندوم هاوس في نيويورك) يروي سافير وهو حليف مقرب لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس قصة اجتماعات اوسلو التاريخية. وبدأ سافير سيرته المهنية قنصلا عاما في نيويورك ما بين 1988 و1992 وولد في القدس وسار على خطى والده الالماني المولد ليو الذي كان دبلوماسيا ومؤسسا لادارة الخارجية الاسرائيلية. وكان والده يؤمن بضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. ويدير يوري سافير مركز بيريس للسلام في تل أبيب حيث يعيش مع زوجته وابنته.

ورغم العراقيل في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وتعثر مفاوضات واي بلانتيشن عام 1998 لايزال سافير متفائلا. وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي اجريت معه اخيرا:

■ مذكرة واي بلانتيشن حسب بعض المحللين هي «انتصار لعملية اوسلو» ما هو رأيك؟

■ هذا التحليل صحيح كثير من الناس نعوا اوسلو ولكن اوسلو لا يمكن ان تموت لأن اتفاقية اوسلو هي الوثيقة الوحيدة التي توجد بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والحقيقة هي ان في واي بلانتيشن عدنا الى نفس البنود التي نصت عليها الوثائق الموقعة اصلا في اوسلو مما يظهر مدى قوة اتفاق اوسلو.

ومن الفروق الرئيسية دور الولايات المتحدة في واي بلانتيشن: في المفاوضات وفي الاتفاق وفي الامن وفي مستقبل المحادثات. فقد اصبح اتفاقا ثلاثي الاطراف. في أيار (مايو) عام 1993 دخل اسحق رابين في محادثات مع الفلسطينيين شريطة الا يكون هناك تدخل دولي. وخلال المفاوضات التي استغرقت ما بين 3000 الى 4000 ساعة لم يشارك فيها اي امريكي او نرويجي او مصري. وفي رأيي إن الطرفين اللذين عليهما ان يعيشا معا عليهما ايضا ان يتفاوضا معا. وهذه الثقة والروح المتبادلة من المصالحة كانت مفقودة في واي بلانتيشن.

■ إذا كان رابين يريد ان يتفاوض وجها لوجه مع الفلسطينيين فانما فعل ذلك لأنه كان في موقع قوة.

■ ربما ولكن رابين وبيريس وأنا حاولنا الا نستغل موقع القوة هذا ولم يكن اي من الجانبين يريد ان يتوصل الى اتفاقات تعكس علاقات القوة بل المصالح المشتركة. وكانت حكومتنا تستهدي بالمبادئ السياسية والاخلاقية. وكانت تريد نهاية للاحتلال من اجل خلق الامن. وكانت القوة تستخدم خلال اغلاق الاراضي (الفلسطينية) وهي إحدى غلطتين استراتيجيتين ارتكبهما الطرفان أما الخطأ الثاني فهو ان عرفات لم يقد الحملة ضد حماس عندما دخل الى غزة عام 1994 ولايزال يفعل الشيء نفسه حاليا.

■ ذكرت في كتابك أنه منذ البداية كان الامريكيون على اطلاع بالاجتماعات السرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولكنك لم تصف دور امريكا بالضبط.

■ كان دعم الولايات المتحدة لاتفاق اوسلو حاسما ومن دون تعاونها ومن دون العلاقة بين أمريكا ومنظمة التحرير الفلسطينية التي بدأت مع اوسلو فان هذه الاتفاقات لم تكن لتدخل التنفيذ العملي. ولكن الوسطاء لم يتدخلوا في اوسلو مثلما فعلوا في واي بلانتيشن.

■ الانتخابات الاسرائيلية ستجري في مايو المقبل هل تعتقد ان حكومة وحدة وطنية التي دعا اليها غير مرة شمعون بيريس ستكون حلا مرغوبا فيه في المرحلة النهائية من المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية؟

■ بالتأكيد واعتقد انها ضرورية. فاليمين الاسرائيلي لا يستطيع فعلا ان يتوصل الى اتفاق ولا اليسار بصراحة إننا في منتصف تسوية اكثر للمسائل الحساسة التي تتعلق بالهوية الاسرائيلية وهي: الحدود. اسرائيل تتمتع تقريبا بكل شيء ما عدا الحدود ومن خلال اتفاقات مع الفلسطينيين وربما قريبا مع السوريين هذه الحدود في طريق البت بها. ولذلك يجب ان يتم ذلك بالاجماع العام. واليوم 80 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون اتفاق واي بلانتيشن مع ياسر عرفات. وهذا ثورة حقيقية في الرأي العام في اسرائيل.

■ تقول في كتابك انك تأسف على ان رابين لم يطرد المستوطنين اليهود من الخليل لماذا لم يفعل ذلك؟

■ رابين وبيريس اتخذا قرارات شجاعة ولكنهما حرصا ايضا على المحافظة على الاستقرار الاجتماعي وكانا يعتقدان أنهما جازفا في بدء حرب اهلية مع المستوطنين.

■ شاركت في مفاوضات بروتوكول الخليل الذي اعطى الاسرائيليين السيطرة على 20 في المئة من المدينة حيث يعيش 200 الف فلسطيني و450 مستوطن يهودي.

■ أعتقد ان المستوطنات عقبات حقيقية في طريق السلام. مستوطنو اسرائيل الكبرى فقدوا هدفهم منذ اتفاق اوسلو وللمرة الاولى ستعيد اسرائيل اراض يعتبرها المستوطنون حقهم في اسرائيل الكبرى.

■ كيف ترى مستقبل المستوطنات في الضفة الغربية وغزة؟

■ يجب اعادة انتشارها بربط جزء كبير منها مع اسرائيل اما الذين يرغبون في البقاء تحت السيادة الفلسطينية فسوف يتعين عليهم بدء الحوار مع الفلسطينيين.

■ كان اتفاق اوسلو يهدف الى رفع مستويات معيشة الفلسطينيين ماذا حقق اتفاق اوسلو فعلا في هذا الشأن؟

■ على الاتفاق ان يولد واقعا اقتصاديا جديدا في كل المنطقة. وعندما كان الاتفاق يسير بشكل جيد ارتفع معدل النمو الاقتصادي في جميع المنطقة.

■ ماهي ابرز انجازات اوسلو؟

■ للمصالحة بين شعبين كانا يتقاتلان على نفس الارض.

■ ماذا عن خطة الرئيس عرفات لاعلان الدولة الفلسطينية في 4 مايو كما هو مخطط له في اتفاق اوسلو؟

■ اعتقد انه سيكون خطأ جسيما لأن اوسلو يتطلب اتفاقا على استمرار كل مرحلة جديدة واذا لم يكن في المستطاع الاتفاق على المسألة الرئيسية وهي انشاء دولة فلنها نهاية روح اتفاق اوسلو. واذا لم تتفاوض الحكومة الاسرائيلية سرا وبشكل جدي ليلا ونهارا من الآن فصاعدا فانها سوف ترتكب خطأ كارثيا. أنا لا ارغب في تأجيل اقامة الدولة حتى العام 2000 او 2001 ولا اتوصل الى اتفاق مؤقت لأن ذلك سيترك النزاع مفتوحا على مصراعيه.

■ هل تتوقع اي مخاطر؟

■ سيكون هناك احتمال كبير في حدوث اعمال عنف فبدلا من انشاء دولة في اطار شراكة مع اسرائيل وربما الاردن فان الفلسطينيين سيعلنون عن انشاء دولة في بيئة عدوانية وهذا لن يحل اي شيء فمبدأ الدولتين يعتمد على السلام.

■ في الفترة الاخير وجهت الى اتفاقية اوسلو اتهامات بانها مجرد امتداد للاحتلال الاسرائيلي؟

■ هذا ليس صحيحا فكلا الجانبين يرتكب اخطاء ومن لا يرى الا الأسوأ. بعض الاسرائيليين يقولون منذ اوسلو راح حوالي 400 اسرائيلي ضحية للعنف الفلسطيني ولذلك فانه ليس سلاما وأرد على ذلك باننا فعلنا ما في استطاعتنا وان الامور يجب ان تتطور تدريجا ونظرا لطول الصراع الاسرائيلي الفلسطيني فان الحلول ليست بالضرورة كاملة وحلول الوسط صعبة على الجانبين. فعندما كنت اتفاوض كنت أتمنى احيانا انني فعلت افضل من ذلك انني سعيد باننا بدأنا بانهاء الاحتلال وفي احد الايام لن يكون هناك اي احتلال انني متأكد من ذلك.

■ هل الهدف من عملية اوسلو اقامة دولة فلسطينية؟

■ كلا الهدف هو السلام وفضلا عن ذلك لا اعتقد ان اقامة دولة هو الهدف الوحيد للفلسطينيين وعلينا أن نعمل معا مع الاردن.

■ في كتابك وصفت بمشاعر واحساس اكتشاف «الجانب الآخر» من خلال ولادة صداقة مع ابو العلاء رئيس البرلمان الفلسطيني والمفاوض الرئيسي في اوسلو. هل تتفق مع اقتراح ايهود باراك زعيم اليسار الاسرائيلي بالفصل الجسدي عن الفلسطينيين في اي سياق سياسي جديد؟

■ اذا كان يتحدث عن الفصل السياسي فانا اتفق معه واذا كان مسألة عدم التعاون فانا لا اتفق معه. انني أؤيد الفصل من اجل تعاون افضل كل في دولته الخاصة. وفي مركز بيريس لدينا 50 مشروعا اسرائيليا فلسطينيا في غزة والضفة الغربية. والمشكلة الكبرى تكمن في غياب الاتصالات بين الشعبين: فحوالي 95 في المئة من الاسرائيليين لم يتناول فنجان قهوة مع فلسطينيين. ولذلك علينا تشجيع الشعبين على التعاون في مجالات الزراعة والاقتصاد والصحة والثقافة.

مركز للدراسات الفلسطينية في بغداد يسعى لتعزيز أنشطته

بغداد ـ من هاني عاشور:

بدأ مركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد بتنفيذ خطة عمل جديدة للعام 1999 تشتمل على اصدار مجلة كانت قد انقطعت عن الصدور لفترات طويلة، اضافة الى اصدار نشرته الدورية بعنوان «فلسطين والبحوث والدراسات المتخصصة بالقضية الفلسطينية»، والبدء ببرنامج ندوات وتوقيع اتفاقات مع مراكز مشابهة، اضافة الى المشاركة في الندوات والمؤتمرات الوطنية والعربية.

وعن نشاطات المركز قال مدير المركز الدكتور عبد الغفور عبد الكريم ان المركز اصدر خلال هذا الشهر العدد (49) من مجلة «دراسات فلسطينية» الفصلية والتي توقفت عن الصدور لعدة اشهر بسبب الاوضاع المالية التي يعاني منها المركز والناجمة عن استمرار الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من 8 سنوات.

كما اصدر المركز نشرته الدورية بعنوان «فلسطين»، حيث صدر العدد الرابع منها خلال شهر شباط (فبراير) الماضي، وضم 7 ابحاث لاساتذة مختصين. اما المجلة فضمت 7 دراسات موسعة كانت على النحو التوالي: «نحو اهتمام عربي بالدراسات المستقبلية» للدكتور عبدالغفور عبد الكريم. «القدس في ضوء قرارات الامم المتحدة» للدكتور نديم عيسى. «اسرائيل والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى» للدكتور كريم كنيار، «حزب العمل وموقفه من القضية الفلسطينية» للدكتور سمير جاسم. «السياسة السكانية للكيان الصهيوني في فلسطين بين عامي 1948ـ1967» للدكتور ملوك حميد. «تطور فكرة التسوية لدى منظمة التحرير» للاستاذ رشيد عمارة. «اتفاق غزة ـ اريحا: وجهة نظر امريكية» للاستاذ علي دريول.

وقال الدكتور عبد الغفور عبد الكريم مدير المركز ان هذه الدراسات اختيرت من بين عشرات الدراسات المقدمة وتم اختيارها بهدف نشرها في المجلة. وعن مجال نشاط المركز الخارجي قال الدكتور عبد الغفور ان جامعة بغداد صادقت مؤخرا على محضر التعاون الذي جرى توقيعه بين المركز ومؤسسة الاقصى للدراسات الفلسطينية في اسلام اباد في الباكستان، وان هذه المصادقة ضمنت للمركز بدء التعاون منذ بداية عام 1999 والذي سيتضمن تبادلا للزيارات والبحوث والكتب والمنشورات بين المركز والمؤسسة، اضافة لتزويد مؤسسة الاقصى بآخر الانتاجات من الدراسات يعدها المركز من خلال باحثيه.

كما يشارك المركز في الندوة العربية حول الصهيونية التي تعقد في بيروت هذا الشهر وسيقدم اساتذة المركز عدة بحوث في هذه الندوة. كما اشار مدير المركز الى ان اتفاقا كان قد عقد في العام الماضي 1998 مع مركز دراسات الشرق الاوسط في عمان يضمن قاعدة للتعاون البحثي والثقافي بين المركزين.

واشار الى ان برنامجا اعده المركز للعام 1999 يشمل عدة ندوات في الشؤون الفلسطينية لالقاء محاضرات وبحوث حول آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، وسيشارك المركز بحجم كبير في الندوة الدولية التي يعدها «بيت الحكمة» في بغداد حول مخاطر الصهيونية واهدافها في نيسان (ابريل) المقبل.

القذافي يؤكد ان الضمانات التي تلقاها كافية

مانديلا يعلن في طرابلس: ليبيا ستسلم المقراحي وفحيمة خلال اسبوعين

■ طرابلس ـ من عفاف قبلاوي:

اعلن رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا يوم الجمعة في طرابلس عن انفراج في ازمة لوكربي بعد عشرة اعوام على الاعتداء على طائرة البانام الذي اسفر عن وقوع 270 قتيلا في اسكتلندا.

وقال مانديلا ان الليبيين المشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي «سيسلمان «بحلول السادس من ابريل 1999» الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ليمثلا امام القضاء الاسكتلندي في هولندا».

وحضر الرئيس الجنوب افريقي الى جانب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز موفد العاهل السعودي الملك فهد جلسة لمؤتمر الشعب العام الليبي (برلمان).

واوضح مانديلا نقلا عن وثيقة ليبية بهذا الخصوص ان ليبيا «تضمن ان المشتبه فيهما سيسلمان الى الامين العام للامم المتحدة ليمثلا امام القضاء بحلول السادس من ابريل 1999».

واكد الزعيم الليبي الذي تحدث قبل مانديلا انه تلقى «جميع الضمانات» حول محاكمة المشتبه فيهما الليبيين عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا اللذين يشتبه في تورطهما في تفجير الطائرة الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في 21 ديسمبر 1988.

واوضح القذافي «يكفيني ان مانديلا والملك فهد والامير عبد الله اعطوني ضمانات».

وشدد القذافي الذي كان محاطا بمانديلا «هذا يكفيني».

وفي اطار ردود الفعل رحبت لندن بحذر باعلان تسليم الليبيين وقال الناطق باسم الحكومة البريطانية «اننا نرحب بأي نبأ يشير الى ان العدالة ستأخذ مجراها» لكنه اضاف «اننا ننتظر للاطلاع على تفاصيل» تعهدات الزعيم الليبي «ولا سيما مضمون الرسالة» التي سيوجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ومن جهتها تعاملت الولايات المتحدة بحذر مع اعلان تسليم المشتبه فيهما الليبيين في قضية لوكربي قريبا مؤكدة ان النقطة الرئيسية تبقى «تسليم الرجلين فعليا».

وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيتر بورليه للصحافيين «ان الاهم من الموعد هو التسليم الفعلي» للمشتبه فيهما.

وشدد بورليه على ان «العقوبات ستعلق» ما ان يبلغ الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن الدولي بوصول المشتبه فيهما الى هولندا مشيرا «علينا ان ننتظر الى موعد التسليم» الذي «يجب ان يتم من دون شروط».

من جهة اخرى اكتفى الامين العام للامم المتحدة بالقول لدى وصوله الى مقر المنظمة الدولية «انني انتظر الرسالة». وكان مانديلا الوسيط الرئيسي في قضية لوكربي الى جانب السعودية وصل مساء يوم الخميس الى ليبيا قادما من استوكهولم، المحطة الاخيرة في جولة في شمال اوروبا. وحصل الرئيس الجنوب افريقي على اذن خاص من الامم المتحدة للوصول بطائرته الى طرابلس بسبب الحظر الجوي المفروض على ليبيا.

وقد بحث مانديلا هذه المسألة مع رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك في 12 مارس واعلن ناطق باسم الامم المتحدة الثلاثاء الماضي ان رحلته تتم «بالتنسيق مع الامين العام» للمنظمة الدولية.

واعلن القذافي ايضا انه يوافق على قرار صادر عن الامم المتحدة في اغسطس الماضي يقضي بتعليق العقوبات المفروضة على طرابلس ما ان يصل المشتبه فيهما الليبيان الى هولندا، وهي العقبة الاخيرة التي كانت لا تزال تحول دون تسليمهما.

وقال الزعيم الليبي انه «على اثر الجهود التي بذلتها جنوب افريقيا والسعودية وكذلك مصر خصوصا تم التوصل الى اتفاق ستعلق بموجبه العقوبات فور وصول المشتبه» بهما الى هولندا.

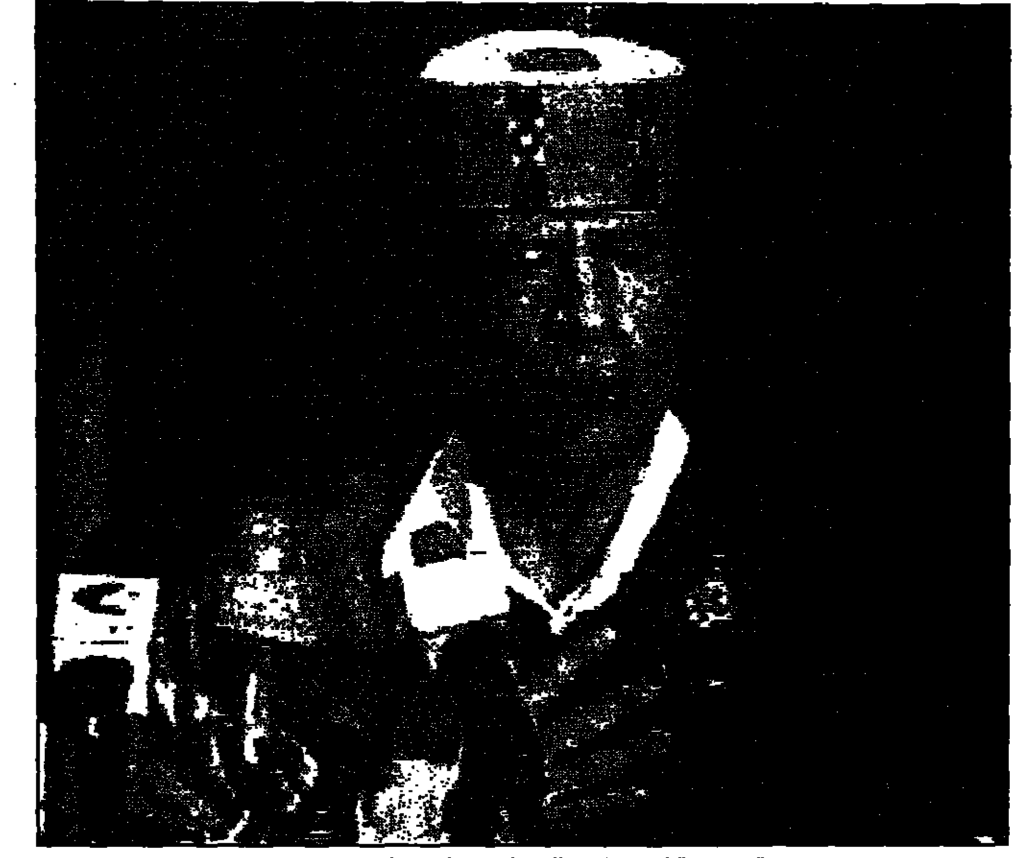
واوضح ان بعد فترة «لا تتعدى 90 يوما (بعد تسليم المشتبه فيهما) سيرفع الامين العام للامم المتحدة تقريرا ايجابيا الى مجلس الامن بان المشكلة انتهت (...) ولا مبرر لاستمرار العقوبات والمجلس يقرر رفع العقوبات نهائيا».

وكانت طرابلس تطالب حتى الان برفع العقوبات وليس فقط تعليقها عند تسليم المشتبه بهما.

وتخضع ليبيا منذ العام 1992 لحظر جوي وعسكري عزز بعد عام على ذلك بعقوبات اقتصادية لرفضها تسليم لندن او واشنطن ليبيين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي.

وقد هددت الولايات المتحدة وبريطانيا في 26 فبراير الماضي طرابلس بفرض عقوبات اضافية في حال لم يتم تسليم المشتبه بهما في مهلة شهر.

واكد القذافي ايضا انه وافق على ان يسجن المشتبه بهما في اسكتلندا تحت اشراف الامم المتحدة في حال ادانتهما واعلن انه سيتم فتح قنصلية ليبية «خصيصا» للاشراف على اعتقالهما المحتمل.



صورة التقطت من التليفزيون الليبي للعقيد القذافي يلقي خطابا بعد لقائه مع مانديلا

النقاط الرئيسية في القرار 1192

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: في ما يلي النقاط الرئيسية للقرار 1192 الذي اصدره مجلس الامن الدولي في اغسطس الماضي ويعلق بموجبه ضمن شروط العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام 1992:

ان مجلس الامن (...) وعملا بموجب الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة، (...)

ـ يبتهج للمبادرة التي تنحو الى ان تتم محاكمة الشخصين المتهمين بالاعتداء على رحلة البانام 103 امام محكمة اسكتلندية في هولندا (...)

ـ ويطلب من حكومة هولندا وحكومة المملكة المتحدة اتخاذ التدابير الضرورية لتأمين تنفيذ المبادرة (...)

ـ ويقرر انه يتعين على جميع الدول ان تتعاون من اجل هذه الغاية وانه يتعين على ليبيا بشكل خاص ان تضمن حضور المتهمين الى هولندا من اجل المحاكمة (...)

ـ ويقرر ان تعلق التدابير المذكورة آنفا (العقوبات) متى ابلغ الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن ان المتهمين وصلا الى هولندا من اجل المحاكمة (...) وان تستوفي الحكومة الليبية متطلبات السلطات القضائية الفرنسية في ما يتعلق بالاعتداء على رحلة «اليوتا 772».

العقوبات المفروضة على ليبيا

■ نيويورك ـ اف ب: تنفذ العقوبات المفروضة على ليبيا منذ 15 ابريل 1992. وقد فرضت بموجب القرار 748 الصادر في 31 مارس 1992 ثم عززت بموجب القرار 883 الصادر في 11 نوفمبر 1993. اما التدابير المنصوص عليها فهي التالية:

ـ حظر جوي يمنع اي رحلة او تحليق باتجاه ليبيا او انطلاقا منها كما يمنع تسليم طائرات او قطع غيار او صيانة لهذا البلد. ولا يجيز سوى الرحلات الداخلية الليبية ـ حظر عسكري يمنع شحنات الاسلحة والمعدات العسكرية او تقديم اي مساعدة في هذا المجال الى ليبيا ـ خفض كبير للديلوماسيين الليبيين وقيود لتنقل من بقي منهم. وقد عززت هذه العقوبات في نوفمبر 1993 بتجميد الارصدة المالية في الخارج وفرض قيود على استيراد بعض المعدات النفطية كل اربعة اشهر.

وتجدد هذه العقوبات كل اربعة اشهر من قبل مجلس الامن الدولي.

ثمانية اشهر من التردد

■ طرابلس ـ اف ب: يأتي قرار طرابلس تسليم الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي الى الامين العام للامم المتحدة لمحاكمتهما امام القضاء الاسكتلندي في هولندا بعد ثمانية اشهر على اجراء مفاوضات مكثفة مع الامم المتحدة ولندن وواشنطن.

وكانت ليبيا وافقت في اغسطس الماضي على مبدأ تفاهم اولي لاجراء محاكمة الليبيين في بلد اخر هو هولندا ما افسح المجال امام جولة مفاوضات مكثفة.

وفي ما يلي التسلسل الزمني لتطورات هذه القضية:

سنة 1998

ـ 27 اغسطس: الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يعلن ان ليبيا لا «تطرح اي شرط» لمحاكمة المشتبه بهما في هولندا معتبرا انه يجب تقديم «ضمانات» لهما قبل مثولهما امام المحكمة.

ـ 28 اغسطس: قرار الامم المتحدة رقم 1192 ينص على تعليق «فوري» للعقوبات على طرابلس عند وصول المشتبه بهما الى هولندا. وليبيا ترفض تسليمهما الا بعد حصولها على ضمانات اضافية لكن واشنطن ولندن ترفضان التفاوض حول هذه الضمانات.

ـ 29 اغسطس: القذافي يطالب باشراك ليبيا في تنظيم المحاكمة وبضمانات من الامم المتحدة حول مصير المشتبه بهما في حال ادانتهما. وطالبت طرابلس خصوصا في هذه الحالة بان يمضي الليبيان عقوبتهما في هولندا او ليبيا.

ـ 18 سبتمبر: هولندا وبريطانيا توقعان اتفاقا ينص على امكان اجراء المحاكمة في معسكر زايست بالقرب من قاعدة سويستيربرغ الجوية (وسط هولندا).

ـ 20 سبتمبر: ليبيا تنتقد اختيار «قاعدة عسكرية امريكية في هولندا» وتطالب ان يتم اختيار مكان المحاكمة بالاتفاق مع محامي المشتبه بهما.

ـ 29 اكتوبر: مجلس الامن يمدد لاربعة اشهر اضافية العقوبات المفروضة على ليبيا.

ـ 5 ديسمبر: كوفي انان يقوم بزيارة العقيد القذافي للمرة الاولى في ليبيا لكنه لم ينجح في التوصل الى اتفاق معه حول تسليم المشتبه بهما.

ـ 9 ديسمبر: ليبيا تعلن انها ستطلب من الان فصاعدا رفعا كاملا للعقوبات الدولية وليس تعليقها مقابل تسليم المشتبه بهما.

ـ 21 ديسمبر: القذافي يعلن أن ليبيا لن تسلم المشتبه بهما الا الى «محكمة دولية». الولايات المتحدة وبريطانيا تعلنان انهما ستطلبان من مجلس الامن تعزيز العقوبات على ليبيا في حال لم تسلم المشتبه بهما قبل نهاية فبراير 1999.

سنة 1999

ـ 12 يناير: القذافي يستقبل مبعوثين، السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز وجايكس غيرويل مستشار الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا في طرابلس.

ـ 13 يناير: وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يوجه دعوة جديدة الى ليبيا لتسليم المشتبه بهما خلال زيارته الى معسكر زايست.

ـ 9 فبراير: وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر يعلن عن احراز «تقدم جوهري» في المحادثات لا سيما «حول مسألة الضمانات التي طلبتها ليبيا».

ـ 12 فبراير: الحكومة البريطانية تقدم عرضا اخيرا لليبيا عبر اقتراحها وضع مراقبين تابعين للامم المتحدة في السجن الهولندي حيث سيمضي المشتبه بهما عقوبتهما في حال الادانة. وتعهدت لندن بان لا يتم استجواب الليبيين خلال اعتقالهما وان لا يستخدما ضد الحكومة الليبية.

ـ 13 فبراير: ليبيا توافق على سجن المشتبه بهما في اسكتلندا في حال ادانتهما حسب دبلوماسيين من الامم المتحدة.

ـ 19 مارس: مانديلا يعلن امام مؤتمر الشعب الليبي العام (البرلمان) الى جانب القذافي والامير بندر انه سيتم تسليم المشتبه بهما في 6 نيسان/ابريل على ابعد تقدير الى كوفي انان لمحاكمتهما امام القضاء الاسكتلندي في هولندا.

القضاء الاسكتلندي يستعد للانتقال الى هولندا في سابقة دولية

■ ادنبره ـ اف ب: يستعد القضاء الاسكتلندي «للانتقال» الى هولندا لمحاكمة المشتبه فيهما في اعتداء لوكربي، وهي المرة الاولى في العالم التي ستجرى فيها محاكمة في بلد ما لكن بموجب قضاء دولة اخرى.

ويقضي الاتفاق [illegible] كان موضوع مفاوضات استمر[illegible]بعة اشهر بين طرابلس وواشنطن ولندن على ان يدير قضاة اسكتلنديون جلسات المحاكمة بموجب النظام القضائي المعتمد في مقاطعة اسكتلندا الواقعة في شمال المملكة المتحدة والتي تتمتع بحكم ذاتي جزئي.

لكن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تمكن من ضمان اجراء المحاكمة في بلد «محايد» وليس في بريطانيا او الولايات المتحدة كما كانت تصر لندن وواشنطن.

ولم يحدد بعد موعد انتقال القضاة الى هولندا. فيجب اولا ان يبدأ القضاء الهولندي اجراءات التسليم لاخضاع المشتبه فيهما الى القضاء الاسكتلندي.

وسيتم اختيار القضاة الثلاثة الذين سيديرون المحاكمة (من دون هيئة تحكيم شعبية بشكل استثنائي) في ثكنة زايست العسكرية الهولندية (وسط) من لائحة تضم 20 قاضيا يعملون في محاكم البداية الجنائية في اسكتلندا.

وتعمل النيابة العامة في ادنبره المنفصلة عن النيابة العامة في انكلترا وويلز، منذ سبتمبر الماضي على تنقيح حججها. ويعمل فريق خاص من المدعين من دون توقف على هذا الملف.

ولن تكون مهمتهم سهلة اذ ان اثبات ذنب متهم ما اصعب في اسكتلندا منه في انكلترا او الولايات المتحدة. فلا يمكن ادانة المتهم بالاستناد الى اعترافاته فقط. فعلى النيابة العامة ان تعطي ادلة كافية من مصادر مختلفة. وافادت مصادر اسكتلندية ان المشتبه فيهما سيكلفان ثلاثة محامين اسكتلنديين على الاقل لكل منهما، لمواجهة جهة الادعاء.

وتفيد وزارة العدل الاسكتلندية ان المحكمة يفترض ان تستمر «اشهرا عدة» بوتيرة «اربعة ايام في الاسبوع على الاقل». وفي حال ادانة المشتبه فيهما اختارت اسكتلندا من الان للرجلين سجن غلاسغو للسجناء الخطيرين المحاط باشد الاجراءات الامنية بين سجون المقاطعة.

الاصوات المنادية لتأجيل الانتخابات تنطفئ شيئا فشيئا

ماضي محفوظ نحناح يسيطر على اسبوع اعلامي طويل في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

طغى قرار المجلس الدستوري باقصاء محفوظ نحناح من قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية على كتابات الصحف الجزائرية الصادرة هذا الاسبوع.

وقد تقاطعت مانشيتات الصحف الصادرة السبت الماضي حول عنوان واحد: «سبعة مرشحين لمقعد واحد». وتساءلت الصحف عن من يدخل «قصر المرادية» (مبنى الرئاسة) ونشرت صور المرشحين السبعة.

وركزت صحف «العالم السياسي» و«الخبر» و«ليبرتيه» على الشخصيات المقصاة، وعلى رأس القائمة محفوظ نحناح الذي تصدرت صورته واجهة يوميتي «ليبرتيه» و«العالم السياسي». اذ نشرت هذه الاخيرة بيان قائد الولاية التاريخية الرابعة، يوسف الخطيب، الذي أكد في بيانه «ابراء الذمة» ان زعيم حركة «حمس» شارك في ثورة التحرير (54ـ1962).

ونشرت «الخبر» من جانبها ردود افعال الاربعة المقصين من قائمة المرشحين. فقد اعتبر نحناح القرار «غير دستوري». ووصفته لويزة حنون بـ«الاقصاء السياسي». اما سيد احمد غزالي فصرح بانه «يحترم قرار المجلس الدستوري»، بينما شكك مرشح حزب التجديد الجزائري نور الدين بوكروح في طريقة تصديق الادارة على التوقيعات للقدمة والتي احصاها في اكثر من 77 الف وطالب بوكروح بتوضيحات في هذا الخصوص.

وابدت الصحف اهتماما خاصا برد فعل نحناح الذي استقطب اسيطر على التعليقات والافتتاحيات. وكتبت «الاصيل» ان نحناح حظي بمقابلة الرئيس اليمين زروال حيث عبر له عن سخطه و«احتجاج» حركته على قرار المجلس الدستوري، وكذا توجيهه رسالة الى رئيس ذات المجلس لوافاته بالمبررات القانونية لقرار الاقصاء.

ـ واشارت «لوجورنا انديبندان» (الشاب المستقل) ان زعيم حركة مجتمع السلم «يستعد لرفع دعوى قضائية ضد رئيس المجلس الدستوري» السعيد بوشعير وضد وزير المجاهدين الذي جمد عمل لجنة الاعتراف بصفة العضوية في جبهة التحرير خلال ثورة الاستقلال.

واشارت «الوطن» في عدد يوم الاثنين الى ان نحناح شرع في «هجوم قانوني» من خلال تشكيله لهيئة دفاع للبث في امكانية اللجوء لم لا الى مجلس الدولة. واضافت ذات الصحيفة في تعليق حول القضية ان نحناح «لعب وخسر» مشيرة الى ان هذا الاخير كان عليه ان لا يجهل القانون المعمول به، وكان لديه الوقت الكافي لتقديم ملفه الخاص باثبات العضوية.

كما تساءلت «الوطن» وغيرها من الصحف الاخرى عما اذا كانت شهادة للمرشح يوسف الخطيب بخصوص مشاركة نحناح في ثورة التحرير مجرد شهادة «امام الله والشعب» أم انها حملة لاستقطاب قاعدة هذا الحزب المنتشرة بقوة في ولايات الوسط التي ينحدر منها الخطيب ايضا.

وكتبت «ليبرتيه» في ذات السياق تحت عنوان «معركة حول اصوات الاسلاميين» مع نشرها لصورة قديمة لمسيرة مناضلي حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، ان المرشحين لم يفقدوا الامل في تدعيم خططهم وزادهم اقصاء نحناح رغبة ملحة في تحقيق هذا الرهان.

واشارت الصحيفة في عدد يوم الاثنين ان قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ الموجودين في اوروبا، ومنهم رابح كبير وعبد الكريم ولد عدة وابراهيم يونسي، يهتمون منذ مدة بالانتخابات الرئاسية من خلال مراهنتهم على بعض المرشحين، ومنهم احمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش وبدرجة اقل عبد الله جاب الله.

واعتبرت «ليبرتيه» ان هؤلاء (قادة الانقاذ في الخارج) يسعون لدفع احد المرشحين الثلاثة لاجتياز الدور الاول في مواجهة مع عبد العزيز بوتفليقة، وذلك لضمان فوز احدهم. وبررت الصحيفة هذا التوجه بمشاركة مناضلين من «الانقاذ» المحظورة في جمع التوقيعات للمرشحين الثلاثة.

وعلى عكس التوجه العام لاغلب الصحف الجزائرية المهتمة بالانتخابات، تفضل يومية «لوماتان» اليسارية، في كل مرة تناول الموضوع من زاوية مخاوف «الديمقراطيين» و«المجتمع المدني» من نتيجة هذه الانتخابات بدعوى ان البديل المقترح من الاسلاميين وحلفائهم.

وكتبت «لوماتان» في عدد يوم الاثنين تحت عنوان «المجتمع المدني والاحزاب الديمقراطية ضد البديل الاسلامي والمصالحين» ان «الديمقراطيين» «يتجندون لصد الخطر». وقالت ان «المقاومة» ضد الاصولية «بدأت تنتظم». واشارت الى ان ما يسمى الاحزاب الديمقراطية تسعى الى تنسيق مواقفها من اجل تحقيق النجاح في دعوتها لمقاطعة الانتخابات القادمة.

اما يومية «الاصيل» التي تمتلكها زوجة الجنرال المتقاعد محمد بتشين فانفردت هي الاخرى في عدد ذات اليوم بنشر مقال حول الوضع الامني. وكتبت تحت عنوان «احاديث السياسة تحجب دماء الابرياء» اكثر من 800 ضحية منذ اعلان ».

ونشرت يومية «اليوم» الحديثة الصدور حوارا مع الامين العام لحزب جبهة التحرير، بوعلام بن حمودة، الذي كان اول من «زكى» ما يسمى «مرشح الاجماع» عبد العزيز بوتفليقة.

وجدد بن حمودة التأكيد على ان وزير الخارجية الاسبق ليس مرشح السلطة. ونفى ان يكون عين بطريقة فوقية.

وعادت قضية اقصاء نحناح لتتصدر الصفحات الاولى لصحف جزائرية بعد ان اعلن في اول تصريح وسمي له بعد خطبة الجمعة التي تلت قرار المجلس الدستوري، انه «لن يرفع السلاح» في اجابة ضمنية على التساؤلات التي دارت حول الموقف الذي ستتخذه الحركة وذلك في نفس اليوم الذي عقد فيه المجلس الشورى اجتماعا طارئا لدراسة الموقف.

وقالت «الوطن» ان نحناح عدل من تصريحاته في حين ذكرت «الجزائر غداء» المقربة من بتشين ان زعيم «حمس» يشدد من ضغطه من خلال حضوره ندوة حول المرأة والاسرة نظمتها حركته في قاعة «ابن خلدون» بالعاصمة وتحولت الى محاكمة المسلطة التي قال الحاضرون انها «تنكرت لليد الممدودة التي بسطتها لها» حركة نحناح منذ 1992.

ونشرت «ليبرتيه» نصا مصورا لمراسلة عن طريق الفاكس حملت ختم وزارة للمجاهدين تهجمت على نحناح ويوسف الخطيب. ونفت الوزارة ان تكون صاحبة هذه المراسلة.

ونشرت صحف يوم الثلاثاء تقارير حول مذبحة تعرض لها سكان قرية سيدي الكبير بولاية البليدة (50 كلم جنوب غرب العاصمة) وذهب ضحيتها 6 مواطنين وجرح 10 آخرين بعد ايام معدودة من مجزرة مماثلة لوتكبها ارهابيون بحطاطية في ولاية تيبازة وخلفت مقتل ستة اشخاص ايضا بينهم ثلاثة اطفال.

وتوقعت «لوسوار دالجيري» يوم الاربعاء ان تدخل حركة الشيخ نحناح في ازمة مفتوحة «مستندة في ذلك على عجز مجلس الشورى على اتخاذ قرار نهائي».

واغتنمت صحف اخرى الفرصة لتشدد على ان نحناح لم يكن مجاهدا في حرب الاستقلال، وذلك استنادا الى تصريح رئيس لجنة الاعتراف بصفة العضوية في جيش وجبهة التحرير الوطني، الطيب صديقي.

واكتفى هذا الاخير باصدار بيان مقتضب نشرته وكالة الانباء الجزائرية (رسمية). وشكل البيان المذكور للموضوع الرئيسي لكل الصحف الصادرة يوم الاربعاء.

وذهبت «العالم السياسي» الى حد القول ان القضية «ذاهبة نحو التدويل» من خلال حملة تقوم بها حركة «حمس» في بعض العواصم الاجنبية. بينما قالت «صوت الاحرار» المقربة من جبهة التحرير ان حركة «حمس» «تتبنى خيار التهديد والمواجهة»، خاصة بعد تصريح الطيب صديقي الذي قال انه اغلق كل باب امام قراءة ثانية» لقرار المجلس الدستوري كما راهن على ذلك قيادة حركة مجتمع السلم.

كما ركزت الصحف الجزائرية الخميس على اول مؤتمر صحافي عقده زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد. ولاحظ الصحافيون ما قالوا انه قناعة جديدة تكونت لدى آيت احمد ودفعته الى المشاركة في الانتخابات القادمة، على عكس المرات السابقة التي فضل فيها سياسة الكرسي الشاغر.

ويرر آيت احمد ذلك بتغير المعطيات وثقته في نية الرئيس زروال وتعهدات مؤسسة الجيش.

زعماء في «امة الاسلام» الامريكية ينفون ان يكون لويس فرقان يحتضر

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

نفى الدكتور عبد العليم محمد احد المقربين من زعيم منظمة «امة الاسلام» لويس فرقان واحد اطبائه ان تكون صحة فرقان في خطر في اعقاب تقارير وانباء انتشرت عن احتمال وفاة فرقان الذي يعتبر ابرز الزعماء الامريكيين السود واكثرهم اثارة للجدل.

وقال عبد العليم ان كل شيء كتب عن صحة فرقان في الايام الاخيرة بما في ذلك التقرير المنشور في صحيفة «النداء الاخير مبالغ فيه جدا او مشوه». وقال عبد العليم الذي يدير عيادة طبية في العاصمة الامريكية واشنطن ان فرقان يتمتع «بصحة جيدة»، واضاف انه على اتصال مستمر مع فرقان وتحدث معه بالهاتف صباح يوم الخميس وانه ليس في المستشفى.

وقد اجاب عبد العليم بالنفي ردا على سؤال ما اذا كان هناك زعيم جديد سيتولى قيادة منظمة امة الاسلام قريبا. وقال «ان شعرك سيشيب قبل ان يحل اي شخص محل فرقان».

وكانت صحيفة النداء الاخير «فاينال كول» الناطقة باسم منظمة «امة الاسلام» قالت ان زعيمها لويس فرقان يحتضر، مشيرة الى انه يعاني منذ اكثر من شهرين من مرض غامض خطير. ونقلت الصحيفة في عددها الاخير عن جبريل محمد وهو احد رفاق درب فرقان قوله «ان اخي فرقان يكافح للتغلب على قوى الموت». وكانت صحيفة «نيويورك بوست» الامريكية ذكرت في تقرير لها يوم الخميس ان فرقان الذي يبلغ من العمر 65 عاما، اعلن في مطلع الشهر الجاري في ختام لقاء مع قادة امريكيين سود ان مرض سرطان البروستات الذي كان عولج منه في عام 1992 انتشر في جسمه، فيما كانت مجلة «فيليج فويس» «صوت القرية» التي تصدر في نيويورك نقلت في عددها الاخير عن مقرب من فرقان لم تفصح عن هويته قوله ان فرقان جرى تسميمه ربما من قبل عملاء الحكومة الامريكية. واضافت ان فرقان يقول انه يعرف من سممه ويعرف لماذا وهو لا يعرف ما الذي استخدم من المواد لتسميمه.

ولا تستبعد مصادر عديدة تعرض فرقان الى مؤامرات تستهدف التخلص منه بسبب مواقفه المتشددة تجاه اليهود الامريكيين وعدائهم له وعلاقاته الخاصة بالزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي تناصبه الولايات المتحدة العداء وتفرض على بلاده عقوبات من خلال مجلس الامن. وتثير تقارير عديدة سابقة روايات تتضمن اتهامات غير مؤكدة عن تورط عملاء يعملون لصالح الحكومة الامريكية في مقتل عدد من زعماء الامريكيين السود من بينهم داعية الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ والزعيم المسلم مالكولم اكس، وزعماء في منظمة الفهود السود.

وقد اعلنت صحيفة «النداء الاخير» ان مؤتمرا صحافيا سيعقد يوم الجمعة للرد على الشائعات بشان صحة فرقان الذي يتولى قيادة امة الاسلام منذ عشرين عاما. وتنبأت تقارير صحافية منشورة بحدوث حرب شاملة على زعامة المنظمة لدى موت فرقان. وتقول مجلة «صوت القرية» ان بعض الاشخاص المقربين من فرقان يشكون في انه ربما كان يتظاهر بالمرض ليكتشف من يتآمر عليه لتولي منصبه.

وقالت مجلة «النداء الاخير» ان فرقان بحث في مسألة مرضه في مؤتمر لامة الاسلام عقد في شيكاغو في 28 شباط (فبراير) الماضي، وذكر انه قال انه لا يعرف سبب مرضه. ونسب الى فرقان قوله انه «اذا كان فيروسا فان العديد من الاطباء الذين يعالجونني لم يجدوا ذلك، انه افتراض» لكنه قال ان مرضه يقلقه كثيرا وانهكه بسرعة، وعلى الرغم من انه يقترب من السادسة والستين من العمر الا انه لم يمرض مثل هذه المرض في حياته.

ونسبت صحيفة «النداء الاخير» اليه قوله «ان الحقيقة هي كوني فقدت 20 رطلا من وزني في اقل من اسبوعين والعضلات التي بنيتها خلال ثماني سنوات من العمل قد هزلت، وليس لدي شهية ويعتريني عرق في الليل من اثار العلاج بالاشعة من سرطان البروستات وغيرها من الامور».

مقتل عشرة اشخاص في مذبحة بغرب الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت اجهزة الامن الجزائرية يوم الجمعة ان اسلاميين مسلحين قتلوا عشرة اشخاص ليل الخميس الجمعة في ولاية عين الدفلى (200 كلم غرب العاصمة).

وبهذه المذبحة الجديدة يصل عدد ضحايا العنف المنسوب لما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة وحملات قوات الامن منذ مطلع الشهر الحالي الى حوالي 160 قتيلا.

ولم تقدم اجهزة الامن اي ايضاح لظروف هذه المذبحة وذكرت ان هؤلاء الضحايا «اغتالتهم جبنا مجموعة ارهابية». وقد بدأت قوات الامن «حملة مكثفة بحثا عن مرتكبي هذا العمل الاجرامي».

ويبدو ان اعمال العنف التي انتقلت منذ بضعة اشهر الى شرق البلاد ولا سيما الى تيزي وزو في منطقة القبائل حيث تنشط مجموعة حسن حطاب السلفية «الدعوة والقتال» بدأت تعود مجددا الى الغرب في القطاعات الخاضعة لسطوة عنتر زوابري زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة المزعومة.

ويأتي هذا التصعيد للعنف المسلح في الجزائر قبل اسابيع قليلة من الدور الاول للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في 15 ابريل المقبل، وقبل ايام من عيد الاضحى الذي يحتفل به المسلمون في 27 من الشهر الحالي.

حث المعارضة الفلسطينية على توحيد جهودها.. وطالب بحوار مع ايران حول الجزر الاماراتية ودعا لوضع خطة تخرج تركيا من الحلف العسكري مع اسرائيل

المؤتمر القومي العربي يحذر من خطة امريكية صهيونية لتفتيت المنطقة ويدعو لحوار ديمقراطي داخل العراق

بيروت ـ «القدس العربي»:

حذر المؤتمر القومي العربي من «خطة امريكية صهيونية» لتفتيت المنطقة بدءاً بتقسيم العراق.
وفي البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي التاسع اشار المشاركون الى التقصير العربي في تفادي الخطة الامريكية الصهيونية ودعا المؤتمر لاتخاذ اجراءات تحقق الانفراج الديمقراطي داخل العراق واطلاق حركة حوار بين الحكومة والقوى الفاعلة.

وندد المؤتمر الذي عقد في بيروت بين 15 و18 الشهر الحالي بسياسة السلطة الفلسطينية تجاه حق الشعب الفلسطيني في المقاومة. كما دعا المعارضة الفلسطينية لتوحيد جهودها لرفض نهج اوسلو.

وطالب البيان الدول العربية بمعاملة اخوية وانسانية لابناء الشعب الفلسطيني، كما حث البيان الذي تلاه الاستاذ معن بشور الامين العام المساعد للمؤتمر القومي العربي للمشرق العربي على تشجيع حوار عربي مع القيادة الايرانية حول الجزر الاماراتية الثلاث ودعا لوضع خطة عربية لاخراج تركيا من الحلف العسكري مع اسرائيل.

اسرائيل

وتناول البيان الصراع العربي الصهيوني وقال انه مع تصاعد العدوان الاسرائيلي اليومي على الشعبين الفلسطيني واللبناني، يعلن المؤتمر، رد الاعتبار لمبدأ قومية الصراع وقفا للتدهور في الوضع العربي العام وتحصينا لوحدة الموقف في مواجهة العدو الصهيوني. دعوة جميع القوى المعارضة لنهج التسوية بتوحيد جهودها ومضاعفاتها وكما جرى في المؤتمرات التي عقدت مؤخرا داخل الارض المحتلة وخارجها من اجل رفض الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، انطلاقا من رفض نهج اوسلو بأسره، مع التأكيد على اهمية تفعيل لجان المتابعة التي انبثقت عن هذه المؤتمرات، مطالبة الدول العربية بمعاملة اخوية وانسانية لابناء الشعب الفلسطيني، المقيمين منهم والعابرين. ضرورة وضع استراتيجية واضحة ممكنة التحقيق تسعى الى مساعدة اهلنا في القدس على الصمود. التنديد بسياسة سلطة الحكم الذاتي تجاه حق الشعب العربي الفلسطيني في المقاومة، ومطالبتها بالتوقف عن دور الشرطي الذي لا يستفيد منه الا العدو الصهيوني، والمبادرة بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة. توجيه التحية للشعب الفلسطيني الصامد ولمقاومته المجاهدة التي تواجه اصعب الظروف، وتناضل على عدة جبهات في آن. توجيه التحية للمقاومة اللبنانية المجاهدة التي ردت الاعتبار لنهج الكفاح المسلح، كما اعلت من شأن الايمان والعقيدة في الانتصار على العدو، وقدمت نموذجا رائعا للطريقة الواجب اعتمادها في مواجهة المشروع الصهيوني والتي تحقق كل يوم انتصارات نوعية هامة وتشكل نقطة ارتكاز للوحدة الوطنية اللبنانية التي تجلت في المبادرة الشبابية لتحرير ارنون، كما تشكل دعما لوحدة المسارين اللبناني ـ السوري التي اكدت سلامة نهج التنسيق العربي في مواجهة التحديات الصهيونية. الحث على مضاعفة النضال القومي ضد كافة اشكال التطبيع ومن اجل تفعيل المقاطعة العربية الشاملة. مقاومة الاطماع الاسرائيلية في مصادرة المياه العربية والتي تشكل عنصرا رئيسيا في الاستراتيجية الصهيونية. ان الممتلكات الفلسطينية المصادرة منذ قيام الكيان الصهيوني، ينبغي تسجيلها والاحتفاظ بالحقوق القانونية منها ومقاضاة العدو امام المحاكم المحلية والدولية وحولها. وهذا يقتضي انشاء مؤسسة فلسطينية خاصة لحماية هذه الممتلكات ووثائقها.

الحصار على العراق

في القضية العراقية: اشار البيان الى انه بعد اكثر من ثماني سنوات وتصف على الحصار المفروض على العراق، ومع تصاعد العدوان العسكري الامريكي ـ البريطاني المستمر عليه، لم يعد من المقبول التعامل مع القضية العراقية في جانبيا الانساني المؤلم فحسب (وقد كان التقصير العربي والعالمي فادحا حتى في هذا الجانب) بل بات واضحا ان ما يتعرض له العراق اليوم هو جزء من الخطة الامريكية ـ الصهيونية لتفتيت المنطقة بأسرها انطلاقا من تقسيم العراق، وفرض الهيمنة على الامة وعلى مواردها واستقلالها.

ولقد تجلت هذه الخطة بوضوح من خلال جملة اجراءات وسياسات اتخذتها الادارة الامريكية ضاربة عرض الحائط حتى بالشرعية الدولية ومؤسساتها التي طالما استخدمتها لتبرير عدوانها وحصارها على العراق وغيره.

ورأى ان اتجاح فكرة انعقاد مؤتمر شعبي عربي لنصرة العراق، وتنظيم محاكمة شعبية دولية للقيادتين الامريكية والبريطانية، واطلاق حركة عربية لمقاطعة البضائع الامريكية والبريطانية، وتخصيص يوم عربي للتضامن مع شعب العراق، ورفض استقبال اي مسؤول امريكي او بريطاني حتى رفع الحصار تبقى مهمات رئيسية لكل القوى الحية تعبيرا عن دورها وتوسيعا لمشاركتها في صنع القرار السياسي في اقطارها والاستقلال الوطني.

وحيا صمود الشعب العراقي العظيم وحقه الشرعي في رفع الحصار ووقف العدوان وفي قيام نظام ديمقراطي مبني على التعددية السياسية، وشدد على اهمية اتخاذ اجراءات تحقق الانفراج الديمقراطي داخل العراق، واطلاق حركة حوار بين الحكومة والقوى الفاعلة والحية، من عرب واكراد، بما يعزز الوحدة الوطنية ويقطع الطريق على مؤامرة التقسيم والتفتيت الامريكية والصهيونية.

ليبيا

في العقوبات على ليبيا: اشار البيان الى انه رغم النتائج السلبية الهامة على الصعد الاقتصادية والانسانية والاجتماعية التي تسبب بها الحظر الجوي المفروض على ليبيا، الا ان النتيجة الاخطر لهذا الحظر هي في واقع الخنوع والاذلال الذي تحاول ان تفرضه الادارة الامريكية من خلال استفراد اقطار الامة الواحد تلو الاخر ومحاولة ضرب التواصل بين ليبيا واشقائها العرب، وايجاد شرخ اضافي في بنيان العمل العربي المشترك في اطار مشروع التفتيت والتقسيم الذي ينفذه التحالف الامريكي ـ الصهيوني.

وان التجاوب الليبي مع العديد من المبادرات المبذولة لحل الازمة يجب ان يقابل بموقف ايجابي من قبل الدول العربية المدعوة الى ان تحذو وبسرعة حذو الدول الافريقية في كسر قرار الحظر من جانب واحد.

في الازمة الجزائرية: عبر المؤتمر عن التعاطف الصادق مع ابناء الجزائر في محنتهم الاليمة، ومعاناتهم الشديدة. ويتطلع الى عودة الجزائر في اقرب وقت الى دورها القومي الرائد والمشهود وادان بكل شدة العنف الذي يذهب ضحيته، كل يوم، ابناء الشعب الابرياء، ويستنكر بقوة القتل الوحشي، والمذابح المتكررة التي ادخلت البلد في مسلسل الدم للتواصل.

كما امل ان تتم الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستنظم في منتصف الشهر المقبل بالحرية والنزاهة وتسفر عن ايجاد الظروف الفعلية المناسبة، ومن خلال الرئيس المنتخب، لاجراء مصالحة وطنية شاملة يهدف الوصول الى حل توافقي يعيد السلام الى ربوع الجزائر، والطمأنينة الى المجتمع، وبما يمكن كل تيارات الرأي في البلاد من ان تعبر عن نفسها تعبيرا سلميا، ديمقراطيا، شرعيا يتيح حقا حشد كل الطاقات الهائلة التي تتمتع بها الجزائر من اجل حل ناجع لمختلف وجوه الازمة وطي صفحة المعاناة بصفة نهائية.

في العدوان على السودان: رأى البيان ان العدوان الصاروخي الامريكي على السودان، ليس الا حلقة في مسلسل مستمر يستهدف السودان في وحدته وامنه ودوره في الدفاع عن الحدود الجنوبية للامة، كما يستهدف منطقة القرن الافريقي والبحيرات الكبرى لاتصالها بالأمن القومي والمائي لمصر والسودان بشكل خاص.

وهذا العدوان الذي توج جملة من اجراءات متصاعدة من الحصار الاقتصادي والسياسي تقودها الولايات المتحدة الامريكية ضد السودان، انما يترافق مع تغلغل صهيوني عسكري وامني واقتصادي في العديد من الدول والمناطق المجاورة للسودان، الامر الذي يتطلب اهتماما عربيا واسلاميا خاصا في اطار رؤية استراتيجية لمستقبل الامة وامنها القومي ووجودها الحضاري.

كما ان استمرار حالة الحرب الاهلية في جنوب السودان وغربه، يهدد وحدة اراضي السودان كما يهدد امن مصر ودورها وهو ما برز مؤخرا في اثارة قضية ما يسمى اضطهاد الاقليات الدينية في الكونغرس الامريكي، مما يستدعي وقفا فوريا لهذه الحرب.

ان مواجهة هذه المخططات، تتطلب تنقية العلاقات الاخوية بين مصر والسودان وباقي دول القرن الافريقي، كما تتطلب توفير مناخ اجتماعي وسياسي يساعد على تمتين الوحدة الوطنية للسودان من خلال الاعتراف بالتنوع الاثني والديني والثقافي للشعب، وتأكيد حق المواطنة لجميع ابنائه، بالاضافة الى وضع خطة عربية متكاملة للعمل في العمق الافريقي انطلاقا من تنظيم حوار جاد حول «التعاون العربي ـ الافريقي» يتحول الى مرشد علمي في هذا الاتجاه.

وفي العلاقة مع ايران وتركيا: قال البيان ان العقلانية المنفتحة التي تطبع السياسة الايرانية تشجع على اجراء حوار عربي عميق وصريح مع القيادة الايرانية حول مجمل المشكلات العالقة بين بعض الدول العربية وايران، سواء تلك المتصلة بذيول الحرب العراقية ـ الايرانية، او الجزر الاماراتية الثلاث التي ينبغي الوصول الى حل سلمي لها يمنع اي استغلال خارجي لهذه المشكلة.

تركيا

اما العلاقات مع تركيا، فان الامة العربية بقياداتها الواعية مدعوة باستمرار الى تغليب منطق الحوار والتفاهم على منطق الصراع والتناحر في العلاقة مع تركيا، انطلاقا من الادراك العميق ان السياسة التركية، في الداخل والخارج، ما زالت تتجاذبها مؤثرات ومراكز قوى، وان الشعب التركي المسلم لن يرضخ في النهاية للسياسات الامريكية، والدسائس الصهيونية التي تريد اخراج تركيا من دائرة الروابط الحضارية والروحية والمصالح الاقتصادية والاستراتيجية التي تشدها الى الوطن العربي.

واذا كانت القيادة السورية قد نجحت في تفويت الفرصة امام مشروع لاحتراب تركي ـ سوري، كانت تسعى لتفجيره قوى في الداخل التركي وخارجه، فان المطلوب وضع خطة عربية واسلامية متكاملة تسعى لاخراج تركيا من الحلف العسكري القائم حاليا مع الكيان الصهيوني، مستفيدة في ذلك من مصالح عديدة مشتركة بين العرب وتركيا في مجالات التجارة والمقاولات والاستثمارات والسياحة والنفط والغاز.

بعد ذلك تناول البيان قضية الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، وسجل المؤتمر ـ بتقدير ـ حالة الوعي الديمقراطي التي تشهدها حركة النضال الواسع من اجل الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية في الوطن العربي، معتبرا اياها مدخلا تاريخيا متقدما لتصحيح علاقات واوضاع السلطة في البلاد العربية، وجهدا وطنيا رائدا على طريق اعادة بناء الشرعية السياسية، وتأسيس عمل سياسي عصري، وتمكين الحياة السياسية من مؤسسات تضع حدا للحكم الفردي والفئوي، والعصبوي، وتضع حدا للنزيف الذي يتعرض له الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الوطن العربي، وفي هذا المجال، توجه المؤتمر الى كافة المؤسسات القومية: السياسية، والثقافية، والاعلامية، مناشدا اياها دعم واسناد حركة حقوق الانسان والديمقراطية في الوطن العربي، وتحصينها، قصد تمكينها من الترسخ والتطور، والصيرورة حركة جماهيرية عارمة قادرة على كسب معركتها ضد التسلط، والقمع، والزاحفين في الحياة السياسية العربية.

في الامن الدفاعي العربي: دعا المؤتمر الدول العربية الى تصحيح الميزان الاستراتيجي بتنشيط مؤسسات الدفاع المشترك وتنويع مصادر السلاح، وتنمية الصناعات الحربية، ويؤكد المؤتمر على الاهمية الخاصة لامتلاك قدرات نووية عربية للتصدي لمحاولات الابتزاز النووية الاسرائيلية. ومن هنا تكتسب الدعوة العربية لجعل منطقة الشرق الاوسط منزوعة السلاح النووي اهمية خاصة.

كما نبه المؤتمر من خطورة استمرار مشتريات السلاح العربية بمبالغ ضخمة من الولايات المتحدة الامريكية في نفس الوقت الذي تنخفض فيه موارد دول النفط العربية نتيجة لانخفاض اسعار النفط، خاصة وان اغلب هذه الدول غير قادرة على استيعاب هذه الاسلحة نظرا لضعف مواردها البشرية.

وشجع المؤتمر اتجاه دول عربية وخاصة سورية الى تنويع مصادر السلاح، والى الحصول على اسلحة من مصادر غير امريكية وغربية، ويدعو المؤتمر الدول العربية الى الاستفادة من الصناعات العسكرية في دول مثل جنوب افريقيا وكوريا الشمالية والهند وايران وباكستان والارجنتين والبرازيل الى جانب روسيا والصين.

وعن الفساد واثاره في الحياة العربية اكد المؤتمر على خطورة التشابك والتداخل الشديد بين حلقات الفساد «السياسي» و«المالي» و«الاداري» في الوطن العربي، مما يساعد على «اعادة انتاج» الفساد على نطاق موسع.

واتفق اعضاء المؤتمر على: تحسين اساليب الكشف عن الفساد من خلال انشاء «مرصد» لمتابعة الانشطة الرئيسية محل الفساد في الوطن العربي على اسس موضوعية وليست «تشهيرية» والفصل الكامل بين رجالات السلطة ودوائر المال والتجارة، سواء بشكل ظاهر او خفي، حركي او مرئي من خلال شبكات «الاقارب والاصهار والمحاسيب» ومحاربة الفساد من حيث توسيع رقعة الديمقراطية وتطوير اساليب المحاسبة الدورية عن الفساد، وقد اتفق اعضاء المؤتمر على ان القضية ضد استشراء الفساد هو ممارسة مبدأ «التداول السلمي للسلطة» الذي سيكون بمثابة الرادع الحقيقي لكل من تسول له نفسه ان يوغل في الفساد وينجو دون عقاب.

واخيرا تناول قضية عرب المهجر ملاحظا ان الهجرة ما زالت مستمرة من الوطن العربي وان الهم الاكبر للجاليات العربية في المهجر هو الحفاظ على هوية الاجيال القادمة وتواصلهم مع لغتهم وتراثهم ودينهم، ولتحقيق ذلك لابد من تعاون وتنسيق بين المؤسسات الرسمية والشعبية لتوفير فرص تعليم اللغة العربية والتراث لابناء المهاجرين عبر مناهج مصممة خصيصا لهم. ورأى انه من المؤمل من هؤلاء وعرب المهجر عامة هو لعب دور فعال تجاه قضايا جاليتهم، وتجاه قضايا امتهم وذلك من خلال مساهمتهم في العملية الديمقراطية والتواصل مع صناع القرار.

واضاف البيان ان مما يؤسف له حقا هو انخراط بعض من يدعي المعارضة للحكام في مخططات معادية للوطن، كذلك ممارسة بعض الحكومات العربية لضغوط على بعض الحكومات الغربية لمعاقبة مواطنين عرب وحرمانهم من حق ابداء الرأي لمجرد كونهم معارضين لتوجهات تلك الحكومات.

اتهام عبدالناصر بالتآمر على حديقة الحيوان وانتقاد جولة كوهين في أرض «أبوه» بالخليج ودعوة لحوار بين المثقفين المصريين والعراقيين

استمرار الجدل حول بيع أعضاء الأطفال .. وهجوم ضد استيراد الراقصات العربيات .. ومطالب بانتخابات القائمة لإنجاح الأقباط

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية سورية فاروق الشرع. واختيار اللجنة العليا للأسرة بوزارة الشؤون الاجتماعية أسرة الرئيس أسرة مثالية بمناسبة عيد الأم. وانتهاء اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة، ومباريات كرة القدم وأخبار الحجاج والاستعداد لعيد الأضحى. ومنع الشرطة المحامين من عقد جمعيتهم العمومية داخل النقابة بطلب من لجنة الحراسة القضائية. وارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة. وتطوير طريق القاهرة ـ الاسكندرية الزراعي بطول ستة وأربعين كيلومترا في المنطقة من شبرا الخيمة حتى بنها بتكلفة ثلاثين مليون جنيه كمرحلة لتطويره كله. ورصد البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي مبلغ ثلاثمئة مليون جنيه لإقراض الشباب المزارعين. وانتهاء سوق القاهرة الصناعي الدولي يوم الجمعة وافتتاح سوق القرية الخامس يوم السبت لعرض منتجات الريف بأسعار مخفضة وتصريحات ومؤتمرات. معادة ومكررة. وانتهاء إضراب طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس والجرائم والرياضة. أما المقالات والتعليقات. فكانت عن المشاكل الداخلية وبعض الردود والمعارك، وأمريكا والعراق، وفقدت جانباً كبيراً من حيويتها وتنوعها.

الأطفال

ونبدأ بالقضية التي أثارت الرعب وهي تقطيع أعضاء الأطفال مجهولي النسب بواسطة جمعية خيرية في شبين الكوم بمحافظة المنوفية وما ترتب عليها من ظهور بوادر معركة جديدة بين المسؤولين. ونفي الاتهامات التي وجهها عشرة من أعضاء مجلس الشعب. وقد لوحظ أن الصحف الحكومية لم تهتم الجمعة بالحادث عكس ما حدث يوم الخميس، باستثناء تصريح في المساء لوزيرة الشؤون الاجتماعية. ويبدو ـ والله أعلم ـ أن هناك رغبة في عدم إعطاء أهمية للحادث بعد تكذيبه واتهام أشخاص في الحكم بإثارته في إطار عملية تصفية الحسابات .. ولوحظ أيضاً أن الوفد لم تهتم به. باستثناء فقرة في عمود أيمن نور، كما تجاهلته (الشعب).

وكانت (الأحرار) الوحيدة التي نشرت عنه تحقيقاً من المنوفية أعده علي تركي، ولم تكن فيه أية تفاصيل جديدة . أكثر مما نشرته الصحف الخميس. ولذلك سنتركها إلى ما نشر عن الصراعات السياسية التي يقال إنها حركت القضية. (الأحرار) نشرت تحقيقاً أعده علي تركي من المنوفية.

جاء في نهايته «مصدر مسؤول طلب عدم ذكر اسمه شرح لـ(الأحرار) تفاصيل القضية التي بدأت بخلاف بين شخصين حول أمور نسائية وظلا يتبادلان الاتهامات فيما بينهما حتى أصبحا قصة تلوكها الألسنة بمحافظة المنوفية وكانت لأحدهما علاقة عمل بالجمعية. وحدثت مخالفات مالية أثناء وجوده بها وبالفعل حدثت حالات وفيات كثيرة ناتجة عن الإهمال فقرر عدوه شن معركة ضارية ضده أدت في النهاية وبعد تحقيقات النيابة إلى إثبات المخالفات المالية بالجمعية وصدر بعدها قرار بحل مجلس إدارتها. وكان ذلك عام 1997. ظل كل منهما يتربص بالآخر ووصل هذا الصراع إلى قيادة سياسية كبرى من محافظة المنوفية فقرر أن يستثمر الصراع لضرب شخصية تنفيذية كبرى على رأس المحافظة وتناول أعضاء مجلس الشعب الطعم وقدموا بلاغهم دون أن يعلموا أن صراع المواطنين يستخدم لتأجيج حجم الصراع الأكبر والدائم بالمحافظة فكان البلاغ الذي اعتمد على كلمات مرسلة ليس فيها شيء من الصحة سوى المخالفات المالية والإهمال والضحية سمعة مصر».

وهو يقصد كمال الشاذلي بالقيادة السياسية، وعلي حسين المحافظ بالشخصية التنفيذية، وأكد هذا عصام كامل في بابه فيتو بقوله: «ما حدث في المنوفية من إساءة لسمعة مصر بقضية وهمية عن تجارة الأعضاء البشرية يدل على أن بعض سياسيينا المتورطين في الفضيحة كل ما يهمهم البقاء وضرب خصومهم على حساب مصر».

أما أيمن نور، فقال في (الوفد): «وزيرة الشؤون: لا أعرف متى تدرك أن مصرع طفل واحد بسبب التسيب أو الإهمال، هو سبة في جبين المجتمع بأسره، تستقيل من أجلها حكومات في الغرب. أما عن مقتل 25 طفلاً دفعة واحدة، وتزوير شهادات وفاة لهم، ليتم تحويلهم إلى قطع غيار بشرية، فهي جريمة بشعة تستفز الضمير العام، وتمثل هتكاً مروعاً لأبسط قواعد الإنسانية، يعكس استهانة بقيمة البشر، واغتيالاً للمستقبل ينبغي ألا نتهاون في درئه وألا نسكت على أسبابه والمسؤولين عنه (!)». وقد جاء ظهر نفس اليوم في الصفحة الأولى من المساء رد الوزيرة من خلال ما صرحت به لحمد العبادي قائلة «أكدت ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية أن المتاجرة في أعضاء الأطفال كلام مختلق وغير صحيح على الإطلاق وليس له ظل من الحقيقة ويعتبر إساءة إلى مصر. قالت إنها تلقت مكالمات تليفونية من المنظمات الدولية وأجهزة الإعلام في أوروبا وأمريكا للاستفسار عما أثير من كلام غير مسؤول عن تجارة أعضاء الأطفال .. وأنها نفت تلك المزاعم نفياً قاطعاً .. أضافت أن القضاء المصري يحقق في الموضوع .. مشيرة إلى أن الأمر لا يعدو مجرد إساءة لمصر وذلك ما يسبب الحزن للجميع. أوضحت الوزيرة أن استقبال الجمعيات التابعة لوزارة الشؤون للأطفال، كان بسبب ازدحام مراكز الأمومة التابعة لوزارة الصحة بالأطفال وعدم وجود مكان لهم».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات الغريبة التي تستمد غرابتها من غرابة بعض الأوضاع في هذا البلد. ويبدو أن صديقنا الإعلامي البارز حمدي قنديل قد وجدها فرصة لينفس عن غيظه وكمده منها بالسخرية مما يحدث. سواء من أعضاء مجلس الشعب أو استيراد الفول وبودرة الطعمية. ثم استيراد الراقصات الأجنبيات اللاتي يزاحمن المصريات في الرقص الشرقي الآن. والذي كان وقفاً عليهن للدرجة التي دفعته أن يقول في (الوفد) الخميس «لست أدري حتى الآن لماذا سمي الرقص الشرقي شرقياً، ولم يسمو الرقص المصري. ورغم ايماني بالعروبة التي يختلف معي بشأنها الأخ العقيد لأول مرة في هذه الأيام، فلم أسمع بأن قطراً عربياً أنجب راقصة يشار إليها بالبنان .. وأخذ حمدي يتقدم باقتراحات لتشجيع استيراد الراقصات. إلا أنه في نهاية مقاله المفعم بالسخرية من بعض أعاجيب هذا البلد غير رأيه قائلاً «إنني لم أجد باباً إلا ولجته فقد وجهت نداء إلى كافة الأحزاب لتشكيل لجنة شعبية لمقاطعة الراقصات الأجنبيات على نسق اللجنة التي أقيمت لمقاطعة البضائع الأمريكية والتي من المرجح أن تندثر إذا طربقت الطائرات الأمريكية العراق على من فيها».

ونشرت (الوفد) في صفحتها السابعة أمس رسماً كاريكاتيرياً لعمرو عكاشة بعنوان «أحذية للكلاب بسعر 25 جنيها .. والرسم لرجل وزوجته يرتديان ملابس مرقعة ويخرج جيبي بنطلونه دليل الإفلاس ويقول لها أمام محل أحذية سعر الحذاء 25 جنيهاً «واشتري جزمة بـ25 جنيه إزاي يا هانم عاوزاهم يقولوا علينا حيوانات». ومن الحيوانات إلى أشجار النخيل التي زرعتها محافظة القاهرة. وامتدحها في (الوفد) الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. وهو نادراً ما يعجبه أي إنجاز، إلا أنه أشار إلى موت تسعين في المئة من النخيل للإهمال في ريه وطالب المحافظة أن تحمل الموردين المسؤولية عن رعايتها. لزيادة المساحة الخضراء في مصر .. المهم أنني لم أصدق وأنا أقرأه أنه لم يهاجم ثورة 23 يوليو وزعيمها خالد الذكر. وتوقعت أن يفعلها، حتى وأن كان يتحدث عن نخيل زرع ومات من أشهر، رغم وفاة عبدالناصر من تسعة وعشرين عاماً. وسرعان ما تأكدت من فراستي وذكائي عندما قرأت له «وقد سئم المصريون من اختفاء اللون الأخضر في المدن، ومن المعروف أن مساحة الحدائق في كل مدينة يجب أن لا تقل عن ربع مساحة المدينة كلها، وكان هذا الوضع موجوداً في المدن المصرية حتى جاء قادة انقلاب 1952، فقاموا بتخريب كل ما هو أخضر في المدن المصرية، وتآمروا على حديقة الحيوان بالجيزة لتحويلها إلى مبان ولكن يقظة الشعب منعتهم من تنفيذ مخططهم التخريبي».

وصاحبنا مدحت يحمل خالد الذكر وثورته المسؤولية عن المشروع الذي تقدم به وزير الاسكان ايام الرئيس الراحل انور السادات، عثمان احمد عثمان الذي تزوج ابنه من ابنة السادات. بنقل حديقة الحيوانات من مكانها الحالي الى مكان اخر في حي مدينة نصر، وبناء ناطحات سحاب مكانها، واثار المشروع ضجة هائلة، هذه هي الواقعة، اللهم الا انا كانت لدى خفاجي اسرار اخرى عن تآمر خالد الذكر على الحديقة!! ولكن يشاء الذي لا يغفل ولا ينام ان ينصف في نفس العدد عهد خالد الذكر في موضعين، الاول في مقال احد رئيسي تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي «همومٌ مصرية» الذي طالب فيه بضرورة تسلح مصر تحسبا لعدوان اسرائيلي وقال: «ان سياسة مصر واضحة، ان نعادي من يعادينا وان نمد يدنا لمن يفتح لنا قلبه».

وهو تحوير لمقولة خالد الذكر «نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا». اما الموضوع الثاني فكان في تعليق زميلتنا نرمين حسن في صفحة المنوعات بعنوان «التلفزيون بين الستينيات والتسعينيات» عن اصرار المسؤولين في التلفزيون في بداية انشائه على تشغيل الجامعيين بعد ان استمعت لحوار اذاعي مع الدكتورة لفتية السبع وقالت معلقة:

«وما اثار انتباهي هو اصرار القائمين على انشاء وتشغيل التلفزيون ولا يزال في بدايته على تشغيل الجامعيين فقط وكمساعدي اخراج، كان ذلك في الستينيات كان عدد الجامعيين في ذلك الوقت ليس بضخامة الاعداد الحالية وجهاز التلفزيون لا يزال تحت الانشاء اي يمكن الاستعانة باي مؤهلات قادرة على العمل في هذا المجال وستيم تدريبهم هذا في الستينيات اما الان وللاسف فان بعض الخرجين اللامعين برامجيا لم يحصلوا على اي مؤهلات عليا، واكتفوا بالمؤهل المتوسط!!».

مجلس الشعب

والى مشكلة انتخابات مجلس الشعب القادمة، وهل تتم بالقائمة النسبية او الدائرة الفردية، وكان الرئيس قد حسم هذه القضية من عدة اسابيع عندما اثيرت مرة اخرى بانه لا تغيير في نظام الانتخابات، وانها ستتم على اساس الدائرة الفردية، وهو ما ازعج كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز واثار مخاوفه من ان الانتخابات القادمة ستشهد سيطرة رجال العمال عليها، لانهم بدأوا تحركاتهم من الان، وقال:

«وسوف يباع هذا الشعب بخمسة تعريفة اذا وصل للبرلمان رجال اعمال (تجار مخدرات سابقا) بعد ان غسلوا اموالهم ومفيش مشكلة يصرفوا مليون او خمسة ـ ما هو كله جاي بالساهل من صفقات البانجو والبودرة، وفي هذه الحالة سيحدث عندنا مثلما كان يحدث زمان ايام امارات نابولي وجنوة والبندقية الذين كانوا يطلبون مرتزقة ليحاربوا في جيوشهم، سوف يزحف البلطجية من كل حدب وصوب يعرضون خدماتهم على اسيادهم المرشحين التي تتمثل في تحطيم المقار الانتخابية، وتمزيق اللافتات، وتشويه صور المرشحين المنافسين، وفي هذه الحالة فان على المثقفين ان يتواروا، وان على المرشحين الفقراء ان يتوكسوا وكسه كبيرة».

ومن فواز الساخر الى السياسي القبطي الجاد جمال اسعد، الذي كتب في (الشعب) عن نفس الموضوع مؤيدا الاخذ بنظام القائمة النسبية، لانها ستقلص وصول رجال الاعمال واللصوص واشباه النائب الصايع وغيرهم، وستتضمن تمثيلا عادلا لكل الفئات بمن فيهم الاقباط الذين قال عنهم:

«ثانيا: ان نظام القائمة يعمل على تمثيل الاقليات الحزبية والطائفية، فمن خلاله توجد المعارضة بالمجلس وكذلك تمثل جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية والحزبية مما يثري الحوار، ويعطي مصداقية للنقاش ويحفز الاغلبية على العمل بدلا من خلو القاعة وهروب الاعضاء بالشكل المهين. اما تمثيل الاقباط فلا يوجد حل لتمثيلهم سوى نظام القائمة، خاصة اذا وضع الاقباط على رأس القائمة، مثلما حدث معي عامي 84، 87، واصبحت عضوا بمجلس الشعب، قبطي منتخب انتخابا حرا وايضا معارض وهذا هو الطريق للقضاء او لتخفيف المناخ الطائفي. وبعيدا عن اطروحات اقباط المهجر بتخصيص نسبة لتمثيل الاقباط. ذلك المطلب الطائفي الذي رفض قبل ذلك، والذي سيرفض دائما. لان هذا معناه تقسيم الوطن وتكريس الطائفية مع العلم بان وصول اي مالك للثروة الى مجلس الشعب وان كان قبطيا هذا ليس معناه نجاح اقباط، ولكن هذا نتيجة للدخول الى لعبة الانتخابات عن طريق شراء المقعد بفلوسه، وهذا يزكي المناخ الطائفي».

وجمال عضو قيادي في حزب العمل، ونجح من قبل على قائمته في اسيوط، بدعم من الاخوان المسلمين، وكان نظام القائمة قد الغي بعد حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستوريته.

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها في (الشعب) رد محمود زاهر على ما كتبه في (الاهرام) زميلنا ابراهيم حجازي رئيس القسم الرياضي دفاعا عن المهندس حسين رئيس نادي الصيد والذي يتعرض هو الدكتور يوسف والي وزير الزراعة منذ عدة اشهر لحملات شعواء من الشعب، وكان رد زاهر بعنوان «بلهارسيا الصحافة» اشاد فيه بالمرحوم نجيب المستكاوي رئيس القسم الرياضي بـ(الاهرام) وبالكاتب والمفكر المرحوم لطفي الخولي الذي كان عفا في خصوماته. ثم اضاف غاضبا: «ولكن هذه الايام تشعرنا بالغثيان حينما نرى بعضا من عوالق وبلهارسيا الصحف وطرح زمان عبادة المال وهم يحورون الصحافة الى منابر تجارية واسواق يصيح فيها السماسرة، فمنذ متى وقد صارت رسالة الاعلام لغطا يخرج من افواه حراس المصالح الخاصة والنفع الذاتي».

وفي الحقيقة فانني لم افهم كيف يشيد بعفة لطفي في خصوماته بينما يستخدم مثل هذه العبارات القاسية؟!

والى معركة اخرى في (الشعب) ايضا بدأها الامين العام لحزب العمل عادل حسين ضد المشاركين في ندوة «العرب ومواجهة اسرائيل.. احتمالات المستقبل» التي نظمها في العاصمة اللبنانية ـ بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية الذي يشرف عليه الدكتور خير الدين حسيب الذي اشاد به عادل لتوجهاته وقدراته التنظيمية الهائلة، وقال انه لم يكن ينوي المشاركة في الندوة التي دعي اليها لانشغاله بالاعداد للمؤتمر العام للحزب الذي سيعقد في الخامس عشر من الشهر القادم، الا انه قرر المشاركة فيه بعد ان لاحظ ان اغلب الابحاث المقدمة للندوة تسير في اتجاه خاطىء فكان ضروريا ان اشارك لعلي اسهم في تعديل المسار نحو ما اظنه اصح واصوب ـ حسب تعبيره.

واضاف عادل: «والحقيقة ان خلافي مع الاتجاه العام لابحاث الندوة، هو امتداد لخلافي، وخلاف حزب العمل، مع التيار السائد بين المفكرين والمحللين الاستراتيجيين في مصر والمنطقة، فهم في متابعتهم لما جرى في جبهة الصراع مع الحلف الصهيوني الامريكي اراهم يركزون على ما جرى من مفاوضات وما وقع من اتفاقات، ويجهدون انفسهم في اثبات انها كان جائرة ومنافية للحقوق العربية المدعمة بالقرارات الدولية، وهذا عندي جهد مطلوب، ولكنه لا يستحق كل هذا التفصيل والاستطراد، لان المغزى العام للمفاوضات والاتفاقات واضح تماما ولا يحتاج عناء الاثبات، ولذا فان ما يستحق تركيز الجهد الاكبر هو دراسة توازن القوى اقليميا ودوليا. وقد تناولت بعض ابحاث الندوة هذا الجانب سياسيا واقتصاديا وعسكريا ان اصحاب هذه الابحاث لم يتنبهوا للتغيرات التي اصابت الموقف الدولي، بحيث لم تعد الولايات المتحدة قادرة الان على التصرف بيد طليقة مثلما كان الحال في بداية التسعينيات رغم استناد ما قدمت الى بيانات صحيحة ثابتة. ورغم استناد التحليلات الى منهج يبدو لي بدهيا، كنت وحدي تقريبا اثناء ندوة بيروت، ولم يكن هذا مفاجئا لي، بل لقد حرصت على المشاركة ـ كما ذكرت ـ بسبب هذا الجو السائد من الاحباط، ولم اكن اتوقع ان اتمكن من تغيير هذا الجو القائم على نحو جذري في جولة حوارية واحدة. فالجو القائم تراكم عبر سنوات تعرضنا فيها لحرب نفسية تضليلية شرسة، وانقشاع هذا الجو يتطلب جهدا متصلا، ولكن احسب انني نجحت بفضل الله في لفت الانتباه بشدة الى الحقائق الصاعدة لكي يبدأ تفكير جديد وفق منهج مغاير».

ونترك (الشعب) الى (الاهرام) حيث قام زميلنا محمد زايد وهو من كبار محرريها في بابه «اهتمامات الناس» بمقابلة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين ووضع امامه جميع مشاكل التعليم التي يشكو منها الناس ليرد عليها، ومنها قرار زيادة مدة الدراسة شهرا بحيث تمتد الى حزيران (يونيو)، بحرارته الشديدة مما اعتبره البعض تعنتيا للطلاب، فقال الوزير:

«وهل يتصور او يعقل ان يقيم المربي قرارا له على اساس رغبة في تعذيب ابنائه الطلاب او الانتقام منهم؟! الواقع اننا لو رتبنا امورنا على اساس الحالة المناخية فالمؤكد ان مصر من افضل دول العالم في اعتدال مناخها، كما اننا لو اخذنا مقياس الحرارة فمعنى هذا ان تمنع بلاد الاسكيمو التعليم نهائيا لتواصل البرد القارس بها وتمنعه السودان لشدة الحرارة، فضلا عن اننا لسنا اشد بلاد العالم حرارة، فهناك مثلا كوريا وتايوان اللتان ترتفع فيهما الحرارة بكثير عن بلادنا، ورغم هذا فمدة العام الدراسي بهما 222 يوما في حين تنخفض عندنا الى 179 يوما ولا تصل الى 200 يوم حتى بعد زيادة العام الدراسي شهرا، ثم ان مدة الدراسة في الصين 250 يوما، وفي المانيا 220 يوما وفي اسرائيل 215 يوما. واقول بعد هذا كله ان خبراء التطوير والمعلمين انفسهم هم الذين طالبوا باطالة العام الدراسي عندنا مواكبة للاتجاهات العالمية».

ومن التعليم الى الثقافة وتعرض وزيرها، فاروق حسني وسمير غريب رئيس دار الكتب الى هجوم في جريدة (اخبار الادب) من طارق الطاهر في تعليق وقعه بحرفي (ط.ا) والله اعلم ان كان هو او غيره، وكان بعنوان «مثقفون ـ ومثقفون» الا انني وجدت اسمه في الصفحة المقابلة على تحقيق من المغرب، وقد رد على ما قاله الوزير، بان الدكتور ناصر الانصاري الذي تولى رئاسة الدار قبل سمير كان ضابطا، وقال طارق ان الانصاري مثقف، واستشهد بأخرين امثال الدكتور فوزي فهمي والدكتور احمد نوار والدكتور مصطفى الرزاز والدكتور جابر عصفور، واضاف: «هؤلاء ما هم الا نماذج اضربها للدلالة على مفهومي للمثقف الاداري ولكل منهم تاريخ وتدرج طويل في الثقافة وتراكم الخبرة والنزاهة، سواء اكانوا في موقع المسؤولية الحالي او خارجه ستكون لهم نفس القيمة. فهؤلاء لم يشقوا طريقهم بسبب صداقتهم للوزير او درجة اقترابهم منه».

اما (و.ع) فقد هاجم صفحة (الاهرام الادبي) لنشرها مقالا لاحد اساتذة الجامعة دعا فيه لاغتيال اعمال ادونيس، كما هاجم حازم صاغية ايضا.

العراق وامريكا

والى العراق الذي حظي فجأة باهتمام كبير، اوله مقال عنيف بـ(الاخبار) ضد صدام حسين، كتبه الدكتور زكريا هميمي استاذ مساعد الجيولوجيا بكلية العلوم ببنها عنوانه «هدام ومساكين العراق» بدأه بداية غير لائقة بالمرة عندما قال: «لا يختلف اثنان على ان طاغية العراق صدام، او هدام حسين قد سجل نفسه باحرف من قطران في مزبلة التاريخ».

وانتهاه باكيا قائلا: «اما انتم يا مساكين العراق فلكم الله رب العالمين فهو وحده سبحانه القادر على ان يخلصكم من بطش صدام، ولنا بعد ذلك ان نتخيل ما كتبه بين البداية والنهاية، اما الكاتب الساخر الكبير احمد رجب فقد هاجم جولة وزير الدفاع الامريكي الاخيرة في المنطقة في بابه «نص كلمة»، قائلا: «شعرت بحزن اليم وانا اشاهد رجلا اسمه كوهين جاء يحمي العرب من العرب، ويتجول في اراضي بترول العرب وكأنها ارض ابوه، يأمر ويوجه وعلى العرب الطاعة والامتثال، لم اتصور في يوم من الايام ان يسقط العرب في هذه الغيبوبة الثقيلة. كوهين؟! يا للعار».

هذا وكان احمد ابو الفتح يوم الخميس قبل الماضي قد هاجم جولة كوهين مستعيذا من اسمه، وقال انه شؤم، فقد قابل امير البحرين الشيخ عيسى، فتوفي بعد قليل من مقابلته، وقابل الملك فهد فتوفيت زوجته ـ عليهما رحمة الله.

ومن (الاخبار) الى (الوفد) مع اسامة هيكل الذي اشاد بالسعودية لسماحها للطائرات العراقية الهبوط في اراضيها حاملة الحجاج، واستغرب احتجاج امريكا، وقال عنه:

«فالولايات المتحدة تبيح لنفسها ان تتجرأ، وتطلب من دولة اسلامية ان تمنع طائرات الحجيج العراقيين من الهبوط من اجل مزيد من المشقة لهم أليس هذا اضطهادا دينيا يا ولايات يا متحدة يا امريكية؟! لماذا لا يطبق قانون الاضطهاد الديني على الامريكيين اولا؟!».

ومنها الى ملحق (الاهرام) ومقال الدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بعنوان «مصر والعراق.. محاولة اخيرة وضرورية»، رد فيه على ما يتم ترويجه من ان مصر لا تريد ان تلعب دورا رئيسيا لانقاذ العراق بسبب التنافس التاريخي بين البلدين، واجاد في تفنيد هذه السخافات، واكد عمق روابط المحبة بين المصريين والعراقيين، وانتقد النظام العراقي لانه لا يبدي اي استجابات حقيقية لمساعي مصر والرئيس مبارك، وانها تواجه مصاعب بينه وبين الكويت والسعودية، وتقدم محمد باقتراحات وجيهة، تمثلت في قوله:

«ان مصر تعرف جيدا ان انقاذ العراق يتطلب توجهات جديدة جذريا للحكومة العراقية، ايا كانت هذه الحكومة، وقد يكون العيب في محاولات مصر السابقة كلها انها قد قدمت كمبادرات عن بعد، وليس من خلال الحوار المباشر والذي يبدأ بتمهيد كاف وربما يجب ان نضيف هذه الابعاد الى محاولة جادة وجديدة لاقناع العراق بحتمية القيام بمبادرات كبرى في الداخل والخارج تكفل تغيير صورته او تحسينها، وقد نحاول مثلا ان نبدأ بحوارات كثيفة مع مثقفين وقادة رأي عراقيين مفوضين باجراء حوار جاد مع زملائهم المصريين حتى تتبلور خطة تحرك مقبولة اقليميا وعالميا، المهم هو ان نحاول من جديد، والا يدفعنا اليأس من جمود النظام العراقي الى نفض ايدينا تماما عن مصير العراق، فالعراق يهمنا، وربما يكون اقرب الدول العربية الى قلوبنا، وله حق في ذمتنا وفي به، مهما كانت الصعوبات».

وهكذا ـ قد يعرض صديقنا محمد نفسه الى الاتهامات بالعمالة للعراق ومخابراته ونظامه من جانب عبد العظيم رمضان، ومحمد الحيوان واخرين، وعلينا الانتظار.

والى ان يتعرض محمد للهجوم ننتقل نحن لقراءة الهجوم العنيف الذي شنه جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) ضد الكونغرس الامريكي لتهديده بقطع المعونة عن الفلسطينيين اذا اقدموا على اعلان دولتهم، وقال دويدار «ان هذا القرار الذي صدر عن الكونغرس لحساب اسرائيل، ان دل على شيء فانما يدل على الانحطاط الاخلاقي لهؤلاء الاعضاء الذين وافقوا عليه، وهو امر يفقدهم كل احترام».



بعض الاطفال في جمعية الشبين الكروم التي ثار حولها جدل بعد اتهامات ببيع اعضاء الاطفال (رويترز)

السنة العاشرة ـ العدد 3068 السبت/الاحد 21/20 آذار (مارس) 1999 ـ 4/3 ذو الحجة 1419 هـ

كل الملوك رحبوا بالملك الجديد واعطوه الوعود

الاردن يعاني من مشاكل اقتصادية ونسب بطالة عالية التي تعتبر امتحانا حقيقيا لعبدالله الثاني

■ آلاف الايدي صافحت عبدالله بن الحسين في الاسابيع الاخيرة منذ ان عين وليا للعهد وبعد ذلك ملكا للمملكة الاردنية الهاشمية، ورؤساء حكومات ووزراء خارجية من الغرب ورؤساء من افريقيا والدول العربية وامراء وسلاطين من الخليج وكذلك كلينتون. الجميع جاؤوا الى قصر هذا الرجل الشاب ابن الـ37 عاما فقط الذي تولى العرش، وكل ما اراده الملك الشاب سماعه هو عبارة «سندعمك اقتصاديا».

ذلك لانه بعد نهاية اشهر الحداد سيقف جلالة الملك امام حقائق صعبة جدا وخاصة في المجال الاقتصادي: نسبة البطالة 15ـ20 في المئة (المعطيات غير الرسمية تتحدث عن نسبة اعلى) ونسبة النمو السكاني 3.5 في المئة وهي من اعلى النسب في الشرق الاوسط مقابل نمو بـ1.5 في المئة وعجز مالي بنسبة تقترب من 10 في المئة وهي الاعلى منذ 1989. وتقول مصادر بنكية في عمان ان فائض العملة الاجنبية في عمان تكاد لا تكفي لمدة شهر واحد، وتضيف المصادر ان الاردن دخل الى عهد جديد لكنه بدأ من نقطة الحضيض.

لقد هرع العالم على الاقل على الورق للمساعدة. والتزم بيل كلينتون بتقديم المساعدة الاقتصادية والعسكرية بمبلغ 300 مليون دولار، واعلن انه سيؤيد ارجاء تسديد الديون الاردنية لدول غربية. ويبلور صندوق النقد الدولي خطة قروض لثلاث سنوات تمنح الاردن 150 مليون دولار في السنة اضافة الى تسديد الديون القائمة. فيما اعلنت دولة الامارات العربية عن ايداع مبالغ طارئة في البنك المركزي الاردني بهدف المحافظة على قيمة الدينار.

وكشفت الصحيفة العربية «الشرق الاوسط» الصادرة في لندن بان حجم حزام الامان هذا يصل الى 100 مليون دولار. وحتى السعودية وعدت باستئناف صفقة النفط بسعر رخيص 4.8 دولار للبرميل، لاول مرة منذ ان كفت عن فعل ذلك في اعقاب دعم حسين لصدام.

وقال احسان ابو حلايقة عضو المجلس الاستشاري للقصر السعودي بان دول الخليج التي توفر 95 في المئة من الدعم الاقتصادي للدول العربية لن تدع الاردن يكافح لوحده ضد هذه المشاكل، واضاف «ان الدخل القومي العام للاردن هو 7.5 مليار دولار ـ واقل بـ20 من السعودية، والمساعدات الاقتصادية لن تمس دول الخليج».

هذا الدعم اذا وصل الى درجة التنفيذ سيحل المشاكل الاقتصادية للاردن، ولكن الطريق الى ذلك طويلة. دول الخليج نفسها تعاني من ازمة ناجمة عن انخفاض اسعار النفط الى مستوى لا سابق له ـ 10.5 دولار للبرميل. واليابان موجودة الان في مرحلة ركود صعب جدا منذ حرب الخليج الثانية. كذلك فان صندوق النقد الدولي لا يسارع الى الدعم بدون ضمان تنفيذ شروطه. وكذلك كلينتون رغم الارادة الحسنة لا يستطيع ان يوقع على شيكات بدون ان يحصل على مصادقة الكونغرس.

باختصار من غير المعروف ما اذا كانت المساعدات المأمولة ستقلص الديون الخارجية للاردن التي تصل الى 6.8 مليارد دولار، ان مخاوف الملك الشاب الذي تولى العرش في مملكة يبلغ تعداد سكانها 4.8 مليون نسمة، والتي واحد من كل خمسة مواطنين فيها يعيش تحت خط الفقر، هذه المخاوف كبيرة وغير بسيطة. حيث ان عبدالله يعرف جيدا الخطورة من عدم استقرار المملكة اقتصاديا. قبل عامين ونصف وحين كان قائد القوات الخاصة، الوحدة المتفوقة في الجيش، قاد عملية قمع مظاهرات الخبز في مدن الاردن. حين خرج مئات السكان الى الشوارع واصطدموا مع الجنود احتجاجا على رفع اسعار الغذاء، وفي الدولة التي يبلغ دخل الفرد فيها 1.350 دولار فقط والدخل الشهري المتوسط لا يتجاوز 120 دولار فقط (اقل من 500 شيكل) فان مثل هذه الخطوة لا شك انها تشكل عبئا كبيرا على الاقتصاد العائلي.

وكانت هذه المظاهرات نتيجة الاصلاحات التي طلبها صندوق النقد الدولي والتي تهدف الى كبح جماح التضخم. وحصل حسين على قروض ومساعدات اقتصادية واضطر مقابل ذلك الغاء الدعم للمواد الغذائية ورفع اسعار 426 سلعة اساسية. وتم قمع الاضطرابات بيد من حديد خلال عدة ايام. ولكنها لم تبق السلطة لا مبالية. واعيد سعر الخبز الى ما كان عليه.

لقد بدأ وضع الاردن الاقتصادي في التدهور في نهاية سنوات الـ80 ولكن الازمة الكبيرة بدأت في حرب الخليج في 1991 حيث خشي الحسين من ان تتطور الحرب الى مواجهة عسكرية بين اسرائيل والعراق على اراضي بلده وسارع في اعلان الدعم والتأييد التكتيكي لصدام حسين. ونتيجة لذلك وفورا بعد انتهاء الحرب اضطر حوالي 350 الف اردني معظمهم من الفلسطينيين مغادرة الكويت والسعودية. وادت عودتهم الى الاردن الى زعزعة في الدولة التي يعد سكانها اكثر بقليل من اربعة مليون نسمة، وارتفاع هذا العدد بـ7 في المئة بين ليلة وضحاها ادى الى تقويض الاسس.

وطلب من الحكومة ايجاد اماكن عمل ووسائل نقل وخدمات وسكن لهذه القطاعات السكانية. واضافة الى ذلك توقفت المساعدات الدائمة التي كانت ترسل من قبل نفس اولئك العمال الى ابناء عائلاتهم في الاردن. وبلغت تكلفة استيعابهم بـ4.5 مليارد دولار.

وكانت هذه بداية الازمة ودرسا قاسيا لكل من لم يقتنع بان السياسة تنتقل من يد الى يد. وتوقفت السعودية التي كانت تدفع للحسين مساعدة سنوية بـ200 مليون دولار عن تقديم هذه المساعدة واوقفت الرياض بيع النفط للحسين. واكتفى الملك بتصريح من الامم المتحدة بالنفط العراقي. ويدور الحديث عن 90 الف برميل في اليوم وبفارق اسعار اثقل كاهل صندوق المملكة.

ومس الحظر العالمي على التجارة مع بغداد بالعراقيين ولكن الدولة الثانية من حيث حجم الضرر كانت المملكة الاردنية التي استندت طوال الوقت على العراق لافتقارها الى الموارد الطبيعية، وتعتبر بغداد حتى اليوم السوق الكبير للصادرات الاردنية ومنذ عام 1997 وصلت الصادرات الاردنية الى العراق الى حوالي 215 مليون دولار، وفي عام 1998 وصلت الى 225 مليون دولار.

لقد ادرك الملك حسين بسرعة أي ضائقة وقع فيها وخرج في رحلة مصالحة مع العالم العربي والدول العربية. وسرعان ما بدا ان هذه الحملة اسفرت عن نتائج ايجابية. وساعدته العلاقات مع اسرائيل برئاسة اسحق رابين كثيرا في دفع علاقاته مع الولايات المتحدة. وبعد ثلاث سنوات من هذه الحرب البائسة ابرم اتفاق سلام مع اسرائيل وحصل على اعتراف جديد من دول العالم وشطب ديونا تقدر بـ750 مليون دولار ونشرت الدول في نادي باريس ديونه ـ 1.2 مليارد دولار الى 20 سنه. وبدأت الولايات المتحدة بمنح مساعدات مدنية بحجم 150 مليون دولار في السنه ومساعدات عسكرية بمبلغ 75 مليون في السنه. واشتملت المساعدات الامريكية ايضا على هدية ثمينة وهي سرب طائرات اف 16.

وكان التعويض الاكبر من المفروض ان يأتي من اتفاق السلام. وثمة الحديث عن استثمارات لصانع اسرائيلية واجنبية ومشاريع مشتركة في مجال المياه المواصلات السياحة والتعليم. وبين كل هذه الخطط والمشاريع لم ينفذ شيء تقريبا. بالعكس: تحولت اسرائيل الى هدف للانتقادات اللاذعة من قبل القيادة الاردنية. وكان اساس الانتقادات موجهت الى عدم تنفيذ الاستثمارات.

يقول د. اون فينكلر من كلية تاريخ الشرق الاوسط في جامعة حيفا «ان السلام مع اسرائيل لم يصل الى مستوى التطلعات الاردنية وكذلك حقيقة ان اسرائيل لا تدعم الاقتصاد الفلسطيني تؤثر سلبا على الاردن. ان مناطق السلطة هي سوق مركزي للتجارة الاردنية ولعبور البضائع. اسرائيل لا تستطيع ان تفصل بين الاردن والفلسطينيين في المجال الاقتصادي».

ويعطي د. فينكلر وزنا كبيرا لاسرائيل في استقرار الاقتصاد الاردني. «من واجبنا اقامة مشاريع مشتركة لتحلية مياه البحر من اجل ان يستطيع الاردنيون التقدم في المجال الزراعي وتخفيض استيراد المواد الغذائية وتوفير العملة الاجنبية. وهكذا يستطيعون تخصيص العملة الاجنبية لزيادة الاستثمار في المجال التجاري».

لقد فهم الامريكيون مكانة اسرائيل في الازمة وبدأوا في الايام الاخيرة بممارسة ضغوط على القدس وكانت جزءا من الاتصالات بين موظفين امريكيين وكبار اسرائيليين قد جرت في عمان بعد جنازة الملك حسين. واحدى الحلول المطروحة هي فتح الحدود امام العمال الاردنيين الى اسرائيل. وكان قرار حكومي في هذا الصدد قد واجه ترددا كبيرا على خلفية امنية.

ويعتقد د. فينكلر انه يجب تمكين العمال من الاردن والضفة للعمل في الاقتصاد الاسرائيلي على حساب العمال الاجانب من اسيا وافريقيا وشرق اوروبا. «انهم يعتبرون قوة شرائية بسبب تواجدهم هنا ولن يقيموا جالية اجنبية. يجب اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الانتفاضة». ان مطالب صندوق النقد الدولي ـ الخصخصة التغييرات البنيوية في الاقتصاد وتخفيض الدعم للمواد الغذائية لا تكفي حين تكون الديون الخارجية 6.8 مليار دولار أي مثل حجم الدخل القومي. «ان الاردن بحاجة اليوم الى تغيير اكثر عمقا» يقول فينكلر. ويضيف «ان فتح الاسواق وحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني ومصانع تحلية المياه واماكن عمل. هذه هي الحلول المطلوبة. واذا لم يحدث ذلك فاننا سنشهد تدهورا اخر في الاقتصاد الاردني والفلسطيني. ولمثل هذا الوضع اثار بعيدة المدى على الهدوء في المنطقة».

سيتمتع الملك الشاب بايام هدوء قصيرة ولكن ثمة شك في ان يساعده هدوء والده في تهدئة الميدان سواء بالدقة او الحكمة او التجربة.



الملك عبد الله

بالنسبة للقراء المملكة فان الدم الجديد في القصر هو ايضا امل جديد في تحسين الوضع الاقتصادي. ويدرك الملك الجديد ان اي تغيير سريع وظاهر للعيان في هذا المجال مهم جدا للاستقرار السياسي.

جيكي حوجي
(معاريف) ـ 1999/3/19

موقف الاحزاب السياسية من قضية درعي كان متزنا ولكنه كان مبنيا على حسابات الربح والخسارة

■ قبل عدة اسابيع احتفى اريبه درعي بعيد ميلاده الاربعين. كان ذلك في قاعة الملك داود في بني باراك بمشاركة مئات الاشخاص. كان هناك وزراء واعضاء كنيست من شاس ونشطاء شاس ووزراء واعضاء كنيست من الليكود والكثير من العلمانيين والشرقيين. وكان اصدقاء درعي المقربون دودي ايفل وروني بار اون ويعقوب بيري فيما بعث اريك شارون ببرقية تهنئة من الولايات المتحدة.

يحق لدرعي ان يتباهى ويفتخر. ثمة قليل من الناس الذين يصلون سن الاربعين ويقيمون حفل عيد ميلاد بمثل هذا الحضور. ولكن الاحساس كان هو ان هذا الحفل كان حفل وداع. ذلك لان كل الذين شاركوا في الحفل جاءوا لرؤية درعي قبل ان يغادرهم، جاءوا ليقولوا له انهم جميعا معه.

لو لم تكن هذه اللحظات العصيبة قد مرت على درعي لكان بامكانه التمتع بايامه الجميلة. في الاشهر الاخيرة بعد سنوات من الانقطاع تلقى الدعم حتى من الحاخامين الليتوانيين. لقد عاد الى حظيرة المجتمع الاصولي بما في ذلك الاطار الحاخامي الرفيع الذي يعتبر بمثابة وحدة اركان العالم الاصولي. قالوا لي في داخل اطر شاس ان احدا لم يكن يتوقع الضربة الفولاذية التي وجهت اليه. واذا كان درعي يتوقع الضربة فانه لم يكن يعرف كم ستكون قوتها.

في يوم الثلاثاء قبل يوم من الادانة انتظرت درعي مئات النساء في فندق السلام في القدس. هؤلاء النسوة يصلن من كل انحاء البلاد مرة كل شهر في يوم اجازة يتسوقن فيه ويتلقين دروسا دينية من الحاخامين والحاخامات. في الصباح وصل بنزري، انه محبوب لدى النساء، لديه قدرة خاصة على جذب النساء ـ كما قلن. ذكر بنزري درعي وضجت القاعة بالهتافات. جلست قرب الطاولة القريبة من المنصة نساء الوزراء، اهوبا سويسا وتسيفي يشاي.

التضامن بين نساء شاس يبدو على المدى المنظور وحسب. لقد احضر اريبه درعي الى شاس ايلي يشاي الذي كان مساعد تسيم زئيف في بلدية القدس. والان هو وزير يحاول الارتقاء اكثر فاكثر. حيث يتابع رجال درعي بقلق محاولات تقارب يشاي الى الحاخام عوفاديا يوسف. ويقولون انه لا فرصة لديه. الحاخام يحب السحر الشخصي لدرعي. وقدرته على المراهنة وجاذبيته الشخصية. انه مفتاحه للعالم المعاصر. ثمة بينهما علاقة الابن والاب. ويشاي يفتقد الى كل ذلك.

ربما لا يجب على درعي القلق، ولكن يجب عليه الحذر: ومن الاسباب التي دعت درعي الى الدعوة لحكومة وحدة وطنية هو رفاقه الوزراء حيث ان حكومة الوحدة لا تضعف من قوة درعي الوسيط ولكنها تضعف من قوة سويسا ويشاي. ولن تخفض من قوة شاس ولكنها ستخفض من قوة يشاي وسويسا.

رامون يهرب الى خارج البلاد

قبل اسبوع جرت في حزب العمل جلسة لطاقم التوجيه والاعلام. وكان موضوع درعي يتصدر الجلسة. اعتقد الطاقم انه يجب التخطيط لردود في يوم قرار الادانة. طرحت هناك ثلاث امكانيات: ادانة درعي وتبرئة درعي او أي شيء في الوسط لا لحم ولا حليب. واذا وجد مدانا نؤكد في ردنا على اهمية سلطة القانون. واذا برئ سنهنئه بالبراءة. جلس حاييم رامون جانبا واصغى باهتمام. رفض المشاركة بدعوى انه صديقه.

في يوم الاربعاء لم يكن رامون في البلاد. واذا اراد احد التندر فليقل ان حاييم رامون هرب. ولكن لا مجال هناك للسخرية. رامون يعاني من ضائقة حقيقية. اذا ظل في البلاد فانه لا يستطيع ان يهرب من الاسئلة، ولكان قد وقع في دوامة حبه لدرعي وواجبه في الدفاع عن سلطة القانون.

لقد بدأت الصلة بين رامون ودرعي في 1984 مع اقامة حكومة الوحدة الوطنية الاولى. كان درعي آنذاك مساعد وزير الداخلية الحاخام اسحق بيرش. كان رامون سكرتير الحرس الشاب في حزب العمل. وتحولت الصداقة الى شراكة شجاعة شراكة مصير الى درجة انه لا يوجد تقريبا قضية سياسية لم يكن درعي ورامون مرتبطين بها. بدء من المناورة النتنة وانتهاء بالائتلاف في الهستدروت.

رامون لم يكن في البلاد، وقاد ابراهام بورغ رئيس طاقم التوجيه والاعلام ردود حزب العمل ولم يكن اهود براك يعتزم الرد باستثناء رد قصير. ثمة هزة ارضية حقيقية ليست اليسار ضد اليمين وليست علمانيين ضد متدينين. لماذا اذن نقحم حزب العمل في هذا الجدل؟ حزب العمل لن يعتمد على شاس في الانتخابات القادمة ولكن بورغ مقتنع ان الوضع تغير الان وان نتنياهو سيخسر قاعدة واسعة من دعمه. واذا تم تحييد درعي واذا لم يقف على راس حركة شاس فان الغضب سينصب على نتنياهو وسيعبر عن ذلك في صناديق الاقتراع.

كان رئيس الحكومة اكثر توازنا في رده، حيث عبر عن التوازن بين تعاطفه مع عائلة درعي وبين وقوفه خلف جهاز القضاء، ضبط نتنياهو وهو غير جاهز لهذا القرار. حيث لم يكن درعي مجرد شخص عادي في مكتب نتنياهو بل كان صاحب البيت. كان الوحيد الذي يستطيع ان يقول: ابلغوا رئيس الحكومة كي ينتظر حتى انهي مكالمة هاتفية.

كان مدير عام مكتب رئيس الحكومة موشي ليفون مقربا جدا من درعي. لقد سافر معه في احدى جولاته خارج البلاد وكان يزور مكتبه في القدس كل يوم تقريبا. في يوم الاربعاء لم يصل. من الممكن ان تكون واثقين من شيء واحد على الاقل: اذا فكر نتنياهو بان التعاطف مع درعي يضره فانه يعرف كيف يتنصل من ذلك. ولكن مشكلته مزدوجة: درعي كان مستشارا مقربا. حليفا قويا انه الرجل الذي يعتمد عليه نتنياهو في كل الازمات.

كان اسحق مردخاي يتواجد في حينه في نيويورك بعث برقية باسم حركته تدعو كل اطراف الشعب الى التصرف بضبط نفس. يعرف مردخاي ان الاسابيع القادمة ستكون حاسمة. لقد كان درعي قد دعا الى دعم نتنياهو، ولكن شارع شاس يعاني الان من عدم اليقين.

يوجد لشاس الان عشرة مقاعد ولكن ربما نصف هذه المقاعد هم من النواة الصعبة لشاس. انهم من الشخصيات الهامة، الحزبيين والنشطاء وكل ما يرتبط بالمدارس الدينية والجمعيات ومؤسسات شاس ومن شأن انسحاب درعي ان يثير فيهم الخوف على مستقبلهم. والباقي هم من المواطنين البسطاء المحافظين على القانون والقريبين من التقاليد يؤمنون بالقضاء وفي الاسابيع الاخيرة سيجتازون مرحلة مؤلمة جدا. حيث سيجدون صعوبة في مواجهة العلم بان اموالهم استخدمت من قبل رئيس الحركة لشراء الشقق والسفريات الى خارج البلاد والغايات الخاصة.

يدعون في شاس ان قرار ادانة درعي سيزيد من قوتهم. ولكن درعي نفسه فهم هذا الاسبوع انه سيحتاج الى القتال على كل صوت. حيث ان جزءا من الجمهور الذي لم يسمع صوته بعد لن يصوت لصالح شاس. وهذا الاحتجاج يستطيع ان يؤثر ايضا على تصويتهم لرئاسة الحكومة. في مثل هذه الحالة لن يضطر مردخاي الى ملامسة ذقن الحاخام عوباديا يوسف. حيث ان هؤلاء الناخبين هم قوته الاحتياطية.

الرابح الكبير

الاسابيع والاشهر القادمة ستكون اختيارا لقوة شاس الحقيقية ستكون حاسمة ايضا للوسط السياسي برمته. حيث ان استئناف درعي لدى المحكمة العليا سيستغرق وقتا طويلا واذا واصل درعي قيادة شاس ستضطر الاحزاب الى التفاوض مع شخص ادين بجريمة تنطوي على عار.

وكانت ردود الوسط السياسي هذا الاسبوع متزنة. لا يمكن ان يكون هناك لا مبالاة في وسط انشأ انسانا قديرا جذابا وساحرا ومع ذلك تبين انه قام بجرائم مثل تلك التي تليت هذا الاسبوع في المحكمة السؤال هو ما اذا كان درعي سيواصل الحفاظ على قوته او سيختفي من الساحة السياسية. لا يوجد رابح كبير من هذه القضية. والرابح الوحيد الذي يستطيع ان يحقق انجازا من القضية حزب المفدال شريطة ان لا تظهر ذلك. في السنوات الاخيرة انسحب الكثير من ناخبي المفدال الشرقيين الى شاس. وقد يعود هؤلاء الى بيتهم الاصلي. استراتيجية المفدال بسيطة. سيعرب الحزب عن اسفه ويغمز لناخبيه.

سيما كدمون
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/19

وما هو موقع رئيس الوزراء ؟

اي دور سيلعبه مجلس الامن القومي في المباحثات العسكرية مع الولايات المتحدة

■ الاقتراح الذي رفع للحكومة لتشكيل مجلس للامن القومي طرح بحذر بأطراف الاصابع تقريبا. كي لا يغضب المزيد من الخصوم المحتملين. وواضح ان اللواء (احتياط) دافيد عيبري لم يرغب في اعطاء الانطباع بأنه يريد هز جهاز السلطة. نهج حكيم، ولكنه ثبت ان النوايا الطيبة وحدها لا تكفي. فخلف الكواليس ينشأ جدال عنيد وصعب.

والمسألة التنظيمية الاساسية المتعلقة بمسألة ما هي مسؤوليات مجلس الامن؟

سارعت وزارة الخارجية برئاسة ارئيل شارون الى الدفاع عن املاكها. وشرطها هو ألا يعنى مجلس الامن بالمسيرة السلمية (فهل هذا معقول؟) كما وعملت وزارة الخارجية على ان يكون النائب السياسي لرئيس المجلس بمرتبة منخفضة. اما في وزارة الدفاع فقد قطعت الامور على نحو آخر فقسم مراقبة السلاح في وزارة الدفاع سيواصل العمل كما في السابق مثل قسم نزع السلاح في وزارة الخارجية وسيقوم عيبري بالتنسيق بين الجميع وسيركز على المواثيق الدولية في هذا المجال.

ويقول قرار هام آخر ان كل الحوارات الاستراتيجية التي تجريها اسرائيل والتي بدأ العديد منها بمبادرة عيبري وبادارته ستبقى بيد وزارة الدفاع. فمثلا الحوار الاستراتيجي مع الاردن والحوار والاتفاق الامني مع تركيا ومع المانيا وغيرها ويختلف الوضع بالنسبة للولايات المتحدة. فالحوار الاستراتيجي مع القوة العظمى سيقسم عمليا الى اثنين. قسم المجموعة السياسية العسكرية المشتركة (JPMG) ستديره وزارة الدفاع ولكنه تقرر بأن يكون عيبري مسؤولا عن المجموعة التي تشكلت في اعقاب التوقيع على المذكرة الاستراتيجية الجديدة التي تقرر امرها في مؤتمر واي. وقد وصفت هذه المجموعة كمجموعة التخطيط الاستراتيجي المشترك (JSPC) وقد التقت مرتين في واشنطن.

وفي هذه المجموعة يكمن الجدال الخفي. فسرعان ما سيتضح ان مجموعتين منفصلتين تعنيان بذات الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة: واحدة بقيادة وزارة الدفاع واخرى بقيادة مجلس الامن القومي. فيما تكون الاخيرة هي الاعلى بين المجموعتين. وقد ينشأ وضع تفرغ فيه المجموعة العسكرية ـ السياسية برئاسة وزارة الدفاع من المواضيع الهامة. ويجد الخلاف تعبيره في معارضة وزارة الدفاع بالبحث اليوم وبمبادرة اسرائيل في المواضيع الحساسة ذات الصلة بسلاح الدمار الشامل الذي يوجد فيه احيانا مواقف متضاربة بين اسرائيل والولايات المتحدة، فمثلا حول المواثيق الدولية كميثاق منع انتشار السلاح النووي (NPT) والميثاق المرتقب لوقف انتاج المواد الضارة.

وتدعي المحافل الامنية بأنه من الخطأ المبدئي والتكتيكي على حد سواء طرح مواضيع كهذه لبحث معمق في الفترة التي توترت فيها العلاقات بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فقد بحثت هذه المواضيع الحساسة دوما في لقاءات ثنائية بين الزعيمين (كالرئيس نيكسون ورئيسة الوزراء غولدا مئير او بين كلينتون ورابين). وهذه المرة وبسبب صعوبة الوصول الى حوار بين الزعيمين فقد طرح الموضوع للبحث في لجنة التخطيط الاستراتيجي (JSPC) برئاسة عيبري. وبين المندوبين الامريكيين في هذه المجموعة هناك ميول مختلفة، وهناك من يبدي الاستعداد لحشر اسرائيل في الزاوية كما ويجدر ايضا الانتباه الى التناقض بين ما يقوله الامريكيون في الحوار الاستراتيجي الجديد بينهم وبين مصر وبين ما تفهمه اسرائيل من اقوال الولايات المتحدة في مسألة المواثيق الدولية.

لقد افلح رجال الامن في الاقناع بأنه لا يجوز السماح بمشاركة ممثل لجنة الطاقة الذرية كما اقترحوا بداية في المجموعة الاسرائيلية في البحث، فالخطر برأيهم هو ان تنزلق اسرائيل في هذه المباحثات مع الامريكيين في منحدر سلس وخطير فهم يفضلون كما أسلفنا ان يكون البحث في هذه المواضيع ثنائيا بين الزعيمين القائدين. ولكن ولما كانت العلاقات بينهما اليوم بعيدة عن ان تكون مثالية فيجمل برأيهم تأجيل كل شيء.

ولعله من اجل استباق المرض بالوقاية فقد ابلغ وزير الدفاع موشيه آرنس وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي زار اسرائيل الاسبوع الماضي بأنه يفضل ان تأخذ واشنطن بالحسبان ان هناك نية لاسرائيل الانضمام في المستقبل المنظور الى الميثاق الدولي المتبلور اليوم لوقف انتاج للمواد المشعة. وهذه هي الرسالة التي حملها معه كوهين من اسرائيل الى واشنطن.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/3/19

رحلة لمركز الاكراد في ديار بكر

تركيا تعلمت من اسرائيل الخوف والارهاب والأكراد يواصلون معركتهم لاقامة دولتهم وسيشعلون تركيا لو اعدم اوجلان

■ ليس للافتة الزرقاء الجديدة نسبيا التي وضعت على مدخل مدينة ديار بكر أي معنى، ومع انه كتب عليها ان عدد السكان هناك هو 519 الف نسمة، الا ان مكتب محافظ المقاطعة يتحدث عن مليون ونصف المليون من السكان في المدينة ويعتقد البعض ان العدد يزيد على المليونين.

علي ـ اسم وهمي وكل الاسماء التي ستظهر في المقالة لاحقا وهمية من اجل تجنيب ذوي العلاقة التعرض للتحقيق او للسجن التركي ـ يقول انه لا يتوجب اصلا التمسك بالارقام الدقيقة لان الدولة مزيفة «اصلا «وعندما تقوم بتعبئة البنزين تعرف سلفا ان جزءا منه ماء، او السجائر الامريكية المزيفة وهكذا دواليك».

ديار بكر هي مكان التجمع الاكبر في تركيا للاكراد وهي مدينة ومقاطعة في ذات الوقت. وهذه المقاطعة تضم عدة آلاف من القرى التي يقل عددها مع السنين، وقامت حكومة تركيا بهدم عدة آلاف من القرى وقسم منها كان قريبا من محاور الطرق الرئيسية والقسم الآخر كان في عمق المقاطعة في اماكن اعتبرت خط تحرك لنشطاء حزب العمال الكردستاني (البي-كي-كي).

سكان هذه القرى المهدومة انتقلوا بطبيعة الحال الى المدينة وزادوا عدد سكانها. البعض وجد لنفسه عملا ما في المدينة اما الاخرون فهجروها باتجاه انقرة واسطنبول وسرعان ما أقاموا حولها احياء فقر. هناك آخرون يقومون بملء شوارع ديار بكر بالبسطات كباعة متجولين على اختلافهم او يعملون بالتهريب.

سامي طالب كردي في جامعة ديار بكر يعتقد ان المدينة تحولت الى مدينة غالية الثمن بسبب المهربين الذين يملكون الشقق الراقية وبامكانهم دفع الاسعار الخيالية لكل شيء، وتسببوا برفع الاسعار. لهذا السبب يمكنك ان تلمس النهضة العمرانية الهائلة في البلاد. فهناك بيوت جديدة تبنى في كل مكان في المدينة بحيث اصبح من الصعب ايجاد منطقة زراعية خضراء هناك. «عما قريب ستصل البيوت الزاحفة الى بيت البغاء الشعبي الواقع على مسافة خمس كيلومترات عن المدينة» قال سامي.

في العاشرة صباحا يكون بيت البغاء هذا مغلقا. الشرطي الواقف على بابه للاشراف عليه، وجه اوامره للغريب القادم بأن يعود بعد ساعة مع بدء العمل في المكان.

يقول ان رشوة الشرطي تمكن أي واحد من الدخول قبل وقت الدوام الرسمي. سائقو التاكسيات ينتظرون في الساحة الامامية بانتظار الزبائن الخارجين من المكان، سامي قال لي انه لا يوجد مكان للترويح عن النفس في المدينة سوى هذا المكان بالاضافة لدار السينما.

الدخل يتوفر بشق الانفس في مدينة ديار بكر، وفي المدينة يوجد مصنع نسيج ومصنع للطوب وبضع عشرات من الورشات الحرفية، وخريجو الجامعات ليس لهم ما يبحثون عنه في المدينة ولا حتى في تركيا كلها ، فهم اكراد وليسوا مجرد اكراد بل اكراد من شرقي تركيا من ضواحي الفقر والفاقة والتخلف. عندما جلست مع اهمات في مدخل الفندق الفارغ تقريبا الذي نزلت فيه ظهر عدة اشخاص مهندمين وحاملين للهواتف الخلوية. «انهم اتراك» قال لي. «انا اعرفهم من الابسهم ولون الجلد واللهجة طبعا. هؤلاء اتراك تعني انهم غرباء في هذه المقاطعة من الدولة (اي ديار بكر). انهم لا ينتمون للمكان حتى وان كانوا يحملون نفس بطاقة الهوية او درسوا في نفس الجهاز التعليمي. «في احد الايام بحثت عن عمل في شركة مقاولات المانية كانت تشرف على مشروع في احدى المدن المجاورة» قال اهمات «مدير العمل الالماني الذي اجرى لي المقابلة أعلمني انه قبلني للعمل عنده الا انه استدعاني بعد يومين ليعلمني انه أوقفني عن العمل واخبرني انه يريدني ان اعمل الا ان الاتراك ليسوا راضين عن تشغيلي بل ووبخوه لانه قام بتشغيل موظف كردي».

صديق لاهمات من خريجي كلية الهندسة في جامعة هتاي في لواء الاسكندرونة روى نفس الشيء عن شركة اخرى حيث تدخل مدير العمل التركي واقترح ان يدفعوا له 150 دولارا بدلا من 750 التي عرضها عليه الاجنبي، وفي نفس الوقت توجه له هذا التركي قائلا انه سيقترح على الاجنبي ان يدفع له 550 دولارا شريطة ان يتقاسم معه راتبه «نحن شعب واحد على صفحات الكتب فقط الا ان الحياة شيء آخر».

في اليوم التالي سافرنا الى القرية القديمة هاران الواقعة على الحدود السورية. سكان القرية هاجروا اليها من العراق قبل 400 سنة وشيدوا هناك بيوتا من التبن والآجر لتبقى على نفس الحال الى يومنا هذا. اغلبية السكان يتحدثون العربية المكسرة التي كانت لغتهم المنطوقة التي لا يتعلمونها في المدرسة، قرية مثيرة يقوم سكانها برفع 1500 طوبة صغيرة من اجل اقامة السقف الدائري فوق الجدران المتقنة، هنا ينامون في الصيف القائظ الذي تصل درجة الحرارة فيه الى 45 درجة مئوية احيانا. وهذا البيت مشيد بطريقة تخفض درجة الحرارة الى 20 على الاقل.

طه ابن المضيف الذي يرافقني في جولتي في القرية يقول ان سكانها لا يطيقون الاكراد. «انهم يجلبون المصائب فقط ولذلك لا نسمح لهم بالدخول الى المكان، الجيش التركي يدخل بين الحين والآخر في حملات بحث وتفتيش الا انهم يعرفون اننا نحن العرب لن نسمح للاكراد بالدخول والعائلات هنا متراصة مع بعضها البعض والاكراد يشخصون على الفور».

الغريب هو كردي طبعا حتى في نظر من هو اجنبي ايضا اي العربي في تركيا. «فقط عندما تقترب الانتخابات تصبح لنا مكانة مساوية مؤقتة» يقول سامي. قبل اسبوعين زار رئيس الحكومة بولانت اجاويد مدينة ديار بكر في اطار حملة مزدوجة ترمي لكسب التأييد في الانتخابات الوشيكة في 18 نيسان (ابريل) القادم وحتى يظهر ان حكومته تميز بين الاكراد «الجيدين» والاكراد «السيئين» اجاويد وقف امام الجموع المحتشدة من الناس ووعدهم بمئات الملايين من الدولارات التي ستخصص لديار بكر وآلاف اماكن العمل والمياه والمصانع ولم يبخل بشيء وهو يطلق الوعود. الجمهور المحتشد صفق وهتف له ولكن بعد ان انهى اقواله قالوا «ها هو كاذب آخر يأتينا» لذا لماذا صفقوا له؟ لان هذا ما اعتادوا عليه: التصفيق وعدم التصديق. كل رؤساء الوزراء اطلقوا الوعود لهذه المقاطعة الفقيرة قبل الانتخابات وأداروا ظهورهم لها بعدها مباشرة. «الادب واللياقة يوجبان التصفيق للضيف الا انهما لا يوجبان التصديق».

الثقة مسألة حساسة جدا في لواء ديار بكر في اطار التحادث مع السكان تلمس وانت تتبادل اطراف الحديث معهم ان ذكر اسم عبد الله اوجلان او حزبه حزب العمال يدفعهم لتخفيض صوتهم، احدهم اقترح ان نسمي الحزب (اكس) بحيث لا يضطرون لتخفيض صوتهم لان سماع ذكر الاسم على السنتهم يدفع للخابرات التركية لاعتبارهم مناصرين للحزب ويتوجب التحقيق معهم وربما تقديمهم للمحاكمة. العجائز والمتقدمون في السن هم وحدهم الذين يجرؤون على التحدث عن السياسة بصوت مرتفع لانهم موجودون خارج دائرة المشبوهين (بالتعاون مع حزب العمال).

هذا هو الوضع، اذ يخشى الناس التحدث عن السياسة حتى في اطار الاصدقاء لان احدا لا يعرف من الجاسوس ومن لا، من الذي باع روحه للشيطان لانه احتاج لخدمات الحكومة ومن لا. انعدام الثقة هذا مثل العدوى للسألة بدأت من اسطنبول قبل زيارة ديار بكر بعدة ايام في الساعة الرابعة من بعد الظهر أعلنوا في نشرات الانباء عن عملية في حي جوزفاتا الاسيوي من المدينة بعدها بساعتين سعى سائق التاكسي لمعرفة مكان الحادث بالضبط الا ان احدا لم يخبره وهكذا تواصل الامر: الجميع لا يعرفون الا ان صاحب بقالة انقذنا ودلنا على المكان المحدد بعد 20 دقيقة من السفر السريع. وهناك في مكان الحادث كانوا قد أخلوا الجرحى والقتلى (13) ولم يتبق في المكان الا رجال الشرطة وسيارات الاطفاء، وجمهور غفير تدفق نحو المكان ووسائل الاعلام، والجميع اخذوا يشخصون بانظارهم نحو البناية المحترقة ذات الستة طوابق التي كانت قبل ساعات فقط مركزا تجاريا يغص بالحركة والحياة واسمها «البازار الازرق».

الشاب الذي قال انه كان في المكان منذ بداية الحادث قال بأن سيارات الاطفاء وصلت متأخرة جدا، احدهم قال ان مدير قسم كولبو رمى نفسه من الطابق الخامس فمات، لكن عجوزين يسكنان بجوار المكان قالا انهما لم يتأثرا من العملية: «نحن نسمع في بعض الاحيان صوت الرصاص احتفالا بالفوز في مباريات كرة القدم ولم نعد نتأثر ولن ننتقل من هذا الحي وفوق كل شيء نحن أتراك والاتراك لا يخافون».

احد المتواجدين اهتم بمعرفة هويتي وعندما اخبرته انني اسرائيلي قال ان الاسرائيليين والاتراك من نفس العرق عرق الابطال، مثل هذه العملية تدمر اسرائيل ولن تدمر تركيا، وتركيا في الواقع تبدو اكثر مناعة ولم يتم هناك الاعلان عن ايام حداد ولم يتوقف البث في التلفزيون وبرنامج «دولاب الحظ» الذي يفوز فيه المشاركون بالشقق واصل بثه. كل شيء تواصل كالمعتاد وكأن شيئا لم يحدث. وسائل الاعلام في تركيا واقعة تحت سيطرة وتأثير الحكومة، وان قررت الحكومة انه لا يتوجب اثارة الجلبة حول عملية كهذه فان الحياة تتواصل كالمعتاد. ويتضح ايضا ان حدوث عملية في اسطنبول او انقرة يتسبب في فرض منع التجول على ديار بكر وضواحيها.

الشرطي المؤدب الذي قابلني في مطار ديار بكر اعلمني ان علي ان احمل اشيائي وان اعود الى اسطنبول: «انا من شرطة الاجانب ونحن لا نسمح لاي اجنبي بالدخول الى المنطقة لاسباب امنية بسبب ما حدث في اسطنبول».

ولكن العملية جرت في اسطنبول فلماذا لا يسمح لي بالدخول الى ديار بكر؟ سألت انا «لان هذا المكان هو مصدر الشرور، وانا لا اقصد ان اقول ان كل الاكراد سيئون لا سمح الله الا ان البعض هنا كذلك وعندكم ايضا يوجد مثلهم».

يبدو ان اسرائيل لم تكتف بتعليم تركيا كيف تبني جدارا حدوديا على الحدود مع كردستان او كيف تطور قواتها الاستخبارية بل زرعت فيها حتى مفرداتها وقاموسها المعروف لمكافحة الارهاب.



عبد الله اوجلان

خلال قدومي مع مجموعة من الاطباء الالمان لمساعدة المستشفى المحلي ومعنا مهندس كردي يعمل في استراليا وهو يأتي للمكان للمرة الاولى لزيارة عائلته في بلدة الداموق في كردستان، احدى الطبيبات سألتني من أين انا وعندما اجبتها هاجمتني موبخة: «كيف استطعتم تسليم اوجلان؟ كيف تستطيع فعل مثل هذا الشيء للاكراد؟ الا تتذكرون ماذا حدث لليهود في المانيا؟ أنتم تحديدا تفعلون هذا الشيء؟ انا لا اقصدك شخصيا وانما اقصد حكومتك وربما كنت انت من المتقدين فليس من الممكن ان تعرف مع من تتحدث. هل انت عضو من الموساد؟» كلامها هذا دل على انها اصيبت هي الاخرى بالعدوى عدوى عدم الثقة.

مصطلح «ليس من الممكن ان تعرف مع من تتحدث» ظل يتردد على مسامعي ابان زيارتي كلها لديار بكر، ولكن في احدى سويعات الارتياح وتوسع الآفاق ابان السفر لبلدة ماردين بجوار الحدود العراقية وعندما ظهر المنظر الخلاب الساحر على مسافة كيلومترات قال احد المحدثين: انظر أي دولة جميلة يوجد لنا؟» أجل ان تركيا دولة جميلة حقا هززت برأسي موافقا «لا ليست تركيا بل بلادنا. لواء الاكراد قد يكون هذا حلما طوباويا، الا اننا لن نتنازل ابدا عن حلم اقامة الدولة الكردية على اراضينا» هذا الشاب انفعل ونسي نفسه فذكره زميله قائلا «رويدك يا هذا». «اغلب الاكراد يؤيدون اوجلان فهو الزعيم القوي وهناك اناس كثيرون على استعداد لفدائه بأرواحهم وهو ليس مثل الطالباني او البرزاني المستعدين لبيع انفسهما لايران (الاول) وللعراق (الثاني). وانا اقول لك ان اعدامه من قبل تركيا سيشعل الارض فيها». الشاب تذكر نفسه فجأة وقال «لا لسنا نحن من سيشعل تركيا وانما انصار اوجلان ومؤيدوه».

من الجدير ان نذكر ان كل ما ذكر من منع تجول وتشديد امني وغيرها من الاساليب والوسائل تحدث في دولة واحدة ـ تركيا ، ولواء الاكراد ليس خارج تركيا الا انه مع ذلك يبدو مثل المنطقة المحتلة الشرطة والجنود غرباء عن المكان من مقاطعات اخرى حتى لا يجد الجنود والشرطة الاكراد انفسهم امام مأزق الولاء المزدوج، ولذلك يتم ارسالهم الى اماكن اخرى.

الحاكم في هذه المقاطعة تركي وجنوده كذلك. في يوم الاحد سيحتفل الاكراد بعيد النيروز وفي آخر الاسبوع القادم او في بداية الاسبوع الذي يليه ستبدأ محاكمة عبد الله اوجلان، حزب العمال يقوم في العادة بعمليات عديدة في عيد النيروز والاتراك يصابون بالذعر فيه وخصوصا الان على خلفية اعتقال اوجلان، التوتر شديد ويمكنك ان تلمسه في الاجواء.

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/3/19

التفكير في السلطة والمعرفة:

من يخاف ميشيل فوكو..؟

محمد الراوي *

■ علمني ميشيل فوكو ان «الاهتمام بالذات ليس شيئا سهلا» وان الاعتدال هو سمة الرجل الفعلي حقا وبالمعنى المليء للكلمة. ولا اعرف، هل معنى الرجل الفعلي هو الرجل العاقل المتزن، ام هو الرجل الذي يحمل سمات الرجولة التي تفرض نفسها على الآخرين؟ وهل الرجل المجنون ليس رجلا فعليا كما يقول فوكو؟ ام ان الجنون يحول الكائن الانساني الى شيء آخر يصعب اتخاذه مثلا في مثل هذه الاحوال؟

عموما انا لست رجلا مجنونا بالمعنى المعروف والذي نعرفه جميعا دون ان نفكر من هو المجنون وما هو الجنون. ولكن هل للبدع رجل عاقل مئة في المئة؟ يقول باسكال «ان المجانين هم بالضرورة مجانين الى حد انه سيكون المرء مجنونا بطريقة اخرى اذا ظن انه ليس مجنونا».

يقول فوكو ان للعرفة، المتعذر بلوغها، الهائلة جدا، يمتلكها المجنون. وبينما يفهم رجل العقل والحكمة فقط شظايا منها وبدرجة ما صورا مثيرة للاعصاب. فان المجنون يحملها سليمة مثل كوكب غير محروث: تلك الكرة البلورية التي تبدو للاخرين جوفاء هي من وجهة نظره متخمة بمعرفة غير مرئية. وان الجنون ليس مرتبطا بالعالم وباشكاله الخفية والسرية، بل هو مرتبط بالانسان، بضعفه واحلامه واوهامه. لذلك فالجنون لم يعد يتربص بالجنس البشري عند اركان الارض الاربعة. انه يندس داخل الانسان، انه الالفة الرقيقة مع الذات والتي يحافظ عليها الانسان.

في مدينة اوبسالا بالسويد دلف فوكو الى كهف يضم مكتبة هائلة في الطب بأنواعه. اعتكف فيها زمنا طويلا. خرج بعدها ليغير تاريخ الجنون البشري. خرج فوكو باعظم اكتشافاته حيث حول الجنون من خلف القضبان وكانه معروض للفرجة الى احترامه وعدم الاكتفاء بتأويله كمرض لا ارادي، ومن ظاهرة طبية مرضية الى ظاهرة اجتماعية حضارية.

وفي معرض حديثه عن التفرقة بين الجنون الخالص وشطحات الخيال المبدع، يقول فوكو انه اذا كان الفنان او الاديب يكمن جنونه وراء الخيال فاننا نجد ان الجنون متجذر في الخيال بعمق لانه يمنح الصورة مدلولا عفويا وحقيقة كلية ومطلقة، وهذا ما يجعلنا نهتز من النشوة او الانفعال الفكري عند قراءة عمل ادبي او مشاهدة عمل فني يتمازج فيه الجنون مع مخيلة المبدع.

فمن يخاف ميشيل فوكو؟ المجنون لا يخاف لان فوكو استرد له آدميته وكيانه. ولا المبدع لان فوكو كشف له عن هذا التمازج الثري بين حدود الجنون والمخيلة.

ولكن الذي خاف وقتها، الفلاسفة وعلماء النفس عندما قلب عليهم فوكو مائدة ابحاثهم ونظرياتهم المستقرة حول النفس البشرية والجنون، وحينما اتجهت المؤسسات الرسمية في تعديل رؤيتها رويدا رويدا تحت تأثير وقع نظرية فوكو عن الجنون والمرض النفسي.

علمني ميشيل فوكو ان الكثير من الخلط وسوء الفهم وعدم التوصل الى نتيجة في الحوار، سببه ان اطراف الحوار لا تنتمي الى نظام واحد للفكر، وهذا ما يمنع التواصل، مثل الحوار الذي يدور بين اصحاب الثقافة التقليدية واصحاب الثقافة الحديثة. فيبدو كما نسميه نحن، هنا، حوار الطرشان.

استدار فوكو، بعد ان انتهى من مشكلة الجنون، ووجه ضرباته للوجهة الى تاريخ الافكار التقليدي، وقلبه رأسا على عقب بنظريته عن المعرفة (اركيولوجيا المعرفة). لقد عرفت فوكو في البداية بنيويا مع رولان بارت وجاك لاكان وكلود ليفي ستراوش وجاك دريدا. لكن البنيوية كانت بالنسبة لفوكو الدرجة التي تقع على اول السلم. فهو يقول ان البنيوية ليست منهجا جديدا، وانما هي الوعي المتيقظ والقلق للمعرفة الحديثة. وهو القلق الذي جعله يتجه للبحث في الظواهر المرضية مثل الجنون، ثم المعرفة، متأثرا في ذلك بآراء وفلسفة هيدغر واستاذه الاكبر نيتشه. ولم تكن نظريته في المعرفة الا بوابة تؤدي الى الجحيم. اعادة النظر والتفكير في كل شيء، وطرح افكار العصور السابقة على مائدة بحث الحاضر بمناهج جديدة تماما، ادت الى القطيعة الابستمولوجية التي تحدث عنها فوكو طويلا. وكان فوكو خلال عمليات الحفر والتنقيب التي يقوم بها قد القى الضوء على معنى كلمة خطاب، وعن شيء خطير اخر لم يعد له رجعة بعد اكتشافه، وهو سلطة المعرفة.

ربما لم يتحدث فوكو عن السلطة السياسية بقدر ما تحدث عن سلطة المعرفة التي كشف خباياها واسرارها وانتشارها في المجتمعات الحديثة، وكأنه ازاح الغطاء فجأة فرأينا مرة واحدة ما تحت الغطاء وما كان موجودا في الاساس، ينشط ويعمل ويتحكم في الكثير من اشكال مجتمعاتنا وسلوكنا في الحياة اليومية:

فحيث توجد السلطة توجد المعرفة، وحيث توجد المعرفة توجد السلطة. ان السلطة تتجلى في البؤر السلطوية التي تغطي جسد المجتمع من اقصاه الى اقصاه ومن جسد الى جسد. وكان ما يهم فوكو ليس معرفة ما هي السلطة (سلطة المعرفة) ولكن كيف تمارس هذه السلطة عملها، كما فعل الفيروس داخل الجسد.

وكما قوبل كتاب فوكو عن الجنون بكراهية وصمت الاطباء النفسيين اصحاب العيادات النفسية، قوبل بتوجس قطاع كبير من المفكرين والمثقفين المحترفين الكلاسيكيين، لانه ـ فوكو ـ اكتشف سلاحا منهجيا جديدا يستطيع به اي انسان ذي وعي ان يكتشف به الزيف والتناقض في اي خطاب يقرأه او يسمعه، وان كانت هناك موانع سرية تزرعها المؤسسات الراسخة لتحول دون حرية الخطاب.

لقد اعطانا فوكو حق التفكير في مساحات اكبر من حياتنا الفكرية والاجتماعية وكشف لنا عن القدرة الموجودة بداخلنا لاستخدامها كما كشف الفيلسوف (كانت) يوما عن قدرة العقل البشري على التفكير اذا ما تحرر من الخوف. وليس معنى ان نعيد التفكير في تاريخنا وتراثنا هو ان نقدم الماضي قربانا للحاضر والمستقبل، فهذا يعني ان الفرد والمجتمع كله يظل معلقا في الهواء بلا جذور.

وفي تنقيبه في ظاهرة الاضطهاد خرج علينا فوكو بهذه الحكمة المأثورة: «ان الاضطهاد لا يحتاج الى مضطهدين لكي يكون اضطهادا، اذ يكفي ان تشعر بالاضطهاد لكي تكون مضطهدا». اي ان الاضطهاد لا يحتاج في حقيقة الامر للاخرين، وفي رأيي ايضا، ان الاضطهاد هو مرض الذات الضعيفة.



ميشيل فوكو

ميشيل فوكو... عندنا

اعجبت بفلسفة ميشيل فوكو وافكاره المجتهدة المبتكرة حتى اني علقت صورته في مكتبتي، صورته التي تبدو فيها صلعته الوجيهة ونظرته الحكيمة الساخرة.

وفي الحقيقة لم اعجب بفوكو وحدي، اذ شاركني هذا الاعجاب صديقي الاديب علي لاشين المحامي، وهو على قدر من الوعي العقلي. وكنا قد اكتشفنا اسم فوكو عن طريق هاشم صالح المفكر السوري الذي كان يترجم اعمال الدكتور محمد اركون من الفرنسية الى العربية، متناولا فكره وآراءه بالشرح والتحليل في مقالاته التي كانت تنشر بالمجلات العربية، وكان مرجعه الدائم ميشيل فوكو. فتتبعناه حتى قرأنا له (اركيولوجيا المعرفة) وكتاب جيل دولوز عن سلطة المعرفة ثم تبحرنا في قراءة مختلفة بعضها مترجم وبعضها مؤلف في بعض الدول العربية وفي مصر، مثل كتاب الدكتور محمد علي الكردي رئيس قسم اللغة الفرنسية بجامعة الاسكندرية.

واتوقف هنا عند تأثير فوكو في فكر صديقي علي لاشين والذي كان في ذلك الوقت بصدد كتابة موضوع عن انتخابات مجلس الشعب راصدا ظاهرة خروج بعض النواب من حزب الى اخر بعد نجاحهم في الانتخابات.

كتب علي لاشين مقالا بعنوان سقوط المثقف في السلطة، وكان مقالا جيدا وجديدا في رؤيته، نشره وقتذاك في احدى الصحف المحلية بالسويس، وقد اتضح فيه مدى تأثيره بفكر ميشيل فوكو. اذ كتب لاشين في مقاله يقول: «انك ما ان تبدأ بالفهم حتى تواجهك هذه القوة المخزونة في باطن هذا الواقع. قوة تصدك وتقاومك وتمنعك من الفهم لكي لا ينكشف هذا الواقع على حقيقته. انه يتواطأ ضد الفهم. هنا تكمن العلاقة بين الفهم وبين السلطة او بين المعرفة والسلطة».

هنا استخدم علي لاشين هذا المنهج الجديد او السلاح الذي اهداه الينا فوكو. وكان لاشين يرى انه ليس من السهل ابدا ان تعرى طبقات المجتمع الفكرية والثقافية المتراكمة بعضها فوق بعض وان تفصل كل طبقة عن الاخرى وصولا الى اعمق طبقة في وجودنا وفي وعينا.

يومها لاقى مقال علي لاشين كثيرا من الكلام واللغط، وكان من تصدوا لمناقشة افكاره ـ او محاصرتها ـ يواجهون برؤية تحليلية لم يألفوها في الخطاب السائد الذي يعمل في الحوار والفكر السياسي. وطبقا لهذا المنهج الجديد فان ما حدث يدعو الى القلق والتساؤل، ومن ثم الخوف. الخوف من مَن؟ من فوكو؟ لا ... فهم لا يعرفونه. انه الخوف من الافكار الجديدة عليهم والتي لا يعرفون مصدرها وهو في نفس الوقت، الخوف من ميشيل فوكو المخفي وراء هذا الفكر.

لذلك فالذي يخاف ميشيل فوكو هم نواب مجلس الشعب الذين خدعوا الشعب صاحب الاصوات وانتقلوا من مواقعهم الى مواقع اخرى بسهولة بعد نجاحهم، مبدلين جلودهم وفكرهم اذا كان هناك فكر اصلا.

واذا نظرنا الى ما اقتطفناه من مقال علي لاشين سنجد انه من المشاكل الكبرى في الفكر العربي اليوم. وفي حياتنا الاجتماعية، ان نقوم بتوعية وافهام الجماهير حقيقة ما يحدث، وكيف يخضع العقل لمؤثرات قديمة وحديثة بعضها واضح ومفهوم وبعضها غامض ومدفون، تظل تعمل بداخلنا دون ان تعرف حقيقة امرها ودون ان يجرؤ احد على اقتحام هذه المعاقل الدفينة وبعثرتها على السطح لتتعرض لاشعة الشمس الحامية، لتهتز العادات الراسخة والمطلقات النهائية لتدخل في دائرة التحولات.

فهل يستطيع ان يقوم التنوير بذلك بعد ان ادى ميشيل فوكو دوره؟

* كاتب من مصر

ناقرُ الشعرِ وناقرُ الخشبِ!

خيري منصور*

■ لماذا تبني الحساسين أعشاشها في صناديق البريد؟ هذا سؤال دار ذات يوم في ذهن أحد الشعراء، فكتب عدة مقالات... لم يرد فيها ذكر لطائر الحسون.. او لصندوق البريد... اما الحصة كلها فقد كانت للعشاق.. والارامل.. والغرباء... تلك بالطبع متاخمة شعرية.. تنسى ما بدأت به وعنه... لتفضي الى آفاق اخرى.. بعيدة عن التراب. مداخل عديدة يقترحها علينا الحيوان و الطير وحتى النبات الى هذه التجربة الغزيرة المنسوبة الى الآدميين وحدهم..

النحلة تقطع آلاف الاميال من اجل ملعقة عسل.... ولكي يستحق الشاعر مثل هذا الشهد عليه ان يقطع مسافات شاسعة ويحلق بعيداً..

لكن دون ان ينسى ان للواقع كما الارض جاذبيته ايضا... وان من ينساها عليه ان ينتظر مصير ديدالوس الاغريقي... او ابن فرناس العربي..

ان بامكانه ان يطير... ولا يعود، لكن رحلة التيه تلك في الفضاءات المجردة.. وبين مجرات اللغة الآسرة لكن عديمة للعنى قد لا تفضي الى ما هو ابعد من صمت غير قابل للترجمة.. فللانزياح حدود بعدها تضيع الشيفرة بين المرسل والمرسل اليه.. او بمعنى أدق يحل المرسل اليه في المرسل... ويصبح الديالوغ منولوجا لا نهائيا.. وربما يتحول الى صمت ثرثار!

* * *

انهم يعتنون بالطائر.. ويكسرون البيض، ويدمرون العشّ ايضا.. هذا هاجس مستوطن لدى اناس حرمتهم «الشخصنة» من التلذذ بالمفاهيم والافكار غير المتجسدة في اللحم..

فالشاعر هو في نهاية المطاف حسب أطروحة الجمع لدى شاعر من طراز يفتشنكو هو حاصل جمع قصائده.. لا اكثر ولا أقل..

فكأن هذا الشاعر يوجه نقدا لنفسه اولا فهو المعروف بمسرحة قصائده وانشادها او تلاوتها مصحوبة برقصة... وها هو يطرح تلك القصة من شعره ليعود إلى مجرد قصائد لا أكثر ولا أقل..

نحن لا تدعو إلى موت الشاعر كمرادف لدعوة بارت لما سمي موت المؤلف .. فالشاعر ليس مجرد مؤلف إنه منتج صور وموسيقى .. وهو القاعدة التي تنطلق منها لغته .. ممهورة بانفعالات عميقة. وتذكارات وأرجاع وأخيلة ..

ولعل ما قصد إليه ت. س. اليوت بالدعوة إلى الاهتمام بالشعر لا بالشعراء هو مجرد مسودة حية لإعدام الشاعر الذي لم يتجاسر عليه حتى البنيويون الشكلانيون..

في النقد العربي تزدهر ظاهرة تمجيد الشاعر وهجران القصيدة .. فالقراءات تتم بلا براءة ـ إنها مرتهنة منذ العنوان للاسم الذي يجاوره ـ ولو جرب ناقد عربي ما جازف به الناقد أ. رتشاردز حين قدم لتلامذته قصائد محذوفة منها أسماء الشعراء وتواقيعهم ـ لوجد هو الآخر أن النتيجة باهرة ـ بحيث يتفوق الشعراء النكرات أحياناً على المشاهير ـ لأن مثل هذه التجارب تحرر المتلقي من سطوة الاسم ومصادرته لأي انطباع ممكن!

بالهاجس ذاته قام ناقد مصري ذات يوم بتجربة طريفة حين نسب لوحة تجريدية لبيكاسو ـ وتناسلت المقالات حولها بأسرع من الأميبيا ليعلن الناقد لعبته بعدئذ ويقول: إنها لوحة مقلوبة!

وكان دي موباسان قد سبق ذلك الناقد واستبقنا أيضاً حين كتب قصته الطريفة عن اثنين من الفنانين عاشا بضيق مادي لأن الناس عزفوا عن اقتناء لوحاتهما.

أحد الفنانين ـ نصح صديقه ـ أن يرسم دون أية ضوابط ـ كأن يدلق الأصباغ على اللوحة ـ وينسحب.

ثم يجيب كل من يسأله عن معنى اللوحة بسؤال:

ـ رأيت في حياتك نهراً ـ؟

عندئذ سيحفر المتلقي نهراً في بركة الأصباغ الملقاة جزافاً ـ تهرباً من الاتهام بالجهل.

وحين طالب الفنان الواعظ زميله بعد أحد المعارض بنسبة من المال ـ رفض، عندئذ عيّره بالحيلة التي لقنه إياها.

فأجاب الفنان الموسر ـ وادعاً صاحبه بسؤال استنكاري:

ـ ألم ترَ في حياتك نهراً ـ؟

* * *

بين طائر نقار الخشب والشاعر أكثر من آصرة ـ كلاهما يحفر الجذع ليبني عشاً ويبيض فيه ـ وكلاهما يدافع عن نفسه ضد الأقوى والأشد واقعية وأرضية ـ بالبحث عن المساحة النتنة من جذع الشجرة.

الطائر النقار يفعل ذلك اتقاء للأفاعي وسائر الأعداء الذين يتربصون بعشه المحفور في الشجرة.. والشاعر يصطفي رصيفه الخاص أو منخفضه الاجتماعي ليكون في منأى عن رجال البورصة ونساء الإعلان ـ والبوليس الثقافي.

لكن نقار الخشب نبتت بمرور الزمن خصلة شعر في منقاره ـ لتقيه من غبار الخشب ونشارته ومن رائحة الجذع الذي اختاره.

بينما الشاعر لم تنبت له مثل تلك الخصلة، لهذا فهو مضطر للاعتماد على نفسه كي يتقي الأخطار الناجمة عن بنائه لعشه.

الشاعر يحاول أن يدافع عن جدواه وضرورته وكذلك نقار الخشب ـ لكن الحصيلة هي الإقصاء والمطاردة.

أما المفارقة النهائية ـ فهي عثور الصقور على تلك الأعشاش المهجورة التي لم تحفر منها ثقباً واحداً.

ثمة إذن من يحفر وينقر ـ وخلفه من يعشش ويبيض. تلك متوالية أزلية ـ من حرب طرفاها الضرورة والحرية ـ العصفور والصقر.

لكن ما تقوله (إديث سيتويل) يحسم الأمر. فالغابة بها متسع للفراشة والأسد.

وهكذا التاريخ ـ فعلينا دائماً أن تدافع عن أفلاطون ضد أرسطو ـ وعن أرسطو ضد أفلاطون كما يقول (داريل) لكي يستمر التاريخ ـ ولا يعلن خاتمته على أحد طرفي المعادلة!

* * *

حكاية العازف الهندي مع أفعى الكوبرا أنكى من أي تنكيل بالشاعر ـ أنها إذ ترقص ـ وهي الصماء تبحث عن الموضع المناسب للدغ للزمار وأصابع عازفه.

لو صحت تلك الحكاية ـ فإن أفخاخ الشعراء هي تلك الاحتفاءات الواسعة بهم. فتكريسهم هو اقصر الطرق وأيسرها للتدجين سواء في اللغة الوظائفية ـ أو الخيال للجوم.

ففي نهاية كل قصيدة يعود الشاعر إلى مواقعه ـ لكن غير سالم على الإطلاق، لأنه لم يكمل ما بدأه ـ والعكس صحيح ـ فقد جرب للمرة الثانية أو الألف ـ لا فرق ـ أن الخاتمة مستحيلة ـ ما دامت هناك دماء تسيل في الأنساغ ـ وموسيقى تصدر عن الكون ـ وكائناته.

الرقص إذن ـ هو توأم اللدغ في هذا الاحتفال الأسود، فالناس مع الشاعر وقد يصفقون له ما دام يراوح بين ما يعرفون ـ وما يعرفون ـ أي بينهم ـ وبينهم ـ وما أن يغادر المألوف حتى يطرقوا استنكاراً لكل ما عداه.

وثمة من الشعراء ـ حتى الكبار منهم ـ من يخوضون رهاناً غير محسوب العاقبة للمكوث طويلاً في منطقة (اللمبو) حسب دانتي ـ ومنطقة الأعراف ما بين الجنة والنار حسب مرجعياتنا.

هذا المكوث في الممر بين الممكن والمستحيل وبين الأبواب والمرايا ـ هو آخر مقايضات الشاعر بل صفقاته الخاسرة ـ لأنه بدلاً من ان يرتقي يهبط ـ ويأخذ معه عبر رحلة الهبوط تلك متلقيه ـ الذين كانوا للتو على وشك الرحيل معه إلى أقاص لم يألفوها!

إن كل إبداع عظيم يتضمن اعتذاراً ما ـ لكي تبقى الحياة في بعدها الواقعي ممكنة.

أحياناً يكون الاعتذار في إشهار المبدع حياته اليومية العادية ـ كرجل يتألم ويضحك ويمشي في الأسواق ويستأجر بيتاً ويصاب بالصداع ـ وأحياناً يكون الاعتذار أبعد من ذلك فينال من قادم إبداعاته وهي تترجل شيئاً فشيئاً نحو الكلام.

الكلام الذي هو القماش الذي يفصل منه الناس عباراتهم ولا يتوقعون منه أكفاناً أو أجنحة أو أطيافاً!

* * *

قد يحسد كاتب وشاعر مثل (إدمان) زميله العربي على لغة جاذبة. فذات يوم كان (إدمان) يجلس في أحد مقاهي روما وأصغى لحوار عابر بين اثنين من العرب ـ وهمس في داخله: كم أحسد الشعراء الذين ورثوا هذه اللغة.

لكنه لن يحسد الشعراء العرب على غير ذلك ـ فهم ورثوا لغة آسرة ـ لكن المهنة ذاتها تفقدهم الريش كله كما يقول (مالك حداد)!

لماذا؟ لأنهم أحفاد ديوان مكتظ بالتسول الموسق الموزون. وورثة نظرة اجتماعية ـ سياسية لهم كحفزهم منذ اللثغة الأولى في الشعر على انتباذ ركن قصي ـ على رصيف المدينة أو الدولة ـ أو حتى الموسوعات والمعاجم.

فنموذجهم (الأب) الذي يقاس على غرار عناصره ـ وأعضائه مقيم هناك ـ قبل ولادتهم بآلاف السنين.

لهذا لم يكابد أحد كما كابد العرب وهم يتاخمون الحداثة. فقد وجدوا أنفسهم بين مطرقة قتل الأب (بالمفهوم الفرويدي) وبين الاتهام بالعقوق.

ولم يوغلوا في الأرض المحرمة إلا قليلاً. وكثير منهم عادوا تائبين.

لا في الشعر وحده ـ بل في علم النفس والاجتماع والجسد ـ وكذلك السياسة والاقتصاد والتاريخ. فاستمرار السلطة «الباترياركية» رغم كل عوامل تعريتها تاريخيا كان ولايزال يتطلب شهوداً من الطراز ذاته.

نظريات اقتصادية عن ما بعد الرأسمالية ونهاية الاستشراق محنطة على الرفوف ـ واقتصاد نصفه رعوي ـ ريعي ـ يتشظى في السوق السوداء وعلى أرصفة المدن.

جماليات الشعر الحديث ـ والموسيقى وسائر أشكال التألق النظري فوق الرفوف ـ رفوف الجدار أو رفوف الذاكرة.

لكن ما يفرزه صراع الديكة من شعر منتوف ـ ومناقير محطمة ـ وقصائد صلعاء ـ يشي بأن ديناميكية التمثل معطلة ـ وأن ثقافة التراكم والحفظ و(العنعنة) هي غير ثقافة الرؤى!

* * *

نعم ـ إنهم يعتنون بالطيور ويدللونها ـ لكنهم يفقأون البيض ويجهزون على الأعشاش.

لكن من هم هؤلاء الذين يفعلون ذلك ـ كي نكون في منجى من واو الجماعة المبهمة التي يولع بترديدها المجانين ـ حسب سارتر؟

إنهم الصقور ـ سواء كانوا في أسراب الناشرين أو المؤسسة الإعلامية أو النقد الذي لم يتجرد بعد من الجذر الاشتقاقي للمفردة ـ التي يرادفها النقر في معاجمنا.

إن (ناقر) الشعر شبيه بناقر الخشب لكن الثاني يبني أعشاشاً ويبيض، ويلوذ بأسوأ ما في الجذوع كي يحتمي من أعدائه. أما الأول ناقر الشعر لا ناقده ـ فهو يجهز على البيوت الخشبية الدافئة ـ ولا يعنيه من المسألة كلها إلا ذلك الطائر الذي يحلق بعيداً. فما الذي سيقوله الشعراء الثواكل لقتلة قصائدهم وممكناتهم؟

* شاعر وكاتب من الاردن

مختارات من الشعر الكردي العراقي المعاصر

ترجمة: جلال زنكبادي

الخرابُ والدمُ

سعيد ديرشي

(1955-)

عمّاه...!
غوثك يا عمّاه
أنا عبدك.
فديتك روحي
لكم أجيل الطرف
ولا ألمحك في
(أنقرة)
(طهران)،
(تبريز)،
و(الشام)...!

واعمّاه...!

***

عمّاه.. يقال:
تهدّم صرح المزار،
وأصاب الدمارُ الديرَ الكبير،
وجنَّ القرويونَ من دوي الإنهيار،
فهرعوا صوبَ الشمسِ والسفوحِ،
ومضوا في إتجاه شدقِ الأفعى،
إذ إلتبستْ عليهم الطرقُ!

***

عمّاه
يا له من اتجاه رهيب!
حيث الموتُ، والدمُ،
الظمأ، والجوعُ،
تتحطمُ الركبُ حيثما يرتقون،
ويتعثرون بالصخورِ والحديدِ
حيثما ينحدرونْ
يا لهَوْلِ هذا الـ(آخر زمان)!
واولاء الناس بلا أطراف!

***

لكنْ
يا عمّ
يقيناً،
ستعودُ منْ سقركَ
كما الأسد...
عندئذ
نادِ
بصوتٍ عالٍ قوي:
(أيها النّاس
بالأمس
بكتِ السماءُ ملء عينيها،
وعلى صدور الشباب،
تحطمتِ الدروعُ والأقنعة.

والآن
ها أنذا
ألج بجوادي الميدانَ
لأعمّرَ
كل السقوفِ المحترقة...)

يا إبنة بلاد الثلجِ

فريدون عبدول برزنجي

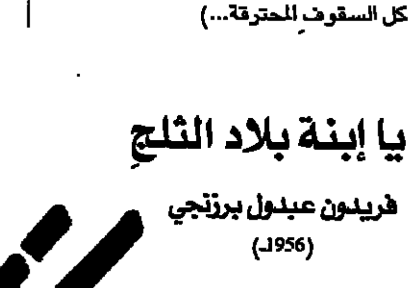
(1956-)

حلمتُ بك الليلة،
وقد إستحلت حوريةً..
كنت تهبطين الهوينا
كملاك ملفع بالبياض.
يا سليلة الحوريات!
يا ذات السيماء الملائكية!
ها قد ولى عام
ولمْ يصلني أي خبرٍ
منك،
فمتى ستعودين؟
هوذا عامٌ آخر
مديدٌ وثقيلٌ،
قد مضى على فراقك..
وحلَّ الخريفُ،
وتساقطت الأوراقُ!
يا إبنة! بلادِ الثلج!

إني لَمُستعدٌ
ـ من اجل فتاةٍ حوريةٍ
مثلك...
ان أقتفي
اثارَ قافلتك...
صقعاً... صقعاً...
وأغدو فتىً
مرتحلاً...
يا إبنة بلاد الثلج،
لا بدَّ أن تؤوبي،
فقدْ ألفت
مناخَ هذا «الكويستان»(1)

إنك إبنة بلاد الثلجِ
حقاً،
ولا بدَّ أن تعودي
وإذْ تعودين
يقيناً
ستكونين اجملَ مما كنت!

(1) «كويستان»: الأقاليم الجبلية الباردة.



إحتراق الألوان*

دلشاد عبد الله

(1956-)

ملأ الثلجُ قلبي،
لم تبقَ ثغرةٌ في الجسد،
لم تبقْ روحٌ
الأحلام مؤطرةٌ بالثلج،
وهنالك:
تحلّق الأغاني..
ليس الثلجُ
مساحةً من الأرض،
حيثُ الطبيعةُ تنتهي،
مَعَ احلام الطفولة المُراقة،
وإضاءات الحياة الدَّبِقةُ...
وليستْ ثمة عاهرةٌ مُثارة،
تُهدهدُ ماضيه!
إنّما (همُّ) الثلجِ!
وتمثالٌ ثمة لمؤرّخِ الثلوج!

إذ كانت الأحلام أيائل في الماضي،
والطبيعةُ فتاةً عذراء!
مثلما كانت النساءُ
تيجاناً للرّجال،
والرجالُ للأرضِ ملوكاً،
فماذا في مقدوري؟!

فلتكن رأسي:
بُقعة أرضٍ مُستكينة،
قلعة حصينةً،
سنابلَ حسناواتٍ في
ضوء القمر!
إنما الخطاةُ كثيرون:

فحولٌ، غانياتٌ، ماجناتٌ، متسكعاتٌ.
لا بدَّ من إثنين، لتهشيم السنابل..
فكفاك ترجّين حناياي،
أيتها الوردة الفارسةُ!
أيتها الريحُ الخضراءُ في
الأرضِ الهامدةُ
أنا والعالم،
كلٌّ منّا يجتر حياته في
كفنه!

* مقطع من قصيدة طويلة

بعد انسحاب وزارة الثقافة المصرية من المشروع:

القطاع الخاص ينتج «اخناتون» ورفيق شادي عبد السلام يخرجه

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد مجدي:

آن لروح المخرج شادي عبد السلام ان تهدأ وتستقر، بعدما أعلن صديقه ورفيق دربه الفنان صلاح مرعي، عن قراره باخراج فيلم اخناتون، بعد ثلاثة عشر عاما على رحيل صاحب المومياء في تشرين الاول (اكتوبر) 1986 واشترى حق انتاج الفيلم كريم جمال الدين، صاحب احدث آلات المونتاج السينمائي في مصر، ورصد له مبلغا اوليا هو 20 مليون جنيه، بعدما اشترى حق انتاج السيناريو من اسرة شادي عبد السلام، بمبلغ يقترب من 700 الف جنيه. وهو اعلى الاسعار التي دفعت في سيناريو كتبه مصري وتركه ورحل عن دنيانا، دون ان يكمل حلمه بتحقيق وتنفيذ هذا السيناريو، الذي تعود فكرته الى السبعينات.

اما صلاح مرعي رفيق الدرب الذي آثر في النهاية ان يتحمل المسؤولية ويخرج هذا الفيلم، فيقرر انه سيبدأ التصوير مع نهاية هذا العام، وانه لم يحدد بعد فريق العمل وادوار الممثلين في الفيلم، ويوضح انه سيستعين بممثلين مصريين وان اماكن التصوير كلها في مصر، باستثناء مشهد وحيد يحتاج تصويره الى جبل جليدي.

هذا هو المشروع الثالث لاخراج «اخناتون» سبقه مشروعان آخران الاول كان عام 1994، عندما اعلن عن اتفاق وزيري الثقافة المصري والفرنسي (فاروق حسني وتوبون) على التعاون في انتاج الفيلم، الذي كان قد بدأه شادي عبد السلام، وانتهى من اعداد معظم ديكوراته وتصميم ملابسه واكسسواراته، ولم يسمع احد بعد ذلك عن تطورات هذا الاتفاق.

ثم اعلن فاروق حسني وزير الثقافة عام 1997 ان الوزارة رصدت مبلغ 14 مليون جنيه لانتاج فيلم اخناتون، واكد الوزير حرصه على اخراج الفيلم في الشكل السينمائي العالمي، الذي يليق باسم صاحب المومياء، واوضح انه يدرك حساسية ودلالة الموضوع الحضارية التي يتناولها الفيلم، والتي تكمل مسيرة فيلمه الروائي الاول «المومياء» حيث يعد الفيلم المصري الاول الذي استطاع ان يحقق العديد من الجوائز العالمية في المهرجانات السينمائية الكبرى، الامر الذي يجعل وزارة الثقافة تحرص وتدقق في سبيل تحقيق الفيلم الثاني، كي يحصد جوائز جديدة باسم السينما المصرية في المهرجانات الكبرى.

ويأتي المشروع الثالث ليفوز به القطاع الخاص، بعيدا عن الجهات الرسمية، ويتحمل القطاع الخاص مسؤولية الفوز باسم السينما المصرية في المهرجانات الكبرى، ويبدو ان الصداقة الوطيدة التي ربطت بين فاروق حسني وشادي عبد السلام في حياته، لم تشفع لدى الوزير في الدفاع عن هذا السيناريو وان تتحمل الوزارة في عهده مسؤولية تحقيق الاحلام المشتركة.

نفي الحماس

والمؤكد ان حماس وزارة الثقافة المصرية لانتاج اخناتون، وظهوره الى النور لا يرجع الى الصداقة التي ربطت بين فاروق حسني والراحل شادي عبد السلام، حيث التقيا كثيرا، ابان تولي فاروق حسني ادارة الاكاديمية المصرية في روما، وتنظيمها لعدة عروض لافلام شادي عبد السلام، وفي مقدمتها «المومياء». وبالطبع يتجاوز الحماس هنا معاني الصداقة الى تحمل المسؤولية.

وها هي المسؤولية تؤول الى المنتج كريم جمال الدين والفنان صلاح مرعي، فالاول لم يبخل على الفيلم، ورصد مبلغا اوليا لانتاجه، في حدود 20 مليون جنيه، اعلى مما رصدته وزارة الثقافة بستة ملايين من الجنيهات. والثاني هو رفيق الدرب الذي عاش نبض الوريد وشارك صديقه الحلم، وها هو يسعى لتنفيذه.

هذه المسؤولية سبق ان تحملها الوزير الشجاع د. ثروت عكاشة وزير ثقافة الستينات، في انتاج فيلم «المومياء»، وحرص الوزير على توفير كل ما استطاع من امكانات وزارة الثقافة ليتحقق الحلم الذي عكف عليه شادي عبد السلام بعد نكسة 1967، وتدفقت الصور متحركة على الشاشة البيضاء، تخلب لب العالم، ويتصدر اسم شادي الفرعون المصري، صور الصفحات الفنية في الصحف العالمية، ويحصد الفيلم العديد من الجوائز وشهادات التقدير في المهرجانات المختلفة. آنذاك هتف الجميع «يا من صورت لنا المومياء كقصيدة شعر. يا من انصفت الاسلاف من الاخلاف، لن تفنى، يا من تمضي، ستعود.... ففي الفن يكمن سر الخلود».

فرعون السينما

وشادي عبد السلام مواليد الاسكندرية عام 1930، درس في معهد فكتوريا، وتخرج من معهد الفنون الجميلة في القاهرة بقسم الهندسة المعمارية عام 1955، وعمل مساعدا في بعض الافلام المصرية اهمها «الفتوة» لصلاح ابو سيف، و«الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين، ثم عمل مستشارا فنيا في فيلم «كليوباترا» لمانيكيفيتش، وكذلك في فيلم «فرعون» لكافاليروفيتش عام 1965، الذي يعد اهم الافلام التي تناولت التاريخ الفرعوني. وشارك شادي عبد السلام في اعداد ديكوراته وازيائه واكسسواراته، وكان لعمله في هذا الفيلم تأثير كبير فيه، وفي سنة 1967 اختاره المخرج الايطالي روبرتو روسليني مستشارا في فيلم صراع من اجل الحياة.

ولعل عمله مع المخرج البولندي يرجى كالفاليروفيتش في اخراج فيلم فرعون له الاثر البالغ في تحويل شادي الى الاخراج، واتخذ في بولندا قراره بذلك التحول، وبدأ في تصميم سيناريو المومياء، الذي خرج الى النور عام 1969 وتبعه بسلسلة من الافلام التسجيلية والقصيرة منها الفلاح الفصيح، جيوش الشمس، كرسي توت عنخ امون، الحصن، الاهرامات، رمسيس، وفيلم عن الطريقة الحامدية الشاذلية الصوفية في مصر.

اسمه بالكامل شادي محمد محمود عبد السلام الصباغ، اصابه مرض القلب وهو في الثالثة عشرة من عمره، ولم يستطع القلب ان يتحمل نموه السريع وطوله الفارع، مما اجبره على الرقاد والعزلة والتأمل والقراءة. فعاد الى التاريخ، تاريخ اسرته في المنيا بصعيد مصر، وفي التاسعة عشرة سافر الى اوروبا لدراسة المسرح في باريس ثم لندن ثم روما، ولكنه لم ينجح، وعاد الى مصر ليلتحق بكلية الفنون الجميلة. ثم سافر مرة اخرى بعد تخرجه الى لندن، لدراسة الدراما، وفي عام 1956 يعود الى مصر ليبدأ رحلته العملية مع السينما المصرية.

ويمثل لقاؤه مع المخرج الايطالي روسليني، القوة الدافعة له في تحقيق احلامه، وخاصة ان روسليني كان له دور واضح في اقناع د. ثروت عكاشة وزير الثقافة المصري آنذاك، لاخراج فيلم «المومياء». وكان مؤيدا له في وجه العراقيل التي نثرها البعض في طريق شادي عبد السلام للحيلولة دون تحقيق حلمه، ولم يكن غريبا ان يعمل روسليني منتجا منفذا لفيلم «المومياء».

مأساة البيت

وكعادة شادي عبد السلام في اختيار اسمين لافلامه جاء اختياره لاسم فيلمه اخناتون بعنوان «مأساة البيت الكبير»، وهو ما فعله من قبل مع المومياء، الذي عشق شادي اسمه للنسي، وهو «يوم ان تحصى السنون». وتدور احداث فيلم مأساة البيت الكبير في 19 مشهدا حول عهد الاسرة الثانية عشرة (1555 ـ 1350 ق.م) ابان حكم امينوفيس الثالث (امينوتب) باني معابد الاقصر والكرنك والنوبة، ثم وصول امينوفيس الرابع (اخناتون) وزوجته نفرتيتي.

ويعد أخناتون اول ثائر في تاريخ الانسانية، وصاحب ديانة اتون، ومحطم اصنام طيبة، واول الموحدين.

ويقرر الناقد سمير فريد في كتابه «صفحات مجهولة من تاريخ السينما المصرية» ان سينما شادي عبد السلام من اول كادر الى اخر كادر، هي السينما الوحيدة في مصر والعالم، التي يمكن ان نطلق عليها السينما الفرعونية. وتم انتاج هذه السينما في الفترة من عام 1960، حيث صمم الموكب الفرعوني في الفيلم الامريكي كليوباترا اخراج جوزيف مانيكيفيتش وحتى عام 1985 الذي اتم فيه تصوير فيلمه الاخير عن رع رمسيس الثاني، وفي الربع الاخير من القرن العشرين كتب شادي عبد السلام سيناريو مأساة البيت الكبير، الذي عرف باسم الشخصية الرئيسية فيه اخت اتون (خادم اتون).

ويرى سمير فريد ان سيناريو مأساة البيت الكبير هو تعبير غير مباشر عن مأساة جمال عبد الناصر، ومن خلال مأساة اخناتون، وقد ظل شادي عبد السلام يكتبه ويعيد كتابته من 1975 الى 1985. وفي اثناء كتابة هذا السيناريو واعداد التصميمات والديكورات والازياء والاكسسوارات مع تلاميذه وعلى رأسهم صلاح مرعي وانسي ابو سيف، اخرج شادي افلامه الفرعونية القصيرة الثلاثة: كرسي توت عنخ امون، الاهرامات، رمسيس الثاني. وهي افلام تسجيلية انتجتها هيئة الآثار المصرية.

استرجاع الموت

بدأ شادي عبد السلام فيلمه «المومياء» بموت الأب ـ والدونيس ـ وكذلك بدأ سيناريو اخناتون بموت الأمير تحوت موسى ولي عهد آمون حوتب الثالث. وبداية الفيلمين الروائيين الكبيرين اللذين كتبهما شادي بالموت، له في نظر الناقد سمير فريد علاقة وثيقة بالحضارة الفرعونية التي تعد اكثر الحضارات الانسانية انشغالا بالموت وما بعده.

ويربط الناقد كمال رمزي بين الفيلمين في هذا الاطار، مشيرا الى المومياء الذي يراه فريدا في بابه، ليس على المستوى المصري فحسب، وانما على المستوى العالمي. فهو يندرج في قائمة الافلام الكبيرة التي تحتاج الى قدر من التأمل والتفكير، وبخاصة انه عرض عقب حرب 1967. وهو ما دفع بعض الكتاب الى الاعلان ان المصريين قادمون. مؤكدين ان البلد الذي يستطيع ان يقوم بمثل هذا العمل السينمائي الكبير، لا يمكن ان يهزم.

وفي هذا الاسترجاع يقف سمير فريد عند الروح واللغة التشكسبيرية التي يتميز بها شادي عبد السلام في اصالة، والتي اتضحت في الفيلمين. فقد اختار شادي شخصية اخناتون وعصره لعدة اسباب، اولها انه مادة صالحة لتراجيديا شكسبيرية من طراز رفيع، وثانيها احياء الحضارة الفرعونية في طريق عرض صورة عصر من ابهى عصورها. والسبب الثالث انه عاصر صعود وهبوط الفرعون الجديد الذي حكم مصر وهو جمال عبد الناصر وقيام ثورته وهزيمة هذه الثورة.

وفي هذا السياق تأتي اهمية المنطقتين التاريخيتين اللتين يقف عندهما كمال رمزي في رؤيته للمومياء. المنطقة الاولى هي بداية الفيلم بعام 1881 والثانية هي تاريخ تنفيذ الفيلم عام 1968 فالاولى مقدمة قرن جديد، يسعى المجتمع المصري خلاله للنهوض واقامة دولة عصرية، ولكن الهزيمة تأتي من المخططات الاستعمارية مما يجعل شادي عبد السلام يعود الى الماضي محاولا اكتشافه واكتشاف عظمة الاجداد، مؤكدا على التاريخ الطويل الزاهي وايضا المستقبل المشرق برغم هذه الهزيمة، وهو ما يتجلى اذا ما وقفنا عند المنطقة التاريخية الثانية والتي اعقبت 1967 مما يوحي بأن فيلم المومياء مليء بمشاعر القلق والحيرة مدركا ان الهزيمة التي لحقت بنا لم تكن نستحقها، وان المأساة في الحالتين ليست مأساة ونيس او اخناتون، بقدر ما هي مأساة البيت الكبير وانهياره، وهذا البيت هو مقر الحكم في الدولة القديمة.

شادي عبد السلام (تصوير خ.خ)

الملكة تي في لقطة من فيلم «اخناتون» (تصوير خ.خ)

تداعيات

على هامش مؤتمر النجاة من المبيدات

د. عبد العزيز المقالح

■ العصر الذي نعيش فيه هو عصر الموت المجاني بامتياز. والموت المجاني هو ذلك الذي لا يأتي بعد عمر طويل، ولا يكون اختيارا محضا او يذهب فيه المرء شهيدا لقضية من القضايا الجليلة والعظيمة. انه ـ اي الموت المجاني ـ يهبط على صاحبه في شكل صحن سلطة مؤلف من خضار ملوثة بالمبيدات والكيماويات السامة، او في شكل حزمة «قات» مرشوشة بآخر انواع «البودرة» القاتلة للشجرة وللانسان!

وفي مؤتمر مكافحة اخطار المبيدات المنعقد حاليا في كلية الزراعة بجامعة صنعاء والذي تقيمه (جمعية مكافحة السرطان اليمنية) يستطيع الانسان ان يشهد العجب وان يرى كل الوسائل والطرق المؤدية الى اشكال وانواع من الموت المجاني وكيف يؤدي اهمال الحكومات ـ في العالم الثالث ـ من جهة وجشع التجار والمزارعين الى قتل الملايين من البشر والى موتهم مجانا وخارج كل اشكال الموت المعروفة وخارج كل المعارك التي خاضها الانسان في الحياة ضد الامراض والاوبئة وضد الغزاة والحروب عبر كل العصور.

ان انسان العالم الثالث يقف يوميا وجها لوجه مع موت مجاني محمول في علب واكياس بالبواخر والطائرات تستقبله الموانىء والمطارات ثم تفتح له المدن والقرى ابوابها واسواقها ليتولى تدمير الطعام والماء والهواء والارض وليفسد علاقة الانسان بالبيئة الجميلة بكل ما حفلت به من مخلوقات صغيرة وكبيرة صارت تشارك الانسان مأساة التلوث المتعمد والمقصود لكي تربح بعض الدول الكبرى من جراء هذا التخريب المرعب مليارات الدولارات. تقول بعض الاحصائيات ان نصيب الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا من هذه السموم تقدر بأربعين مليار دولار كل عام واذا اضفنا مئات المليارات التي تربحها الدولتان الحليفتان من السجائر فاننا ندرك بوضوح حرص هاتين الدولتين (العظميين) على تدمير الانسان وافساد كل شبر على وجه الارض وحرصهما ايضا على حقوق الانسان في الموت المجاني!

وبالنسبة لنا يقول الاخ وزير الزراعة في الكلمة التي القاها في افتتاح المؤتمر ان اصناف المبيدات الموجودة في اسواقنا بلغت (270) صنفا نعم مئتان وسبعون صنفا من السموم المسماة بالمبيدات التي عجزت عن ابادة الحشرات ونجحت في ان تبيد البشر وان تشوه القرى الجميلة والضواحي البديعة التي كانت ملاذا للروح في ساعات الضيق والقلق واصبحت مشبعة في معظم فصول العام برذاذ مسموم يشبه انفاس بعض التجار الجشعين وبعض المزارعين الجهلاء الذين لا يترددون عن الاساءة الى اراضيهم والى نمط حياتهم تحت اغراء الكسب غير المشروع من اوجاع الاخرين والعبث بصحتهم.

ويبدو ان مساحة رؤية الخطر في اذهان هؤلاء وهؤلاء من الجشعين والجهلاء محدودة او معدومة لذلك فان على الدولة ان تتدخل بقوة لمنع المتاجرة بحياة البشر. ومن حق وزارة الزراعة ان تبدأ في ممارسة واجبها الوطني والاقتصادي والانساني، وكذلك على وزارة الصحة ان تقوم بنشر التوعية الكافية لحماية انسان هذا الوطن من خطر يتهدده في مائدة الطعام وفي استراحة (المقيل). وسواء اتفقنا ام اختلفنا في ان «القات» سلعة وطنية تعود على المزارعين بالفائدة وبتحسين اوضاع الريف فان حماية هذه الشجرة من الانقراض بسبب استخدام المبيدات وحماية المزارع والمستهلك والحد من مخاوف المواطنين واجب الدولة بكل اجهزتها وواجب وزارتي الزراعة والصحة على وجه الخصوص.

ومما يؤسف له اكثر فأكثر ان المبيدات الكيماوية بدأت تدخل وبكميات كبيرة الى حقول العنب والبرتقال وغيرهما من الفواكه وهو السبب الذي افسد على المزارعين محصول عامين متتابعين بغياب الارشاد الزراعي وترك الحكومة الامر للفلاح يدمر نفسه بنفسه. ويسيء الى مستقبل الارض والانسان.

تأملات شعرية:

لا الارض نفس الأرض،
لا الأشجار،
لا البرق اليماني الجميل
ولا الحدائق
صور مشوهة
غبار نافر وجنائز
شجر يقدم للمشانق!

[حكاية من خارج النص]

الخيول الكريمة لا تموت تحت السقف!

بوجمعة العوفي *

الى احمد بوزفور:

السي احمد، مساء الخير بتوقيت «جريدة المساء» عادتك الشخصية، هي التي اشار اليها بالكثير من الفتنة واللبس، صديقك او قرينك: الفتى إدريس «الرهيب» بجلسة تلك المساء (وليسامحني العزيز إدريس المليانى على هذا التشبيه المريب، فليس لذلك علاقة بـ«إيفان» الذي يعرفه) تحيتي الخضراء لك ايها «العابر الهائل»، بجمال ذلك الاخضر الذي كنت ترتديه او يرتديك، ترتضيه ويرتضيك. ومن ثم كان لهذا اللون عندك معناه الطفولي. في الكتابة كما في الذاكرة. في الاسم المسبوق اساسا بوقع او عنف اسم اخر له نفس الامتداد: الرحيل وغربة الجذور، «احمد زروق» ولي الجبل بتازة، هو الذي يقيم كذلك، مثل الحكاية، في كتف الاخضر وذاكرته: قبة القرميد الخضراء وكساء القبر (الدربوز) الذي ترفع اللغة الروحانية دلالته الى مستوى المزار. اعلن ان «لكل وليه الخاص» مثلما اوصيت بذلك لأمك ولعشاق حكايتك ذات حلمه او قبله «زروق» القصة الحلم او الحلم القصة، وانك لم تبت بتازة هذه المرة ليلتين متتاليتين من اجل «ولي» الام الطيبة، بل جئت اساسا من اجل القليل من «الاولياء» الاخرين المقيمين على حافة النشوة والبكاء، ومدينة ظلت تؤجل تخبك طيلة عقد من الزمن او اكثر، في انتظار ان يأذن الشوق السيد بالمزار، او ربما لم تأت من اجل احد اصلا، وجدت نفسك بيننا وبقيت.

اعلم ايضا ان صديقك إدريس لم يقل عنك تلك الليلة كل شيء، مثلما لم تقل انت كذلك عن نفسك كل شيء بالرغم من عمق اللحظة وشهادته التي ارعبتني بحقه. اذ نادرا ما يسمع القلب شهادة بنفس الحرقة ونفس الاحتمال عن مبدع ظل يرفض سطحية الشهادات ويؤس المداهنات، ربما لم تقل خلال اللقاء بأكمله ما كان ينبغي ان يقال، وظلت الاشياء مغلفة بصمت الاتقياء! ثم ماذا كان بوسع ادريس انتزاعه من تجربتك؟ ومن سيرة رجل ظل يشرب من «مياه الشيطان» حتى اختفت من بين يديه كل الدلائل الموصلة إليه، واشتبهت معالمه المميزة بوجه البلد الذي لا يدركه المتطعون، وليس مخصصا للملائكة فقط. البلد يرمته ايضا لم ينصفك، وهذا مقام اقر من جور الحكاية وغرابتها، ستأتي السيرة بتكره ما دام في القلب شيء من اليقين وعشق الظلال، دعنا في شهادة ادريس: هي التي كانت لك بقدر ما ليست لك.

كانت لك بالمعنى الذي يتطابق فيها ذكرك بوجهك ورائحتك وتفاصيل حياتك اليومية، خارج مدار الكتابة او «جدارها» او تهويمها الجميل، وقد افلح ادريس في تقريبك من النظر: «النظر في الوجه العزيز» طبعا. وذلك شيء يحسب له. اذ استطاع هذا الرفيق لك ان يقبض عليك ايضا حتى خارج المكتوب. ويقدمك الى العين كما انت، او كما يبدو له ساعتها على الاقل، قانعا بمجد الظلال وعزمة الشفتين، والصمت الطويل الذي غالبا ما ظل يلفكما في جلسات المساء، بعيدا عن وحل الأحاديث المتكلفة التي غالبا ما ظلت تستدعيها طاولات المقاهي بالكثير من الترف. ومن ثم، لم يكن من الضروري كذلك ان تثير كل شيء، وتتحدث عن كل شيء، ربما لم يحن وقت ذلك بعد؟

والشهادة ليست لك ايضا، بالمعنى الذي يمكنك دائما من ان تتواجد داخلها وخارجها في نفس الوقت، وان تغيرها متى شئت، وتقتسم ملامحها الكبيرة وضوءها الداخلي مع صاحبها نفسه: إدريس الصديق، ومع بعض العابرين فقط. الى جهة القلب وناصيته. يحق لك، بعد كل هذا العناء ان تغضب وان «تستريح» وتنتشي على مهلك وتقذف في وجه الزمن بما تشاء، وبمن تشاء وتحتفظ لنفسك منا، بمن، وبما يعمق منك الوجه وضوء القلب. لا احد له الجميل عليك. وليس لاحد حق في محاسبتك لان الحكاية والغربة معا (غربة الجسد فقط. اما الاعماق فهي لكل التراب)، قد منحاك مناعتهما الاكيدة ووجههما الذي لا يعلوه غبار المتأقلمين مع سيرتهم، او هاويتهم، على الاصح جميع الذين على بالك، كل «الداولك» و«الدهؤلاء» ووحدهما الكلمات المتقدة لها الحق في منادمتك، في تحويلك الجهة التي تريد، اذ تملأ منا العين والصدر معا، بما يشفي البدن ويغني اللسان، وحدها «الخيول الكريمة لا تموت تحت السقف».

***

«أهاه هاه هاي مات جارنا بلا وسادة. والمطر هو التي عزاه. ومن يسمع بكاءك وسط الرعد. وسواء القطط. هاه هاه الدول بعيدة، وخيط الانسان مقطوع. وبائع الثوب النائم اسقطته الكوابيس من فوق السرير. ما اجمل هذا العالم الملون بزرقة الموت وصفرة الموت وبياض الموت. ما اجملك ها ها هاه هاي هام. لا تغن وانت تسمع البكاء. لا ترقص امام ميت من فضلك»(1).

«أهاه هاه هاه هاي هام...» قالها عبد الله زريقة من الاعماق ذات قصيدة مفجوعة بألوان العزلة والموت: «ابيض فوق ابيض» جميلة وجارحة بحق تلك «الفراشات السوداء» ديوانه للتميز، وهاته السخرية التي تصعد من القلب، وانت تدرك جيدا بلاغة هذه الـ«أهاه هاه هاي هام» في لسان البلد وشفهيته، وتعلم ايضا سبب استدعاء هذا المقطع بكامله من قصيدة عبد الله الى هذا المقام قطعا، بسبب تلك الـ«آآآه» التي قلتها انت كذلك من القلب، شققت بها صدر البلد وحنجرته، ولم تعد اذاك في الحلق غصة يستوقفها الشرطي او حراس الرغبة ليسألوها من اي جنب أنت؟ من ملمس الجرح ام من لذة جارفة؟ ثم لأن الكتابة تستدعي الكتابة، تطلب رائحتها ودمها الشبيه، وعبد الله مثلك، رجل مغرم بالنشوة والبكاء، وبالسخرية المدمية للشفتين، وبألوان العالم كلها، هي التي يزينها الموت وتزينه، يمنحها الابعاد المستحيلة والمرتجاة. عبد الله، كذلك، ما زال مغرما بسؤال الموت ونشيد البياض الاخير، وحكايته الاخيرة ـ روايته عن الموت: «مقبرة السعادة» هي تأشير منه لهذا البياض. لست ادري ايضا كيف، ولماذا اتى هذا النص اليك محكوما بوساطة الموت واللون وسطوتهما؟ هل لأن عنوانك او حكايتك: «الخيول الكريمة لا تموت تحت السقف»، وحجتي في كتابة هذا النص اليك هما ما يفرضان كل هذا الحضور القوي لصوت الموت والوانه؟ ام ثمة ميتات تستحق الغناء بقدر ما تستحق البكاء؟ او ليس الموت واللون، في آخر المطاف، سوى صيغة واحدة لنفس الحكاية. يصنعان بشكل او بآخر، قدر الاسم وصرخته؟ وانت؟ انت العائد من ذاكرة الوطن، من «خطب المواسم» والوان «حبوب الكراميل»: «خذ حوائجك وعصاك/ وارحل/ ارحل/ حيث ليس هناك انسان». هذا كلام عبد الله ايضا. كلامك. وكلام ادريس الرفيق الصديق. كلامكم كلكم. كلامنا كلنا. نحن المتجهون الى حيث جميع الناس ولا احد!

«آه» قلتها فينا ومضيت. مضيت الى حيث النشوة تزهر اكثر.

***

هناك بتازة، التقينا من جديد صبيحة ذلك الاحد، امام فندق الدوفيني الذي لم تغمض به ليلتك. بدوت يانعا وشاردا اكثر من ليلة الامس، مع انك لم تنم بالليل بأكمله، بدوت مثقلا بالنشوة والنعاس وثرثرة الاصدقاء. ثم بالاخضر الذي كان ما زال يؤالفك. تصافحنا، وقصدنا مقهاك المفضل (امستردام) الموسوم كذلك بوقع مكان آخر، وذاكرة اخرى. وباللون الاخضر الذي يضفي على داخله نفحة المزار. اصبحنا من جديد بضيافة الاخضر الكامل ومتاه المرايا. سألتني ان كنت تناولت فطوري قبل المجيء اليك، فأخبرتك انني تناولته معك قبل قليل فقط، لكن كيف؟ قلت لك اننا نفطر معا كل صباح منذ امد طويل، وتحديدا، منذ ان قرأت لك ذات صيف مضى حكاية: «النظر في الوجه العزيز». لقد صالحتني قصص هذه المجموعة، وبعدها قصص «الغابر الظاهر»، مع كل مذاقاتي الهاربة. اعادتني الى كتف الطفولة ولذاذاتها الطرية، ولم اتعرف على جزء من ذاكرتي الشخصية، واسترد كل الروائح والكيمياءات التي ظلت تحضر في وتغيب، الا بعد لقاء حاسم مع انساغ هاتين المجموعتين. منذ ذلك الوقت ارتبطت وجبة الفطور عندي بذاكرة الحكاية واسترجاعاتها اذ كلما اردت ان اغمس كسرة الخبز المحمي، المحمى على النار، او «النزّ» في اناء الزيت (زيت الزيتون او «زيت العود» بلغة الاهل)، تراءت لي صورتك في الاناء. تماما، مثلما ظل يحصل لتلك العشيقة التي فقدت عشيقها في ذروة الحب، وكانت كلما امسكت بكاس النشوة بعده، تراءت لها صورته في المشروب. مارسيل بروست كذلك، استعاد طفولته كاملة وبيد الام بكعكه. الشاي، والزيت، والخبز المحمص، وبرد الطفولة ومطر الشتاء، لكل هاته الكيمياءات والازمنة وقع ومكان في الذاكرة تماما مثل كل الروائح والالوان والمذاقات التي ترقد قريبا من الحواس او على طرف اللسان، وتحتاج فقط الى اشارة. نسمة او وخزة توقظها من غفوة السنين لتبدو كأنها تترسب فينا لاول مرة باللذة ذاتها، وبالنشوة الطفولية التي لا يطولها المحو.

كان ادريس ما زال نائما، والاصدقاء يتعجلون الصعود الى الجبل.

***

في الطريق الى المغارة كان ادريس معنا، انيقا ويشوشا كعادته. يقطر محبة وحلاوة. هو الذي لم تفارق كلمات: «نعام احبيبي. ابيه احبيبي. إلحقتك احبيبي» لسانه بطول اللقاء. (وتلك ميزته الوطنية). احضره الاصدقاء على عجل وانتزعوه من غفوة الصباح في لمح البصر. (سامح لزعاجنا لك يا ادريس! المغارة تنتظر، وانت والسي احمد مرتبطان بموعد قطار الظهيرة. متأسفون «احبيبي». إصعد الى السيارة واجلس حيث تشاء!).

كان السي احمد في الوسط تماما، من المقعد الخلفي لسيارة «الكاط كاط 4X4». هذا الوجه المميز للتكنولوجيا اليابانية الرهيبة والمتينة في نفس الوقت، وكان إدريس على «اليمين»، وقبائل غياثة بتواريخها النارية على «اليسار». بدأت الرحلة الى المغارة بهذا التقسيم الذي له في متخيل إدريس وذاكرته اكثر من تاريخ واكثر من تأويل، وبتعدد الاتجاهات والتواءات الطريق الجبلي، كانت المواقع والتواريخ والمقولات تتغير وتتبدل كذلك، اذ يصبح ادريس على «اليسار»، وقبائل غياثة على «اليمين» والسي احمد في الامام بالضبط. ظللنا هكذا، مثل الاطفال نتبادل النكات والقصائد والتعاليق، وكنا كل مرة نتوقف لنتبادل القاعد ونلمس الثلج، او، على الاقل، ليقارن ادريس امامنا ثلج موسكو بثلج تازة. اعاد ادريس قراءة بعض القصائد من ديوانه القطبي «زهرة الثلج»، وارغمه السي احمد، في القراءة، على تغيير اماكن موسكو بأمكنة حاضرة من جبال تازة. كنا بذلك، قد غيرنا كل شيء وتسلينا بكل شيء، بالجهات وبالمواقع والتواريخ والاسماء. كنا كمن ينحت للاشياء معناها لاول مرة، ويعيد ترتيبها الكامل في المكان وفي الزمان.

***

وصلنا الى المغارة، سيدة الضيافة بامتياز. وهبط الاصدقاء: المليانى، عبد الاله، بوحجر، الشريفي والفشتالي، (جمال كان غائبا عن العين فقط). ومكثنا نحن الاثنين في الخارج، على المدخل او عند العتبة. لم اسألك حتى عن سبب عدم رغبتك في الهبوط الى المغارة. كأنت الرحلة او التطوافات من اجل ادريس، هو الذي لم يزرها من قبل، وكان لزاما ان يتعرف على قبائله وتواريخه وجغرافية الصبا ورائحة الجذور، وان يلمس عن قرب ملامح احراش الطفولة ومغازلات الاجداد. هو حفيد تلك السلالة العليا من «اكلة النار» الهائمة على وجهها في الادغال والمغاور ومنعرجات التاريخ، يوم كان الناس يفهمون لغة النار والمطر والتراب والاشجار. يكلمونها وينصتون الى وعدها الداخلي. كان ذلك اساسا. قبل زمن الهجرات «الحديثة» الفردية منها والجماعية، زمن الرحيل عن البلدة والوطن، زمن «الفاكانس» و«الطاليان» والقوارب التي لا تصل الى الضفاف الاخرى ابدا. انقطعت تدريجيا اصوات الاصدقاء وهم يتحدرون نحو الاسفل، ولم يعد يصلنا منها الا ما يشبه صدى ايام بعيدة جدا او ثرثرة مبهمة في قلب الصمت. توغلت اقدامهم في عمق المغارة وكانت ادراجها المتقوعة بالرطوبة وبرد السنين تقودهم الى قلب «الرحم الارضي» وتسلمهم الى المزيد من الانحدار. قلنا: هم الان في قلب اللحظة او في قلب «المطهر» شممنا رائحة ذلك الصمت الخالص الذي يعقب كل نزول الى رحم الابدي. تماما، مثل ذلك الصمت الذي يعقب كل عملية دفن! دعونا للاصدقاء بسلامة العودة، وصعدنا باتجاه فوهة المغارة: فتحتها الفوقية التي تتزود منها ادراجها الخمسمئة واربعين وقاعتها الاولى بالضوء من الفوهة. تطل السماء كذلك على الداخل وبعض الشجيرات والاعشاب البرية التي تنبت مائلة بين الصخور، فتبدو وكأنها مثبتة في الهواء!

من اعلى الفوهة، يتغير الوضع كليا. تبدو المغارة مثل بئر سحيقة لا قرارة لها. حيث يلسع الفراغ المهول في الاسفل عينيك ويصيبهما بالدوار، من الفوق فقط. تدرك معنى الهاوية وتطل على خطوك! هناك على الفوهة تذكرنا عاشق المغاور وابنها الابر، الشاعر والكاتب الصديق محمد الشركي، وحدثتك ساعتها عن عشقه الاستثنائي لهذا الرحم الارضي، وعن الصورة «المتهورة» التي التقطتها له ذات صبيحة على حافة الفوهة، او «الجرح» كما ظل يسميها دائما، وكيف انه اراد بذلك الوقوف على شفير الفراغ، اختبار مسافة الخطر ونداء «الحافات» وانه قال لي لحظتها، في ما اتذكر: «دعني لنداء الاعماق! لو يعشقني هذا الرحم، لرتب لي من نفسه ما يشاء من سبل النجاة او الخطر». حينها، سألتني ايضا عن سند حكاية هذه المغارة واسطورتها: «يطو» الفتاة البربرية التي احتمت وعشيقها «ايفري» بجوف المغارة من بطش الاهل، وماتا هناك معا او ابتلعتهما الاعماق. ومن ثم ارتبطت المغارة بحكايتهما وباسمهما «الجريحين». سألتني كذلك ان كنت قبائل «غياثة» ما زالت تذكر سيرة هذين العشيقين «الاسيرين»: «ايفري ويطو». وتتداول اسطورتهما الهاربة؟ فأخبرتك بان الحكاية توقفت عن السيلان، وهي تعيش الان في قلب الكتب فقط، وان لهذه القبائل ما يشغلها اليوم عن الحكي وعن الخيال، لها اساطيرها المعاصرة تنشغل بها، تدونها عند الصبح وتمحوها مساء. صعد الاصدقاء الينا بعد جهد كبير، واقفل الحارس باب المغارة باحكام. جلسنا نشرب شاي الظهيرة بماء الجبل ونعناعه المر، وروى الاصدقاء كل حسب طريقته، ما استشعروه بداخل المغارة من رؤى. كانوا قد تركوا لها بعضا من روائحهم، وكان النعاس قد بدأ يغالب عينيك الشاردتين، حين سلكنا طريق العودة الى المدينة عبر مسلك «باب لزهار».

***

بمنتجع «باب بويدير» (المطهر الاخير)، كان الثلج ناصعا وكثيفا: جنة حقيقية من البياض والخضرة والروائح العشبية الضارية. امتلأت اعماقنا بالبياض واسلمنا عيوننا للحلم. استيقظت فينا الاحاسيس البدائية والاناشيد وابتهالات الغابات الاولى. فقفزنا، غنينا، ضحكنا... تمرغنا على البساط الناصع ورقصنا رقصة الهنود «البيض»، لم تترك دهشة فينا ولا فرحا الا وطرقنا ابوابه المنسية. غسلنا منا العيون والارواح من صدأ الوقت وتعبه، وقفلنا راجعين الى المدينة انقياء تماما، كما لو ان الثلج طهرنا من هذا الهباء!

مررنا من هناك. جماعات، او فرادى. لا ادري؟ وتركنا للثلج نواح الاقدام. لتقرأه الريح. او، لتورثه من سيجيء من الاطفال الى الجنة. مشينا ملء الرئتين. وكان الوقت بياضا. على المقعد الامامي للسيارة، اسلمت جفونك للنعاس، نمت كطفل صغير يسافر في حضن امه لاول مرة، تهدهده المنعرجات المتعاقبة للطريق الجبلي ووشوشة الركاب من حوله، لم يجرؤ احد منا على اقتحام غفوتك النهارية، وتركناك لهجعتك، كنا نغني لك احيانا ونسرد قربك بعض الحكايات، كانت اذناك المستيقظتان فقط، ترتبان مجرى الثرثرة، وتحتفظان بما كان يصلهما من حديث.

***

والآن، ماذا بقي من الحكاية لم نقله؟ ربما لا شيء غير ما كان يسري او ينكتب خلف تلك الغفوة التي استبدت بجسدك، ربما كنت تحلم او تكتب وتقول «احلم انني طفل في المهد، وانني ابكي. يد لا اراها تهدهدني. وصوت خافت. يغني فوق رأسي: «لا تسكت. ابك. لا تبك الأمس ولا تبك اليوم. إبك الآتي. فالآتي تيه. والآتي لا دمعة في عينيه. والآتي لن يلقى احدا يبكيه. والآتي مهجور من ابويه. والآتي... والآتي.. والآتي...» (2)

ـ السي أحمد، اهلا بك! وصلنا الى تازة.

---

* شاعر وكاتب من المغرب

إشارات:

1 ـ عبد الله زريقة، «فراشات سوداء»، مجموعة شعرية.

2 ـ احمد بوزفور، «زروق»، قصة.

ـ انجزت هذه الورقة على اثر اللقاء الابداعي الذي جمع بتازة، يومي 29 و30 يناير 99 بين المبدعين المغربيين: احمد بوزفور وادريس المليانى، بدعوة من ج. «الف ليلة وليلة»، و: ج الاعمال الاجتماعية ل.م. و. ت. و.

فاتن حمامة بعد منحها الدكتوراه الفخرية:

طار النوم من عيني!

القاهرة ـ عبد اللطيف خاطر:

منحت الجامعة الامريكية في القاهرة سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة الدكتوراه الفخرية تقديرا لمشوارها الفني الطويل واغنائها الساحة الفنية بنقل قضايا شعبها ووطنها الى الشاشتين الكبيرة والصغيرة.

وقد جسدت فاتن حمامة مشاكل المرأة على الشاشة في مراحل متعددة على مدى نصف قرن، بعد ان بدأت عملها السينمائي وهي في السابعة من عمرها وارتقت الى مستوى النجومية وهي في الثالثة عشرة. وقد حضر حفل تكريم الممثلة الكبيرة العديد من الشخصيات الفنية والاجتماعية.

وفي حديث مع فاتن حمامة بعد الحفل، قالت: «لا استطيع ان اصف مدى حبي وسعادتي لهذا اليوم، لم اصدق عيني عندما قرأت في الرسالة التي وصلتني من الجامعة لتعلمني انه تقرر منحي درجة دكتوراه فخرية.

وهي شهادة تمنح عادة لمن استطاع ان يعبر عن مشاكل بلده. وقالت الشهادة انني استطعت ان اعبر من خلال افلامي عن مشاكل المرأة والطفل من خلال الافلام التي تناولت مثل هذه القضايا. وطار النوم من عيني من فرط السعادة، ودارت بي الذاكرة فاستعرضت حياتي التي لم افكر فيها ابدا في غمرة مشاكلي اليومية. لقد سرقني الزمن حتى من بيتي واولادي حيث عشت عمري كله في الاستوديوهات منذ ان اديت دور الطفلة في فيلم «يوم سعيد». لقد تحول الاستوديو الى مدرسة ومنزل لي.

«وقد فضلت اضواء البلاتوه على المدرسة فتركتها وانا في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية. كان الاستوديو بالنسبة لي هو الجامعة، تعلمت فيه كل شيء، حبي للعمل واحترامي للجميع، وبدأت اعرف معنى الشخصية وابعادها. تعلمت التمثيل باللغة العربية الفصحى في المعهد العالي للسينما وقدمت الرواية العالمية المترجمة مثل «البخيل» لموليير وقراءة الاشعار مثل «قيس وليلى».

شريط طويل من الذكريات كالحلم «كدت اتوه معه، لم افق منه الا على نبضات قلبي فرحة بالتتويج، لدرجة انني خشيت ان يحدث لي مكروه ويحرمني من حضور حفل التتويج. وفعلا لم يمر سوى يومين وهاجمتني انفلونزا شديدة واخذت اتناول جرعة مكثفة من الادوية املا في الشفاء ولكن فجأة اصطدمت قدمي برجل الكرسي وكسر احد اصابع قدمي وتم وضع رجلي في الجبس واخذت افكر في كيفية صعودي على خشبة المسرح اثناء حفل التكريم.

«المهم يومها ارتديت شرابا اسود وفستانا اسود لكي لا يلحظ احد وطبعا الدرب الجامعي طويل واسود واوصيت الجميع ان يأخذوا بالهم مني اثناء صعودي السلم ولكن الحمد لله ربنا سترها، وتماسكت لانني ضعيفة امام اي انتصار وانا عاطفية جدا بحكم نشأتي وفعلا اصابتني رعشة خفيفة وتحجرت دموع الفرح من عيناي خاصة انها جاءت من مؤسسة علمية وتعليمية دولية تسعى للاهتمام بالفن والفنانين في مصر والعالم العربي».

■ اذا لم تكن هذه الشهادة تقديرا لمشوارك الفني ام لاعتزالك الفن؟

■ لا.. لا لم اعتزل الفن وانما هو تكريم حقيقي لمشوار فنان اثرى الساحة الفنية. ولماذا تعتقد انه تكريم بمناسبة اعتزالي هل لانني مقلة في العطاء منذ فترة لم اظهر واقدم الجديد. انقطاعي يعود بالدرجة الاولى لكوني لم اجد الدور المناسب، لانني دائما احترم فني واذا جاء الدور الملائم والذي اقول من خلاله شيئا جديدا فلن اتأخر ثانية واحدة في قبوله.

زمان كان المخرج يعرض علي الرواية او الكاتب او السيناريو كاملا. كنت اقرأه من اوله الى اخره واتعرف على كل الشخصيات المكتوبة بشكل دقيق. كنت اتخيل الشخصية واحاول الانسجام معها وابداء رأيي فيها بالموافقة من عدمه لكن الوضع الان اصبح مختلفا. مجرد فكرة مبسطة ومكتوبة في ثلاث ورقات تعرض على الفنان ومطلوب منه تحديد موقفه. انا كفنانة لا استطيع تحديد هذه الورقات الثلاث اذا تحولت الى سيناريو سينمائي من 200 ورقة. كيف ابدي موافقتي على فكرة لا اعرف لها اولا من آخر؟

واضافت سيدة الشاشة العربية قائلة: «هل تتخيل انه في الاذاعة مثلا يعرضون علي القيام ببطولة مسلسل اذاعي قدموا الحلقات الثلاث الاولى لقراءتها ثم قالوا لي بقية الحلقات ستكتب تباعا. بالله عليك كيف اعرف الشخصية التي اقدمها او حتى التي يمكن ان اقترب منها ومن تفصيلها، لهذا كان رفضي المناقشة قطعيا لانني واحدة من جيل يحترم نفسه وفنه فاذا عرض دورا لا بد من قراءة الرواية باكملها ومذاكرة الدور تماما والبحث عن مفاتيح الشخصية التي يقدمها والاسباب التي تؤدي الى تطورها الدرامي. واسعد اوقاتي هي حينما انجذب الى الشخصية التي اجسدها وابدأ في التنقيب على مفرداتها حتى ادركها تماما لحظة الاداء.

«ولا اخفي شيئا اذا قلت ان المسلسلات التي عرضت علي اغلبها اتسم بالمط والتطويل وغالبا ما تشدك الحلقة الاولى والباقي تكرار لا فائدة منه لهذا يكون الاعتذار. لكنني اؤكد عندما يصادفني عمل جيد يقدم شيئا مفيدا للناس سوف ارتجي صاحبه ان اقدمه، وانا لا تجتذبني الشخصية فقط، بل مضمون الرواية نفسه وما هي الرسالة التي تقدمها حتى لو كانت كوميديا، وهذه بدورها رسالة مقدسة خاصة الضحك النظيف الذي يرفع المعنويات ويجعل الحياة في اعين الناس جميلة.

«لا يعقل ان فاتن حمامة التي اعطت عمرها للسينما والتي كانت تحفظ الشخصية قبل تجسيدها تأتي اليوم لتقدم عملا دون المستوى او لا ترضى عنه. هل بعد ان قدمت «آمنة» في «دعاء الكروان» و«عزيزة» في «الحرام» و«نعمت» في «افواه وارانب» و«عيشة» في «يوم حلو يوم مر» و«فاطمة» في «ليلة القبض على فاطمة»، وشخصيات اخرى وافلاما لا تنسى مثل «اريد حلا» و«لا عزاء للسيدات».

فاتن حمامة التي قدمت واعطت بل قطعت مصر كلها من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها ومن اجل السينما سافرت الى العالم من الصين الى روسيا ومن الولايات المتحدة الامريكية الى اوروبا لمشاهدة مسارحها وبرامجها التلفزيونية بهدف التعلم والاستفادة. فاتن حمامة التي تعلمت الحياة والفن والاداب، ثم علمت نفسي بنفسي واستفدت سياسيا من الكبار مصطفى وعلي امين واحمد بهاء الدين. كنت اجلس اليهم لا للحديث ولكن للانصات والتعلم. اقدم اليوم عملا فنيا لا يرضيني ولا يضيف الي؟ الاجابة قطعا بالنفي».

■ وماذا عن الخصخصة؟

■ انا من اكبر المتحمسين لان العملية ليست بيع استوديوهات او بلاتوهات او حتى دور عرض ولكنها اكبر من تلك بكثير وانا خاصة ممن اطلقوا حناجرهم ووصفوا بيع هذه الاصول بالخيانة. دا كلام كبير وارفض لان هذه الاصول التي يكون عليها تسكنها الفئران ويعشش فيها العنكبوت والاتها ومعداتها اصبحت قديمة ومتهالكة. وحماية لها لا بد من بيعها لان القطاع الخاص قادر على حمايتها وبالتالي ستكون النتيجة افضل.

ويجب ان نعلم ان دور العرض المنتشرة في العالم الان موجودة في العمارات او المول التجاري. زمان كان الخوف على الافلام من الحرائق لانها كانت مصنوعة من مواد قابلة للاشتعال لكن الوضع تغير الان.

■ وماذا عن هوايتك المفضلة؟

■ تقصد صيد السمك. هي ليست هواية بقدر ما هي رغبة للخروج الى البحر والاستمتاع بسماء الغردقة الصافية ومياهها الزرقاء ولكنني اعلنت التوبة عن صيد الاسماك الكبيرة فلقد انخلع كتفي مرتين، الاولى عندما اصطدت سمكة تونة وزنها يفوق الـ35 كيلوغرام، والثانية عندما نجحت في صيد سمكة تاجل وزنها 40 كيلو غراما. لذا فانا اطلب الان من قائد اللنش الذهاب الى الاماكن ذات الاعماق الاقل لصيد اسماك خفيفة الوزن.. اعمل ايه.. هو كل مرة استحمل فيها خلع كتفي.

■ وماذا عن اولادك واحفادك؟

■ نادية ابنتي وطارق ابني من اقرب اصدقائي. التفاهم تام اما حكاية احفادي دي «كبروني». لقد تزوجت وانا صغيرة وكذلك ابنتي، والمرأة التي تنجب بنات تشعر انها كبرت بسرعة فانا اصبحت جدة ولكن شيء جميل. وادهم وتيمور احفادي اغلى ما في حياتي.

فاتن حمامة بعد منحها شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الامريكية في القاهرة

فيما الجدل مستمر حول منح ايليا كازان جائزة شرفية:

الحب والحرب يتنافسان على جوائز الاوسكار الـ71

■ لوس انجيلس (اف ب) تجري حفلة توزيع الاوسكارات للمرة 71 غدا الأحد في ظل منافسة حامية بين فيلم يروي فظائع الحرب العالمية الثانية وآخر رومانسي رقيق يتخيل قصة حب جارف يعيشها شكسبير الشاب اثناء قيامه بتأليف قصة اشهر عاشقين في العالم «روميو وجولييت».

وخلافا للعام الماضي حين بدا واضحا حتى قبل اعلان الترشيحات ان فيلم «تايتانيك» سيحصد القسم الاكبر من الجوائز تبدو المنافسة غير محسومة هذه السنة.

الا ان فيلمين يبدوان مرجحين لكثر من غيرهما وهما «شكسبير ان لاف» (شكسبير العاشق) للبريطاني جون مادن الذي رشح لاكبر عدد من الترشيحات (13 ترشيحا) وسيفيلنغ برايفت رايان» (انقاذ الجندي رايان) للاميركي ستيفن سبيلبرغ (11 ترشيحا).

ويحظى فيلم «شكسبير العاشق» بتقدير النقاد كما لاقى نجاحا جماهيريا كبيرا اذ جمع قرابة 70 مليون دولار من العائدات، وهو معدل مشرف بالنسبة الى فيلم لا يعتبر مخصصا للجمهور الواسع.

اما «انقاذ الجندي رايان» الذي تخطت عائداته الـ200 مليون دولار فاعتبره النقاد، رغم انقسامهم حوله، نقطة تحول ستتغير معها من دون شك اساليب تصوير الافلام الحربية ومضمونها.

في اسلوب كوميدي رومانسي عصري يروي «شكسبير العاشق» قصة وهمية تجري وقائعها في القرن السادس عشر عندما يجد الكاتب المسرحي العظيم الذي يواجه صعوبة في تأليف مسرحيته الجديدة ويعاني من ضائقة مادية، نفسه غارقا في حب ابنة تاجر ثري تعشق المسرح لكنها موعودة للزواج باحد النبلاء.

كوميديا ممزوجة بالرومانسية والشاعرية في هذا الفيلم الذي التف فيه المخرج وكاتب السيناريو على قصة «روميو وجولييت» الكلاسيكية ليصور قصة حب لا تقل قوة، لكن اكثر واقعية، تعبر ايضا عن حب كبير للمسرح.

اما سبيلبرغ فخرج في «انقاذ الجندي رايان» عن القاعدة المتبعة حتى الآن في هوليوود والتي تتمثل في اقتصار الافلام التي تصور الحرب العالمية الثانية على الجوانب البطولية.

فلم يحدث قبل سبيلبرغ ان صور احد انزال جنود الحلفاء على الشواطيء الفرنسية الذي قتل في ايامه الاولى عشرات الالاف من الجنود الاميركيين بهذا القدر من الواقعية والعنف. وفي هذا الفيلم الذي يصور قيام وحدة خاصة باختراق الجبهة بحثا عن جندي اميركي قتل ثلاثة من اشقائه في الحرب يتأرجح سبيلبرغ تارة بين تمجيد البطولات العسكرية واخرى بين رفض عبثية الحرب.

وقد اثار هذا الغموض انتقادات البعض الذين رأوا فيه محاولة لارضاء الجميع، لاسباب تجارية بالدرجة الاولى. غير ان هناك شبه اجماع على اعتبار «انقاذ الجندي رايان»، على الاقل للناحية الفنية، محطة اساسية في السينما الاميركية.

والحرب العالمية الثانية حاضرة في فيلمين آخرين مرشحين على غرار فيلم سبيلبرغ لاوسكار افضل فيلم هما «ذا ثين ريد لاين» (الخط الاحمر الرفيع) لتيرينس ماليك عن معركة غوادالكانال الشهيرة و«لا فيتا اي بيلا» (الحياة حلوة) للايطالي روبرتو بينيني عن المحرقة.

وهذا الفيلم الذي يعتبر اول شريط سينمائي يعالج موضوع معسكرات الاعتقال النازية باسلوب كوميدي هو اول فيلم ناطق بلغة غير الانكليزية يحصل على هذا العدد من الترشيحات (سبعة). كما انه الاول منذ «زد» لكوستا غافراس (1970) الذي يرشح في آن لجائزتي افضل فيلم وافضل فيلم اجنبي.

اخيرا رشح فيلم تاريخي بريطاني آخر هو «اليزابيث» لاوسكار افضل فيلم. غير انه من غير المتوقع اجمالا ان يتمكن، رغم جودته الفنية العالية، من التفوق على منافسيه الاربعة الاقوياء.

وتبدو المنافسة شديدة ايضا على اوسكار افضل ممثل بين توم هانكس بطل «انقاذ الجندي رايان» الذي سبق له الفوز بجائزتي اوسكار افضل ممثل وبين منافسين بارزين آخرين هما نيك نولتي (59 عاما) وادوارد نورتون (25 عاما).

ورشح نولتي عن دوره في فيلم «افليكشن» (احباط) لبول شرايدر حيث يقوم بدور شريف اميركي فاشل ومدمن يحاول اعادة الاعتبار لنفسه من خلال التحقيق في ظروف مقتل رجل اعمال. اما نورتون الذي عرف صعودا سريعا منذ دوره الرئيسي الاول في «برايمل فير» (خوف بدائي) قبل بضع سنوات، فرشح عن «اميركان هيستوري - اكس» الذي يغوص للمرة الاولى في عالم المجموعات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة.



توم هانكس في لقطة من فيلم «انقاذ الجندي رايان»

وعلى اوسكار افضل ممثلة تتنافس اميركيتان من جيلين مختلفين هما ميريل ستريب (50 عاما) عن «وان ترو ثينغ» - (شيء واحد حقيقي) وغوينيث بالترو (26 عاما) عن «شكسبير العاشق» مع ممثلة برازيلية هي فرناندا مونتينغرو (عن «محطة البرازيل») واخرى استرالية هي كيت بلانشيت (عن «اليزابيث») وثالثة بريطانية هي ايميلي واتسون (عن «هيلاري وجاكي»).

وتعتبر البريطانية جودي دانش عن «شكسبير العاشق» ولين ريدغراف عن «غادز اند مونسترز» (آلهة ووحوش) الاوفر حظا في فئة افضل ممثلة في دور ثانوي. وبالنسبة الى الممثلين في الادوار الثانوية فان المنافسة شديدة بين جيمس كوبرن، احد نجوم افلام الاثارة والفئة «ب»، عن «احباط» وبين الاسترالي جفري راش عن «شكسبير العاشق».

غير ان المنافسة الفعلية هي تلك التي تجري في الكواليس بين شركات الانتاج التي ترى في الاوسكارات فرصة لرفع ايرادات افلامها. وابرز هذه الشركات «ميراماكس» المستقلة التي حظيت افلامها، ومن بينها «شكسبير العاشق» و«الحياة حلوة»، بـ23 ترشيحا.

وسيعتبر فوز كبير محتمل لـ«ميراماكس» في الاوسكارات ايضا انتصارا للشركات «المستقلة» التي تعطي الاولوية للفن والابداع على الاستديوهات الهوليوودية الكبرى التي تعتبر تقليدية وتجارية.

وبينما تستمر التحضيرات لحفلة الاوسكار التي تجري هذه السنة للمرة الاولى يوم احد (كانت تجري ايام الاثنين) يستمر الجدل حادا حول منح المخرج ايليا كازان (89 عاما) اوسكارا شرفيا تقديرا له على مسيرته الفنية. وقد احتج العديدون في هوليوود على منحه هذه الجائزة حيث يعتبر مسؤولا عن تدمير حياة عدد من زملائه بعد ان فضح اسماءهم للجنة مكارثي التي كانت مكلفة مطاردة «الشيوعيين في هوليوود».

محسن زايد صاحب القراءة الاضافة الى النصوص الادبية:

لولا تجنيدي في القوات المسلحة بعد 1967 لما اصبحت كاتبا للسيناريو

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

اقامت هيئة قصور الثقافة بالقاهرة احتفالا لتكريم الكاتب والسيناريست محسن زايد، واهداه د. مصطفى الرزاز رئيس هيئة قصور الثقافة تمثال الثقافة الجماهيرية، وعرض له قصر السينما سبعة افلام كتب لها السيناريو وهي: السندباد الاخضر، المواطن مصري، حمام الملاطيلي، عندما يأتي المساء، قلب الليل، اسكندرية ليه، وشارك في الاحتفال عدد كبير من السينمائيين المصريين.

ويعد محسن زايد احد كتاب السيناريو المتميزين في السينما المصرية، يختار بعناية العمل الروائي الذي يدخل الى اعماقه ويحدد اسراره، ويكتشف سراديبه، فيزيد بالسيناريو الذي يكتبه الامر وضوحا وتجسيدا، وهي القراءة التي تضيف الى النص الروائي، وتنتج نصا جديدا، حمله بالمسكوت عنه والذي وارته الاسطر فيما بينها.

ولم تقف حدود الرؤية عند الاستعانة بقصص وروايات الآخرين، اذ كتب محسن زايد القصة والسيناريو والحوار لعدد من المسلسلات التلفزيونية، اشهرها مسلسل «الحاوي» الذي لعب بطولته فاروق الفيشاوي والهام شاهين ومعالي زايد واسامة عباسي.

لكن تظل القراءة الاضافة هي الاكثر عددا في اعمال محسن زايد، ولعلها الاهم في نظر الكثيرين، ويكفي الوقوف عند سيناريو فيلم مثل «السقامات» لنرى كيف رسم محسن زايد شخصية القائم باعمال دفن الموتى التربي ـ والتي اضاف اليها الراحل فريد شوقي الكثير بادائه الذي دفعنا الى التعاطف معه.

من جانب آخر يضع الكثيرون محسن زايد في قمة كتاب السيناريو المتخصصين في اعمال نجيب محفوظ، فهو الذي كتب: ايوب، وعندما يأتي المساء، وقلب الليل، والثلاثية.. وغيرها من الاعمال التي يزيد الضوء عليها ويكشف عن افكار محفوظ الفلسفية تجاه الانسان والمجتمع والكون. كل هذا ينبع من رؤية واضحة، غير مشوشة، تنتمي الى هذه الارض وانسانها، ويجيد محسن زايد التعبير عنه لغته السينمائية، ويبرز قضاياه. رغم انه تخرج في المعهد العالي للسينما من قسم الاخراج عام 1966. ولذلك فهو يرى العلاقة بين الاخراج والسيناريو هي علاقة تناغم. ويقول: اذا اردنا ان نعطي تشبيها سهلا لتوضيح وشائج هذه العلاقة فهناك كاتب للنوتة الموسيقية، هو كاتب السيناريو. وهناك مايسترو يوزع الحان هذه النوتة على كل العازفين، وهو المخرج على الشاشة، الذي يأتي فيلمه في النهاية كاللحن المتناغم بين عناصره المختلفة. بلا نفور بين الاضاءة والالوان والملابس والديكور والممثلين.. الخ هذه العناصر، التي تخلق بتناغمها عملا فنيا منسجما.

ومحسن زايد مواليد 1944 بحي السيدة زينب بالقاهرة، وتخرج في المعهد العالي للسينما عام 1966، والتحق بالقوات المسلحة بعد تخرجه في الفترة من 1968 ـ 1974، وهي فترة التجنيد الاجباري التي دفعته الى كتابة السيناريو بحكم التواجد في القوات المسلحة، التي خرج منها من الحروب محترفا في كتابة السيناريو التي ولدت على ايدي الحروب المصرية ضد اسرائيل.

يقف محسن زايد عند بداية علاقته بكتابة السيناريو. ويقول:

ـ العلاقة بدأت مع السيناريو من خلال محاولات ساذجة في كتابة القصة القصيرة، ولم اسع ابدا لنشرها. ثم التحقت بالمعهد العالي للسينما قسم المونتاج، واحترفت العمل كمساعد مونتاج وانا ما زلت طالبا بالمعهد، مدفوعا بمعرفة السينما من خلال المونتاج. فهو العالم السينمائي المتكامل، ويصب في النهاية في يد وعقل المونتاج، الذي يستطيع الحفاظ على ايقاع الفيلم والصوت ومرونة الاداء. وفي السنة الرابعة لي بالمعهد التحقت بقسم الاخراج الذي تخرجت فيه. ولم يكن في ذهني وقتها ان اصبح كاتبا للسيناريو في المستقبل، الى ان عملت في الثقافة الجماهيرية، ثم في مركز الافلام التسجيلية، واخرجت بعض الافلام، واشتركت مع ابناء جيلي هاشم النحاس واحمد راشد ومصطفى محرم ورأفت الميهي، تحت قيادة الفنان الراحل حسن فؤاد، في اخراج مجلة النيل للفلاحين السينمائية، وهي مجلة 16م، انتج منها المركز القومي للسينما عددين فقط ثم توقفت. والتحقت بعد ذلك بالقوات المسلحة، وابتعدت عن عالم الكتابة والسينما والفن، لكن تجربة الجندي والحروب التي شاركت فيها، تركت الاثر العميق في نفسي وفي قيمي وفي حياتي كلها، ولو لم ادخل الجيش، وامر بظروف الحرب، لكانت شخصيتي مختلفة جدا، وحتى القلم الذي اكتب به سيكون مختلفا تماما هو الاخر.

والذي تعلمته اننا نعيش حياة جادة، واننا محتاجون لمعرفة الكثير، ولم يكن بامكاني في الجيش ان اخرج افلاما، لكن من المتاح ان اكتب، فكتبت، وكان اول ما كتبته هو سهرة تليفزيونية بعنوان «الدبابة» اخرجها ابراهيم الصحن عام 1968. عبرت في هذه السهرة عن صدمتي الشخصية بالنكسة.

وجاءت كتابتي بشكل رمزي، اذ كان صعبا ان نناقش ما حدث بوضوح في ظل الظروف التي نمر بها، لكنني فوجئت برئيس الاركان في التشكيل القتالي الذي كنت فيه، يدعوني لقراءة اسمي في احدى الصحف ذات صباح، ويعلن الخبر عن اذاعة المسلسل في التلفزيون، وشاهدته بصحبة رئيس الاركان في قيادة اللواء، وفوجئت بعد ذلك بثناء الجرائد على هذه السهرة. وهو ما لم اتوقعه ابدا.

فاعتبرتها ولادة الحرب، وان رؤيتي في «الدبابة» لا تحوي اي معجزة فذة او عجيبة. فقط المادة المقدمة التي لاقت كل هذا الصدى، كانت الصدق، فلم اكن املك غيره، وظلت هذه المادة عهدا بيني وبين الجمهور الذي يحرص على متابعة ما اكتبه من اعمال، وحتى هذه اللحظة لم اقدم عملا ندمت عليه، ولم انظر الى الكتابة في اي وقت كلكل عيش، واعترف انني بعد سنوات الاحتراف الكثير في مجال السيناريو، ما زلت هاويا، وصاحب قضية اجد في كتابة السيناريو طريقا للتعبير عنها.

■ وما الفرق بين الهواية والاحتراف في كتابة السيناريو؟

■ كالفرق بين السيارة الملاكي والسيارة الاجرة. فهناك كاتب سيناريو مثل التاكسي، تعطيه الاجرة لكي يوصلك، فيأتون به ليكتب فيلما، وعادة هو يجيد الحرفة، فيكتب اوراقا عديدة تخرج في النهاية مثل الافلام التي نشاهد الكثير منها على الشاشة المصرية. وفي المقابل تجد كاتب سيناريو له موقعه في الحياة، يستعين بالسيناريو لبيان رؤيته وموقفه، ولو كان فنانا تشكيليا لاستعان بالالوان، ولو كان موسيقيا لاستعان بالاوتار، لكنه يكتب السيناريو لانه يجد فيه الطريقة المثلى في التعبير عن رأيه.

■ لكن في اطار التناغم بين الاخراج والسيناريو.. الم تفكر في الاخراج؟

■ انا بالفعل اخرجت بعض الافلام التسجيلية، منها فيلم عرائس للاطفال، وفيلم روائي قصير عام 1972 للتلفزيون بعنوان «فرح زهران» وفيلم «السندباد الاخضر».

■ واخراج الافلام الروائية الطويلة.. الم يداعبك؟

■ الحقيقة انني لم اتمكن من ذلك، لانني بمجرد انتهائي من الخدمة العسكرية اواسط السبعينات، كان المجتمع المصري على بداية مرحلة جديدة ذات ملامح غريبة جدا، بعيدة عن احلامنا التي سقطت في الطريق، وتربيتنا التي التزمنا بها. فانا مولود وابناء جيلي من بطن النكسة، وعندما اشتد عودنا وجدنا ان كل ما امنا به كان سرابا، وهو ما احدث هزة عنيفة في افكارنا، ثم وجدنا السماسرة وتجار الاغذية الفاسدة، ودخلنا مرحلة التيه، وهو ما يعني انا جيل غليان جدا، مر بظروف عربية، ومع الاستيعاب الجاد لهذه الظروف لا يهم كم الانتاج، بقدر الكيف وما تريد ان تعبر عنه، ولذلك اتجهت للسينما وعملت مع الجادين في هذه الفترة، وهم قلة، وعملت عام 1976 مع صلاح ابو سيف في السقامات، مع يوسف شاهين عام 1977 في اسكندرية ليه. ثم اتجهت للتلفزيون لادراكي وقتها، ولم يزل بخطورة هذا الجهاز وقدرته على التأثير في قطاع ضخم من الجمهور، ليس في مصر وحدها، بل في الوطن العربي كله.



لقطة من فيلم «بين القصرين»

وعملت في الاطار عائلة الدوغري، ولسة باحلم بيوم، وليلية القبض على فاطمة، والجريمة، واللص والكلاب، وقلب بلا دموع، والقضية 80 والثلاثية والحاوي، وقبل الليل، ونجم العجايب، هذا الى جانب العدد من الافلام السينمائية. وهو ما يعني ان كتابة السيناريو سرقتني من التفكير حتى في الاخراج، وهو ما يجعلني اشعر بالمسؤولية. اذ المسألة لا تعني مجرد اخراج فيلم، لانضم الى كتيبة المخرجين.

■ والان هل سرقك التلفزيون من السينما كما سرقك السيناريو من الاخراج؟

■ لا شك ان الكتابة واحدة للسينما او التلفزيون، فانا اتوجه لنفس الجمهور، لكنني ادرك ان التلفزيون اكثر تأثيرا وايجابية، واسرع من السينما. ولذلك اتجهت الى التلفزيون عن ارادتي، خاصة ان السينما لا يسر حالها عدو ولا حبيب، فالكتابة للسينما اليوم تتطلب مواصفات ليست في، وما زلت اعتبر ان الناس الذين يطلبون مني الكتابة للسينما، هم يطلبون بضاعة ليست عندي، ولذلك اضطر للاعتذار، فالسينما في حاجة الى هذه كي تفيق، واعتقد ان المناخ السينمائي في مصر في حاجة الى المخلصين والشرفاء، اكثر من احتياجه الى الترفيه والبهرجة.

■ يعتبرك الكثيرون احد اكتاب السيناريو المتخصصين في كتابة اعمال نجيب محفوظ. فما السر في الركون وراء اعمال محفوظ دون روائيين آخرين؟

■ الحقيقة انني تعلمت من قراءة اعمال هذا الكتاب العبقري العديد من الاشياء، التي افادتني في كتابة السيناريو، خاصة روح الحدث التي يمتلكها نجيب محفوظ وحده، دون غيره من الروائيين، وروح الحدث تختلف عن وصف الحدث، وتتميز كتابات محفوظ بان لها اكثر من بعد، بدءا من البعد الخارجي الشكلي للحدوتة التي يحكيها، لكن مع التعمق في القراءة يكتشف القارئ ابعادا اخرى، الى ان يصل الى صلب الفكرة، التي غالبا ما تكون فلسفية، وتكتشف القدرة العالية في نقل هذه الفكرة والتعبير عنها وللمناخ المحيط بها، كما نجد براعة اختياره للتفاصيل والشخصيات وطريقته في رسمها، وتطورها مع تطور الحدث، وافراز هذه الشخصيات الحية يشعرك بانها تعرفها جيدا، وترتبط معها في علاقات من الصداقة الموجودة في رسمها، واعتقد ان هناك قطاعا عريضا من الجمهور المصري عرف نجيب محفوظ من خلال افلامه، وكثير من الجمهور يعتقدون بوجود شخصيات مثل السيد احمد عبد الجواد وسعيد مهران ومحجوب عبد الدايم وعلي طه وحسن وحسين وحسنين ونفيسة وخديجة وعائشة، هي شخصيات تعيش بيننا في نفس التاريخ مثل عرابي ومصطفى كامل وسعد زغلول وجمال عبد الناصر.

■ لكن معظم هذه الاعمال انتجتها السينما في افلام.. فلماذا يعاد انتاجها في التلفزيون؟

■ لانني استمتعت بهذه الاعمال اتمنى ان يستمتع بها الناس بنفس القدر الذي رأيته، وان يشاهدوا نجيب محفوظ كما شاهدته انا، وهذا هو ما دفعني لاختيار اعماله واكتب لها السيناريو مرة ثانية بشكل مرئي، سواء سينما او تلفزيون، والقي الضوء على هذا الكنز الموجود بين ايدينا. والقضية بالنسبة لي لا تقف عند حدود الاستفادة من ادب محفوظ وحده، ولكن ما اعتنيه هو ان نهضم الادب المصري الحقيقي، وخاصة الجيل الذي جاء بعده، جيل الستينات، وهو الجيل الذي انتج ادبا له نكهة ومذاق مصري خالص. ولو اعتمدنا على هذه الادب، فسوف نقدم فكرا سينمائيا وتلفزيونيا راقيا، وهذا هو السبيل الوحيد لافراد تميز شخصيتنا وللمحافظة عليه وسط حالات مستمرة من الغزو والتشويه والمسخ، بدعوى الوصول الى العالمية.

رغم انني لا اتصور وصولا الى هذه العالمية، عن طريق تناول مشاكل العالم الواسع، بل يجب اولا ان نتحدث عن مشاكلنا نحن وادب نجيب محفوظ وجيلا الخمسينات والستينات يوفر لنا هذا بسخاء.

■ لكن التركيز على اعمال محفوظ تمثل نوعا من السهولة واليسر لكاتب السيناريو في توصيل فكرته الاساسية؟

■ انا لا افكر ان محفوظ في روايته وقصصه القصيرة، يوفر مادة بديعة اكثر من غيره من الروائيين، لكن هذه المادة اولا واخيرا هي مادة ادبية، على كاتب سيناريو ان يوفر لها المعادل المرئي، وقد يمثل صعوبة في بعض الاحيان، خاصة ان بعض اعمال محفوظ تحتوي على افكار فلسفية خالصة، كما هو الحال مع «قلب الليل».

وان تحول الفلسفة الى صورة مرئية، فهذا ليس سهلا بالمرة امام الاستسهال الاخر الذي نراه في العديد من الافلام الاخرى.

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 للف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 للقارئة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 عصر الطيران، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الرعب والحقيقة.

برامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 الاسلام في اسبانيا، 8,00 وثائقي، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ احمد مرعي، 10,00 يالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل العربي سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد هوز، 19,30 الفيلم العربي ـ سمارة الامير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الاولى

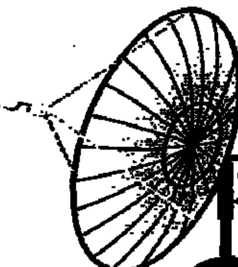
4,00 فيلم حب وبلع (هدى سلطان ـ حسين رياض) درامي، 6,00 فيلم حواء والقرد (سعاد حسني ـ محمد عوض ـ محمد رضا ـ احمد رمزي) كوميدي، 8,00 فيلم اعدام ميت (فريد شوقي ـ محمود عبد العزيز ـ بوسي ـ يحيى الفخراني) ـ كوميدي، 10,00 الفيلم قلبي يحترق (عماد حمدي ـ مديحة يسري) ـ درامي، 11,55 فيلم خلي بالك من عزوز (سعيد صالح ـ سميرة صدقي) ـ كوميدي، 14,00 فيلم قبضة الهلالي (ليلى علوي ـ جالا فهمي) ـ حركة، 16,00 فيلم بطل من ورق (ممدوح عبد العليم ـ آثار الحكيم ـ احمد بدير) ـ كوميدي، 18,00 فيلم اللعنة (نور الشريف ـ مديحة كامل) اجتماعي، 20,15 فيلم علاقات مشبوهة (عادل ادهم) ـ اجتماعي، 22,25 فيلم مرسيدس (يسرا ـ زكي فطين عبد الوهاب) درامي، 00,00 فيلم خلي بالك من عزوز (سعيد صالح ـ سميرة صدقي) ـ كوميدي، 2,00 فيلم قبضة الهلالي (ليلى علوي ـ جالا فهمي) ـ حركة.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 17)، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الآخرون، 15,30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 36)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية: جالا، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ سعيكم مشكور (الحلقة 15)، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 11)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.

دبي

5,00 الاخبار العالمية، 6,30 عيون على الشرق، 6,45 اعلام القرآن، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 10,15 ذاكرة مكان، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عيون على الشرق، 2,30 دراما للصغار، 4,00 مساء الخير يا ابي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.



قناة الافلام

4,15 حبيب اصغر مني، 6,15 اللص والكلاب، 8,00 الابطال، 10,00 فضيحة في الزمالك، 12,30 يوم من عمري، 2,30 يا دنيا يا غرامي، 4,00 معبودة الجماهير، 6,30 افواه وارانب، 8,00 ساعة صفا، 9,00 اعترافات ادارق، 11,00 لا يا ابنتي العزيزة، 12,30 البنات عايزة ايه، 2,30 النساء.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 بس انت تحلم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 8,30 جول، 9,00 دنيا السينما، 9,15 فيلم عربي، 10,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 العرب في عيون غربية، 9,35 مختارات رياضية، 9,40 تلفزيون التسوق، 10,00 الاخبار، 10,15 مختارات رياضية، 10,25 تلفزيون التسوق، 10,30 عالم من حولنا، 11,00 الاخبار، 11,25 تلفزيون التسوق، 11,30 احداث الاسبوع، 12,00 الاخبار، 12,15 رحلة الى، 13,00 الاخبار، 13,15 قضايا عالمية، 13,59 درجات الحرارة، 14,00 الاخبار، 14,24 رياضة، 14,32 طقس، 14,35 ماغازين، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,22 طقس، 15,30 عالم من حولنا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,27 رياضة، 16,37 طقس، 16,40 الصحافة اليوم، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,22 طقس، 17,25 تلفزيون التسوق، 17,30 سينما وفن، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 طقس، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,20 رياضة، 19,28 طقس، رياضة رياضة رياضة، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 عناوين الاخبار، 20,10 قضايا عالمية، 20,40 الصحافة اليوم، 20,50 تلفزيون التسوق، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 رياضة، 21,28 طقس، 21,30 رياضة رياضة رياضة، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,22 طقس، 22,25 تلفزيون التسوق، 22,30 عالم من حولنا، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,22 طقس، 23,25 تلفزيون التسوق، 23,30 قضايا عالمية، 23,59 درجات الحرارة، 00,00 ختام.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [27]

الحكومات العربية غضت النظر عن تهريب اليهود عبرها الى فلسطين تماشيا مع المطالب الامريكية

لطفي الحفار يهاجم ايضا

ومثل ما فعل جميل مردم فعل لطفي الحفار وزير الداخلية الذي لم يباشر مهام وزارته، لكنه كان أكثر منه اندفاعا فلم يوفر أحدا حتى جميل مردم نفسه، فقد قال في بيان وزعه على الصحف، على أن ما وجدته في الآونة الاخيرة يختلف عما يحق لي أن أتوقعه ... وجدت مهاترات تجاوزت كل حد وخلت من كل احترام للمبادىء العامة .وجدت مبالغة وامعانا في تدبير الدسائس ضد الحكم الوطني بالاستعانة بفريق ممن كانوا عونا للاجنبي ووسيلة من وسائل التجسس والخيانة للبلاد. وجدت انسياقا عند البعض مع أهوائهم النفسية لمجرد ابتعادهم عن الحكم وعدم كونهم في عداد أعضاء الوزارة». ولذلك لم يطل عمر هذه الوزارة اكثر من خمسة أسابيع.

الجابري يقلب الخوري

كان سعد الله الجابري يهيمن بقوة على الكتلة الوطنية البرلمانية التي ما لبث رئيسها الظاهري ميخائيل اليان أن كشف أنها مكانت مؤلفة بشكل سري منذ نهاية عام 1934، وان اسمها الحقيقي هو الهيئة البرلمانية للكتلة الوطنية، وأنها ما زالت تعمل منذ ذلك التاريخ ضمن نطاق نظامها».

وقد تمكن الجابري بجعله هذه الهيئة تتقدم باقتراح لسحب الثقة من وزارة فارس الخوري، أن يدفعه للاستقالة كما رأينا، ولكن الجابري تفادى أن يؤلف الحكومة ليتحمل فارس الخوري كل التبعات التي نتجت عن سياسة الفترة الماضية والتي انتهت بالعدوان الفرنسي. لم يشعر الخوري بالفخ المنصوب فعاد وألف الوزارة ثانية ليتلقى هو وحكومته نقمة الشعب وهجوم المجلس بالحملات المركزة التي ذكرناها، وما أن مرت العاصفة حتى قام الجابري بالعمل على اسقاط هذه الوزارة من داخلها .فوعد لطفي الحفار برئاسة المجلس النيابي، فأصدر هذا بيانه الذي أشرنا اليه مظهرا حرده وانقطاعه عن ممارسة مهام وزارة الداخلية، كما أوعز للوزراء الاخرين صبري العسلي وميخائيل اليان وحكمة الحكيم بالانسحاب من الوزارة ووضع العراقيل في دربها. فاضطر فارس الخوري لتقديم استقالة حكومته في 30 ايلول (سبتمبر) 1945، أما جميل مردم فقد أرضاه الجابري بتعيينه وزيرا مفوضا في مصر والسعودية ومندوبا لسورية لدى الجامعة العربية في القاهرة.

ورغم أن فارس الخوري خرج من هذا المقلب ناقما على الجابري وما أدى اليه المقلب بتحميله كامل المسؤوليات، فان الجابري حاول أن يسترضيه بارساله الى هيئة الأمم المتحدة، ولكن الخوري رفض هذا التعيين بعد أن وعد من كتلة النواب الأحرار بتأييده في انتخابات رئاسة المجلس.

هذه صورة تمثل ضعف الشعور بالمسؤولية لدى القيادة السياسية .اذ بينما كانت سورية والقضية العربية تواجهان أخطر المشاكل – مما سنذكره بعد قليل – كان هم هؤلاء الساسة منصبا على التآمر بعضهم على بعضهم للوصول الى الحكم وتسخير الدولة والحكومة والمجلس لتحقيق هذه المقالب والشهوات وحبك المؤامرات.

وزارة الجابري الثانية

وفي اليوم الذي أعلن فيه فارس الخوري استقالة حكومته، 30 ايلول (سبتمبر) 1945، تألفت الوزارة الجديدة على النحو التالي:

سعد الله الجابري :للرئاسة والخارجية والدفاع الوطني.
لطفي الحفار :للداخلية.
نعيم الانطاكي :للمالية ووكالة الاشغال العامة.
صبري العسلي :للعدلية ووكالة المعارف
حسن جبارة :للاقتصاد الوطني ووكالة الاعاشة والتموين.

وهكذا نرى انه لم يتغير في الوزارة الا رئيسها ...كما جرى تأليف هذه الوزارة في غيبة المجلس الذي أجل موعد افتتاح دورته الدستورية أربعة اسابيع بحجة أن أعمال ترميم مبنى البرلمان بعد العدوان لم تنته بعد، كما أن مدرج الجامعة السورية الذي عقد فيه المجلس دورته الاستثنائية السابقة أصبح ضروريا للطلاب بعد افتتاح السنة الدراسية.

بيتي في زقاق الصخر

زقاق الصخر شارع ضيق قريب من البرلمان، وكانت اكثر بيوته مستأجرة من قبل الفرنسيين الذين أصلوا دمشق بنيرانهم من هذه المواقع، وبعد العدوان غادروا البلاد فاستأجرت في زقاق الصخر بيتا كان يشغله احد الضباط الفرنسيين، وقد خصصت احدى غرفتي هذا البيت فيما بعد لتكون مكتبا لجريدة اليقظة اصبح يعرف باسم «دار اليقظة».

آثرت البقاء في دمشق لأظل على اتصال بضباط الجيش المشغولين باعادة تنظيم جيش البلاد بهمة ونشاط ونزاهة. كانت فرحتهم كبيرة جدا وكان حماسهم عظيما جدا اذ انهم كانوا يشعرون لأول مرة باسترداد كرامتهم وحريتهم في العمل وخلاصهم من لعنة استخدامهم في جيش اجنبي، وها هم الان يعملون في خدمة وطنهم مالكين حريتهم رافعين رؤوسهم .كنت أقضي أكثر الليالي ساهرا مع هؤلاء الضباط نبحث في شؤون الجيش ونتداول الحديث في الآمال التي نعقدها على دوره في المستقبل لانقاذ فلسطين.

ولكن حدث في حماة حادث مفجع اضطرني للسفر.

مؤامرة على الوحدة الوطنية في حماة

ذكرنا أن الوحدة الوطنية في حماة كانت من أسباب انتصار ثورتها، وبعد العدوان الفرنسي كان جو المدينة رائقا صافيا على أحسن ما يرام، وفجأة تتكر الصحف، بعد تأليف وزارة الجابري بيوم واحد ،أن زكي الوتار (1)الموظف في بلدية حماة اعتدى على محمد الصباغ في محلة العليليات فخر صريعا يتضرج بدمه .وقد هاج أهل الحي على اثر هذا الاعتداء ورجموا بيت القاتل بالحجارة انتقاما .وقد قبض رجال الشرطة على القاتل .وبعد انتهاء الحادث ذهبت قوة من الدرك والشرطة وألقت القبض على خمسين شخصا.

وفورا أدركت خطورة المؤامرة المبيتة لضرب الوحدة الوطنية في حماة، خصوصا بعد أن تضايق النظام من المعارضة وفوجىء بموقف غالب الحكم المعارض للنظام بالشكل والأسباب التي ذكرناها، فكانت الفتنة المبيتة لاعادة اذكاء الشقاق بين الحركة الشعبية والاقطاعيين في المدينة.

ذهبت الى حماة وانا حزين على الشهيد محمد الصباغ الذي كان من العناصر الوطنية، والذي كانت له مواقف مشهودة ابان معارك حماة ...كما انني كنت ناقما على الأسلوب الحقير بالاعتداء عليه وقتله بيد رجل صاحب سوابق حافلة بالاجرام، ومع ذلك فقد تبنته الحكومة وعينته موظفا في البلدية ...واكثر من ذلك فان اجهزة الأمن ألقت القبض على أكثر من خمسين شخصا من أنصار الحركة الشعبية، من الذين اهتاجوا لذلك الاعتداء الغادر فرجموا بيت القاتل بالحجارة، فاتهمتهم بالقيام بهجوم جماعي وشن غارة ومحاولة لحراق المنازل، وكلها جرائم يؤدي الاتهام بها الى أحكام اشد من القتل.

فركزت جهودي في حماة على خنق الفتنة وتهدئة النفوس، وبينت لرفاقنا ابعاد هذه المؤامرة وأهدافها بشق الوحدة الوطنية وطعن المعارضة من الخلف، واوصيتهم بالهدوء وترك القضية للقضاء ..ولكن هيهات، ما دامت أجهزة الدولة ذاتها هي التي صنعت هذه الجريمة الشنيعة، ولم يفرج عن أبناء حي العليليات بل صدرت بحق بعضهم أحكام ثقيلة ...وهكذا صدقت نبوءة سليمان المرشد الذي قال لي في السابق:

أتظن انك وضعت قانون حماية الاستقلال ليكون سلاحا ضدي؟ انهم سيستخدمون هذا السلاح ضدك انت.

نواب الكتلة الدستورية

بعد تأليف حكومة الجابري، وما تكشف من هيمنة الكتلة الوطنية على المجلس، وما ظهر من نواياها المبيتة لم ير النواب الأحرار بدا من اعادة تنظيم تكتلهم المعارض بشكل اكثر تماسكا، ولا شك أن التنافس على الزعامة في حلب بين رشدي الكيخيا وسعد الله الجابري كان حافزا كبيرا لحماسة الكيخيا لتنظيم المعارضة في المجلس .وقد أطلقنا على هذا التكتل المعارض اسم نواب الكتلة الدستورية بدلا من النواب الاحرار، وقد افتتحت الهيئة البرلمانية للكتلة الوطنية مكتبا لها في شارع البرلمان فافتتحنا للكتلة الدستورية مكتبا في شارع عين الكرش المتفرع من شارع بغداد».

انتصار المعارضة بفوز الخوري

في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) عقد مجلس النواب جلسته الأولى من الدورة العادية الخامسة، بعد أن تأجل موعد انعقاده شهرا كاملا كما ذكرنا.

وفي الأيام التي سبقت انعقاد هذه الجلسة بذلنا نشاطا كبيرا في أوساط النواب ليفوز فارس الخوري برئاسة المجلس بعد أن نكث به رفاقه – القوتلي والجابري– وحملوه مسؤولية كل ما ارتكبوه أثناء غيابه في هيئة الامم وبالرغم من انها لم تكن الطعنة الأولى التي توجه لفارس الخوري من اخوانه فانها كانت آلم على نفسه من جميع الطعنات السابقة.

ولهذه الأسباب كانت معركة رئاسة المجلس قاسية، والذي ساعدنا على تأمين فوزه على خصمه لطفي الحفار – مرشح الجابري – أن التصويت كان سريا. فكان هذا أول ظفر سجلته الكتلة الدستورية المعارضة على حكومة الجابري ومؤيديها أعضاء الهيئة البرلمانية للكتلة الوطنية التي يرئسها ميخائيل اليان نائب حلب وخصم رشدي الكيخيا اللدود .

21

1945: مناقشة البيان الوزاري لحكومة سعد الله الجابري - الكتلة الدستورية تتقدم بمذكرتين حول الجلاء والقضية الفلسطينية استكمال التحاق محافظة اللاذقية بالوطن مجلس النواب السوري يسقط الاتفاقية الفرنسية البريطانية لتقاسم النفوذ في سورية.

الجابري يعرض بيان حكومته

بعد الانتهاء من انتخابات مكتب المجلس تقدم رئيس الحكومة الجديدة سعد الله الجابري ببيانه الوزاري.. ولا بأس أن أذكر عبارات اعتذاره عن تهيئة البيان لأنه دلالة بليغة على طبيعة تفكيره .قال «كنت أتمنى، تبعا لعادتي، أن ألقي خطابي بدون تهيئة ومن غير تلاوة، ولكنني رجحت آخر الأمر، بالنسبة للحوادث والظروف، أن أتلو على مسامعكم بيان الحكومة تلاوة، فأرجو منكم العفو عما قد يقع فيه من أخطاء» والقى بيانا مكتوبا طويلا تحدث فيه عن السياسة الخارجية والداخلية والادارة والصحة والعشائر والجيش المشترك والأشغال العامة والمعارف والصحافة والموظفين والأوقاف، ثم تقدم في نهاية البيان بمشروع قانون الموازنة لعام 1946

كان البيان بمجمله بعيدا عن معالجة شؤون البلاد المصيرية، سواء منها الداخلية أو العربية أو الخارجية ولم يرد فيه أي شيء جديد سوى وعود فارغة.

كنت أعرف شخصية الجابري عن كثب، انه شخص يستطيع المرء أن يثق بوطنيته، ولكنه كان مجموعة من المتناقضات، كان يبدو مهذبا، حازما ومترددا، غرا ماكرا، متواضعا ومتعجرفا.

مناقشة البيان الوزاري

كان المجلس النيابي قد خصص في السابق نصف مليون ليرة لتوزع على منكوبي حوادث العدوان الفرنسي .كما تألفت لجان شعبية لجمع التبرعات في كافة المحافظات، وفي الوقت ذاته تلقت الحكومات تبرعات من مختلف البلاد العربية، وقد مضى على العدوان سبعة أشهر دون أن يوزع منها قرش واحد على المنكوبين، فكان هذا الموضوع أول ما أثاره النواب لدى مناقشتهم البيان فاعتذر الجابري بأن الحكومة لم تفتح الاعتماد المرصود. أما التبرعات التي أرسلت من مختلف البلدان العربية فهناك لجنة ستطبع كتيبا توزعه على الناس يفهم منه على من وزعت هذه الأموال، فصاح المجلس بصوت واحد.

-ولمن وزعت هذه الأموال؟

فقال الجابري :«لا أعلم، وبعد المناقشة وعد باجراء التحقيق واعطاء الجواب.

قام نواب الكتلة الوطنية، حسب العادة، ينشدون قصائد المديح للجابري وأعضاء حكومته، كما تولت المعارضة تسديد حملة مركزة عالجت شؤون البلاد، مستشهدة بالأحداث الماضية والوقائع الماثلة، ولم تترك شاردة أو واردة الا وذكروها، وقد ساعد على ذلك نقمة بعض الوزراء السابقين الذين لم يشركهم الجابري بحكومته.

مناقشتي بيان حكومة الجابري

كنت اخر المتكلمين من النواب، فقلت:

لو رجعنا بالذكرى الى الماضي نرى أن الحكومات المتعاقبة كانت تتقدم الى المجلس ببياناتها التي كانت نسخة واحدة في أسسها وأصولها وتفرعاتها وكنت أنوي الا أناقش هذا البيان لعلمي بأن المناقشات الطويلة الماضية لم تجد نفعا ولكن أتمثل بالاية الكريمة «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين».

يعالج البيان الوزاري أولا :السياسة الخارجية ثانيا: الشؤون الداخلية.

وقد ورد في البيان الوزاري انه لم يبق من صلاحيات الاستقلال الا مصلحة الهاتف والاذاعة والحقيقة بأن هناك قضايا هامة جدا وأن اسباب السيادة لا تستكمل باستلام مصلحة الهاتف والاذاعة فحسب بل إن هناك أمورا أخرى جوهرية كقضية المحاكم المختلطة مثلا التي وعدت حكومة الخوري السابقة بإلغائها ..ان وجود هذه المحاكم يخالف الاستقلال وحق السيادة مخالفة تامة وهو يخالف المواثيق الدولية كميثاق هيئة الامم المتحدة، فالمحاكم المختلطة أثر من آثار الامتيازات الاجنبية في عهد الحكومة العثمانية وقد فرضها الانتداب بعد ذلك على البلاد وقد زال الانتداب فلا مبرر اذن لبقائها...

بحث الزملاء القضايا المالية واني ألفت نظر الحكومة اليها باختصار منعا للتكرار وهي أولا :

قضية البنك السوري وقضية تحرير النقد والاتفاق المالي السابق وقضية الشركات ذوات الامتياز والتي وعدت حكومة الخوري السابقة بحلها وقالت انه يمكن استلام هذه الشركات بأساليب متعددة منها مثلا بواسطة قرض وطني ولا يخفى عليكم الاضرار الفادحة التي لحقت باقتصاد البلاد من جراء هذه الشركات.

أما قضية الجلاء فقد كان توارد خاطر بين السيد سعد الله الجابري وبين وزير الخارجية البريطانية، اني كنت منتظرا الا يقع هذا التوارد في الخواطر بين الرئيس الجابري وبين المستر بيفن كنت منتظرا من الرئيس الجابري أن يقول بأنه لا يعترف بأي شكل من الاشكال على أية مفاوضات تخص سورية ولا تكون الحكومة السورية طرفا فيها لا سيما بعد تصريح (ديغول) الأخير والذي يزعم ان لفرنسا امتيازات تجارية وثقافية الى آخر ما هنالك من النغمات التي عرفناها سابقا .والذي يخيل إلي أن قضية الجلاء عن بلادنا موضع مساومة على سيادة هذه البلاد واستقلالها مع أنه من واجب الحكومة أن تفصل في هذا الموضوع فصلا حاسما فنحن نطلب الجلاء ولا نعترف بأية مساومة أو مفاوضة بين الحكومة البريطانية والفرنسية وما يتم بينهما من اتفاقيات.

وقد قاطعني الدكتور عبد الرحمن الكيالي مؤكدا – خاصة اذا كانت على حسابنا!!

وتابعت ...يقولون ان هناك اتفاقا بين الحكومتين في الوقت الذي يصرح فيه الجنرال ديغول بأن لفرنسا امتيازات في بلادنا مما يدل على أن المفاوضة التي جرت بين فرنسا وبريطانيا لا تتعلق بالجلاء فقط بل تتعداها الى أمور أخرى.



نوري السعيد مع ممثلي الطوائف للسيحية في العراق

أما قضية فلسطين التي تهم الأمة العربية وتهم المسلمين أجمعين فإنها تهم بصورة خاصة السوريين لأنها جزء من البلاد السورية ... وخطر الصهيونية يهددها بشكل مباشر ..ولكني مع الأسف لم أشعر بأية خطة عملية حتى الآن قد وضعت لإنقاذ هذه القطعة الغالية في الوطن السوري الصغير ومن الوطن العربي الكبير ...ان من واجب الحكومة السورية ان تقوم بتوجيه جامعة الدول العربية للعمل على انتهاج خطة عملية من شأنها انقاذ هذه البقعة العربية الغالية.

ثم استطردت ببحث الحريات الخاصة والعامة وتساءلت هل عملت الحكومة على صيانة الحريات ..أقول كلا لأن هذه الحكومة والحكومات السابقة جميعها التي تعاقبت على كراسي الحكم، قد خالفت أحكام الدستور ولم تنفذ القوانين والدليل على ذلك أن الدستور نص على حرية الاجتماع وتأليف الاحزاب والهيئات، ولكن هذه الحكومة، والحكومات السابقة سارت جميعها على نهج واحد، فلم تسمح لأية جماعة أو حزب أو هيئة سياسية بممارسة نشاطها، ان الحكومات امتنعت حتى عن منح الترخيص للنوادي والجمعيات الثقافية والدليل على ذلك ان كثيرا من الشباب في محافظة العلويين والمحافظات السورية الأخرى تقدموا بمثل هذه الطلبات التي كان نصيبها الرفض.

لقد نص الدستور على حرية الرأي والصحافة والقول والاجتماع ولكن احكام الدستور لم تنفذ ... تقدم المواطنون الى وزارة الداخلية بأربعين طلبا للترخيص لهم باصدار صحف ومجلات فرفضت طلباتهم جميعها.. وان ثلاثة من نواب هذا المجلس وهم الاستاذ الملقي والهنيدي والماثل امامكم تقدموا بطلب رخصة اصدار جريدة فرفض طلبهم ...فانا يا سادتي لست مستعدا أن أمنح ثقتي لحكومة لا تطبق أحكام الدستور والقوانين..

وقد ركزت في هذا الخطاب الطويل بصورة خاصة على ثلاثة أمور جوهرية هي قضية توطين العشائر، والجيش، والغاء الأوقاف، فقلت بصددها ما ملخصه:

ان تحضير القبائل لا يتم بتوزيع أراضي أملاك الدولة على رؤسائها وأمرائها وشيوخها بل من واجب الحكومة ان تعمل لازالة حالة البداوة من البلاد اولا : بالطرق التشريعية واعني بذلك أن يعامل جميع أفراد العشائر بالقوانين السورية السائدة وان لا تكون هناك شريعة جاهلية تحكم أمورهم ولا تكون هناك قرارات المفوض السامي التي تفصل بين البدو والحضر ونصف الحضر وغير ذلك من القرارات التي جعلها الفرنسيون مطبقة لتنفيذ مآربهم الاستعمارية في البلاد، ان تحضير العشائر يكون جديا عندما تفكر الحكومة باحداث مدارس زراعية ابتدائية وإكمالية تختص بتعليم أبناء القبائل الرحل وبعد تخرجهم يقتطعون من أراضي املاك الدولة يعملون فيها وعندها ندعي باننا انتقلنا من الحالة البدوية الى الحالة الفلاحية الزراعية الحضرية.

الجيش والخدمة الأجبارية :أنشأ الفرنسيون الجيش السوري على أساس طائفي ومذهبي وعنصري وقبلي.. فاذا أردنا انشاء جيش وطني فما علينا الا تطبيق الخدمة الاجبارية ..لقد ذكرت مرارا ان مقدرة الجيش الفنية تتوقف على مقدرة ضباطه وقادته وكفاءتهم العسكرية وخبرتهم ومزاياهم الخلقية وان المصنع الوحيد – كما تعلمون للضباط والقادة هو المدرسة الحربية .. فأنا أتساءل عن الاصلاح الذي أجرته الحكومة للمدرسة العسكرية ...أقول بكل تأكيد ان هذه المدرسة بقيت على حالها كما كانت في السابق في عهد الفرنسيين ...أما قضية التجهيزات فقد وعد البيان الوزاري بأحدث الاسلحة والمهمات وقد سمعنا هذا الوعد في السابق ولكن مع الأسف لم يجهز جيشنا حتى الان بهذه الاسلحة الحديثة؟

ولا أدري ما هي الأسباب أهي موانع داخلية أم خارجية؟ وانني اسأل الحكومة وأقول اذا امتنعت احدى الدول عن بيعنا السلاح اللازم فلماذا لا نشتريه من دولة أخرى؟

كما طالبت بحل الأوقاف الذرية وتوزيع أراضي أملاك الدولة على الفلاحين المحرومين، استغرقت مناقشة البيان الوزاري جلسة أخرى عقدت في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) وقد نالت الحكومة الثقة بمخالفة ثمانية عشر نائبا.

المؤامرة على فلسطين

اشتعلت المظاهرات الشعبية والطلابية، والاضرابات العامة في سورية، بعد ان ازدادت انباء الاعتداءات الاجرامية الدامية التي كانت تقوم بها العصابات اليهودية في فلسطين ضد العرب، ولازعاج القوات البريطانية للضغط على لندن لفتح ابواب الهجرة – رسميا – أمام اليهود المستجلبين الى فلسطين .وقد استغرقت أعمال اليهود الاجرامية الدامية شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1945 كله، كما استمرت المظاهرات والاضرابات في سورية وبعض البلدان العربية وتصاعدت الى أوجها في 29 تشرين بمناسبة ذكرى وعد بلفور .وكانت الصحف تنشر يوميا أنباء هذه المظاهرات الشعبية التي تؤكد استعداد الشعب لبذل كل التضحيات لحماية فلسطين من الهجمة الصهيونية الضارية.

وفي الوقت ذاته كانت اجهزة المخابرات اليهودية تقوم بأخطر عملية سيكون لها دورها الحاسم في معركة 1948، الا وهي «تهريب» اليهود من البلاد العربية، وعبرها، الى فلسطين، وكانت هذه الأجهزة تعمل بكل راحة وحرية، ولا يتصدى لها الا بعض ابناء الشعب بما كانوا يرسلونه الى الصحف من رسائل التنبيه للخطر .ففي 14 تشرين الأول (اكتوبر) ذكرت «النصر» ان مواطنا من درعا كتب اليها بضرورة مراقبة القطارات وبث العيون والأرصاد في الطرق التي تسلك الى فلسطين لمنع وصول اليهود اليها بعد ان استفحل امر التهريب وأصبحت عصابات المهربين تعمل علنا وتتناول 40 جنيها فلسطينيا عن كل يهودي يريد دخول فلسطين خلسة».

ولم تكن هذه الفضيحة محصورة في نطاق سورية فحسب، بل انها كانت مبعث استنكار الشعب العربي في جميع اقطاره، فقد جاء من بيروت في 11 تشرين الأول (اكتوبر) أن «الصحف اللبنانية أجمعت على استنكار العمل الذي اعتقل بسببه النائب رفعت قزعون وطالبت بضرورة كشف الستار عن عملائه وزملائه في هذا العمل الجرمي بتهريب الأسلحة واليهود الى فلسطين ...وقد احتج النائب قزعون بأن الأسلحة التي وجدت لديه تخص شخصا اسمه ابراهيم الكنج (من اللاذقية) وهو حمو المتهم ومن زعماء عشيرة الحدادين، وقد أكدت الصحف أن رفعت قزعون ارتكب جريمة قومية وخيانة وطنية، وانه «ينتسب الى الأسرة المشهورة في البقاع، تلك الأسرة التي لا تزال متمسكة بتقاليدها الاقطاعية ..وقد وجد فيه الصهاينة المطية المناسبة لتسخيرها لاغراضهم الوطنية فاقبلوا على شراء ضميره وحمله على استغلال نفوذ نيابته مقابل دريهمات معدودة».



وكتب حبيب جاماتي في جريدة «المصري» «ثبت لدينا ان في سورية ولبنان أشخاصا كانوا ولا يزالون في مناصب الوزارة او في مناصب كبيرة اخرى او في المجلسين النيابيين لا شغل لهم غير تهريب اليهود والأسلحة الى فلسطين فضلا عن انصرافهم الى زراعة الحشيش وتهريبه ايضا الى مصر».

ورغم كل ذلك الاهتمام الشعبي العظيم بقضية تهريب اليهود من البلاد العربية وعبرها الى فلسطين فان حكومة دمشق، بدلا من أن تتصدى لشبكات المخابرات التي تدير هذه العمليات الواسعة، كانت تتصدى للصحف بسلاح «التعطيل الاداري» وتنشر البلاغات التي تكذب عمليات التهريب، كالبلاغ الذي نشر في 18–24 تشرين الأول (اكتوبر)، وهو التالي «نشرت جريدة «النضال» الغراء في المقال الرئيسي الذي عقدته في 1945/10/21 بعنوان: يجب القضاء على الخونة والسماسرة في البلاد. فقرات ذكرت في احداها ما يلي:

لقد قامت في العام الماضي ضجة حول نائب معروف من الجزيرة اتهم اتهاما صريحا بأنه يعمل لليهود، كما ان احد وزراء الخارجية قد أمر الوزير المصري المفوض في أنقرة بصفته قائما بأعمال الأمور السورية ان يؤشر على جوازات 130 يهوديا وصلوا الى حدودنا عن طريق تركيا يحملون جوازات رسمية مؤشرا عليها.

إن التحقيق الدقيق الذي أجري حول الموضوعين أثبت أن ما نشر عنهما لم يكن منطبقا على الواقع ... مديرية المطبوعات والاذاعة».

وهكذا كانت حكومة الجابري تصدر التكذيب تلو التكذيب، ولا تعترف إلا بالحوادث التي وضع الشعب يده عليها، كما فعل الجابري نفسه حين قال في مؤتمره الصحافي في 1945/10/17 «لقد بدأت عملية الاهتمام بقضية فلسطين تعطي ثمراتها، اذ كان لنشاط الحكومة وسهرها أن أوقف خمسة من السماسرة في القامشلي، وثلاثة عشر صهيونيا تسربوا الى البلاد، والامل كبير بأن يكون التوفيق حليفنا في هذا المضمار لتكون النتائج سارة».

وكان الكونغرس الامريكي قد أصدر في 1945/10/15 قرارا يقضي بأنه «ينبغي على الولايات المتحدة ان تبذل سعيها وتتخذ في الحال التدابير اللازمة بقصد اعادة فتح ابواب فلسطين أمام الشعب اليهودي، وأن تعطى لليهود الفرصة لاستعمار تلك البلاد والاستقرار فيها». كما بدأ الرئيس ترومان يسخو بتصريحاته المعروفة بتأييد الحركة الصهيونية والضغط على بريطانيا لتوافق رسميا على طلب الصهاينة بفتح باب الهجرة على مصراعيه أمام اليهود الى فلسطين وكانت الحكومات العربية متشابهة في غض النظر عن هرب اليهود العرب وهجرة اليهود الأجانب عبرها الى فلسطين، أما بعد قيام دولة اسرائيل فإن عراق نوري السعيد وعبد الإله قد هجر ألوف اليهود الى فلسطين .وهكذا فان هجرة اليهود استمرت بشكل واسع قبل وبعد قيام اسرائيل وذلك من المغرب العربي واليمن ولبنان وسورية حتى شكل اليهود العرب اكثر من نصف سكان اسرائيل، وكانت آخر عمليات التآمر لدعم دولة اسرائيل بالمهاجرين هي تواطؤ النميري في الثمانينات على تهريب يهود الحبشة (الفلاشا) بتمويل من المخابرات المركزية عبر السودان.

جهود المعارضة لخنق المؤامرة

بعد تشكيل حكومة الجابري اقتضت الظروف بقاء معظم أركان المعارضة في دمشق .وكان أول ما فعلناه بعد افتتاح المجلس متابعة القضيتين الأساسيتين الهامتين في مستقبل سورية والأمة العربية آنذاك وهما :الجلاء وقضية فلسطين .وقد أعددنا مذكرتين بهاتين القضيتين وقدمناهما للجابري رئيس الوزراء، مع شرح طويل لأهمية هاتين القضيتين وتحميل الحكومة مسؤولية كل تهاون بهما .وكانت المذكرتان شديدتي اللهجة، لذا لم تجرؤ الصحف على نشرهما بل اكتفت بعضها بنشر مقتطفات منهما بما لا يوقعها تحت طائلة غضب الحكومة ومعاناة عقوبة التعطيل الاداري ..قالت «النصر» في 1945/10/15 «اختتم نواب الكتلة الدستورية اجتماعاتهم، وفيما يلي نص المذكرة التي قدموها الى دولة رئيس الوزراء فيما يتعلق بالجلاء:

يا صاحب الدولة:

لما كانت البلاد لا تزال تطلب جلاء الجيوش الأجنبية باصرار والحاح، وتعيين الموعد النهائي الذي يتم به الجلاء، وحيث أن التأجيل من حين الى حين يزيد القلق والاضطراب، وخشية أن تكون المفاوضات التي تجري بين الدول المسؤولة (بريطانيا وفرنسا) تسير على مبدأ المساومة على حساب سورية ولبنان، وبما أن الحرب العامة قد انتهت ولم يعد هناك مبرر لبقاء الجيوش أو تأخيرها .وإن ذلك لمما يمس سيادة البلاد واستقلالها ويؤثر مباشرة في الاستقرار المنشود وبما أن المجلس النيابي قد أجل شهرا كاملا وكانت قضية الجلاء من المسائل التي ستثار في المجلس في أول جلسة من قبلنا وأصبح ذلك متعذرا، رأت هيئتنا أن تقترح على الحكومة الجديدة بأن تتخذ وزارة الخارجية جميع الاجراءات الفعالة مع الدول الحليفة للبت في قضية الجلاء النهائي بأسرع ما يمكن، لأن التسويف يؤخر تصفية علاقاتنا مع فرنسا ويحد من الاستقرار المنشود ويكشف لنا عن نوايا سيئة قد يكون لها ما بعدها ... وتفضلوا ...أما المذكرة المتعلقة بشأن فلسطين فاننا نعتذر عن عدم نشرها بنصها نظرا لضيق المجال، وننشر فيما يلي القررات الهامة التي اتخذوها بهذا الشأن:

1-دعوة الأمة العربية الى البت فيما يجب اتخاذه من الاجراءات الفعلية في سبيل قضية فلسطين.

2-دعوة الحكومات العربية لتحديد موقفها من القضية بصورة حاسمة.

3-مطالبة الحكومات العربية بالتحري عن الهيئات والمنظمات الصهيونية التي تعمل سرا في البلاد والتي يتعدى خطرها حدود فلسطين.

4-مطالبة من يجب مطالبته باجراء أشد التحقيقات لمعرفة المسؤول عن اعطاء اشارة الترخيص على جوازات مرور الصهيونيين من البلاد العربية وعن تهريب اليهود الى فلسطين بمختلف الوسائل، لإيقاع أشد العقاب بهؤلاء المسؤولين.

5-دعوة الهيئات العربية في الوطن والمهجر لتنظيم حركة واسعة النطاق لمقاومة الصهيونية في العالم أجمع ومقاطعة بضائعها».

مناقشة موازنة 1946

طرحت حكومة الجابري مشروع موازنة الدولة لعام 1946 على المناقشة. فعلقت عليه بخطاب في جلسة 1945/12/5. أثبت فيما يلي بعض فقراته مما يلقي ضوءا على الأوضاع العامة في البلاد آنذاك:

تقوم الموازنات على أساس صحيح اذا كانت مواردها قائمة على ضرائب عادلة وموزعة توزيعا صحيحا وليست فوق طاقة المكلفين .وتقوم على أساس صحيح اذا كانت هذه الموارد تتفق مع مصالح البلاد الحقيقية الجوهرية .فهل هذه الموازنة قائمة على المبادىء الصحيحة أم لا؟

يمكننا أن نقول بصورة عامة إن الضرائب ليست فوق طاقة المكلفين ويمكننا أن نقول أيضا ان نسبة ما يدفعه المكلف السوري ضريبة للدولة لا يتجاوز عشرة بالمئة من موارده مع أننا نرى في الدول الأخرى ان هذه النسبة تبلغ 30–40 بالمئة في الحالات العادية أو 95 بالمئة في الحالات الاستثنائية وفي حالة الحرب .ولكن الضرائب عندنا ليست موزعة توزيعا عادلا على المكلفين السوريين، وان كثيرا من الأموال الضخمة وكثيرا من الأغنياء لا تطولهم هذه الضرائب ولا يدفعون للخزانة السورية شيئا .ولهذا كان من العدل ومن مصلحة الدولة أن يعاد النظر في النظم والقوانين المالية التي تجبى الضرائب بموجبها .وانه لما يسرنا جدا هذا النشاط وهذه الحيوية من وزير المالية في وضعه مشروع قانون رسم الانتقال على الحقوق والأموال المنقولة وغير المنقولة .نشكره على هذا الوعد .كما أننا نشكره على تفكيره باعادة النظر بضريبة الدخل .كما نرجو من الحكومة أن تعيد النظر في جميع القوانين والنظم التي تجبي الضرائب بموجبها لتحقيق العدل في هذا الوطن.

أما من ناحية الانفاق فأكتفي بالقاء نظرة عجلى على الاعتمادات المخصصة للوزارات والمصالح. فنرى مثلا أن أمن البلاد الداخلي والخارجي يكلف الحكومة نصف موازنتها .أي أنها تصرف على الجيش السوري والدرك والشرطة والعشائر خمسين مليونا و 350 ألف ليرة، فهل هذا الحال طبيعي؟ ..من المعلوم أن الأمم في الحالات الاستثنائية وفي حالات الحرب تنفق معظم مواردها على الجيش، أما في الحالات العادية فلا أعتقد أن موازنة في العالم تزيد النسبة فيها على ثلث موارد الموازنة العامة، وهذه ناحية خطيرة جدا، وأعتقد أنه اذا استمرت الحال على هذا المنوال فستصبح موازنة الدولة بمجموعها بعد عدة سنين عبارة عن رواتب لرجال الشرطة والدرك والجيش والعشائر ورواتب تقاعدية لهم .أما المشاريع الانشائية فتنعدم في هذه البلاد .فما هي الحلول لتدارك هذا الوضع الشاذ؟

لقد نشأ هذا الوضع عما خلفه الفرنسيون في الماضي وعما أصاب البلاد من التطور السياسي في الآونة الأخيرة، ولا حاجة لذكر هذه المراحل والتطورات سواء منها القديمة أو الأخيرة ولكن الذي نعلمه والذي نعتبره حلا لهذا الوضع الشاذ هو ما أشار اليه بعض الإخوان في ملاحظاتهم على الموازنة وهو تقرير الخدمة الاجبارية حالا وأن يصدر قانونها مع قانون الموازنة. فتكلف الحكومة بتقديم مشروع يقره المجلس قبل ختام هذه الدورة، وبذلك يتوفر على الحكومة ما يزيد على 15 مليون ليرة على ما أعتقد .والأمر الثاني وضع مادة في قانون الموازنة تلغى بموجبها مصلحة العشائر وأن يناط أمر البادية بالجيش كما هي الحال في البلدان التي فيها عشائر وبدو. ففي مصر لا توجد مصلحة للعشائر وكذلك في المملكة العربية السعودية مع أن معظم رعاياها من البدو، وهكذا الأمر في العراق وفلسطين وشرق الأردن، فحفظ الأمن في هذه البلدان جميعها منوط بالجيش .أما هذا الوضع الشاذ وهذه المصلحة فعندنا فقط .وهي عبارة عن مصلحة مؤلفة من موظفين مدنيين وعسكريين لا يعلم أحد منهم حدود صلاحياته .فالحل الصحيح اذن لهذه المشكلة يقضي بالغاء هذه المصلحة على أن يناط حفظ الأمن في البادية بالجيش .وهكذا يتوفر على الدولة ما لا يقل عن أربعة ملايين ليرة.

والحل الثالث هو توحيد الشرطة والدرك وأن يكون هذا التوحيد بموجب مادة ثالثة تضاف الى قانون الموازنة، وأن يسرح عدد من أفرادهما ويطلق على هذه الفرقة اسم الشرطة ويناط بها حفظ الأمن في المدن والملحقات .فاذا تم ذلك كله فقد يبلغ الوفر الحاصل من هذه المادة ما لا يقل عن عشرين مليون ليرة.

قد يتوهم البعض أن هناك عقبات تحول دون القيام بهذه التدابير ولكن هذه الاوهام تزول بتصميم لجنة الموازنة وتوجيه الموازنة حسب رغبة المجلس فتتحقق هذه الرغبات التي أبداها الزملاء تحقيقا صحيحا بواسطة نصوص نضعها في صلب قانون الموازنة، أما أن نتكلم ونبدي آراء ونطلب مطالب وتبقى الموازنات كما ترد من الحكومة فكل ما نقوله يذهب عبثا.

أما الوفر الذي يحصل من تحقيق هذه المبادىء التي ذكرتها فيجب ان يضاف الى موازنة وزارة الاقتصاد الوطني، حقا انه لمن العجيب والغريب ومن الأمور المدهشة الاعتمادات الخارجية (4.200.000)ليرة، واعتمادات المالية (450.000)ومخصصات الامن الداخلي (5.500.000)ليرة، أي أن الوزارات التي يقوم عليها انتاج البلاد وحياتها وتطلب منها أشياء عظيمة جوهرية حيوية يخصص لها أقل الاعتمادات في الموازنة، فلذلك يجب أن يحول الوفر الحاصل من العملية المقترحة الى وزارة الاقتصاد الوطني اولا ثم الى الصحة العامة التي خصص لها ما يقرب من ثلاثة ملايين ليرة فقط .فلا عجب اذا رأيتم أمراضا منتشرة وأجساما مريضة .فاذا اردتم أن تضعوا الأمة في المستوى الراقي الذي يجب أن تكون فيه عليكم بمكافحة الأوبئة والأمراض وعليكم أن تنشئوا أجساما صحيحة سليمة لأن العقل السليم في الجسم السليم فلا مناص اذن من صرف الوفر الحاصل في سبيل الصحة والأشغال العامة وزيادة مخصصات المعارف فوق ما زيدت في هذا العام.

هناك تضخم ملحوظ في وزارة الخارجية، انه لمن المستحسن أن ننشىء سفارات في جميع دول أوروبا وأن تقام لنا قنصليات في جميع مدن العالم، فهو شيء مفيد وحسن، ولكن التمثيل الخارجي منوط بقدرة الأمة الحالية، وفي هذا الباب يقدم الأهم على المهم. كما أن هناك تضخما في رئاسة مجلس الوزراء .والخلاصة اننا لا نجد اعتمادات معقولة الا في وزارة العدلية، أما بقية المصالح التي تحتاج الى اعتمادات ضئيلة فاننا نرى اعتماداتها تتصاعد، والتي تحتاج الى اعتمادات كثيرة نرى اعتماداتها تتناقص، وهذا شد ما تمنى به الأمة أن تصرف مواردها على الأمور الثانوية وأن تهمل الأمور الضرورية.

ورد في موازنة الأشغال العامة تجفيف المستنقعات. وهذا ما بحث من أجل تنفيذه أصواتنا، باعتبار أن تجفيف المستنقعات عمل صحي واقتصادي في وقت واحد . وقد ورد في الموازنة تجفيف مستنقعات دمشق وحوران ودير الزور وحمص وحماة .ولكن ليس هناك تصاميم لهذه المستنقعات التي تجهل وزارة الأشغال أسماءها .فانا أسأل معالي الوزير ما هي المستنقعات التي تنوي الوزارة تجفيفها في حوران؟ أريد جوابا على هذا السؤال فاذا لم يجب الوزير فأنا أجيب بأنه لا يعلم ولا وزارة الاشغال تعلم وليس لديها تصاميم لأمور كهذه .وكذلك عن حفر الآبار في دير الزور وفي بادية حمص وحلب فإنني أعتقد أن ليس لدى المصلحة تصاميم ولا دراسات ولا تعلم أين يجب أن تحفر الابار .

وسوف يجري ما جرى في العام الماضي حيث أن ما خصص لحفر الابار في البادية حفر في أمكنة أخرى.

أما مشاريع الري فإن مصلحة الري مصلحة هزيلة لا يوجد فيها أكثر من 15 موظفا حسبما ورد في الموازنة، ولا يتجاوز عدد مهندسيها الثلاثة أو الأربعة، وفوق هذا يطالب النواب بتعميم الري وتدلي الحكومات ببيانات بانها ستعمم الري، وينادي الكل بوجوب تنفيذ مشاريع الري .وأن الازدهار لا يكون الا به .ومع ذلك تقدم موازنة مصلحة الري بخمسة عشر موظفا وثلاثة أو أربعة من المهندسين، وما الذي تستطيع أن تقوم به هذه المصلحة الصورية؟ .. اذا أردتم الجد فالغوها وان أردتم العمل المثمر فوسعوها لتكون مصلحة حقيقية تنعش اقتصاديات البلاد وزراعتها .وأنا أقترح أن يخصص الوفر لتوسيع هذه المصلحة كي تقوم بأعمال صالحة نافعة، وان مشروع ري حمص حماة قد ذكر عنه أحد الزملاء بأنه ناقص من بعض النواحي، ولكن على كل حال هو مشروع خطير وله مستقبل زاهر .ولكن على الأقل كان يجب على الحكومة السورية، لا سيما ولديها التصاميم الكافية المهيأة لاتمامه، ولكن مع الأسف لم تعمل شيئا في هذا السبيل، وان هذا المشروع الذي يروي أراضي حمص وحماة قد اقتصر على ما أوصله اليه الفرنسيون، أي أنه لم يرو من أراضي حماة شبرا جديدا واحدا .أما الخمسمئة ألف ليرة المخصصة في الموازنة فهي بالحقيقة تكملة لجر المياه من قناة الري وتنقيتها في المصافي واسالتها الى حماة.

أما اتمام مشروع ري الأراضي الذي ذكرته فلم ينفذ منه شيء في العام الماضي ولم تخصص له الاعتمادات في هذا العام .فهذه الاعتمادات اذن اعتمادات وهمية ومن واجب الحكومة أن تتم هذا المشروع فعلا .يقال بأن الحكومة السورية تسلمت بعض الدراسات والتصميمات التي تخص مشاريع الري والتي كان الفرنسيون ينوون تنفيذها في البلاد، فاذا صح ذلك وكانت هناك دراسات وتصاميم أرجو من الحكومة أن تستفيد منها بدلا من تجزئة النفقات هذه التجزئة المضحكة، وفي الحقيقة انها مضحكة وسخيفة معا اذ ان بعض الطرقات خصص لها خمسة آلاف ليرة وبعضها عشرة وبعضها خمسة وعشرون ألفا .والحقيقة أن هذه المبالغ كلها تصرف ولكنها لا تعطي فائدة، لأنه من العبث أن تصلح الطرقات بهذه المبالغ، وكان من الواجب والمعقول أن تصرف الطرق الحيوية في البلاد فتشق وتمهد كلها لا أن تجزأ وتقسم ولا تأتي بالفائدة المطلوبة.

هناك ملاحظة تتعلق بالمعارف والجامعة السورية، فالجامعات في البلدان الراقية عادة تعتبر رأسا بالنسبة للتعليم الابتدائي والثانوي ولا حياة للبلاد اذا لم يكن فيها تعليم راق.

واني أتساءل ما هو وضع الجامعة السورية وما هي مخصصاتها؟ ...إن مخصصاتها هزيلة جدا ولا تزيد عن 1.5 مليون ليرة سورية، وفروعها ناقصة تقتصر على الطب والحقوق بينما البلاد بحاجة الى فروع للهندسة والدراسات الاجتماعية ولمدرسة صناعية عليا، وان تكون الهندسة بفروعها المختلفة من انشاءات وميكانيك وغيرها. ونحن بحاجة لمدارس زراعية عليا أيضا .والبلاد قبل كل ذلك بحاجة لاصلاح هذه الجامعة واصلاح الفرعين الموجودين فيها حاليا .وقد وضع الأستاذ ساطع الحصري تقاريره الاصلاحية، ولكن مع الأسف لم تنفذ تلك التقارير، وعلى ما يظهر بأن العائق في تنفيذها واصلاح هذين الفرعين هو بعض اعتبارات شخصية وسياسية، فإذا اردتم جامعة فأصلحوا الفرعين واذا اردتم جامعة فزيدوا عدد فروعها وزيدوا مخصصاتها أيضا لأنها شيء جوهري وحيوي بالنسبة للامة وثقافتها ومستقبلها.

وقد تقدمت الى المجلس باقتراح يحمل ملاحظاتي على الموازنة هذا نصه: أرجو أن يخصص الوفر الحاصل من الغاء مصلحة العشائر ومن اعتمادات الجيش بعد تطبيق الخدمة الاجبارية ومن الوفر الذي يحصل من توحيد الدرك والشرطة لوزارة الإقتصاد والأشغال العامة والمعارف والصحة.

وقد أحال رئيس المجلس هذا الأقتراح الى رئاسة الوزراة ولجنة الموازنة.

اكرم الحوراني



جعفر النميري



دامير موزاك لاعب فارتيل فارازدين (الى اليمين) يسدد الكرة بقدم ويراقبه مدافع مالوركا (ميكيل سلود) (رويترز)

كابتن تشيلسي جيانلوكا فيالي (الى اليسار) في صراع على الكرة مع لاعب فاليرنجا (هاي نوكتران) (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية
مباريات سهلة نسبيا للمتصدرين

■ نيقوسيا ـ اف ب: تخوض الفرق المتصدرة في بطولات انكلترا وايطاليا واسبانيا لكرة القدم مباريات سهلة نسبيا في اليومين المقبلين ستحاول خلالها تعزيز قبضتها على اللقب.

انكلترا

يستضيف مانشستر يونايتد الذي بلغ الدور نصف النهائي في مسابقة الكأس المحلية ودوري ابطال اوروبا على ملعبه «اولدترافورد» فريق ايفرتون المكافح من اجل البقاء في الدرجة الممتازة في المرحلة الثلاثين من بطولة انكلترا.

وكان مانشستر هزم ايفرتون على ملعب الاخير «غوديسون بارك» في مدينة ليفربول 2ـصفر، وبالتالي فان نقاط المباراة الثلاث شبه مضمونة له شرط الا يستخف بمنافسه.

وقد يلجأ مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون الى اراحة بعض لاعبيه الذين خاضوا مباراة هامة الاربعاء الماضي ضد انتر ميلان الايطالي ضمن اياب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا، وسيعطي الفرصة على الارجح الى المهاجم النروجي اولي غونار سولسكيار على حساب اندي كول او الترينيدادي دوايت يورك.

ويؤكد مدافع مانشستر الهولندي ياب ستام ان فريقه جاهز للمحاربة على الجهات الثلاث وقال: «نستطيع ان نفوز بالدوري والكأس ودوري ابطال اوروبا»، واضاف «بالطبع لن يكون الامر سهلا لكننا سنبذل كل جهد في سبيل تحقيق هذا الانجاز».

ويستقبل ارسنال الثاني على ملعبه «هايبري» في لندن كوفنتري سيتي المتذبذب المستوى.

ولم يخسر ارسنال في مبارياته الـ12 الاخيرة وهو يملك افضل خط دفاع في الدوري اذ دخل مرماه 13 هدفا فقط في 29 مباراة.

ويخوض تشلسي مباراة لا تخلو من صعوبة ضد مضيفه استون فيلا.

وفي المباريات الاخرى يلعب، بلاكبيرن روفرز مع ويمبلدون، وليدز يونايتد مع دربي كاونتي، ونوتنغهام فوريست مع ميدلزبره، وساوثمبتون مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع نيوكاسل.

ايطاليا

يستقبل لاتسيو على ملعبه الاولمبي في العاصمة روما فريق فينيسيا الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الاولى في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة ايطاليا.

ويعود الى صفوف لاتسيو ثلاثة لاعبين اساسيين هم المهاجم كريستيان فييري واليوغوسلافي سينيتشا ميهايلوفيتش والارجنتيني ماتياس الميدا.

اما فينتيسيا فيقوده الاوروغوياني الفارو ريكوبا المعار اليه من انتر ميلان والذي كان نجم المرحلة السابقة بتسجيله ثلاثة اهداف في مرمى فيورنتينا (1ـ4).

ويلعب بارما الثاني مع اودينيزي. وتبدو معنويات لاعبي بارما عالية جدا بعد فوزه الساحق على بوردو 6ـصفر في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

ويعول مدرب بارما البرتو ماليساني على ثنائي خط الهجوم الارجنتيني هرنان كريسبو وانريكو كييزا اللذين سجلا 38 هدفا في 41 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع فيتشنزا، وكالياري مع امبولي، وفيورنتينا مع بياتشينزا، ويوفنتوس مع روما، وميلان مع باري، وبيروجيا مع ساليرنيتانا، وسمبدوريا مع انتر ميلان.

اسبانيا

يخوض برشلونة امتحانا لا يخلو من صعوبة في بلاد الباسك عندما يحل ضيفا على ريال سوسييداد في المرحلة السادسة والعشرين.

ولا شك ان الفريق الكاتالوني سيخطو خطوة اضافية نحو احراز لقبه السادس عشر في حال نجح في العودة بنقاط المباراة الثلاث.

ويعاني برشلونة من غياب لاعبين اساسيين هما قائد الفريق البرتغالي لويس فيغو ولويس انريكه.

ويلعب ريال مدريد ضد اكستريمادورا. وسيحاول فريق العاصمة تعويض خيبته في الخروج من مسابقة دوري ابطال اوروبا التي يحمل لقبها بعد خسارته ايابا امام دينامو كييف الاوكراني صفر-2.

واكد مدرب ريال مدريد جون توشاك ان الامل باحراز اللقب المحلي ما زال قائما.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اسبانيول مع اتلتيك بلباو، واوفييدو مع بلد الوليد، وتينيريفي مع فياريال، وسلمنقة مع بيتيس، ومايوركا مع ديبورتيفو كورونا، وفالنسيا مع سرقسطة، وسلتا فيغو مع راسينغ سانتاندر، والافيس مع اتلتيكو مدريد، وسرقسطة مع سلتا فيغو.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا وانكلترا واسبانيا لكرة القدم المقررة السبت والاحد:

ايطاليا:

الاحد:
بولونيا ـ فيتشنزا
كالياري ـ امبولي
فيورنتينا ـ بياتشينزا
يوفنتوس ـ روما
لاتسيو ـ فينيتسيا
ميلان ـ باري
بيروجيا ـ ساليرنيتانا
سمبدوريا ـ انتر ميلان
اودينيزي ـ بارما

انكلترا:

السبت:
ارسنال ـ كوفنتري
بلاكبيرن ـ ويمبلدون
ليدز ـ دربي كاونتي
نوتنغهام فورست ـ ميدلزبره
ساوثمبتون ـ شيفيلد ونزداي
وست هام ـ نيوكاسل

الاحد
استون فيلا ـ تشلسي
مانشستر يونايتد ـ ايفرتون

اسبانيا:

السبت:
اسبانيول ـ اتلتيك بلباو

الاحد:
ريال سوسييداد ـ برشلونة
افييدو ـ بلد الوليد
تينيريفي ـ فياريال
سلمنقة ـ بيتيس
مايوركا ـ ديبورتيفو كورونا
فالنسيا ـ سرقسطة
سلتا فيغو ـ راسينغ سانتاندر
ريال مدريد ـ اكستريمادورا
الافيس ـ اتلتيكو مدريد
سرقسطة ـ سلتا فيغو

تأهل تشلسي ولاتسيو ولوكوموتيف موسكو ومايوركا للدور نصف النهائي بكأس كؤوس اوروبا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تأهلت فرق تشلسي الانكليزي حامل اللقب ولاتسيو الايطالي ولوكوموتيف موسكو الروسي ومايوركا الاسباني الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم.

ولم تحدث اي مفاجأة في اياب ربع النهائي ففازت الفرق المرشحة لبلوغ نصف النهائي، حيث تغلب تشلسي على فاليرنغن النروجي 3ـ2 (الذهاب 3ـصفر)، ولاتسيو على بانيونيوس اليوناني 3ـصفر (الذهاب 4ـصفر)، ولوكوموتيف على ماكابي حيفا الاسرائيلي 1ـصفر (الذهاب 3ـصفر)، ومايوركا على فارتكس الكرواتي 3ـ1 (الذهاب صفرـصفر).

واللافت ان في كل من المباريات الثلاث التي شهدت تسجيل اكثر من هدف، سجلت الاهداف في شوط واحد.

ـفي اوسلو، امام نحو 18 الف متفرج، قاد مدرب ولاعب تشلسي، الايطالي جانلوكا فياللي، فريقه الى فوز صعب على مضيفه فاليرنغن بعد ان افتتح له التسجيل في الدقيقة 13، واضاف الفرنسي برنار لامبورد الهدف الثاني بعد دقيقتين قبل ان يقلص كيولنر الفارق (26).

بيد ان النروجي توري اندريه فلو اضاف الهدف الثالث للفريق الانكليزي (32) رغم استبسال فاليرنغن هجوما ودفاعا وسجل هدفه الثاني عن طريق كاريف قبل 3 دقائق من نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، هاجم اصحاب الارض ودافع الضيوف حفاظا على تقدمهم، فبقيت الشباك نظيفة ولم تتبدل النتيجة.

ـفي روما، امام 15 الف متفرج، جدد لاتسيو فوزه على بانيونيوس بثلاثة اهداف نظيفة، واكد جدارته في صدارة الدوري الايطالي.

ومنذ البداية، بدا تفوق لاتسيو واضحا لكنه عجز عن اختراق الوسائط الدفاعية لضيفه طيلة الشوط الاول وحتى الدقيقة 70 حيث تمكن لاعب الوسط التشيكي الدولي باقل ندفيد من افتتاح الطريق وتسهيل مهمة زملائه بهدف اول مستغلا تمريرة عرضية من الاسباني ايفان دي لابينا.

وبعد 6 دقائق، اطلق لومباردو كرة في عمق المنطقة اليونانية اسرع اليها اليوغوسلافي الشاب ديان ستانكوفيتش (20 عاما) واحرز منها الهدف الثاني، قبل ان يرد ندفيد التحية لدي لابينا الذي اضاف الهدف الثالث (81).

وسجل لاتسيو في مباراتي الذهاب والاياب 7 اهداف دون ان يدخل مرماه اي هدف، ليوجه بذلك انذارا لكل من الفرق الثلاثة المتأهلة.

ـ في حيفا، امام 15 الف متفرج، خسر ماكابي حيفا الاسرائيلي امام لوكوموتيف موسكو الروسي بهدف سجله تشوغاينوف في الدقيقة 72 من ركلة جزاء.

وكان لوكوموتيف فاز ذهابا 3ـصفر قبل اسبوعين في موسكو.

واعتمد الروس طوال 60 دقيقة اسلوبا دفاعيا بحتا حيث تمركز 7 الى 8 لاعبين بشكل دائم في منطقتهم ولم ينفذوا عمليا اي محاولة هجومية، فسنحت للاسرائيليين فرص عدة لكنهم لم يتمكنوا من اختراق الحاجز الدفاعي الروسي.

وبعد مضي ساعة، ظهر الارهاق على لاعبي ماكابي الذين بذلوا جهدا مضاعفا، فتحرك لوكوموتيف وارتد مهاجما.

وقاد خارلاتشيف، الذي نزل في بداية الشوط الثاني، هجمة ووصل المنطقة المحرمة ثم تعرض لعرقلة احتسبت على اثرها ركلة جزاء نفذها تشوغاينوف بنجاح (72).

ـفي مايوركا، امام 10 الاف متفرج، عجز مايوركا الاسباني في الشوط الاول عن هز شباك ضيفه، الذي وقع ضحية اسلوبه الدفاعي، رغم سيطرته الميدانية الواضحة لكن التسرع واستعجال تسجيل هدف مبكر افقد لاعبيه التركيز.

وكاد دانيال غارسيا «داني» ان يفتتح التسجيل في الدقيقة 22 من تسديدة قوية لكن كرته ارتدت من العارضة، فانتهى الشوط الاول سلبيا.

وفي الشوط الثاني، تغيرت وتيرة الاداء خصوصا من جانب اصحاب الارض الذين هاجموا بقوة وسجلوا اهدافهم اولا بواسطة ايباغازا (54) اثر ركنية فشل الدفاع الكرواتي المرتبك في ابعادها، واليوغوسلافي فيليكو باونوفيتش (56) بتمريرة من داني، الذي اضاف الهدف الثالث (75) من انفراد ومواجهة الحارس الدولي ماريان مرميتش. وقبل ثوان من صافرة النهاية، استغل كامبيروفيتش ربكة امام المرمى الاسباني وسجل هدف الشرف لفريقه.

كأس الاتحاد: مواجهتان ساخنتان في الدور نصف النهائي

■ جنيف (سويسرا) ـ اف ب: أسفرت قرعة الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الجمعة في جنيف عن مواجهتين ساخنتين ابرزها تلك التي تجمع اتلتيكو مدريد الاسباني وبارما الايطالي.

وتجمع المباراة الثانية بين مرسيليا الفرنسي وبولونيا الايطالي.

وسيحاول بارما الثأر لخروج مواطنه روما أمام اتلتيكو مدريد في الدور ربع النهائي، وبلوغ المباراة النهائية واحراز اللقب لتكرار الانجاز الذي كان حققه موسم 94ـ95 على حساب مواطنه يوفنتوس.

يذكر أن بارما يحتل المركز الثاني في الدوري المحلي بفارق 5 نقاط خلف لاتسيو المتصدر، وبلغ المباراة النهائية لمسابقة الكأس حيث سيلتقي مع فيورنتينا ذهابا في 14 نيسان/أبريل وفي فلورانسا ايابا في 5 ايار (مايو) المقبلين.

في المقابل يسعى اتلتيكو مدريد الى لعب دور طلائعي في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بعد فقدانه آمال المنافسة على لقب الدوري المحلي بسبب نتائجه المخيبة والتي أدت الى اقالة مدربه السابق الايطالي اريغو ساكي الذي اعتزل التدريب في 15 شباط (فبراير) الماضي.

وبلغ اتلتيكو مدريد الذي لم يتعاقد بعد مع مدرب جديد واحتفظ بكارلوس سانشيز اغيار مدرب فريقه الرديف، نصف نهائي كأس اسبانيا حيث سيلتقي مع ديبورتيفو كورونا.

ولن تكون مهمة مرسيليا، الممثل الوحيد للكرة الفرنسية في الدور نصف النهائي، سهلة لانه سيلعب مع بولونيا الذي حقق نتائج جيدة في المسابقة.

وكان بولونيا أخرج فريقا فرنسيا في الدور ربع النهائي هو ليون، في حين أوقف مرسيليا مغامرة سلتا فيغو الاسباني.

وتقام مباراتا الذهاب في 6 نيسان (ابريل)، والاياب في 20 منه.

وفي جنيف (سويسرا) تم الجمعة سحب قرعة الدور قبل النهائي لبطولات الاندية الاوروبية الثلاثة لكرة القدم.

وجاءت القرعة على النحو التالي:

اولا كأس الاتحاد الاوروبي:

اتليتيكو مدريد /اسبانيا / امام بارما / ايطاليا/.

مرسيليا /فرنسا/ امام بولونيا / ايطاليا/.

وتقام مباراتا الذهاب في السادس من ابريل نيسان المقبل في حين تقام مباراتا العودة يوم 20 من الشهر نفسه.

ثانيا كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس.

تشيلسي /انكلترا/ امام ريال مايوركا / اسبانيا/.

لوكموتيف موسكو /روسيا/ امام لاتسيو /ايطاليا/.

وتقام مباراتا الذهاب لهذه البطولة في الثامن من ابريل نيسان المقبل وتجري مباراتا العودة بعد ذلك باسبوعين.

ثالثا كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري:

مانشستر يونايتد /انكلترا/ امام يوفنتوس /ايطاليا/.

دينامو كييف /اوكرانيا/ امام بايرن ميونيخ /المانيا/.

وتقام مباراتا الذهاب لهذه الكأس في السابع من ابريل نيسان في حين تقام مباراتا الاياب يوم 21 من الشهر نفسه.

وستقام المباراة النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي في موسكو يوم 12 ايار (مايو) المقبل.

اما المباراة النهائية لكأس الاندية ابطال الكؤوس فتجري في برمنغهام بانكلترا يوم 19 ايار (مايو).

وستقام المباراة النهائية لكأس الاندية ابطال الدوري (كأس اوروبا) في برشلونة باسبانيا يوم 26 ايار (مايو)

دوري ابطال اوروبا
مانشستر يونايتد ويوفنتوس وجها لوجه للمرة الثالثة على التوالي

■ جنيف (سويسرا) ـ اف ب: سيلتقي فريقا مانشستر يونايتد الانكليزي ويوفنتوس الايطالي وجها لوجه للمرة الثالثة على التوالي في مسابقة دوري ابطال اوروبا، في حين يلعب دينامو كييف الاوكراني مع بايرن ميونيخ الالماني بموجب قرعة الدور نصف النهائي التي سحبت اليوم في جنيف.

والتقى الفريقان في المرتين السابقتين في الدور الاول، وقد فاز يوفنتوس 1ـصفر ذهابا وايابا عام 96، وفاز مانشستر 3ـ2 ذهابا وخسر صفرـ1 ايابا عام 1997.

وكان مانشستر الذي لا يزال يحارب على ثلاث جبهات (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا) ازاح فريقا ايطاليا اخر في الدور السابق هو انتر ميلان (2ـصفر ذهابا و1ـ1 ايابا).

ويسعى يوفنتوس الذي خرج من كأس ايطاليا وفقد لقبه بطلا للدوري الايطالي في بلوغ المباراة النهائية للعام الرابع على التوالي وهو انجاز لم يسبق اليه سوى ريال مدريد الاسباني في اواخر الخمسينات ومطلع الستينات.

وفي المباراة الثانية، يملك بايرن ميونيخ افضلية على دينامو كييف لانه يستضيف مباراة الاياب على ارضه. لكن الفريق الاوكراني بقيادة مدربه الشهير فاليري لوبانوفسكي (مدرب الكويت سابقا) ومهاجمه الهداف اندريه تشفتشينكو تمكن من اخراج ريال مدريد حامل اللقب في الدور السابق.

يذكر ان دينامو كييف وحده بين الفرق الثلاثة لم يحرز لقب هذه المسابقة كما لم يبلغ النهائي قط، علما بانه توج بطلا لكأس الكؤوس الاوروبية مرتين عام 1975 و1986.

وتقام مباراتا الذهاب في 7 نيسان (ابريل)، والاياب في 21 منه.

منتخب انكلترا

وفي لندن اعلن كيفن كيغان المدرب المؤقت لمنتخب كرة القدم الانكليزي تشكيل الفريق الذي سيلعب مباراة في تصفيات كأس الامم الاوروبية في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واختار كيغان اللاعبين استعدادا للمباراة المقبلة للمنتخب الانكليزي امام نظيره البولندي يوم27 من مارس اذار الجاري الخميس على النحو التالي:

اولا حارسا المرمى: ديفيد سيمان ونايجل مارتن.

ثانيا المدافعون: توني ادامز وسول كامبل وريو فرديناند ومارتن كيون وجيري نيفل وفيل نيفل وجرايم لو سوكس واندي هينشكليف وجاريث ساوثجيت.

ثالثا لاعبو خط الوسط: راي بارلور وبول سكولز وديفيد بيكام وديفيد باتي وستيف مكمانامان وادرين اندرتون وتيم شيروود وجامي ريدناب.

رابعا المهاجمون: اندي كول والان شيرار ومايكل اوين وروبي فاولر وكريس سوتون

تشكيل منتخب المانيا

وفي بون اعلن اريك ريبيك مدرب منتخب المانيا لكرة القدم تشكيل الفريق الذي سيخوض مباراتين في تصفيات كأس الامم الاوروبية في وقت لاحق هذا الشهر.

وتضمن التشكيل الجديد الذي اعلنه ريبيك ثمانية لاعبين من فريق بايرن ميونيخ الذي يتصدر بطولة الدوري المحلي هذا الموسم، ومن بين هؤلاء الظهير الحر المخضرم لوثر ماتايوس والمهاجم كارستن يانكر.

ويستعد منتخب المانيا للقاء ايرلندا يوم 27 من الشهر الجاري ثم فنلندا يوم 13 من الشهر.

وجاء تشكيل منتخب المانيا على النحو التالي:

اولا حارسا المرمى: اوليفر كان وينس ليمان.

ثانيا المدافعون: ماركوس بابيل ولوثر ماتايوس وينس نوتني ومارك ريمر وكريستيان فورنز0

ثالثا لاعبو خط الوسط: مايكل بالاك وشتيفان بايتليتش وديتمار هامان وجورج هاينريتش وينس جيرميز واندرياس مولر وكريستيان نيرلينجر وكارستن راملو وماركو رايتش ولارس ريكن وتوماس سترونز ومايكل تارنات. رابعا المهاجمون: اوليفر بييرهوف وماركو بودي وكارستن يانكر واولف كيرستن واوليفر نيوفيل ومايكل بريتز والكسندر زيكلر

كأس رابطة الاندية الانكليزية:
جينولا يقود توتنهام ضد ليستر سيتي في النهائي

■ لندن ـ اف ب: عندما تغلبت فرنسا بطلة العالم على انكلترا 2ـصفر على ملعب ويمبلي الشهر الماضي كان الفرنسي دافيد جينولا متفرجا، لكن الانظار ستكون مسلطة عليه عندما يقود فريقه توتنهام ضد ليستر سيتي في نهائي كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم غدا الاحد على الملعب ذاته.

وهي المرة الاولى التي يلعب فيها جينولا على ملعب ويمبلي الشهير، ويأمل ان يسير على خطى مواطنه اريك كانتونا الذي سجل هدف الفوز لمانشستر يونايتد في نهائي الكأس عام 1996 ليحرز فريقه الثنائية للمرة الثانية. كما ان كانتونا سجل ثلاثية على الملعب ذاته في مرمى ليفربول عندما كان يلعب في صفوف ليدز يونايتد في مباراة الدرع الخيرية التي تسبق عادة انطلاق الدوري الانكليزي باسبوع واحد.

ويبدو ان جينولا (32 عاما) استعاد مستواه السابق وهو سجل احد اجمل اهداف الموسم ان لم يكن اجملها على الاطلاق في مرمى بارنسلي ليقود فريقه الى نصف نهائي مسابقة الكأس الاربعاء الماضي. وقد قام جينولا بمجهود فردي رائع راوغ خلاله اربعة مدافعين قبل ان يطلق تسديدة قوية عانقت الشباك.

ويرشح النقاد جينولا للمنافسة على لقب افضل لاعب في الدوري هذا الموسم الى جانب مواطنيه ايمانويل بوتي (ارسنال) ومارسيل ديسايي (تشلسي) والترينيدادي دوايت يورك (مانشستر يونايتد).

ويغيب عن توتنهام لاعب وسطه تيم شيروود الذي انتقل الى صفوف الفريق اللندني قبل شهرين قادما من بلاكبيرن لانه غير مخول رسميا خوض هذه المسابقة.

اما ليستر فيعول كثيرا على مهاجميه اميل هيسكي الملقب «برونو» نظرا للشبه الكبير بالملاكم البريطاني فرانك برونو، والمخضرم توني كوتي الذي يعرف طريقه تماما الى المرمى.

وكان ليستر احرز لقب المسابقة قبل سنتين على حساب ميدلزبره، علما بان الفائز باللقب يضمن مشاركته في كأس الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل.

وسيسلم رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويدي لينارت يوهانسون قائد الفريق الفائز الكأس.

بطولة هولندا
فيللم تيلبورغ الى المركز الخامس

■ لاهاي ـ اف ب: فاز فيللم تيلبورغ على مضيفه كيركراده 2ـصفر في مباراة مؤجلة من بطولة هولندا في كرة القدم، وصعد الى المركز الخامس برصيد 43 نقطة بفارق الاهداف خلف ايندهوفن.

وتراجع كيركراده الى المركز السادس وبقي رصيده 41 نقطة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ فيينورد 58 نقطة من 23 مباراة
2ـ فيتيس 47 من 24
3ـ اياكس 44 من 24
4ـ ايندهوفن 43 من 24
5ـ تيلبورغ 43 من 25

تشكيلة الارجنتين لمباراتها الودية مع هولندا

■ بوينس ايرس ـ اف ب: استدعى مدرب المنتخب الارجنتيني مارتشيلو بيلسا 23 لاعبا للمشاركة في المباراة الودية التي ستقام بين الارجنتين وهولندا في 31 اذار (مارس) الحالي في امستردام.

وتتضمن التشكيلة 20 لاعبا من الاندية الاجنبية في اسبانيا (11) وايطاليا (8) وانكلترا (1).

وهي التشكيلة ذاتها التي تغلبت وديا على فنزويلا 2ـصفر والمكسيك 1ـصفر.

وستكون المباراة مناسبة للارجنتين للثأر لخسارتها امام هولندا 1ـ2 في الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا الصيف الماضي.

واللاعبون هم: ـ للمرمى: كارلوس روا (مايوركا الاسباني) والبانو بيزاري (ريال مدريد) للدفاع: روبرتو ايالا (ميلان الايطالي) وفيديريكو لوسينهوف (تينيريفي الاسباني) وماوريتسيو بيليغرينو (برشلونة) وغوستافو لومباردي (ريفر بلايت) وماوريسيو بينيدا (مايوركا الاسباني) وماوريتسيو بوشيتينو (اسبانيول) وروبرتو سنسيني (بارما) وغوستافو سيفيرو (مايوركا الاسباني) ونلسون فيفاس (ارسنال الانكليزي) وخافيير زانيتي (انتر ميلان).

للوسط: دييغو كانيا (بوكا جونيورز) [illegible] الايطالي) وفرناندو ريدوندو ([illegible] الاسباني) وكريستيان غونزاليز وغوستافو لوبيز (سرقسطة الاسباني) وخوان سيباستيان فيرون (بارما الايطالي) ونيكولا ميدينا (ارجنتينوس جونيورز).

للهجوم: غابريال باتيستوتا (فيورنتينا الايطالي) وهرنان كريسبو (بارما الايطالي) وكلاوديو لوبيز (فالنسيا الاسباني) واريل اورتيغا (سمبدوريا الايطالي).

مباراة اعتزال لكلينزمان في مايو

■ بون ـ رويترز: سيتولي بيرتي فوجتس مدرب منتخب كرة القدم الالماني السابق تدريب فريق من نجوم العالم استعدادا لمباراة تكريم نجم منتخب المانيا السابق يورغن كلينزمان.

وسيلتقي فريق نجوم العالم وبينهم كلينزمان مع فريق شتوتغارت الالماني على ارض الاخير يوم 24 ايار (مايو) المقبل تكريما لكلينزمان (32 عاما) كابتن منتخب المانيا السابق.

وعن المباراة قال فوغتس «يورغن فعل الكثير جدا من اجل بلاده عندما كان قائدا لمنتخبها لذا فلابد من تكريمه بافضل ما نستطيع». ولعب كلينزمان 108 مباريات دولية لمنتخب المانيا. كما لعب لفرق انترناسيونالي الايطالي وتوتنهام هوتسبير الانكليزي وموناكو الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني قبل ان يعتزل في العام الماضي بعد نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا وهو الان يعيش في الولايات المتحدة.



كلينزمان (ارشيف)

دورة كي بيسكاين للتنس

بوريس بيكر يتخطى المرحلة الاولى وخروج مبكر لهشام أرازي ويونس العيناوي ومايكل تشانغ

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة)- اف ب: تخطى الالماني بوريس بيكر المرحلة الاولى من دورة كي بيسكاين الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 4 ملايين و775 الف دولار بفوزه على الايطالي جانلوكا بوتزي 6-4 و1-6 و6-4 في مدة ساعة و54 دقيقة.

واكد النجم الالماني المخضرم انه يريد المشاركة في بطولة ويمبلدون في حزيران/يونيو المقبل وقال «اريد انهاء مسيرتي حيث انطلقت»، وهو بالتالي تراجع عن قراره الذي اتخذه قبل عامين والقاضي بعدم خوض البطولات الاربع الكبرى.

واضاف «اريد الاستعداد جيدا لبطولة ويمبلدون كما في السابق، واعتقد انه بامكاني تحقيق نتائج جيدة لان ارضية الملعب تساعدني».

وخرج المغربيان هشام ارازي ويونس العيناوي مبكرا من الدورة لخسارة الاول امام السويدي ماغنوس نورمان 1-6 و1-6 وخسارة الثاني امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 7-6 (9-7) و3-6 وصفر-6.

ولم يكن نصيب الامريكي مايكل تشانغ افضل فودع هو ايضا الدورة بعد خسارته امام الارجنتيني خوان انطونيو مارين 7-6 (7-3) و6-7 (7-9).

وفاز الامريكي يان مايكل غامبيل على البلجيكي كزافييه ماليس 7-5 و6-2، والدنماركي كينيث كارلسن على السويسري روجيه فيديرر 7-5 و7-6 (7-4)، والتشيكي دانيال فاتشيك على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6-4 و6-4، والالماني هندريك دريكمان على الامريكي ريتشي رينبيرغ 6-3 و7-5، والاسترالي اندرو ايلي على الاسباني غالو بلانكو 6-3 و6-4، والاسترالي لايتون هويت على مواطنه مارك وودفورد 6-2 و6-1، والفرنسي ارنو كليمان على الهولندي فان لوتوم 6-7 (4-7) و6-4 و6-4، والاسترالي سكوت درايبر على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6-3 و2-6 و6-2.

وفاز الفرنسي نيكولا ايسكوديه على الامريكي ستيف كامبل 7-5 و4-6 و6-3، والنروجي كريستيان رود على التشيكي بتر كوردا 6-3 و7-6 (7-6)، والامريكي فينس سبادي على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 6-3 و6-2، والامريكي سيسيل ماميت على مواطنه بول غولدشتاين 4-6 و6-2 و7-5، ووابن بلاك من زيمبابوي على الالماني دافيد بريتوزيل 1-6 و7-6 (9-7) و6-4، والهولندي سيينغ شالكن على التشيكي جيري نوفاك 6-2 و6-1، والتشيكي سلافا دوسيديل على الفرنسي ارنو دي باسكوال 6-2 و6-2، والروماني ادريان فوينيا على الامريكي ديفيد كالدويل 6-صفر و6-3.

وفاز ايضا الامريكي اليكس اوبراين على الارميني سركيس سركيسيان 6-1 و6-1، والفرنسي سيباستيان غروجان على الايطالي لوراتس تيلمان 6-1 و7-5، والايطالي دافيدي سانغينيتي على الفرنسي غيوم راو 6-2 و6-2.

ولدى السيدات فازت الامريكية تارا سنايدر على مواطنتها كيمبرلي بو 6-1 و6-2، والامريكية كريستينا براندي على مواطنتها سامانتا ريفز 6-1 و6-2، والسلوفاكية ثينا بيستيك على الامريكية كورينا موراريو 7-5 و6-صفر، والالمانية مارلين فيتغارتنر على الامريكية جاكلين ترايل 7-5 و6-4.

وتغلبت ايضا الرومانية كاتالينا كريستيا على الاسبانية غالا ليون غارسيا 6-3 و3-6 و6-1، والالمانية باربرا ريتنر على اليونانية كريستينا باباداكي 6-2 و2-6 و6-1، والنمسوية سيلفيا بيشكه على التشيكية ساندرا كليتوفا 6-1 و6-2، والاسرائيلية آنا سماشنوفا على الالمانية يانا كاندار 2-6 و7-6 (7-2) و6-4.

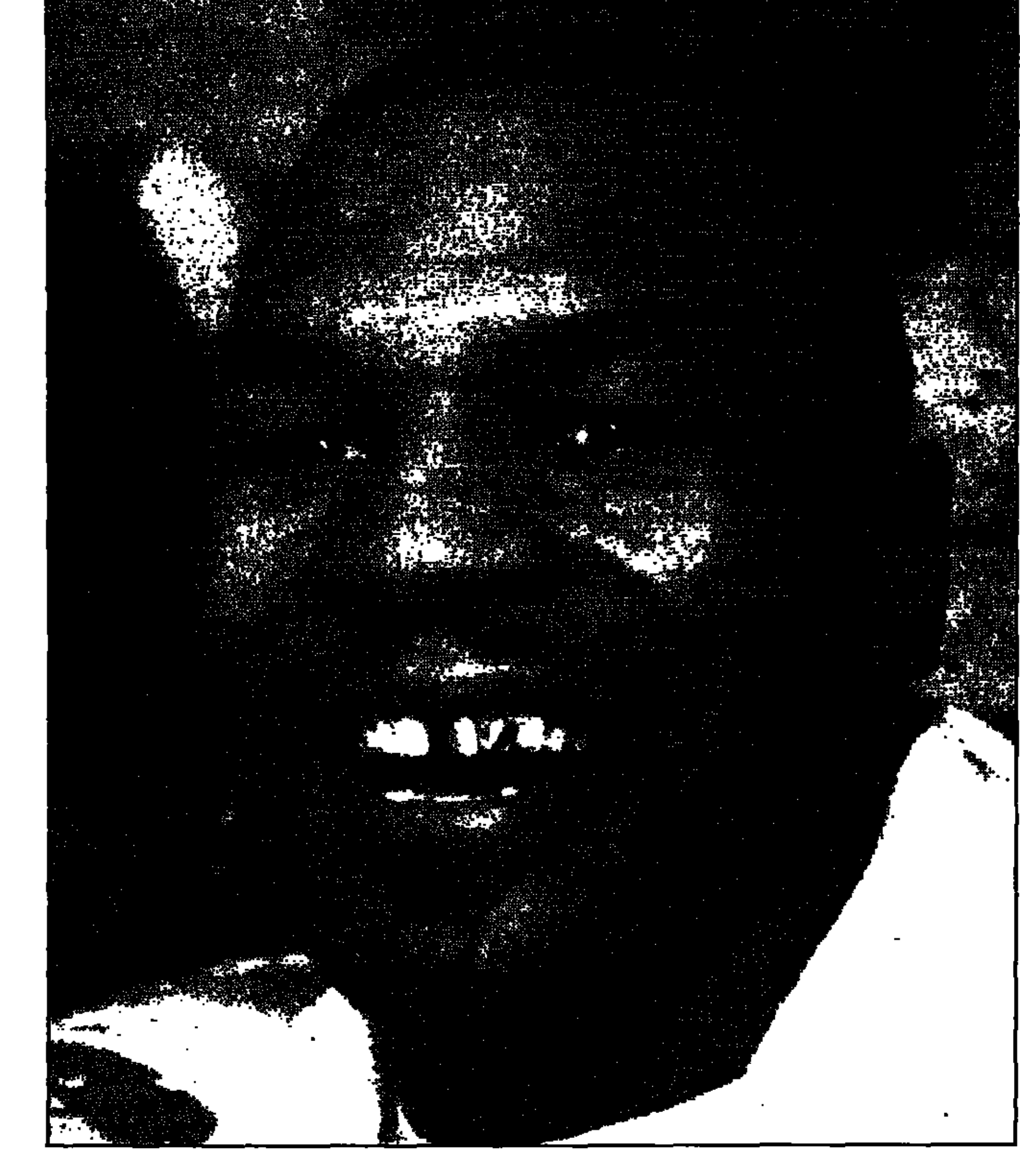
وفازت الكندية ماورين دراكي على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6-3 و7-5، والكولومبية فابيولا زولواغا على التايوانية جانيت لي 6-3 و6-3، والكرواتية ميريانا لوسيتش على الامريكية ميلين تو 3-6 و6-1 و6-4، وآن كريمر من لوكسمبورغ على التشيكية كفيتا هرديليتشوفا 3-6 و7-5 و6-4، والامريكية ميليسا ميليتون على مواطنتها لوري ماكنيل 7-6 (7-1) و2-6 و6-3، والاوكرانية ايلينا تاتاركوفا على الامريكية ساندرا كاسيتش 6-3 و6-1، والجنوب افريقية ماريان دي سفارت على البيلاروسية اولغا بارابتشيكوفا 6-1 و6-1، والالمانية ايلينا فاغنر على التايوانية فانغ شي تينغ 6-4 و3-6 و7-5، واليابانية ميهو سايكي على الكندي يانا نيبدلي 6-3 و6-1.

كما فازت الرومانية روكساندرا دراغومير على الفنزولية ماريا اليخاندرا فينتو 6-2 و6-1، والصينية لي فانغ على الفرنسية اليكسيا دوشوم باليريه 7-6 (7-4) و6-3، والايطالية ريتا غراندي على الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو 7-5 و6-3، والامريكية بري ريبنر على الفرنسية الكسندرا فوسيه 6-4 و6-صفر، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على التشيكية ادريانا غيرسي 6-3 و7-5، والاسترالية اليسيا موليك على الامريكية جين شي 6-1 و6-2.



الالماني بوريس بيكر (رويترز)

الامريكية جنيفر كابرياتي (رويترز)



تايسون

احتمال اطلاق سراح تايسون بعد أسبوع

■ روكفيل (الولايات المتحدة)- أف ب: قد يطلق سراح بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون (31 عاما) الذي ينفذ عقوبة السجن لمدة عام منذ 5 شباط (فبراير) الماضي بتهمة ضرب سائقين واصابتهما بعد حادث سير العام الماضي، الجمعة المقبل وذلك بعد ان تقدم محاميه بطلب من القاضي المكلف بالقضية.

وأوضح القاضي ستيفان جونسون الذي بحث الامر مع بول كمب محامي تايسون، أنه سيعلن قراره يوم الجمعة المقبل الذي يكون فيه تايسون قضى 50 يوما في السجن، وهي فترة مناسبة لسراح مسبق.

وسيتوجه تايسون الى مقر اقامته حيث سيواصل برنامج اعادة التأهيل والتدريبات للعودة الى الحلبات من جديد. وقد يقوم القضاة بزيارات مفاجئة الى منزل تايسون الذي يتعين عليه احترام قرار منع التجول، بالاضافة الى ضرورة حضوره لمدة اسبوعين دروسا حول التحكم في اعصابه واحترام الاخرين.

القاضية الامريكية تتراجع عن قرارها منح الفوز لهوليفيلد

■ نيويورك- أف ب: تراجعت القاضية الاميركية يوجينا وليامس عن قرارها منح الفوز للملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) خلال مواجهته البريطاني لينوكس لويس بطل العالم حسب تصنيف المجلس العالمي في المباراة على اللقب الموحد السبت الماضي على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وأكدت وليامس بعد مشاهدتها شريط المباراة أنه كان عليها اقرار التعادل وليس منح الفوز لهوليفيلد.

وكانت وليامس منحت مواطنها هوليفيلد الفوز 115-113، واعطى القاضي الجنوب افريقي ستانلي كريستودولو للويس علامة 116-113، فيما حسم القاضي البريطاني لاري اوكونيل الامر بتعادل الملاكمين 115-115، فانتهت المباراة بالتعادل الذي أثار جدلا حول تقويم وليامس واوكونيل اللذين كان يتعين عليهما، حسب المراقبين، منح الفوز للويس.

ونفت وليامس، التي تم الاستماع اليها من قبل لجنة التحقيق التابعة لمجلس الشيوخ في ولاية نيويورك، أن تكون حصلت على أموال لتغيير النتيجة، مشيرة الى أن شريط الفيديو مكنها من اكتشاف زوايا أخرى للنظر على ضوئها منحت الفوز للويس وليس الى هوليفيلد كما فعلت السبت الماضي.

وأضافت أن لويس وجه نحو لكمتين ونصف أكثر من هوليفيلد خلال هذه الجولة مستفيدا من طول قامته لتسجيل النقاط من بعيد.

وتعاني وليامس التي تمارس التحكيم منذ 10 أعوام، من الافلاس منذ 6 أسابيع من المباراة. وكانت طالبت في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي الاستفادة من حماية القانون، وهي التي تتقاضى 39200 دولار سنويا بصفتها محاسبة في اتلانتيك سيتي في ولاية نيوجرزي.

وقالت وليامس في تصريح لصحيفة نيويورك بوست: «لا أعرف عما تريدون التحدث. لقد طلبوا مني عدم الرد على الاسئلة».

وكان مجلس الشيوخ ولجنة الملاكمة ووزارة العدل في ولاية نيويورك فتحوا تحقيقا الثلاثاء الماضي بعد قرار القضاة الثلاثة الذي ادى الى تعادل البطلين.

هوليفيلد يعلن أنه عانى من مشاكل بدنية قبل المباراة وبعدها

وفي اتلانتا أعلن الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) أنه عانى من مشاكل بدنية قبل وبعد مباراته على اللقب الموحد ضد البريطاني لينوكس لويس بطل العالم حسب تصنيف المجلس العالمي السبت الماضي على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك والتي انتهت بتعادلهما الذي أثار جدلا كبيرا.

وأوضح هوليفيلد أنه كان مصابا بحمة ومشاكل أخرى بدنية خلال تدريباته التحضيرية للمباراة بالاضافة الى تشنج في ساقيه أثناء المباراة.

واضاف أنه شعر بآلام في معدته وساقيه في غرف الملابس عندما كان يقوم ببعض التمارين الروتينية قبل الصعود الى الحلبة.

المجلس العالمي يوافق على تنظيم مباراة ثأرية بين هوليفيلد ولويس

وفي مكسيكو وافقت اللجنة العليا للمجلس العالمي للملاكمة على تنظيم مباراة ثأرية على اللقب الموحد بين البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي والاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن ذاته (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) بعد قرار القضاة بتعادل الملاكمين خلال مباراتهما السبت الماضي.

وأكد رئيس اللجنة المكسيكي خوسيه سليمان أن الاتحادات القارية التسعة أوضحت أن مباراة ثأرية وحدها ستضع حدا للجدل الذي «يشوه صورة الملاكمة».

وكان الملاكمان تعادلا السبت الماضي على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك في مباراة من 12 جولة في مباراة لا تزال تثير جدلا، حيث منحت القاضية الاميركية يوجينا وليامس مواطنها هوليفيلد الفوز 115-113، واعطى القاضي الجنوب افريقي ستانلي كريستودولو للويس علامة 116-113، فيما حسم القاضي البريطاني لاري اوكونيل الامر بتعادل الملاكمين 115-115.

موندیال 2006: وزير الرياضة البريطاني في تونس الاسبوع المقبل

■ تونس- أ ف ب: يزور وزير الرياضة البريطاني طوني بانكس تونس الاثنين والثلاثاء المقبلين في اطار حملة الترويج لترشيح بلاده لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2006.

ويلتقي بانكس، الذي سيرافقه بوبي تشارلتون نجم المنتخب الفائز بكأس العالم عام 1966، مع وزير الشباب والطفولة التونسي المكلف الاشراف على الرياضة رؤوف النجار، وعضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي (فيفا) والاتحاد الافريقي سليم علولو، ورئيس الاتحاد التونسي طارق بن مبارك.

ومن المقرر ان يقيم تشارلتون حصة تدريبية للاعبي النخبة التونسية الثلاثاء على استاد المنزه في العاصمة تونس.

يذكر ان 8 دول ترشحت لتنظيم موندیال 2006 هي انكلترا والمانيا والبرازيل ومصر والمغرب وغانا وجنوب افريقيا ونيجيريا.

بطولة الامارات

تيبهي يخطف التعادل للجزيرة في الوقت القاتل والشباب يهزم الشعب

■ دبي- أ ف ب: خطف العاجي جويل تيبهي التعادل للجزيرة مع النصر 1-1 في اللحظات الاخيرة من الوقت بدل الضائع في المباراة التي اقيمت في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وتقدم النصر عن طريق محمد ابراهيم في الدقيقة 78، الا ان تيبهي قضى على امله بالفوز وخطف نقطة ثمينة لفريقه بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة القاتلة لينفرد بصدارة الهدافين برصيد 19 هدفا.

في الشوط الاول، افلتت من الجزيرة فرصة التقدم اثر تمريرة من مامان الى تيبهي الذي انطلق نحو المرمى وسدد لكن حارس النصر مبارك ياقوت تصدى لمحاولته بنجاح (35).

وفي الشوط الثاني، دانت السيطرة للنصر وتألق نجماه محمد علي ومحمد ابراهيم، وسدد الاول قذيفة من 30 مترا حولها حارس الجزيرة بصعوبة الى ركنية، فيما ترجم الثاني جهوده بهدف السبق بعد تمريرة من محمد ربيع هيأ على اثرها الكرة لنفسه وسدد مباشرة في الزاوية اليسرى لمرمى الجزيرة.

ولعب الجزيرة الدقائق السبع الاخيرة بعشرة افراد اثر خروج جمعة سعيد لنيله الانذار الثاني بعد مخاشنته لاعب النصر علي كاظم.

وحاول النصر استغلال الموقف واحكم حصاره على الجزيرة وضاعت منه فرصة التعزيز من تسديدة محمد ابراهيم الذي انفرد بالحارس لكن الكرة ارتدت من الاخير (86).

وعندما كانت المباراة تلفظ انفاسها، تطاول تيبهي لكرة عالية رفعت من الجهة اليمنى باتجاه المرمى وسددها فارتطمت بالقائم الايمن وسكنت الشباك.

وفي مباراة ثانية، فاز الشباب على الشعب بهدفين للدولي الكويتي جاسم الهويدي (35) وبخيت سعد (72) مقابل هدف للمغربي مولود مذكر (40)، واهدر الاخير ركلة جزاء لفريقه (45). وتعادل الخليج والعين بهدف للمغربي سعيد عنان (45) مقابل هدف لفهد النويس (70). ويلعب غدا الاهلي مع بني ياس، والوحدة مع رأس الخيمة، والشارقة مع الوصل.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- الوحدة	24	15	4	5	46	25	49
2- الوصل	25	13	5	7	49	28	44
3- النصر	26	11	7	8	44	34	40
4- الاهلي	25	12	4	9	43	37	40
5- العين	24	10	8	6	39	27	38
6- الشباب	26	10	6	10	33	36	36
7- الجزيرة	26	10	6	10	30	33	36
8- الشعب	25	8	10	7	34	32	34
9- بني ياس	25	8	8	9	33	37	32
10- الشارقة	23	7	7	9	27	40	28
11- الخليج	25	7	6	12	43	48	27
12- رأس الخيمة	23	2	1	20	24	74	7

بطولة عمان: ظفار يثأر من النصر

■ مسقط- اف ب: ثأر ظفار المتصدر لخسارته امام النصر 1-2 في دور الذهاب عندما هزمه 2-1 في المرحلة الخامسة عشرة (السادسة ايابا) من الدوري العماني لكرة القدم.

وضرب ظفار عصفورين بحجر واحد فهو حقق الفوز وابتعد بالتالي 4 نقاط عن النصر صاحب المركز الثاني قاطعا خطوة اضافية على طريق احراز اللقب قبل 3 مراحل من نهاية البطولة ويملك افضلية اللعب مباراتين على ارضه. وافتتح سعيد فرج التسجيل لظفار (19)، وعادل محمد عامر (23)، لكن هاني الضابط سجل هدف الفوز (39)، وطرد لاعب ظفار سالم عمر قبل دقيقة من نهاية اللقاء.

وصعد السويق الى المركز الثالث بفوزه على فنجاء الذي صار رابعا بهدف للمغربي مصطفى الحداوي (35 من ركلة جزاء). وهرب العروبة من المركز العاشر الاخير الى السابع بفوزه على الاتحاد بهدفين نظيفين ليعقوب جمعة (25) وللمغربي ادريس المرابط (51). وفاز صور على السيب بهدفين ليوسف صالح (2) ومحمد خميس (90)، وتعادل عمان مع صحار بهدف لطاهر عبيد (11) مقابل هدف لشعيب محمد (37)، وقد احدث طرد الدولي تقي مبارك (27) ارباكا في صفوف عمان مما سمح لصحار بادراك التعادل.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- ظفار	15	9	2	4	27	20	29
2- النصر	15	6	7	2	26	19	25
3- السويق	15	6	4	5	15	19	22
4- فنجاء	15	6	3	6	21	19	21
5- صور	15	3	10	2	14	11	19
6- صحار	15	5	3	7	21	22	18
7- العروبة	15	4	6	5	15	16	17
8- السيب	15	5	2	8	20	24	17
9- عمان	15	4	5	6	12	16	17
10- الاتحاد	15	3	6	6	16	21	15

الدوري الامريكي للمحترفين:

كليفلاند كافالييرز هزم ليكرز

■ واشنطن- اف ب: تفوق كليفلاند كافالييرز على لوس انجليس ليكرز 100-93 ضمن دوري السلة الاميركي للمحترفين في كليفلاند امام 20 الف متفرج.

وخاض ليكرز مباراته الثالثة على التوالي من دون دينيس رودمان وقد خسر اثنتين منهما من دونه وذلك على الرغم من نجاح العملاق شاكيل اونيل 37 نقطة (رقم قياسي شخصي هذا الموسم) و19 متابعة.

وسجل للفائز شون كمب (20) وبريفين نايت (20) ووسلي بيرسون 18 نقطة. ولم يخسر كليفلاند أياً من مبارياته الـ23 الاخيرة التي سجل فيها 100 نقطة او اكثر.

وحقق شيكاغو بولز فوزه الثاني على نيوجيرزي نتس 104-95 في مدى عشرة أيام. ومنذ الخسارة الاولى اقال نيو جيرزي نتس مدربه واشرك لاعبه اللبناني الاصل روني صيقلي للمرة الاولى بعد غياب طويل بداعي الاصابة.

وسجل الكرواتي توني كوكوتش 21 نقطة للفائز ونجح في 11 متابعة ليحقق فريقه فوزه السابع هذا الموسم مقابل 16 هزيمة. وقد سجل صيقلي الذي لعب 15 دقيقة 3 نقاط فقط.

وقاد كارل مالون يوتا جاز الى الفوز على واشنطن ويزاردز 95-87 بتسجيله 24 نقطة ونجح في 12 رمية حرة من اصل 12 احتسبت في مصلحته.

وتقدم يوتا 18-2 وعلى الرغم ان واشنطن قلص الفارق الى نقطة واحدة في الربع الثالث فانه لم يتمكن من التقدم ابدا على منافسه.

وفي المباريات الاخرى، فاز اورلاندو ماجيك على نيويورك نيكس 86-78، وميلووكي باكس على بوسطن سلتيكس 99-83، وفانكوفر غريزليز على مينيسوتا تمبروولفز 86-81، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ساكرامنتو كينغز 88-78.

برنامج السبت

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام السبت ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين:

نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس
واشنطن ويزاردز - كليفلاند كافالييرز
ميامي هيت - انديانا بيسرز
اتلانتا هوكس - ميلووكي باكس
دالاس مافريكس - ساكرامنتو كينغز
هيوستن روكتس - فينيكس صنز

الأسهم القطرية تنهي الاسبوع مرتفعة

■ الدوحة ـ رويترز: اغلقت الاسهم القطرية اسبوع التعاملات المنتهي الخميس على ارتفاع طفيف في تعاملات ضعيفة.

وقالت سوق الدوحة للاوراق المالية ان المؤشر العام اغلق تعاملات الاسبوع مرتفعا بنسبة 0,6 في المئة على 131,47 نقطة مقارنة مع 130,71 نقطة قبل اسبوع.

واضافت السوق ان قيمة الاسهم المتداولة انخفضت بنسبة 33 في المئة الى 11,4 مليون ريال (3,1 مليون دولار) من 16,9 مليون في الاسبوع السابق. كما تراجعت الاسهم المتداولة بنسبة 27 في المئة الى 151,550 الف سهم من 207 الاف سهم.

ومن بين عشرين شركة مدرجة في السوق ارتفعت أسهم سبع شركات وانخفضت خمسة واغلقت ثلاثة دون تغيير. ولم تجر تداولات على خمسة اسهم.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

واسهم البحرين تحذو حذوها

■ المنامة ـ رويترز: سجلت اسعار الاسهم البحرينية ارتفاعا هامشيا في الاسبوع المنتهي الخميس في تعاملات متوسطة الحجم.

وقالت بورصة الاسهم البحرينية ان المؤشر بلغ في ختام الاسبوع 2071,16 نقطة مقابل 2068,76 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي. وبلغ حجم التداول 8,65 مليون سهم قيمتها 2,72 مليون دينار (7,2 مليون دولار).

وكان سهم البحرين للاتصالات (بتلكو) الاكثر رواجا خلال الاسبوع وبلغ حجم تعاملاته نحو 1,1 مليون سهم قيمتها 593,000 دينار. وارتفع في ختام التعاملات الى 540 فلسا مقابل 530 فلسا.

المغازة التونسية لمتاجر السوبرماركت تفتح رأسمالها للاكتتاب

■ تونس ـ رويترز: قالت هيئة سوق المال التونسية أمس الجمعة ان اسهم سلسلة متاجر سوبرماركت المغازة العامة ستطرح في البورصة التونسية بعد فتح رأسمالها امام الاكتتاب العام.

وحصلت المغازة العامة على تصريح من الهيئة الحكومية المكلفة باعادة هيكلة الشركات العامة لفتح رأسمالها امام الاكتتاب العام لزيادته الى 10,75 مليون دينار من 7,5 مليون دينار. وقالت الشركة انها تخطط لبيع 650 الف سهم بسعر 12,5 دينار للسهم بالمقارنة مع القيمة الاسمية التي تبلغ خمسة دنانير.

وحققت المغازة العامة ايرادات بلغت 82,156 مليون دينار في عام 1997 وارباحا صافية بلغت 1,008 مليون دينار. ولها 55 فرعا في انحاء البلاد.

سورية: توسيع المساحات المروية بالسابق سيجنب الاقتصاد الآثار السلبية للجفاف الحالي

دمشق ـ من عصام حمزة:

تعاني سورية كما تعاني باقي دول المنطقة هذا العام من ندرة الامطار والجفاف الا ان الخطوات التي اتخذتها الحكومة على مدى السنوات الماضية بما في ذلك زيادة المساحات المروية ستساهم في تجنب الاثار السلبية لموجة الجفاف.

ويقول الدكتور هاني الشيباني مدير الاحصاء والتخطيط في وزارة الزراعة ان كافة احتياجات سورية لهذا العام من القمح سيتم انتاجها من المناطق المروية، كما سيتم المحافظة على الثروة الحيوانية من خلال تخزين الكميات الكافية من الشعير والمواد العلفية الاخرى.

واشار الشيباني في حديث لـ «رويترز» ان استراتيجية الدولة التي تقوم على تنمية القطاع الزراعي بشقية النباتي والحيواني وتوسيعه بشكل راسي وعامودي من حيث زيادة المساحات وتحسين النوعية نجحت في استيعاب الاثار السلبية لموجة الجفاف لهذا العام التي لم تشهد سورية مثلها منذ 26 عاما. وقال ان انتاج سورية من القمح من المناطق المروية لهذا العام سيبلغ حوالي 2,6 مليون طن وهذه الكمية تكفي الاستهلاك المحلي علما انه يتوقع انتاج كميات اخرى من مناطق الاستقرار الاولى والثانية البعلية التي تتمتع باعلى نسبة للامطار حيث يتوقع ان تنتج حوالي 40 الى 50 بالمئة من الكميات المخططة للانتاج وهي 2,1 مليون طن في حال سقوط امطار في شهري اذار (مارس) الحالي ونيسان (ابريل) المقبل.

وافاد المسؤول الزراعي السوري ان احتياطيات ومخزونات البقول التي تم تخزينها خلال المواسم الجيدة الماضية تزيد عن الاستهلاك المحلي لعام كامل بالاضافة الى الانتاج المتوقع من منطقتي الاستقرار الاولى والثانية.

واشار الى ان سورية لديها مخزون من الشعير يبلغ حوالي 500 الف طن حتى بداية شهر اذار (مارس) الحالي كاعلاف تقوم بتوزيعه على المزارعين من اجل الحفاظ على الثروة الغنمية وانه سيتم استيراد المزيد من الشعير وذلك من اجل المحافظة على مستوى كاف من المخزون للعام القادم.

واوضح الشيباني ان الاجراءات التي تتخذها الحكومة ساهمت في انقاذ الثروة الغنمية، مشيرا الى ان ازمات الجفاف السابقة مثل التي حصلت عام 1989 كانت تؤدي الى خسارة ما بين 30 و 5 بالمئة من القطيع نظرا لعدم توفر مخزون كاف من الاعلاف.

وقال ان الثروة الحيوانية من الابقار والجمال والحيوانات الخيلية والدواجن فان امورها جيدة ومستقرة لانها تعتمد على انواع من الاعلاف المركزة وهي متوفرة بكميات كافية.

وقال «الاثار لن يكون وقعها صعب على سورية كما كانت سابقا نظرا للاجراءات التي اتخذتها الحكومة على مدى السنوات الماضية والتي ادت لايجاد احتياطيات جيدة ومخازين من الحبوب والسلع الغذائية الاساسية».

وقال المسؤول الزراعي السوري «ان اثر الجفاف الاكبر هذا العام كان على الثروة الحيوانية التي كانت تتعمد على البادية ومساحتها 10 ملايين هكتار والتي لم ينبت بها نهائيا أي شيء هذا الموسم».

واضاف «تعرضت الاغنام لسوء التغذية وبعض الامراض وتم اتخاذ اجراءات انقاذية من قبل المجلس الزراعي الاعلى بما في ذلك توزيع الادوية مجانا على المربين وتوزيع مقننات علفية اضافة لتقديم قروض بدون فوائد للمزارعين لشراء الاعلاف وتخفيض اسعار الاعلاف».

واشار الشيباني الى انه تم ايضا السماح بتصدير ذكور الاغنام وهذا ساهم في رفع الاسعار المحلية كذلك تم الغاء الضريبة التي كانت مفروضة على الشعير لحماية الانتاج المحلي وسمح بالرعي في الغابات القديمة التي لا تتأثر بوجود الاغنام كما تمت الموافقة على اعطاء قروض بدون فوائد حتى الموسم المقبل.

وتحدث الشيباني عن الانجازات التي تحققت في مجال الزراعة حيث أشار الى ان السياسة الزراعية التي انتهجتها الحكومة خلال السنوات الماضية ادت الى نمو هذا القطاع الهام بشكل كبير فاق نسبة نمو السكان وحقق فوائض في كثير من المنتجات التي كان يتم استيرادها من الخارج. واشار في هذا الصدد الى ان المساحات التي تزرع في سورية وصلت الى حوالي اربعة ملايين هكتار منها 1,2 مليون هكتار مروية والباقي تعتمد على مياه الامطار بالاضافة الى 60 الف هكتار تغطيها الاشجار المثمرة.

وقال ان انتاج سورية من القمح ارتفع الى حوالي 4,1 مليون طن عام 1998 من حوالي 2,2 ميون طن عام 1980، بينما ارتفع انتاج العدس من 84 الف طن عام 1980 الى حوالي 254 الف طن عام 1998 وازداد انتاج العدس خلال نفس الفترة من 73 الف طن الى 85 الف طن.

واشار الى انه حصل تطور كبير في زراعة بعض المحاصيل الغذائية الاساسية كالشوندر (البنجر) السكري الذي ارتفع انتاجه من 504 الاف طن عام 1980 الى حوالي 1,213 مليون طن عام 1998 والبطاطا من 263 الف طن الى 553 الف طن خلال نفس الفترة.

وارتفع انتاج الحمضيات من 65 الف طن عام 1980 الى 740 الف طن عام 1998 والزيتون من 392 الف طن الى 785 الف طن عام 1998.

وبالنسبة للثروة الحيوانية قال ان عدد الاغنام ازداد من تسعة ملايين رأس عام 1980 الى نحو 15,2 مليون رأس عام 1998 بينما حصلت زيادة قليلة في عدد الماعز الجبلي من مليون راس عام 1980 الى حوالي 1,1 مليون رأس عام 1998 0

وتطور ايضا عدد الابقار التي وصل عددها الى 919 الف رأس عام 1998 من من 768 الف رأس عام 1980 0

وقال الشيباني ان سورية اصبحت الدولة العربية الاولى في زراعة الفاكهة وهناك فوائض كبيرة للتصدير ويتوقع ان تصبح سورية الدولة العربية الاولى في زراعة الزيتون.

واشار في هذا الصدد الى ان عدد اشجار الزيتون يبلغ 62 مليون شجرة منها 36 مليون شجرة فقط مثمرة والباقي ستصبح منتجة خلال الاعوام القليلة المقبلة حيث سيتضاعف الانتاج مع ادخال مساحات جديدة.

اليمن يأمل ان يؤدي تدشين ميناء الحاويات بالمنطقة الحرة في ميناء عدن لاستعادة مكانته

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأ الخميس تشغيل المرحلة الأولى من ميناء الحاويات في المنطقة الحرة بعدن في احتفال رسمي واكب وصول أول باخرتين احداهما يمنية والأخرى سنغافورية الى الميناء.

وقال وزير النقل اليمني عبد الملك السياني في حفل التدشين الذي شارك فيه عدد من المسؤولين ورجال المال والأعمال وممثلي الشركات المنفذة للمشروع ان هذا اليوم يعتبر «يوماً تاريخياً لليمن ليحقق الحلم الذي اصبحت فيه المنطقة الحرة بعدن ماثلة للعيان بمنشآتها وتجهيزاتها المطلوبة».

واعرب الوزير عن ثقته بالمستقبل الواعد لميناء عدن الحر لما تحتله عدن من موقع ملاحي دولي سيمكنها من استعادة مكانتها العالمية المرموقة. وأضاف ان «تدشين ميناء الحاويات ليس سوى الخطوة الأولى على الطريق المنشود»، ودعا للاسراع في اكمال أعمال المرحلتين الثانية والثالثة من ميناء الحاويات التي تشمل اقامة المنطقة الصناعية.

وجدد الدعوة للمستثمرين المحليين والعرب والأجانب لاستكمال تنفيذ مشاريعهم الاستثمارية في المنطقة الحرة، مشيراً الى أهمية دور القطاع الخاص والشركات الملاحية اليمنية في مجال التنافس الحر لما له من أهمية في تحقيق مردود اقتصادي ومالي لليمن والمستثمرين.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اختتم الخميس زيارة آسيوية شملت كلاً من الهند واليابان وسنغافورة خصصت للترويج للغاز اليمني المسال وللاستثمار التجاري والصناعي الآسيوي في اليمن وبالذات في اطار المنطقة الحرة بعدن، حيث يتوجه اليمن للاعتماد على تنويع مصادره الاقتصادية وليس الاعتماد فقط على النفط الذي انخفضت أسعاره مؤخراً الى الحضيض وكان اليمن يعتمد عليه بنسبة 65 في المئة في تغطية موازنة الحكومة.

من جانبه ذكر رئيس المنطقة الحرة بعدن درهم نعمان ان بإمكان ميناء الحاويات بالمنطقة الحرة بعدن استقبال أكبر الحاويات العالمية، وانه مجهز باربع رافعات عملاقة وثماني رافعات جسرية ومرسيين للناقلات ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية ومباني ادارية وخدماتية أخرى.

ونسبت صحيفة «الثورة» بعدد الجمعة اليه قوله ان هيئة المناطق الحرة بصدد تنفيذ العديد من المشاريع المستقبلية من أهمها اقامة مطار ومنطقة للصناعات الثقيلة والبتروكيماوية. وأشار الى ان المساحة الحالية للمرحلة الأولى من ميناء الحاويات 35 هكتاراً و680 متراً من الرصيف بعمق 16 متراً تحت مستوى الماء.

وكانت الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية الدولية (يمنفست) وقعت مع الحكومة اليمنية اتفاقية تطوير مشاريع المنطقة الحرة بعدن في 19 آذار (مارس) من العام 1996. ونصت الاتفاقية على بناء محطة للحاويات وتنفيذ مشروع المنطقة التخزينية والصناعية.

وقد قسمت الشركة مراحل بناء محطات الحاويات الى ثلاث مراحل سيكون طول الرصيف الاجمالي في نهايتها 1650 متراً.

وسيتم بناء ستة مراس لاستيعاب أكبر ناقلات للحاويات في العالم بطاقة استيعابية سنوية تقدر بحوالي مليون ونصف حاوية سعة 20 قدماً.

ويتوقع مسؤولو هيئة المنطقة الحرة بعدن ان يستوعب الميناء الحالي للحاويات خلال العام الأول من تدشين العمل فيه ما بين 100 الف الى 150 الف حاوية على ان تزداد الطاقة الاستيعابية لتصل الى 500 الف حاوية سعة 20 قدماً خلال العامين القادمين.

المافيا تسيطر على خمس المطاعم والفنادق الايطالية لايجاد واجهات شرعية لتبييض المليارات من اموالها

روما ـ «القدس العربي»:

تظهر احصائيات نشرت في روما خلال الأسبوع ان الجريمة المنظمة في ايطاليا التي تجني سنوياً عشرات مليارات الدولارات من انشطتها تسيطر على عشرين في المئة من المطاعم ومحلات بيع الأطعمة السريعة في البلاد كوسيلة رئيسية لتبييض عائداتها النقدية الضخمة واضفاء الشرعية عليها.

ويقول اتحاد الأعمال الايطالي الرئيسي (كونفكوميرسيو) الذي كشف هذه الاحصائيات ان أربعة من اتحادات الجريمة المنظمة (المافيا) تسيطر على 15 في المئة من فنادق ايطاليا و18 في المئة من الحانات ومحلات بيع المثلجات. وان اتحاد كوزا نويسترا الصقلي يحتل المرتبة الأولى في هذا المجال.

ويضيف الاتحاد في ورقة قدمت الى مؤتمر عن تبييض اموال الجريمة عقد في روما الخميس ان عصابات الجريمة المنظمة الايطالية تسيطر بشكل أساسي على محلات بيع شطائر البيتزا، ولكنها بدأت مؤخراً باستهداف المطاعم الراقية المتخصصة بتقديم الأطعمة للتواقة.

وشارك في المؤتمر ممثلون من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لهم مسؤوليات متنوعة تتعلق بتبييض الأموال تتراوح بين لجهزة مكافحة تهريب المخدرات وأجهزة الرقابة المصرفية.

واضافة الى الشكوك القديمة بأن اتحادات الجريمة المنظمة تسيطر على حوالي 70 في المئة من تجارة الاسمنت في ايطاليا وخمس الودائع في القطاع المصرفي، وعدد هائل من العقارات ومحلات بيع الذهب والعاديات الأثرية والتحف ووكالات السياحة والسفر ومشاغل تصليح السيارات وبيوت العجزة، فان اضافة المطاعم والفنادق الى مجال نشاطات المافيا تشكل خطورة خاصة لأن الأخيرة فيها تعاملات كبيرة بالنقد السائل توفر مجالاً واسعاً للزعم بأن الأموال النقدية الآتية من نشاطات اجرامية بالأصل هي عائدات تشغيل للطاعم والفنادق الصغيرة.

ويعتقد اتحاد الأعمال الايطالي سابق الذكر، وكذلك لجهزة الشرطة والقضاء، ان الجريمة المنظمة في ايطاليا تجني سنوياً ما يساوي عشرين مليار دولار من الأتاوات وفوائد الاقراض الاجباري بالربا الفاحش، اضافة الى 14 مليار دولار من تجارة المخدرات و11,7 مليار دولار من تنظيم نشاطات قمار غير مشروعة و7,9 مليار دولار من البغاء.

وبهذا يكون المجموع السنوي 35,6 مليار دولار أي قرابة 12 ـ 15 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي الايطالي.

وحذر خبراء شاركوا في المؤتمر من ان القبضة القوية للمافيا على بعض قطاعات الأعمال تهدد الاقتصاد الايطالي بمجمله، لأن الهدف من الأعمال الخاضعة للمافيا هو تبييض الأموال العائدة من نشاطات أخرى، وبالتالي فان هذه الأعمال لا مانع لديها من خفض أسعارها بدرجة كبيرة الأمر الذي قد يؤدي الى الاطاحة بمنافسيها من أصحاب الأعمال الشرفاء الذين يعجزون عن المنافسة في مجال الأسعار.

وقال الخبراء أيضاً ان نشاطات عصابات الجريمة المنظمة الهادفة الى تبييض الأموال سارعت الى استغلال ما توفره تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية لتحويل كميات كبيرة من الأموال عبر الانترنت الى حسابات عديدة وبشكل متعاقب بحيث يصبح من المستحيل في النهاية اكتشاف صلتها الأولية بالجريمة.

واستمع المشاركون في المؤتمر شرح من الخبراء عن المجالات الجديدة التي يزداد تركيز المافيا عليها بغرض تبييض الأموال، ومنها تجارة سبائك الذهب والاستثمار في بورصات الأسهم والسندات.

كما تحدث الخبراء عن المخاوف من استغلال عملية استبدال عملات دول الاتحاد الأوروبي الاحدى عشرة المشاركة في الوحدة النقدية في مطلع عام 2002 بالعملة الأوروبية للوحدة (يورو) التي ستدخل عندئذ الى مجال التداول الجماهيري.

ودعا الناطق باسم البرلمان الايطالي، لوسيانو فيولانتي، وهو رئيس سابق لمفوضية مكافحة المافيا في ايطاليا وبقية الدول الغربية الى اتخاذ اجراءات منسقة ومشددة ضد الدول التي توفر نظمها المصرفية المتساهلة، وغير الخاضعة للرقابة حسب المعايير الدولية، ملاذات مالية للمافيا عن طريق الوحدات المصرفية الخارجية (أوف شور).

كما اقترح ان تتخذ الدول الصناعية اجراءات عقابية ضد ما أسماه «الجنات الضريبية»، مثل جزر الكايمان وجزر الباهاما.

وقال بيترلويجي فينيا، المدعي العام الايطالي في قضايا المافيا، ان «انتشار تبييض أموال الجريمة لا يهدد فقط بشل المنافسة الاقتصادية وانما ايضاً يعرض للخطر النظام الديمقراطي بمجمله».



عارضتان تقدمان امس في بيكين احدث منتجات شركة سواتش السويسرية للساعات في نطاق حملة ترويج واسعة تقوم بها الشركة لتعزيز حصتها من السوق الصينية الضخمة (رويترز)

تشكيل لجنة دولية في القاهرة اليوم للتوعية بمخاطر حدوث أزمة مياه بالقرن المقبل

■ القاهرة ـ اف ب: تشكل اليوم السبت في القاهرة بمناسبة اليوم العالمي للمياه «لجنة دولية للمياه خلال القرن الحادي والعشرين» تهدف الى توعية الرأي العام الدولي حول مخاطر حصول ازمة مياه عذبة على المدى القصير.

وسيرأس المصري اسماعيل سراج الدين هذه اللجنة المؤلفة من شخصيات وعلماء من دول عدة (بينهم حائزون على جوائز نوبل).

وتؤكد لجنة المياه ان «مشكلة المياه تتلخص بمعادلة بسيطة لا خيار غيرها.

فبحلول العام 2025 يجب زيادة كميات المياه العذبة المتوافرة في العالم بنسبة 20 في المئة لسد حاجات ثلاثة مليارات نسمة».

وشكلت هذه اللجنة المدعومة من كل وكالات الامم المتحدة والبنك الدولي للفت انتباه الرأي العالم على ازمة المياه والبحث عن حلول. وتهدف هذه اللجنة الى ان تكون صلة الوصل بين العلماء وخبراء الاقتصاد والمهندسين الزراعيين والخبراء الاخرين العاملين في كل ما يتعلق بالمياه في العالم «لايجاد حلول لازمة المياه» وتحذير المسؤولين السياسيين من مخاطر هذه الازمة.

ويقول القيمون على هذا المشروع ان «جهدا كبيرا يبذل للأخذ في الاعتبار العلاقة بين لازمة المياه والامن الغذائي». ولم يسبق ان اقيم رابط بهذا الوضوح بين نقص المياه والغذاء.

ويعاني حاليا نحو نصف مليار شخص في 29 دولة من نقص المياه. لكن هذا الرقم قد يرتفع الى مليارين ونصف مليار شخص بحلول العام 2050. ويبلغ عدد الاشخاص الذين لا تصلهم مياه الشرب 1.5 مليار نسمة وفق لرقام الامم المتحدة.

ورغم ان موارد مياه الشرب محدودة جدا (97,5 في المئة من المياه على الارض مالحة) بيد انها لم تتراجع. لكن الاستهلاك زاد خمس مرات في السنوات الخمسين الاخيرة في اوروبا وسبع مرات خلال هذا القرن في العالم. والمسؤول عن هذا الارتفاع هو الزيادة السكانية والري فضلا عن ان التلوث يجعل من الصعب استخدام مياه الشرب: فنصف الانهر والبحيرات في العالم تعاني من تلوث كبير جدا. ويقول اسماعيل سراج الدين وهو ايضا نائب رئيس البنك الدولي ان «المياه هي الحياة

ويظهر نقص المياه على انه من العقبات الاساسية امام ضمان الامن الغذائي ومكافحة الفقر وحماية البيئة» مشددا على انه «حتى لو بذلنا كل ما في وسعنا لتحسين فعالية تقنيات الري فان البشرية على اي حال ستحتاج الى كميات من المياه اكثر مما هو متوافر حاليا».

واعلنت حكومات دول عدة (استراليا وبلجيكا وكندا والولايات المتحدة وفنلندا والدنمارك وفرنسا واليابان ولوكسمبورغ وفولندا والسويد وبريطانيا) من الان انها «شريكة» لهذه اللجنة ومستعدة لدعم مشاريعها. ومن الحلول المقترحة لمكافحة لازمة المياه، تطوير الابحاث حول تحلية مياه البحر وترشيد استخدام المياه العذبة.

وفضلا عن اليوم العالمي للمياه تستضيف القاهرة في الايام المقبلة مناسبات واجتماعات عدة مرتبطة بموضوع المياه: اجتماع لخبراء حول حوض النيل ومجموعة دراسات حول افريقيا والشراكة الدولية للمياه (غلوبال ووتر بارتنيرشب) والمنتدى الدولي للمياه (وورلد ووتر فوروم) والمجلس الدولي للمياه (وورلد ووتر كاونسيل).

المغرب يستثمر 12,5 مليون دولار بمشروع كهرباء في طنجة

الرباط ـ رويترز: قال بيان رسمي الجمعة ان مؤسسة الكهرباء المغربية وهيئات أخرى ستستثمر 120 مليون درهم (12,5 مليون دولار) لتطوير شبكات الكهرباء في مدينة طنجة الشمالية.

وقال البيان الذي أصدرته المؤسسة ان هذا الاستثمار سيؤدي الى مد خدمات الكهرباء الى تسعة تجمعات سكنية و118 قرية و10775 منزلا في منطقة طنجة. وستساهم المؤسسة بنسبة 60 في المئة من اجمالي الاستثمارات المطلوبة.

وبهذا المشروع ترتفع نسبة كهربة المنطقة الى 92 في المئة في المستقبل من 28 في المئة حاليا.

وتعمل المؤسسة حاليا على انشاء محطة لتوليد الكهرباء قرب طنجة بتكلفة تبلغ 500 مليون دولار. وقال مسؤولون انه من المتوقع ان يبدأ تشغيلها بحلول عام 2000.

ارتفاع أرباح كوزيمار المغربية بنسبة 23%

الرباط ـ رويترز: قالت شركة كوزيمار لتكرير السكر في المغرب الجمعة ان ارباحها الصافية زادت بنسبة 23,3 في المئة الى 133,4 مليون درهم (13,7 مليون دولار) في عام 1998 بالمقارنة مع العام السابق. واظهرت نتائج كوزيمار ان الشركة حققت ارباحا صافية تبلغ 108,2 مليون درهم في عام 1997.

وقالت الشركة في بيان نشر في الصحف المحلية انها حققت ايرادا قبل حساب الضرائب بلغ 2,98 مليار درهم في عام 1998 بانخفاض قدره 0,1 في المئة عن ايراد عام 1997 الذي بلغ 2,99 مليار درهم. وترجع الزيادة الصافية في الارباح التي بلغت 23,3 في المئة الى تحسن اداء الشركة.

واقترحت الشركة توزيع عائد يبلغ 18 درهما للسهم في عام 1998 على المساهمين.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

تراجع عائدات تصدير النفط العراقي أدى لالغاء تنفيذ برامج اصلاح قطاع المياه

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن بيان صادر عن الامم المتحدة ان تراجع الصادرات النفطية العراقية ادى الى اقتطاع كبير في ميزانية البرنامج الانساني المخصص للعراق واجبر الامم المتحدة على الغاء تنفيذ العديد من البرامج خصوصا في قطاع الاتصالات.

ويتضمن البيان الذي وزعه المسؤولون برنامج «النفط مقابل الغذاء» الخاص بالعراق ملخصا لرسالة وجهها المدير التنفيذي للبرنامج بنون سيفان الى مجلس الامن.

ويعرض سيفان للاقتطاعات الكبيرة التي طاولت مشاريع جر المياه وانظمة المجاري خلال المرحلة الستة اشهر الاخيرة التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وادى الوضع الجديد الى خفض المبلغ المخصص للبرنامج من 174,5 مليون دولار الى 35,3 مليون دولار.

وبالنسبة الى الستة اشهر الحالية من البرنامج التي تنتهي في نهاية ايار (مايو) المقبل فان المبلغ المخصص سيخفض من 127,5 مليون دولار الى تسعين مليون دولار.

واعتبر سيفان ان الاولوية في البرنامج ستكون لقطاعات الغذاء والصحة والصناعة النفطية الا انه اعلن ان المبالغ المخصصة لقطاعات اخرى مهمة مثل الزراعة والتربية ستخفض بشكل كبير.

وتكرر بغداد التشديد على ان قطاع الاتصالات يشكل اولوية بالنسبة اليها.

واعتبر سيفان في رسالته ان مجمل الخفض سيبلغ 950 مليون دولار من اصل الميزانية البالغة 2,7 مليار دولار والمخصصة للبرامج الانسانية.

والسبب في خفض هذه الميزانية هو انهيار اسعار النفط وتراجع صيانة المنشآت النفطية العراقية. ومع ان مجلس الامن سمح للعراق بتصدير نفط بما قيمته 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر فلن تتمكن بغداد من تصدير نفط باكثر من ثلاثة مليارات دولار.

أسهم سوليدير تواصل الهبوط

■ بيروت ـ رويترز: هوت اسهم سوليدير لتغلق على مستوى قياسي الجمعة عند 7,75 دولار في سوق بيروت للاوراق المالية التي شهدت تعاملات ضعيفة شملت ستة اسهم فقط.

وانخفض سهم سوليدير من الفئة (أ) بنسبة 3,31 في المئة اي 0,25 دولار مع عرض كميات كبيرة منه للبيع. ولم تجر تداولات في اسهم الفئة (ب) وظلت على ادنى مستوياتها على الاطلاق عند 7,75 دولار.

وكانت اسهم يونيسيراميك الصاعد الوحيد وارتفعت 0,0312 دولار اي بنسبة 1,54 في المئة الى 2,0625 دولار بعد تداول 2300 من اسهمها.

وكان سهم بنك بيروت الاكثر نشاطا خلال المعاملات مع تداول 8300 من اسهمه واغلق دون تغيير على 7,5625 دولار.

وانخفض مؤشر ليبسي العام بنسبة 0,24 في المئة الى 80,63 نقطة فيما استقر مؤشر ليبكس المصرفي عند 190,38 نقطة، مع اغلاق كل اسهم البنوك دون تغيير. وانخفض مؤشر بلوم العام بنسبة 1,26 في المئة الى 709,518 نقطة.

واستقر مؤشر لوتسي للتعاملات خارج المقصورة عند 104,06 نقطة. وهبط حجم التداول الى 19825 سهما قيمتها 177466 دولارا من 32129 سهما بقيمة 301142 دولارا الخميس.

وفي لندن انخفضت كل شهادات الايداع العالمية اللبنانية في اوائل التعاملات الصباحية مقارنة مع اغلاق امس الأول. وتراجع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع بنسبة 0,44 في المئة الى 76,75 نقطة.

مسؤول في الادارة الامريكية يشرح الخطوط العامة لسياستها التجارية تجاه دول التعاون الخليجي

التخصيص وتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط والانفتاح على الاستثمار الأجنبي

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت الولايات المتحدة دول مجلس التعاون الخليجي إلى المسارعة في تنويع اقتصادياتها، واستغلال ما يتيحه لها تجرير التجارة العالمية من فرص لإيجاد ميزات تنافسية لها، والعمل على رفع معدلات نموها لمواجهة التزايد السكاني الكبير فيها.

وقال مسؤول كبير بالإدارة الأمريكية هو يان كالتسكي مستشار وزارة التجارة في خطاب هام القاه امام مؤتمر «الخليج عام 1999»، الذي عقد في أبو ظبي في العاشر من الشهر الحالي نقلاً عن إحصاءات البنك الدولي، إنه «في المستقبل المنظور يتوقع أن تنمو الدول النفطية في المنطقة بنسبة 2.7 في المئة في أحسن الأحوال، أي بأقل من نسبة نمو سكانها».

وأشار كالتسكي إلى أنه بسبب توفر تكنولوجيات جديدة لإنتاج النفط، فإن أسعار النفط هي الآن أقل مما كانت عليه قبل 20 عاماً بنسبة 35 بالمئة. وقال «إن الاضطراب المالي في آسيا، وفي أمريكا اللاتينية مؤخراً، خفض الطلب على صادرات الطاقة». وأضاف انه إزاء احتمال انخفاض مداخيل الطاقة للأمد البعيد، حتى إذا لم تبق أسعار النفط في مستواها الحالي، فإن على منطقة الخليج «أن تطور ميزاتها النسبية لكي تتنافس مع بقية العالم في ميدان الاستثمار والتجارة».

وقال كالتسكي «إن انتهاء حقبة أسعار النفط المرتفعة لا يعني أن الخليج أصبح أقل أهمية. إنه يعني أن على المنطقة أن تطور وسائل إضافية لتوفير فرص عمل لسكانها الشبان بعملها على الاندماج كلياً في القطاعات الجديدة النامية من الاقتصاد الدولي».

وأضاف «أن الولايات المتحدة تريد أن تكون شريكاً كاملاً مع الخليج وهو يقوم بالتحول إلى اقتصاد أكثر تنوعاً».

وفي ما يلي نص كلمة كالتسكي التي تحدد بدرجة كبيرة من الدقة الخطوط العامة لسياسة أمريكا الاقتصادية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي.

أود ان أتحدث اليوم عن المستقبل الاقتصادي والتجاري للخليج. لقد دخلنا اليوم حقبة تتسم بتدني أسعار النفط وبعض العوامل التي توجد هذا الوضع قد تكون مؤقتة، الا ان هناك قوى كامنة تتسبب بتدني أسعار النفط على أساس مدى أطول. واستناداً الى زيارتي الكثيرة لجميع دول الخليج، أعتقد ان هذا التحدي يوجد فرصة للخليج، وهذه الفرصة هي التي أود أن أتحدث عنها اليوم.

بما ان أسعار الطاقة المرتفعة في الماضي كانت تقلل من ضرورة لجتذاب الاستثمار، لم يكن معظم الأشخاص في هذه المنطقة مندفعين بشكل خاص لايجاد جو مراع للأعمال. ونتيجة لذلك، كانت نسبة 2 في المئة فقط من الاستثمار الدولي تتم في منطقة الشرق الأوسط وكانت صادرات المنطقة من غير الطاقة نفس حجم صادرات فنلندا.

وفي حين ان المنطقة كان في استطاعتها ان تتحمل هذا الوضع عندما كانت أسعار النفط مرتفعة، الا انه لم يعد في وسعها ان تفعل ذلك الآن بعد ان انخفضت. وحسبما يقول البنك الدولي، فان الدول النفطية في المنطقة يتوقع لها في المستقبل المنظور ان تنمو بنسبة 2.7 في المئة في العام في أحسن حال، اي بنسبة تقل عن نسبة نمو عدد السكان.

وقد يتمنى البعض ان تعود أسعار النفط الى مستواها المرتفع في السبعينات واوائل الثمانينات، لكن هذا مستبعد لعدة أسباب، أولاً لأن التكنولوجيات الجديدة جعلت الانتاج أقل كلفة مما كان عليه قبل عقدين من الزمن. ونتيجة لذلك، دخلت الصورة كميات متزايدة من النفط، بما في تلك الاحتياطات التي كان تطويرها في الماضي باهظ الكلفة.

ثانياً، لأن انهيار الاتحاد السوفييتي فتح مناطق جديدة بكاملها امام تطوير جديد للنفط أكثر فعالية، وفي حين ان منطقة بحر قزوين لديها امكانيات أقل من الخليج ـ بين 50 مليار و200 مليار برميل من الاحتياطي ـ الا انها تضيف كميات كبيرة الى امدادات العالم النفطية، كما تفعل ذلك اكتشافات جديدة في افريقيا.

ثالثاً، ان الاضطراب المالي في آسيا، وفي امريكا اللاتينية مؤخراً، خفض الطلب على صادرات الطاقة. ولحسن الحظ، هناك بعض الاشارات على التعافي في كوريا الجنوبية وتايلاند، حيث أخذت اصلاحات السوق الحرة المؤلمة، ولكن الضرورية، تجري تحولاً في اقتصادهما. الا ان ماليزيا تعاني من القيود التي تفرضها الدولة، واندونيسيا ما زالت مبتلاة بعدم الاستقرار السياسي. وأهم من كل شيء، فأن اليابان تظهر اشارات ضئيلة على الخروج من أزمتها الطويلة. ولكن حتى تتخلص هذه الدول من نموذج اقتصادي يعتمد كثيراً على تدخل الحكومة في الاقتصاد، فإن آسيا لن تعود الى النمو المرتفع الذي كانت تتمتع به في وقت سابق من العقد المنصرم.

وازاء احتمال انخفاض مداخيل الطاقة للأمد الطويل، حتى اذا لم تبق الأسعار في مستواها الواطئ الحالي، فأن على الخليج ان يطور ميزاته النسبية كي يتنافس مع بقية العالم في ميدان الاستثمار والتجارة. وأقوى نقطة بالنسبة الى الخليج هي طبعاً احتياطه من الطاقة الذي هو ليس ضخماً فحسب بل أيضاً رخيص الكلفة. فثمن انتاج برميل من نفط بحر الشمال مثلاً، هو حوالي 8 دولارات، ونفط بحر قزوين من 6ـ8 دولارات ونفط الخليج من 2ـ4 دولارات فقط للبرميل.

ونظراً الى هذه الميزة الهائلة، فان المواد البتروكيميائية العضوية، كالمخصبات، يمكن ان توفر امكانية نمو عظيمة. وقد خطت المملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة، والبحرين كلها خطوات كبيرة في هذا المجال. كذلك القطاعات الخفيفة كالمنسوجات، والثياب، والسجاجيد والمجوهرات يمكنها ان تولد عملات اجنبية، وتعطي السياحة، والتعدين، وانتاج السمك وعداً اضافياً. ومثل هذه المبادرات تجتذب أيضاً جزءاً من أموال الخليج المستثمرة حالياً في الخارج. لن الخليج سيعتمد دائماً بالدرجة الأولى على النفط والغاز، الا انه يستطيع ان يكمل هذا المورد بقطاعات اخرى.

ان الولايات المتحدة تريد ان تكون شريكاً كاملاً مع الخليج وهو يقوم بالتحول الى اقتصاد أكثر تنوعاً. وأود ان أشرح لكم عدداً من المبادرات التي ستزيد تجارة الولايات المتحدة واستثماراتها مع الخليج لما فيه منفعتنا المتبادلة:

مبادرة متعددة الأطراف: منظمة التجارة العالمية

لقد عملنا عن كثب مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان كي تنضما، كبقية دول مجلس التعاون الخليجي، الى منظمة التجارة العالمية. فعضوية منظمة التجارة العالمية تنطوي على عدة مزايا. انها تتيح للدول الأعضاء ان تؤخذ مصالحها بعين الاعتبار عندما يجري اعداد أنظمة وقواعد جديدة بشأن التجارة العالمية في المستقبل. ثانياً، ان عضوية منظمة التجارة العالمية تشجع على زيادة الشفافية وامكانية التكهن بالأحكام والأنظمة التجارية التي يمكن ان تضعها دولة ما.

وبوجه عام، ستساعد عضوية منظمة التجارة العالمي في حلول حقبة جديدة من السياسات ترتكز على قوى السوق بدلاً من القيود الثقيلة الوطأة التي تفرضها الدولة. وقد بدأت الولايات المتحدة عقد عدد من الندوات بشأن منظمة التجارة العالمية لدول الخليج ونحن نتطلع باهتمام الى بحث قضايا العضوية في أي وقت.

مناقشات تجارية ثنائية

وفي ما يتجاوز منظمة التجارة العالمية، تعمل الولايات المتحدة مع جميع شريكاتها في الخليج لترويج اصلاحات اقتصادية وزيادة التجارة بين الولايات المتحدة والخليج عن طريق الحوار بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي.

ان الحوار، الذي لي شرف ترؤسه بالاشتراك مع نائب وزير المالية السعودي يتناول اجتماعات سنوية بين ممثلي حكومة الولايات المتحدة وحكومات دول مجلس التعاون الخليجي. وخلال السنوات الثلاث الماضية، حصلنا أيضاً على مساهمة مباشرة في الحوار من قبل ممثلي مؤسسات أعمال خليجية وممثلي الولايات المتحدة. وقد بحثنا في اجتماعاتنا، بما فيها اجتماعنا الأخير في الرياض في 8 آذار (مارس)، سلسلة واسعة من قضايا الاصلاح الاقتصادي والتجاري، من الخصخصة الى ما يحتاجه المستثمرون اذا كانوا يريدون ان يزيدوا استثماراتهم.

دعوني أذكر بعض المخاوف التي أبديناها لنظرائنا في الخليج من جانب شركات الأعمال الأمريكية:

● ان المستثمرين لن يندفعوا الى مناطق من الصعب الحصول على تأشيرات لدخولها، والتغلب على اجراءات جمركية مرهقة، والتعامل مع معايير تجارية اعتباطية.

مثلاً ان بعض دول الخليج نظرت أخيراً في تبني شهادة ممارسات تطابق دولية تتطلب تفتيشات جمركية جديدة مرهقة. وقد تحدث الممثل التجاري الأمريكي مع نظرائه بشأن هذه الاجراءات والمشاكل التي تؤدي الى نتائج عكسية. واقترحنا أيضاً حلولاً مثلاً، ان الشركات الأمريكية تود ان تعمل في الخليج لكي تنظم اجراءات بواسطة الكومبيوتر مما يسرع دخول مستوردات مطلوبة لانشاء مرافق صناعية جديدة.

● بالنسبة الى المعايير، لدى وزارة التجارة (الأمريكية) ممثل في الخليج يعمل مع الحكومات هناك لجعل المعايير متمشية مع القواعد الدولية. ولدينا أيضاً برنامج متواصل في المعهد القومي للمعايير والتكنولوجيا التابع للوزارة قرب واشنطن، حيث اجرينا تدريباً مكثفاً لمختصين من الخليج.

● وأشرنا أيضاً الى ان الشركات تتخلف عن الاستثمار عندما لا تتوفر لها الحرية لكي تختار وكيلها التجاري أو تغير وكلاءها، أو عندما تمنع من ان يكون لها حق التصرف كغالبية في الشركات التي تستثمر بها.

● ان المستثمرين الأجانب يودون ان يتمكنوا من استخدام هذه الدولة الخليجية أو تلك كقاعدة للتصدير الى دول خليجية أخرى، وعوضاً عن منطقة من الأسواق الصغيرة، هم يودون ان يستطيعوا التعامل مع سوق واحدة كبيرة. وقد لاحقنا هذه القضية وغيرها من القضايا التجارية الاقليمية مع شركائنا في الحوار.

● يريد المستثمرون ان يعرفوا بانهم اذا استثمروا في الخليج، فان حقوق ملكيتهم الفكرية ستكون مصانة، سواء في حقل الترفيه أو برامج الكومبيوتر. فعندما يجري تداول غير مشروع لمواد مسروقة، لن تقوم اية شركة ببناء مصنع أو استخدام موظفين لانتاج تلك المواد.

● اننا نؤيد بقوة الخصخصة في الخليج. ان الخصخصة يجب ان ينظر اليها ليس كفرصة استثمار فحسب، بل الأهم كدليل على قصد جدي لتحديث الاقتصاد وزيادة مداخيل الدولة التي يمكن ان تستخدم لاستثمار اضافي، وتسديد ديون، وايجاد شبكة أمان اجتماعية أقوى.

لقد زار وزير الطاقة ريتشاردسون المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة مؤخراً لكي يبحث فرصاً بترولية جديدة. وتتوقع وزارة التجارة عملاً اضافياً للمساعدة على ترويج فهم أفضل للخصخصة ومنافعها لدول الخليج.

● لقد عملت حكومة الولايات المتحدة وحكومات دول مجلس التعاون الخليجي معاً بصورة وثيقة مع الغرف التجارية لكل منا وغيرها من جماعات القطاع الخاص لرعاية روابط تجارية أوثق بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي: مثلاً عن طريق مؤتمرات تجارية بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي، ومساهمات أعمال مباشرة في الحوار الاقتصادي.

وقد عقد آخر مؤتمر أعمال كهذا في البحرين عام 1996 واشترك فيه مئات من الممثلين التجاريين للولايات المتحدة ودول مجلس التعاون، وحسبما نعلم فان المؤتمر القادم سيعقد على الأرجح في الولايات المتحدة في أواخر هذا العام.

البعثات التجارية

بالاضافة الى ترويجنا اصلاحات السوق الحرة في الحوار بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون، ايدنا بقوة ارسال بعثات تجارية الى الخليج ومنها (الى امريكا). ويسرني كثيراً أن أعلن بأن وكيل وزارة التجارة الأمريكية ديفيد آرون سيقود بعثة تجارية الى دولة الامارات العربية المتحدة والكويت الشهر المقبل في قطاعي النفط والغاز. وتولت وزارة التجارة أيضاً قيادة بعثات تجارية في مجالي الاتصالات عن بعد وتكنولوجيات البيئة في السنوات الأخيرة، ونظمت عدداً من بعثات الخليج التجارية الى مؤتمرات أعمال في الولايات المتحدة، بما في ذلك الاليكترونيات، ومعالجة الأغذية والامتيازات.

علامات على تقدم

هناك عمل كثير ما زال ينبغي القيام به، لكننا نبني على قاعدة قوية تتألف من 25 مليار دولار من التجارة في الاتجاهين وأكثر من 10 مليارات دولار من الاستثمارات الأمريكية، مما يجعل الولايات المتحدة الشريك التجاري رقم واحد لدول الخليج، ونحن متشجعون من التقدم الحاصل في توسيع هذه العلاقة التجارية الحيوية.

● إن الشركات الأمريكية توسع عملياتها في دولة الإمارات العربية المتحدة في قطاعي الألنيوم، والمطارات، وقطاع الطاقة، وتقوم البلاد ببناء محطتها المستقلة الأولى لتوليد الطاقة الكهربائية بشراكة كاملة في المشروع مع شركة أمريكية. ودولة الإمارات هي بين الدول الرائدة في الخليج في تنويع اقتصادها، وهي تطور بسرعة بنية تحتية متطورة جداً، بما فيها اتصالات بواسطة الأقمار الاصطناعية. وقبل عدة أسابيع أطري نجاح دولة الإمارات على الصفحة الأولى من جريدة (وول ستريت جورنال).

● في المملكة العربية السعودية، ألقى ولي العهد الأمير عبدالله خطاباً رئيسياً في كانون الأول (ديسمبر) الماضي أمام مجلس التعاون الخليجي قال فيه «لا نستطيع أن نعيش في عزلة عن العالم الذي يواجه الآن تياراً قوياً جارفاً، هو تيار العولمة الذي يدعو إلى فتح الحدود وإزالة العراقيل من أمام التنقل الحر للأشخاص، والأفكار، والرأسمال، والسلع». وكما أوضحت زيارة وزير الطاقة ريتشاردسون الأخيرة، هناك اتجاه موضع ترحيب للسماح للشركات الأجنبية بالمشاركة في قطاع صناعة الغاز بأسعار مخفضة فضلاً عن التنمية الصناعية المتصلة بالطاقة، بما فيها المنتجات البترولية الجاهزة للتسويق، ومحطات الطاقة وتحلية المياه. وتنوي المملكة العربية السعودية أيضاً خصخصة مجالات رئيسية من الاقتصاد بما فيها الاتصالات البعيدة المدى والطاقة الكهربائية.

● الكويت تخطط أيضاً للطلب من شركات النفط الدولية أن تستكشف، وتطور وتحسن إنتاجية قطاعها من النفط والغاز. والشركات الأمريكية متفائلة بشأن هذه الاحتمالات.

● لقد جلعت البحرين قوانينها المتعلقة بالوكالات أكثر انفتاحاً، وعززت حقوق الملكية الفكرية، مما أدى إلى مزيد من اهتمام القطاع الخاص الأمريكي.

● فتحت قطر قطاع الطاقة لديها أمام الاستثمار الأجنبي، وهي تنوي إنشاء برامج تتعلق بإدارة الأعمال عن طريق فرع لجامعة فرجينيا سيجري إنشاؤه في الدوحة.

● عمان التزمت الخصخصة بالنسبة إلى الاتصالات البعيدة المدى والكهرباء والمياه هذا العام بعد أن دعا السلطان قابوس إلى زيادة النمو في القطاع الخاص في الخطاب الذي ألقاه في العيد القومي عام 1998. وتطور عمان أيضاً ميناء عميق المياه وتخطط لإنشاء منطقة تجارة حرة في صلالة.

● جميع دول مجلس التعاون أخذت تستخدم الانترنت بسبب إمكانياتها الهائلة لتبادل التجارة. إن هذه الخطوات مهمة تظهر أن قادة الخليج مدركون بأن عليهم أن يسيروا قدماً لئلا يتخلفوا عن القوى العظيمة التي تجعل عالمنا أكثر فأكثر سوقاً واحدة متكاملة، سوقاً ترتكز الى مبادئ السوق الحرة، وليس على سياسات الدولة.

الإطار الإقليمي

قبل أن أنهي حديثي، دعوني أقل كلمة عن إيران والعراق. إننا نتطلع إلى اليوم الذي يصبح فيه البلدان شريكين مسؤولين مع الخليج والغرب، حالما تلتزم حكومتاهما الأعراف الدولية. وبالنسبة إلى إيران، إننا نستمر في السعي إلى حوار ثنائي من حكومة إلى حكومة تناقش فيه جميع القضايا العالقة.

أما بالنسبة إلى العراق، إن الولايات المتحدة ستستمر في العمل مع شركائها في مجلس الأمن وفي المنطقة لاحتواء الخطر الذي يشكله صدام حسين على المنطقة وشعبه. إننا نؤيد توسيع برنامج النفط للغذاء لسد حاجات الشعب العراقي. ونؤيد أيضاً جهود العراقيين داخل البلاد وخارجها لإعادة دمج العراق تحت قيادة جديدة في أسرة الدول العالمية.

إن واقع كون إيران والعراق هما مصدر قلق كبير تبرز حقيقة أن علاقتنا مع شركائنا في مجلس التعاون ليست اقتصادية وتجارية فقط؛ إنها متداخلة بعمق على مستويات أمنية وسياسية أيضاً. لقد عملنا جنباً إلى جنب أثناء حرب الخليج، وعملية السلام، وبصدد أفغانستان في الثمانينات. ولذلك، فإن مصالحنا المتبادلة تتضمن نظرة مشتركة بأن القوى السياسية المعتدلة هي المفتاح للسلام والتقدم المستمرين لكامل المنطقة.

وبالنسبة الى مستقبل علاقاتنا التجارية، إن الحكومة الأمريكية والقطاع الأميكي الخاص متفائلان. ونحن نعتقد أنه سيكون مما يخدم أفضل مصالح دول الخليج والولايات المتحدة إذا استطعنا أن نسير معاً بشأن إصلاحات السوق، سواء كان ذلك ضمن مؤسسات متعددة الأطراف، كمنظمة التجارة العالمية، أو في إطار ثنائي كالحوار الاقتصادي بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون، أو في ترويج الأعمال مثل البعثات التجارية والمؤتمر التجاري القادم.

إن انتهاء حقبة أسعار النفط المرتفعة لا يعني أن الخليج أصبح أقل أهمية. إنه يعني بأن المنطقة عليها أن تطور وسائل إضافية لتوفير فرص عمل لسكانها الشبان بالعمل على دمج نفسها في قطاعات الاقتصاد العالمي الجديدة النامية.

إن الاقتصاد العالمي اليوم، رغم التحديات التي ينطوي عليها، يعطي كل دولة الفرصة لابتكار ميزتها النسبية. فاقتصاد بلد ما لم يعد معتمداً على موارده، أو حجمه أو جغرافيته (فقط).

اليوم، تستطيع الدول أن تختار أن تنمو وتستطيع أن تستعمل تكنولوجيا المعلومات لكي تربط نفسها ببقية العالم. ما تحتاجه أكثر من أي شيء، هو الموارد البشرية والسياسات الحكومية الجيدة.

وإذ تسير حكومات الخليج قدماً بالنمو الذي يقوده القطاع الخاص، وبرامج التدريب، والتكامل الاقتصادي، فأنا على يقين من أن مستقبلها سيكون مشرقاً.

وإن الصناعة الأمريكية، والعديد من الأمريكيين الذين جعلوا مكان إقامتهم في الخليج، تواقون للعمل مع شركائنا في الخليج في هذا المسعى.

وزراء نفط مجلس التعاون الخليجي ينسقون في أبو ظبي لاجتماع أوبك

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تبدأ اليوم السبت في أبو ظبي أعمال الاجتماع التشاوري لوزراء النفط بدول مجلس التعاون الخليجي. ويفتتح عبيد بن سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي الاجتماع بكلمة يتوقع ان تتناول أهمية التنسيق بين دول المجلس لإعادة الثقة الى السوق العالمية والحفاظ على أسعار النفط عند معدلات معقولة أي ما بين 15ـ17 دولاراً للبرميل الواحد من مزيج برنت القياسي.

وتأتي أهمية الاجتماع من كونه يسبق الاجتماع الوزاري الدوري لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الذي يبدأ في فيينا الثلاثاء المقبل الذي يتوقع ان يقرر اتفاقاً لخفض الانتاج العالمي من النفط قادته السعودية في الأسبوع الماضي.

وتقول مصادر وزارة النفط والثروة المعدنية بدولة الامارات ان الهدف من اجتماع أبو ظبي هو التأكيد على تجاوب دول مجلس التعاون الخليجي مع كل الجهود الرامية لانقاذ الأسعار وامتصاص الفائض النفطي والتركيز على اعادة التوازن الى السوق العالمية.

وأضافت المصادر ان دول المجلس تسعى كذلك لايضاح حقيقة انها لم تكن سبباً في حدوث انهيار الأسعار طيلة العام الماضي، بل ان دولاً نفطية اخرى كانت تتجاوز حصتها النفطية مما أدى الى حدوث كارثة في الأسعار لم تشهدها دول الأوبك من قبل.

وأشارت المصادر النفطية الحكومية في أبو ظبي الى ان ايران وفنزويلا كانتا سبباً في كارثة انهيار أسعار النفط لعدم التزامها بالحصص المقررة لهما.

وقال مراقبون في أبو ظبي ان الاجتماع التشاوري المتوقع استمراره لمدة خمس ساعات له أهمية اخرى اذ انه يضع حداً للتكهنات القائلة بوجود خلافات بين الدول الأعضاء في المجلس حول مسألة الحصص ودعم الأسعار.

القطاع المصرفي في جبل طارق يسعى لاجتذاب رؤوس أموال عربية للاستثمار في بنوك الأوف شور

جبل طارق ـ من فرانسوا كامبريدون:

يطمح القطاع المصرفي في جبل طارق الى ان يصبح مركزاً مالياً اسلامياً بالتزامن مع اطلاق حكومة هذه المستعمرة البريطانية حملة تستهدف جذب الاغنياء من «اصدقائها العرب».

وقد دشن مسجد ضخم وانيق من الرخام الابيض شيد بتمويل من المملكة العربية السعودية قبل عام ونصف العام. وبني المسجد في اقصى الطرف الجنوبي لجبل طارق على شاطئ المضيق الفاصل بين اوروبا وافريقيا حيث بالامكان رؤية ريف المغرب الذي يبعد مسافة 14 كلم، بالعين المجردة.

ويقدم الكتيب، الذي يحمل عنوان «دعوة الى العالم الاسلامي، جسر بين قارتين» ونشره مؤخرا المركز المالي في المستعمرة، الى مستثمري المستقبل ميزات جبل طارق الذي اكتشف فجاة ميوله العربية.

وبرر مدير المركز انطوني فيشر السياسة الجديدة بالروابط الثقافية والجغرافية الواسعة مع شمال افريقيا «وخصوصا الماضي الاسلامي كما يبرهن على ذلك تشييد مسجد ابراهيم الابراهيم».

واضاف «نرغب حاليا وبالاسلوب ذاته في التحول الى مركز للعالم الاسلامي» بعد الاعتراف بجبل طارق كمركز مالي مرموق في اوروبا وحوض المتوسط.

وشدد فيشر على التكتم والسرية والامن التي يتسم بها نظام الوحدات المصرفية الخارجية «الاوفشور» في جبل طارق من دون ان يشير الى الاتهامات الخطيرة بتبييض الاموال التي وجهتها اسبانيا في الفترة الاخيرة الى ادارة المستعمرة.

ويصف كتيب المركز بسذاجة «جبل طارق ومحيطه الاندلسي بانه «افريقيا مثالية حيث لا حر ولا جفاف او رمال» مشيرا خصوصا الى «الاستقرار السياسي».

ويذكر الكتيب بالدور الاستراتيجي المهم الذي لعبه جبل طارق خلال حرب الخليج كما لو ان ميزاته لم تتطور بشكل كاف.

وبدد رئيس الوزراء بيتر كروانا اي تفسيرات سياسية للصورة الاسلامية الجديدة التي اسبغت على جبل طارق. وقال في هذا الصدد لوكالة فرانس برس ان الكتيب «موجه لاهداف التسويق الى الدول العربية الاسلامية». واضاف ان المسجد شيد بطلب من ثلاثة الاف مغربي يعيشون في جبل طارق ويشكلون 10 في المئة من سكانه.

وزين محمد ساسري (54 عاما) رئيس الجمعية المحلية للعمال المغاربة مكتبه بصور ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وكان ساسري احد الذين سعوا من اجل بناء الجامع الذي مولته الاسرة الملكية في السعودية بخمسة ملايين جنيه استرليني (ثمانية ملايين دولار) على ارض تم استئجارها من الحكومة لمدة 150 عاما.

الا ان المسجد يبقى غالبا شبه فارغ اذ لم يشارك في الصلاة يوم الجمعة الماضي سوى نحو مئة من المؤمنين. ولم تستخدم قاعة المؤتمرات المزودة بأجهزة الكترونية بالغة التطور الا مرة واحدة فقط وذلك يوم دشنها احد الامراء السعوديين الذي جاء من منتجع ماربيا الاسباني المجاور حيث يملك العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز سكنا خاصا.

ومع ذلك، يعتقد ساسري ان المسجد سيسمح بازالة الانطباع السيئ عن الاسلام الذي اشاعه الاصوليون».

ورأى زعيم المعارضة العمالية جو بوسانو الذي وافق على بناء المسجد عندما كان لا يزال في السلطة قبل عام 1996، ان المسجد شيد في موقع رمزي بالنسبة للعرب. فالى هذا المكان تحديدا وصل المسلمون العام 711 قادمين من شمال افريقيا.

وبعد 13 قرنا، يدعو المركز المالي في جبل طارق المستثمرين العرب الى استخدام الصخرة العملاقة مجددا معبرا لغزو الاسواق الاوروبية.

صندوق تعويضات حرب الخليج يقر صرف 173 مليون دولار أغلبها لشركات كويتية

■ جنيف ـ رويترز: قال مسؤولون بالامم المتحدة ان صندوق تعويضات حرب الخليج وافق الخميس على صرف مبلغ 173 مليون دولار للوفاء بمطالب شركات اغلبها كويتية.

ووافق مجلس لجنة العقوبات الدولية ايضا على مطالب من 14 حكومة قيمتها 14,6 مليون دولار.

لكن قواعد المنظمة ومقرها جنيف تصر على ان تدفع اولا المطالبات التي يتقدم بها الافراد مثل الذين اجبروا على ترك الكويت او العراق او الذين فقدوا عقارات بسبب الغزو العراقي للكويت.

وفي نهاية اجتماع مغلق دام اربعة ايام قال مجتبي كازازي [...] صحافي انه تم منح 128 مليون دولار من بين 173 مليون دولار لشركات في الكويت سدادا لمطالباتها. ورفض المسؤول ذكر اسماء اي شركات او حكومات.

وحثر بيان ختامي الدول التي لم تصرف لمواطنيها مستحقاتهم التي تمت الموافقة عليها منذ اكثر من عام ودفعت للحكومات بالفعل.

واضاف ان المجلس قرر ان يوقف المدفوعات المستقبلية الى تلك الحكومات التي تفشل في توزيع المكافات النقدية او اعادة الاموال التي لم يتم توزيعها الى اللجنة».

ورفض مسؤولون بالامم المتحدة الكشف عن الدول المخالفة.

ويحصل الصندوق على 30 في المئة من ايرادات بيع البترول العراقي في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وتجاوز اجمالي المطالبات للصندوق 300 مليار دولار.



موظفات مبيعات متدربات من بين 2500 مستخدمة جديدة في يوكادو كبرى شركات السوبر ماركت في اليابان يقمن بحركة رياضية بهدف الاسترخاء بعد انتهاء الاحتفال بمناسبة انتهاء تدريبهن جرى الجمعة في فندق بطوكيو (ا ف ب)

شركات السكائر تضل المدخنين لضمان استمرار مشترياتهم

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون الجمعة ان شركات صناعة السكائر تخدع ملايين المدخنين وتجعلهم يعتقدون ان انخفاض نسبة القطران في السكائر يعني انها اقل ضررا من السكائر العادية الاخرى.

وعلى الرغم من ان هذه السكائر تعطي عند استخدام اجهزة معينة قراءات تدل على انخفاض نسبة القطران بها الا انها تحتوي على عدد كبير واكثر خطرا من المواد السامة للمدخنين عن السكائر العادية. وقال الدكتور مارتن غارفس بصندوق ابحاث السرطان وهو هيئة بريطانية خيرية لعلاج السرطان «نعرف ان السكائر المنخفضة القطران لا تقيد المدخنين بل قد تكون اكثر ضررا».

وقال في مكالمة هاتفية «يكمن الخطر فيما يتعلق بانخفاض نسبة القطران الى التأكيد الكاذب الذي يقدموه للمدخنين».

والسكائر التي تحمل تقديرات مختلفة لتركيز القطران بها نفس المحتوي من التبغ والنيكوتين وهي تشير الى تقديرات منخفضة على اجهزة القياس لان منقيات الهواء تقوم بتخفيف تركيزات السموم الضارة. وقال غارفس مدرك شركات صناعة السكائر ذلك تماما».

واورد غارفس وكلايف بيتس الذي يعمل ضمن جماعة لمكافحة التدخين واظهار اضراره على الصحة في تقرير يؤكد اضرار السكائر منخفضة القطران نماذج من صناعة السكائر.

وقالت نتائج دراسة مسحية اجرائها هيئة التعليم الصحي في بريطانيا الخميس ان واحدا من بين كل ثلاثة مدخنين يختارون السكائر منخفضة التركيز من القطران ويعتقد واحد من بين كل اربعة انها اقل ضررا عن العادية.

قطر تلغي مشروعا مع شركة انرون الامريكية لتطوير حقل الشمال الغازي بسبب أوضاع السوق الصعبة

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية الخميس ان بلاده الغت اتفاقا للغاز الطبيعي بتكلفة اربعة مليارات دولار مع شركة انرون الامريكية العملاقة للطاقة بسبب اوضاع السوق الصعبة.

وقال العطية لـ«رويترز» ان المشروع «قد الغي» وذلك ردا على سؤال عما اذا كانت بلاده تخلت عن المشروع.

وكان العطية يتحدث بعد يوم من قوله امام مؤتمر عن الغاز والنفط ان الصعوبة والمنافسة تتزايد في السوق العالمية للغاز الطبيعي المسال.

وكانت قطر وقعت اتفاق نوايا مع انرون لاقامة مشروع بقيمة اربعة مليارات دولار في عام 1995 لاستغلال حقل الشمال وهو اكبر تجمع منفرد للغاز في العالم ولانتاج خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال بغرض تصديره الى اسواق الهند والبحر المتوسط.

ولكن المشروع بدا متعثرا منذ البداية. فقد وقعت اسرائيل اتفاقا مبدئيا لشراء نصف الانتاج ثم الغته بعد شهور قليلة.

ودفع قرار الالغاء بانرون للتركيز على سوق الهند التي تقيم فيها مشروعا يعمل بالغاز لانتاج الطاقة في ولاية مهارشترا. وتعتزم الشركة استخدام 2,5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال في المشروع وبيع الباقي الى مستهلكين اخرين في المنطقة.

ولكن امال الشركة في بيع كميات اضافية من الغاز في الهند تحطمت مع دخول شركة موبيل، وهي منافس قوي في الولايات المتحدة وشركة راس لافان للغاز الطبيعي المسال ثاني اكبر منتج للغاز الطبيعي للمسال في قطر الى الهند.

ووقعت موبيل وراس لافان اتفاقا مبدئيا في كانون الاول (ديسمبر) لتوريد 7,5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال الى شركة بترونت الهندية للغاز الطبيعي للمسال لمدة 25 عاما.

ومن المستهدف ان تنتج شركتا قطر للغاز الطبيعي المسال (قطر غاز) وراس لافان 11 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي للمسال. وهناك مشروعات لرفع الناتج السنوي الاجمالي للشركتين الى 27 مليون طن.

وقطر ملتزمة بتوريد 10,8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال الى اليابان وكوريا الجنوبية.

أسهم سوليدير تواصل الهبوط في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: هوت اسهم سوليدير لتغلق على مستوى قياسي الجمعة عند 7,75 دولار في سوق بيروت للاوراق المالية التي شهدت تعاملات ضعيفة شملت ستة اسهم فقط.

وانخفض سهم سوليدير من الفئة (ا) بنسبة 3,31 في المئة اي 0,25 دولار مع عرض كميات كبيرة منه للبيع. ولم تجر تداولات في اسهم الفئة (ب) وظلت على ادنى مستوياتها على الاطلاق عند 7,75 دولار.

وكانت اسهم يونيسيراميك الصاعد الوحيد وارتفعت 0,0312 دولار اي بنسبة 1,54 في المئة الى 2,0625 دولار بعد تداول 2300 من اسهمها.

وكان سهم بنك بيروت الاكثر نشاطا خلال المعاملات مع تداول 8300 من اسهمه واغلق دون تغيير على 7,5625 دولار.

وانخفض مؤشر ليبسي العام بنسبة 0,24 في المئة الى 80,63 نقطة فيما استقر مؤشر ليبكس المصرفي عند 190,38 نقطة، مع اغلاق كل اسهم البنوك دون تغيير. وانخفض مؤشر بلوم العام بنسبة 1,26 في المئة الى 709,518 نقطة.

واستقر مؤشر لوتسي للتعاملات خارج المقصورة عند 104,06 نقطة.

وهبط حجم التداول الى 19825 سهما قيمتها 177466 دولارا من 32129 سهما بقيمة 301142 دولارا الخميس.

وفي لندن انخفضت كل شهادات الايداع العالمية اللبنانية في اوائل التعاملات الصباحية مقارنة مع اغلاق امس الأول. وتراجع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع بنسبة 0,44 في المئة الى 76,75 نقطة.

تراجع الطلب على الدولار في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: استمر تراجع الضغوط على الليرة اللبنانية هذا الاسبوع في تعاملات خاملة للعملات الاجنبية قال متعاملون ان السوق في انتظار ميزانية عام 1999.

وقال المتعاملون انه تم تداول الليرة في اطار نطاق التذبذب الرسمي الذي وضعه مصرف لبنان المركزي ليصبح تدخله في السوق امر لا ضرورة له.

وكان للمصرف المركزي يزود السوق بالدولارات منذ كانون الاول (ديسمبر) لمنع تحرك الليرة خارج النطاق الذي حدده بين 1502 ليرة و1514 ليرة مقابل الدولار حتى الان هذا العام.

وقال متعامل ان الحجم الاجمالي للسوق يتراوح بين 50 مليون و60 مليون دولار مضيفا ان عدم تدخل المصرف المركزي يجب الا يفسر على انه علامة ايجابية للغاية.

واضاف «السوق مجمدة تماما، والمزاج معلق قبل اعلان الميزانية».

وينتظر المستثمرون اعلان ميزانية عام 1999 وجهود الحكومة لخفض العجز الذي انتهي عند 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي.

وكان من المقرر ان تعلن الميزانية بحلول بداية اذار (مارس) الحالي لكن اعلانها تأخر.

حوار بمناسبة صدور كتابه الجديد: «عندي من الذكريات اكثر مما لو عشت الف عام»

جاك فيرجيس: الغرب وجد في الاسلام عدوا له بعد انهيار الشيوعية

باريس ـ «القدس العربي»:

لعل دم جاك فيرجيس (74 عاما) المختلط، الفرنسي الفيتنامي «ابوه ديبلوماسي فرنسي وامه فيتنامية» فصل ابوه من السلك الديبلوماسي لاقترافه خطأ الزواج المحرم آنذاك وقت الحرب» جعل منه رجلا اشكاليا ومتمردا، ومشاكسا يرفض القوانين التي تنتصر للقوي وتخذل الضعيف. وقد اطلقت نعوت شتى على شخصه: مدافع عن الشيطان، سابح ضد التيار، عاشق للاضواء، الرجل السري الغامض، الارهابي، الفوضوي، الشيوعي الناصر للاسلاميين الجزائريين وغير ذلك. ولكنه يبقى بطل التشويق بامتياز اذ لم تمض 48 ساعة على توليه الدفاع عن كارلوس حتى اتهم بالعمالة للجماعات الارهابية «صحيفة اللوموند نشرت في حينها وثائق ـ الاستازي ـ جهاز المخابرات في المانيا الشرقية». كما دافع عن كلاوس باربي النازي الذي اشتهر باسم «جزار ليون» ومن عام 1970 الى 1978، اختفى عن فرنسا، وشاعت عنه الاخبار المتضاربة: قيل انه كان يعمل مستشارا لزعيم «الخمير الحمر» في كمبوديا وقيل بانه كان في الجزائر يسود كتابه الدستور الجزائري، وقيل انه اختفى مع امرأة آسيوية. وغيرها من الحكايات والقصص.

لقد خاض الدفاع في اعقد قضايا العصر واهمها على الاطلاق حتى اطلق عليه «المدافع عن الشيطان» والتزم بالدفاع عن المشاهير سواء كانوا ثوارا ام ارهابيين امه قتلة في زمن النازية: يا ربي «مات مؤخرا» كارلوس مدافع عنه ثم تخلى عنه»، عمر الرداد مادين ثم افرج عنه بقرار رئاسي جمهوري»، بلدية باريس «تزييف الفواتير واختلاس الاموال العامة». كما دافع ايضا عن مشاهير آخرين وقضايا هامة: شين براندو، ماجدلينا كوبا، عصابة باردهاينهوف، منظمة التحرير الفلسطيني، وجبهة التحرير الجزائرية وغيرها.

انه المحامي الذي يتبنى استراتيجية الهجوم، وقبل كل شيء الهجوم على المؤسسات «الدولة، العدالة، المقاومة».. وبعد ذلك الهجوم على القيم الاخلاقية، ومن ثم على اعدائه.

لكنه بلا شك ـ مهما قيل عنه ـ قانوني ومحام ماهر، يعرف القوانين عن ظهر قلب، ويستعيش كثيرا بذكائه، كل هذه السيرة المضطربة والصاخبة اثارت فضولنا لاجراء حوار ساخن معه، في مكاتبه بمنطقة «بلاس دي كلشي» في الحي السابع عشر من باريس. في مدخل مكتبه صالة كبيرة تنم عن ذوق فوضوي ممزوج بسحر شرقي وابرز ما في الصالة طاولة مستطيلة كبيرة، تنتشر عليها رقع الشطرنج المهداة اليه من جميع انحاء العالم.

اما مكتبه فمكتظ بشتى انواع الكتب والتماثيل البرونزية والتحف النادرة واللوحات الثمينة والارائك الجلدية القديمة.. في هذه الاجواء تم هذا الحديث:

■ عنوان كتابك «عندي من الذكريات اكثر مما لو عشت الف عام» يحيلنا الى كتابة الذكريات قبل كل شيء.. ماذا تقصد بـ «الف عام» في كثافة الزمن ام في كثافة التجارب؟

■ قلت كما لو عشت الف عام كما اشرح ذلك في كتابي، وذكرياتي لا تتألف فقط من حياتي بل من ذكريات جميع اولئك الذين دافعت عنهم.. ومعنى ذلك الحيوات الالف التي دخلت فيما ذات مرة في لحظات الازمة، ولحظات العواصف، انها تلك الحيوات المضافة الى حياتي.

■ المعروف عنك، وهذه احدى خصوصياتك، بانك تتفاعل مع كل قضية تدافع عنها تفاعلا عاطفيا وانسانيا وشخصيا.. ما هو سر هذا التفاعل وكأنك روائي او شاهد على التاريخ؟

■ من الصعوبة ان اقول عن نفسي بانني انساني لان مفهوم الانسانية قد خرب في الغرب وفقد معناه، ليتحدث الغرب عن الشعوب وهو يجوعها، لذلك اقول بانني اتوفر على حب فضول انساني، ولدي مشاعر اخوية مع هؤلاء البشر الذين هم زبائني، مهما اختلفت اعمارهم، اعزب كان ام ابا لعائلة ام فتاة. لدي حسب فضول واطلاع نحو اكتشاف الطبيعة الانسانية وتعاطف شديد نحو الكائنات البشرية وهذا ما يفسر ولعي بهذا الجانب، واعتقد بان من يأتمنك على مصيره وحريته وشرفه، فانت حر في الرفض، واذا وافقت فينبغي ان تلتزم الى اقصى الحدود في الوقوف بجانبه.

■ في الفصول الاولى تتحدث عن ولادة مهنتك وانت طالب في الحي اللاتيني.. وكأنك بذلك تكتب مذكراتك؟

■ اجل ان الكتاب عبارة عن مذكرات نوعا ما حيث اسرد فيها حياتي المهنية كمحام، وبما ان حياتي المهنية تمتزج مع حياتي الخاصة ولا تنفصل عنها، لذلك يمكن اعتبار الكتاب عبارة عن مذكرات.

وقد قيل تحدثت عن فكرة الروائي المبثوثة في كتابي، فاقول لك ان كل ملف من ملفات القضاء هو عبارة عن رواية متكاملة، رواية لحياة عاشها صاحبها وليس رواية متخيلة، وعندما ادخل في صميم هذه الرواية، ليس كمتفرج فقط وانما كطرف مساهم في هذه الرواية. وتدخلي يقرر مسألة الخروج من هذه الرواية او بالاحرى تقرير مصيرها، وبجوار ذلك هناك قضايا شخصية وانسانية تمس مشاكل الحب، والعائلة والطلاق وغيرها. وهناك شخصيات تستحضر كل مظاهر مجتمعنا وتعكس اعماقه المعقدة. على سبيل المثال عندما ادافع عن قضية باربي فانني اتناول قضية الاستعمار والمقاومة، وعندما دافعت عن اعضاء جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، FLN فانني شاركت في احداث تاريخية كبيرة، استقلال الجزائر وما يرتبط معها من استقلال الدول الافريقية الفرانكفونية.

■ ثمة جانب ادبي يطغى على كتابك الحالي على خلاف كتبك الاخرى، وهو عبارة عن اعترافات حميمة.

■ هذا صحيح. انه الجانب الذي يبقى من حياتنا، وحياة الكتب.

■ المعروف عنك بانك لم تنقطع عن تناول القضايا العربية من حرب الجزائر الى حرب الخليج.. وفي كتابك الحالي فصلان مكرسان للقضايا العربية.

■ اجل.. هناك فصلان، في احد الفصول اتحدث عن العنصرية المعادية للعرب.. وفصل اخرى عن مقتل محمد بوتياب وهو احد اعضاء جبهة التحرير الوطنية الجزائرية والذي عمل من اجل القضية الفلسطينية، الذي اغتيل في باريس من قبل الموساد.

■ لماذا يركز الغرب عداءه للعرب والمسلمين في العقد الاخير؟

■ انها مشكلة معقدة. في الغرب يتم التعتيم، واعتقد ان الخيبة امام التحديث الذي تقوم به الامبريالية ادت الى العودة الى التقاليد الوطنية التي يشكل الاسلام جزءا منه، وفي الغرب ثمة عملية شيطنة للاسلام. ذلك لان الغرب بحاجة على الدوام، الى عدو.. بالامس كان العدو ـ الشيوعية ـ واليوم في بلدان اوروبا الشرقية، لذلك اصبح الاسلام.. والعرب هم اعداء الغرب. وعلى سبيل المثال، تتم عملية شيطنة الاسلام من خلال العراق، حيث توجد في العراق الحرية الدينية، ونرى تحالف الغرب مع بلدان الخليج العربي، وعلى الخصوص مع المملكة العربية السعودية حيث تنعدم الحرية الدينية.

■ لماذا اخفق العرب في حروبهم بنظرك؟ هل يعود ذلك الى اسباب داخلية ام خارجية؟

■ اعتقد بان القوة العسكرية ليست بالضرورة علامة على التحضر، عندما اعلنت انكلترا الحرب ضد الصين وربحت حرب الافيون، فكان البلد المتحضر هو الصين وليس انكلترا، والشيء الثاني الذي يبعث على انتصارات اسرائيل فهي لم تحققها بمفردها، اسرائيل والولايات المتحدة، واعتقد ان المشكلة الاساسية في البلدان العربية هي تأثير الامبريالية.. هناك غالبية عربية ضد هذه الامبريالية ولكن هناك تحالف لعدد كبير ايضا من القادة العرب مع الامبريالية، ولهذا السبب يفتقد العرب الى المشروع المشترك الموحد، اما الهيمنة الامريكية.. وامريكا بالذات هي عملاق باقدام من الخزف، مثلما كان الاتحاد السوفييتي، صحيح ان الولايات المتحدة تمتلك قوة عسكرية ضخمة لا نقاش فيها، ولكن الاتحاد السوفييتي سابقا، كان هو ايضا يمتلك قوة عسكرية ضخمة، ورأينا كيف انهارت هذه القوة من الداخل، يوجد في النظام الامريكي نقاط ضعف كبيرة، مثل العنصرية، مشكلة السود، مشكلة المهاجرين الاسبان، ومشكلة البؤس والفقر.. لاننا لا نعرف الولايات المتحدة الا عبر الافلام البراقة، ولكنه البلد الغربي الذي يحتوي على اعلى نسبة من الفقر، اذن هناك نقاط الضعف والتناقضات الداخلية التي ستتفجر بين يوم وآخر.

■ الا تعتقد بان «الاتحاد الاوروبي» الجديد المنشأ قادر على تكوين كتلة تقف بوجه الجبروت الامريكي؟

■ برأيي لم يظهر اي شيء لحد الآن في اوروبا هناك اناس متواطئون مع الولايات المتحدة مثل انكلترا، ودول اخرى تحاول ان ترسم سياستها الخاصة المستقلة مثل فرنسا الديغولية لكن ديغول قد مات، ومن سوء الحظ، وهذه المشاعر الديغولية ما زالت باقية ومتأصلة في فرنسا.. واقصد بذلك، لان الديغولية لا وجود لها بدون ديغول، استقلالية فرنسا تجاه الولايات وهو احساس بالقيم الحضارية التي لا بد من الحفاظ عليها، توجد في فرنسا هموم الاغنياء باللغة الفرنسية، والسينما الفرنسية، مثلا، وهذه الهموم لا توجد في البلدان الاوروبية الاخرى، كالمانيا وانكلترا، اذن هناك هذه التناقضات المتطرفة.. انكلترا التي تتبع الولايات المتحدة وفرنسا التي تحاول رسم سياسة مستقلة.

■ هل تؤمن بظهور قطب جديد من شأنه ينافس الجبروت الامريكي في المستقبل المنظور؟

■ على الصعيد التجاري والاقتصادي سيظهر غرماء ومنافسون للولايات المتحدة.. واوروبا ستصبح منافسا اقتصاديا وتجاريا للولايات المتحدة ذات يوم.

■ يشاع عنك كلمة المحامي «المشاكس» و«الاستفزازي» لماذا في نظرك؟

■ انني بالاحرى اتعامل مع القضايا الصعبة، لانني اعتقد بالقضايا الاكثر اثارة، على الصعيد الاجتماعي.. وكذلك على صعيد التحدي المهني.

■ انت تمزج السياسة بمهنة المحاماة.. متى بدأت تفكر بالسياسة؟

■ ان السياسة هي التي دخلت حياتي رغما عني عندما تزوج ابي مع امي، وقد كان يعمل قنصلا لفرنسا في تايلند، وطرد من وظيفته.. ومن بعدها عشت في جزيرة رينيون، التي هي عبارة عن مستعمرة، ورأيت هناك ما معنى الاستعمار، وانخرطت في قوات ديغول اثناء الحرب، وخدمت ثلاثة اعوام من اجل فرنسا الحرة. وبعد ذلك ناضلت مع الطلبة، ودافعت عن الجزائريين اثناء حرب فرنسا في الجزائر وانني حساس تجاه القضايا الكبرى لعصرنا.

■ الا تعتقد بان صعود اليمين المتطرف في فرنسا يعبر عن ردة فكرية عن التقاليد الفرنسية المعروفة؟

■ اعتقد انه يوجد في فرنسا نوع من الرأي الاحادي الذي هو ضد جميع التقاليد الفرنسية، وهي تتشكل من الحرية والنقاش والجدل.. وما حدث ويحدث في فرنسا، مثل اشارتك لقضية غارودي، هو بروز شرطة الفكر، ثمة شيئان في نظري، التقاليد الفرنسية الموروثة منذ قرون، مونتاني، رابليه، فولتير، ديدرو، وروسو، وجميع الرومانسيين امثال فكتور هيغو.. اذن هذه هي تقاليد الحرية واليوم فان الوضعية الفكرية والثقافية لا تنسجم مع التقاليد الفرنسية العريقة، هناك تأثير اجنبي في فرنسا.. ولذلك اعتقد بان هذا التأثير لا يمكن ان يستمر ولهذا السبب انني متفائل، انني احاول ان اميز بين المشكلة الثقافية والحضارية وبين مشكلة المجتمع وبين رجال السياسة.. اليمين واليسار.. وارى بان اليمين الفرنسي اكثر استقلالية تجاه الامريكيين واسرائيل من اليسار.

■ في كتابك يرد تعبير «الثعبان الكريستالي»، وما انتا ازاء موضوعا على مكتبك؟ ما هي قصة هذا الثعبان؟

■ انني اروي في كتابي الاسطورة الامازونية حيث الثعبان جمع عيون الذين اكلهم، لذا يرى هذا الثعبان العالم بعيون جميع الذين عرفهم.

■ كثيرا ما يطلق عليك هذا تعبير يصفك بانك «محامي الشيطان» هل يحتفظ المحامي في دواخله شيئا من روح الشيطان؟

■ لا يمكن ان يكون في دواخل المحامي شيئا من روح الشيطان، كما لا يمكن ايضا ان يكن المحامي ناطقا بلسان الشر، بل العكس هو الصحيح، عندما يدافع المحامي عن المجرم فان ذلك لا يعني بانه يدافع عن الجريمة بل هو يسأل المجتمع حول تواجد الشر في هذا المجتمع، وانطلاقا من اللحظة التي يريد بها المحامي ان يفهم ويحلل الجريمة ومسؤولية المتهم، وفي هذا نجد فيه جانب الشيطان، لاننا نعتبره متواطئا مع زبونه.

■ بهذا المعنى انت تدافع عن الخير ضد الشر؟

■ ان قانون العقوبات الذي يطلق على الجنحة او الجريمة لا علاقة له بالقيم الاخلاقية. على سبيل المثال، هل من القيم الاخلاقية ان تطرد من منزله عاملا عاطلا عن العمل لانه لم يسدد الايجار؟

وهل من القيم الاخلاقية ان الابن الشرعي يرث والابن اللاشرعي لا يرث ابيه وهو الذي عانى من وضعيته اللاشرعية؟ في الحقيقة، اننا ندافع عن النظام الراهن العام ونحاول حمايته.

■ هل ينبغي على الفرنسيين ان يتبعوا طريقة الامريكيين في نقل تفاصيل المحاكمة على شاشة التلفزيون مثلما حصل لـ او. ج سامبسون؟

■ ان الحملة الاعلامية التي صاحبت هذه المحاكمة قد تكون نجاحا في نظر المحامين الا انها بالنسبة لي محاكمة فاشلة لان النقاش تم حول العنصرية وليس حول شخصية سامبسون ولا حول زوجته، كانوا يرددون: «انه اسود انه متهم، انه اسود انه بريء».

■ هل يتمتع الامريكيون بقيم «اخلاقية» اكثر من الفرنسيين في نظرك؟

■ كلا ان طهرانيتهم لم تمنعهم من اقتراف ابشع المجازر بحق الهنود او الانخراط بمسلسل القتل بينما يتمتع الفرنسيون بنوع من الشفافية، ولذلك فالشخصية الفرنسية اقل قدرة على اقتراف القتل الجماعي من الاخرين لكنني لا أؤيد ظهور الفكر الاحادي الجانب الذي حجم الفرنسيين.

■ هل انت مجروح من عدائية الفرنسيين تجاهك لانهم يعتبرونك من المحامين الذين يتناولون قضايا مشكوك بها؟

■ لا اعتقد بان الفرنسيين اغبياء لهذا الحد. انهم يفهمون حل رموز الرسائل. اثناء دفاعي عن باربي خرجت تظاهرات ضدي ولكنني لم اجلب الحرس لحمايتي، وعندما دافعت عن جبهة التحرير الجزائرية اثناء حرب الجزائر فقد اخطأ اعدائي في تصوراتهم حولي، ولكنني لم اخطئ بحقهم، وهذا ما يثبت تفوقي على اسوأ اعدائي.

■ لكنك تنتقد جبهة التحرير الوطنية الجزائرية ومسؤوليتها عن ازمة الجزائر، وتدعم هذه الجبهة وكنت محاميا عن قيادتها في الوقت ذاته؟

■ اجل كنت محاميا عن بعض قادة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية في ايام حرب الاستقلال، اي كنت محاميا في الايام العصيبة ولست محاميا عن اعضاء الحكومة الحالية. انني دافعت عن المناضلين، ويمكنني القول ان قادة جبهة التحرير الطونية استغلوا كل شيء لصالح منافعهم الشخصية، لذا فقد عرف البلد ازمة اقتصادية حادة امتدت لسنوات طويلة وما زالت مستعصية على الحل، اضافة الى ان هناك ازمة حادة داخل جبهة التحرير الوطنية نفسها، ويمكن القول ان اساليب القمع التي يستخدمها حكام الجزائر اليوم هي ذات الاساليب التي كان يستخدمها الاستعماريون.

■ ثمة من يتهمك بالعمل لصالح جبهة الانقاذ الاسلامية حاليا؟

■ اود ان اقول بانني لست عضوا في جبهة الانقاذ الاسلامية، ومنذ الاستقلال رفضت التدخل في السياسة لانني اعتبر التطور السياسي الممتد من سنة 1962 الى سنة 1988 اقتصر على الصراع بين الفئات داخل جهاز الدولة، تحت تيار الاختلافات السياسية والفكرية، ولأول مرة، اي في عام 1992، وافقت على ان اكون محاميا لعباسي مدني ومحمد بلحاج، بعد ان جرت انتخابات الجزائر، وتولد عندي اليقين بان المسألة لم تعد صراعا بين فئات متخاصمة داخل السلطة وانما هناك انكار لرأي غالبية الشعب الجزائري الذي صوت لصالح جبهة الانقاذ الاسلامية، يضاف الى ذلك ان جبهة الانقاذ الاسلامية حزب شرعي اعترفت به السلطة الحاكمة «جبهة التحرير والعسكر» وهم الذين اشرفوا على الانتخابات، ومن ابسط قوانين الديمقراطية القبول بنتائج الانتخابات.. ولكن ما الذي حصل بعد هذه الانتخابات؟ قامت السلطة الحاكمة بالقاء القبض على 7 الاف نائب منتخب والقت بهم في السجن جنوب الصحراء.. وهذا هو اول خرق للديمقراطية وبدء العنف.. وهكذا توالت الخروقات الاخرى.

■ لماذا انتشرت جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر بالذات وبهذه القوة والديناميكية؟

■ لا بد للاجابة على هذا السؤال بالاشارة الى الحكم الحزبي ـ العسكري الذي كان يهيمن طوال ثلاثين عاما حتى الان ومنذ الاستقلال. ثم العثور على البترول في الجزائر على عكس المغرب وتونس، وكانت الزراعة تزدهر في هذا البلد لكن ليس بفرض افادة الشعب الجزائري بل يهدف تصدير الانتاج الزراعي الى المستعمرين، وماذا وجدنا بعد ثلاثين عاما: اولا ان مردود البترول يستهلك بالكامل تقريبا في تسديد الديون، وثانيا افلاس المشاريع الزراعية التي كان الحكم يفاخر بها.

■ يلاحظ ايضا بانك توجه انتقادات مستمرة الى الدول الكبرى وتدين نهبها لثروات العالم الثالث، وتقيم في الوقت نفسه علاقات شخصية مع الحكام الافارقة غير المشهود لهم بالديمقراطية. كيف تبرر هذا التناقض؟

■ قبل كل شيء انني انتقد سياسة البلدان الغربية وهيمنة بلدان الشمال على بلدان الجنوب، والعالم يتجه حاليا لان يصبح امبراطورية موحدة باخلاقية وثقافة واحدة، كما يحاول الغرب فرض هذه الاخلاقية وهذه الثقافة على الاخرين ولهذا السبب انتقد الغرب باستمرار، لدي في البلدان الافريقية صداقات عديدة، بعضهم في السلطة وبعضهم الاخر خارج السلطة، بعضهم يتسم بالاستقامة والامانة وبعضهم الاخر يعيث فسادا، ولا اعتقد ان فساد البعض هو المسؤول عن تراجيديا الاقتصاد الافريقي، ولا بد من الاشارة الى انني ادين الفساد ادانة تامة لكنني ارى ان هذا الفساد لا يفسر بالضرورة البؤس الموجود في هذه البلدان لان بعض هذه البلدان وان استقلت لكنها ظلت ترتبط بعلاقاتها القديمة، ومشكلة ساحل العاج ليست في تشييد كاتدرائية ياموسوكو بل انهيار اسعار الكاكاو وتمويل البنك الدولي لزراعة الكاكاو في الدول الآسيوية، كما تدخل في ذلك لعبة المستهلكين الغربيين في ثلثي هذه البلدان وقعت انقلابات عسكرية، وهنا لا بد من التساؤل حول دور الجيش في هذه البلدان النامية، هذه الدول فسيفسائية في تشكيلاتها العرقية والاثنية، وفقدان السلطة للمركزية يؤدي الى انفجار الاوضاع فيها، في بلد مثل توغو يوجد 50 حزبا سياسيا في بلد لا يتعدى سكانه بضعة ملايين، ويخطر لي ان اقول بان مظاهر النجاح التي نراها عند هذا الحاكم الافريقي والشرقي لا يمكن ان تنعكس على مؤسسات الدولة باكملها. اقول ان هذا يشكل نقطة في بحر وينبغي التحدث عن الاموال الضخمة المودعة في البنوك الامريكية والغربية، ونفاق بعض المنظمات العربية يصل الى حد اقتراح الاجهاض كحل لازمة المجتمعات العربية والافريقية دون الاشارة الى تكديس الاموال وتشغيلها خارج هذه البلدان، اما في الوقت الحاضر فتتحدث كثيرا عن تمرد الطوارق، ويبلغ تعدادهم 600 الى 700 الف شخص ويتواجدون على قطعة ارض تمتد من موريتانيا الى السودان.. هناك من يعتقد بوجود البترول في هذه المنطقة.. لذا ارى ان فساد بعض الحكام الافارقة ليس السبب الرئيسي في بؤس هذه البلدان وانما النهب الاستعماري بها.

■ الا ترى بان الديمقراطية الغربية تكيل بمكيالين اي ان هناك تزييفا للديمقراطية ومحاولة تسويقها للعالم الثالث بشكل مزور؟

■ اعتقد ان الديمقراطية الغربية كانت دائما قناعا لاخفاء الغطرسة والعنف والغرور، ولا ننسى ان التوسع الاستعماري تم باسم الديمقراطية وحقوق الانسان كما في فيتنام وافريقيا واسيا.. الا انه توجد في هذه البلدان مجتمعات اصيلة، تقليدية، قديمة ذات تركيب اجتماعي وثقافي مختلف، ولم تنتشر فيها الفوضى، ان هذه الفوضى جاءت مع الاستعمار، اذا امكن خداع الرأي العام الاوروبي بهذه الشعارات فلا يمكن خداع البلدان المنهوبة. واكبر دليل على ذلك حرب الخليج، وهكذا يتعامل العالم، بمكيالين، ينتقد الانتفاضة في الصين ويدين اختراق حقوق الانسان في كوبا ويغض الطرف عن ارسال ريغان لقواته الى بنما وقصف يلتسين للبرلمان الروسي بالصواريخ على سبيل المثال وليس الحصر.

التقاه: شاكر نوري

هل الانترنت هي اعجوبة «القرية العالمية»؟:

معرفة الشعوب الغربية باحوال العالم ضحلة رغم شيوع وهم الاتصال العالمي

تيسير الناشف *

السؤال الذي يطرح في الوقت الحاضر هو هل الاتصالات الالكترونية العالمية تجعل الناس اشد وعيا بمشاكل العالم واكبر قدرة على الاسهام في حلها؟ ينبغي ألا يوهم البشر انفسهم بان هذا هو الحاصل. لقد اثبتت الانترنت فعاليتها في اشاعة ثقافة المجون والفجور وفي تداول السندات المالية في اماكن كثيرة من العالم. ولكن الانترنت لا يشكل البزوغ الاعجوبي «للقرية العالمية» كما يروج المروجون لهذا المفهوم، وهو البزوغ الذي كثر الكلام عنه في وسائط الاتصال الغربية. منذ سنين تنبأ المتنبئون والمبشرون بثورة الاتصالات بنشوء عالم لا تحده حدود، فيه يعرف كل شخص بكل شيء عن كل شخص. وبالنظر الى ان المعرفة طريق الى الفهم ظن الحالمون ان الناس سيتعاونون في التخفيف من شدة التحديات والمشاكل والازمات في الحياة. لو نشأ ذلك العالم لنشأت بيئة يعرف فيها معظم الناس القضايا الدولية ويبدون فيها الاهتمام بالمسائل العالمية. لو حدث التدفق العام للمعلومات على الصعيد الدولي لاصبح رسم السياسة الخارجية وتنفيذها اقل سرية او اكثر صراحة ولصارت السياسة اشد استجابة الى رغبات الانسان العادي.

ان القيام بدراسة لتبادل الاخبار الاجنبية في الوقت الحاضر في مختلف ارجاء العالم يكشف عن تناقض ظاهري، وهو ان الزيادة المدهشة في القدرة على انتاج الاخبار وعلى توزيعها من اراض بعيدة قابلها انخفاض في استهلاكها في عدد من البلدان المتقدمة النمو وخصوصا في الولايات المتحدة الامريكية.

لقد غيرت وجوه التقدم التقني الكبير طريقة انتاج الاخبار وتوزيعها، فعن طريق الاستعمال الواسع للمخترعات الحديثة في مجالات الاتصال من قبيل التوابع الاصطناعية واجهزة الكمبيوتر يمكن اليوم للمزودين الامريكيين بـ«المعلومات» ان يوصلوا الى عدد اكبر من افراد الجمهور الامريكي بسرعة اكبر وبتكلفة اقل تقارير اخبارية بالصورة والصوت والنص اكثر من اي وقت مضى. لقد الغي قسم كبير من القيود الحكومية التي كانت تفرض في الولايات المتحدة على قطاع الاتصالات. وهذا الالغاء عجل بتحقيق عملية وضع التقارير الاخبارية وايصالها.

وعلى الرغم من ذلك فلا يوجد اساس قوي للادعاء بانه توجد «شبكات تلفزيون عالمية» تبث على الفور في كل مكان تقارير اخبارية من اي مكان. وفي الحقيقة فان شبكة التلفزيون الامريكية الكبرى، وهي سي ان ان الدولية، لا تحتفظ الا بخمسة وثلاثين مراسلا في ثلاثة وعشرين مكتبا في الخارج، بينما تدعم كل من شركات الابراق الكبرى، وهي ايجنس فرانس بريس ورويترز واسوشيتد بريس خمسمئة مراسل ومئة مكتب. وبالتالي لا ينبغي للمرء ان يعتقد بان البشر كلهم على وشك ان يتشاطروا المعرفة عن طريق شبكات الاتصال الدولية. هذه القدرة غير قائمة، ولعل هذه القدرة لن تكون قائمة في يوم من الايام، وذلك يشير ايضا الى ان «القرية العالمية» للاتصالات والمعلومات وهم من الاوهام. والواقع ان محطة سي ان ان الدولية لا تصل الا الى حوالي ثلاثة في المئة من سكان العالم، ولا تتوفر لدى ثلاثة اخماس تلك النسبة القدرة على الحصول على جهاز التلفزيون.

وتوجد اراض شاسعة لا يغطيها جامعو الاخبار او لا يستطيعون ان يغطوها لاسباب مختلفة منها اهمال تلك المحطات التقرير عما يحدث في تلك الاراضي، فتلك المحطات انتقائية في تقريرها عن الشعوب، وخصوصا شعوب العالم الثالث. وهي لا تبث سوى التقارير التي تتفق مع سياستها التي تستلهم مصلحتها وتستلهم التوجيهات الحكومية وغير الحكومية فيها. وبالتالي فان المواطن العادي في الغرب، وخصوصا الولايات المتحدة، لا يعرف الكثير من الظروف المعيشية لشعوب العالم الثالث في شتى المجالات. وحقيقة الامر هي ان معرفة الشعوب الغربية باحوال العالم النامي المزرية قليلة وضحلة رغم شيوع وهم الاتصال العالمي.

هل يحتمل ان تتغير هذه الحالة في الولايات المتحدة؟ يبدو انه تسهم في الوقت الحاضر عوامل اجتماعية ونفسية وسياسية في الولايات المتحدة في نقصان الطلب على الاخبار الخارجية. منذ ما يزيد عن اربعين سنة تقل اهمية الوسائط المطبوعة وتزداد اهمية وهيمنة التلفزيون بوصفه مصدر التقارير المفضل لدى الامريكيين. فمن سنة 1960 الى سنة 1995 بقي مجمل عدد نسخ الصحف اليومية الامريكية كما هو، اي حوالي 59 مليون نسخة، بينما زاد سكان الولايات المتحدة من 180 الى 260 مليونا، ولعل ذلك يعني ان نسبة الهبوط في عدد القراء بلغت الثلث. ويحتمل ان يزداد هذا الهبوط بالنظر الى ان نسبة قارئي الصحف في صفوف الذين تتجاوز سنهم الخامسة والستين (وهم الذين نسبتهم الى مجموع السكان في ارتفاع مستمر) هي ضعف نسبتهم في صفوف الذين سنهم دون الثلاثين.

ان هبوط عدد القراء وزيادة عدد المشاهدين للصور المتحركة اثرا في طريقة رد الامريكيين على الاحداث. وبسرعة تعلم النشيطون في مجال الشؤون العامة من السياسيين والدبلوماسيين وغيرهم ان التلفزيون وسيلة فعالة من وسائل اثارة العاطفة وان العواطف الشعبية التي تثيرها صور التلفزيون يمكن ان تكون عنصرا مؤثرا لا مهرب منه من عناصر السياسة الداخلية والخارجية. واوضحت حرب فيتنام ان الامريكيين لا يطيقون الاصابات في صفوف جنودهم في المواجهات الخارجية. لموقف الشعب هذا اثر في السياسة الخارجية التي تتبعها واشنطن. ان مشاهدة صور التلفزيون كانت ولا تزال احد العوامل الاهم في وضع القانون غير المكتوب الذي مفاده وجوب سرعة انجاز التدخلات العسكرية في الخارج.

وكانت نهاية الحرب الباردة منعطفا في استهلاك الامريكيين للتقارير عن الاخبار الاجنبية. ان الفهم العام في الولايات المتحدة لعالم الحرب الباردة ذي القطبين كان كما يلي: نظرة الجمهور ووسائط الاتصال المتمثلة في ان هناك طرفا سيئا ـ الطرف السوفييتي ـ يقوم على الحرمان والاملاء والقمع، وطرفا طيبا ـ الطرف الامريكي ـ الذي يتفانى للديمقراطية والحرية وتوليد الثروة والذي كان الطرف السوفييتي يهدده. وحسب الفهم العام الذي كان شائعا ايضا في الولايات المتحدة، كل من خطب ود السوفييت كان سيئا وكل من عارضهم كان طيبا. وفي الواقع انه حتى ينشأ اهتمام لدى الامريكيين بالاحداث العالمية كان من المتعين ان تفهم تلك الاحداث في ذلك الاطار الفكري المرجعي. وبزوال الاتحاد السوفييتي انتهى هذا الاطار الثنوي. وبتلاشي تهديد الضربة النووية تلاشى او قل حيز العالم الخارجي في الوعي الامريكي.

ان التقارير الاخبارية التي تبثها شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي للاخبار الاجنبية بالنسبة الى الجمهور الامريكي. وبالتالي يمكن ان تعتبر تلك التقارير مقياسا صحيحا الى حد بعيد لموقف الجمهور ازاء العالم الخارجي. يسود الان اتجاه واضح: لقد حدثت زيادة غير عادية في عدد المواضيع الاجنبية وطول تناولها في التقارير الاخبارية في سنتي 1991 و1991 وذلك بسبب الدور الامريكي الرائد والرئيسي في حرب الخليج والى حد اقل بسبب تفكك الاتحاد السوفييتي. وبعد هذه الزيادة قل عدد تلك المواضيع وقل طول تناولها الى ما دون المستويات التي شهدتها الحرب الباردة، لقد هبطت نسبة التقارير الاخبارية الاجنبية الى جميع المواضيع التي غطيت بين سنة 1970 وسنة 1995 من 35 في المئة وهبط متوسط طول هذه التقارير من 1,7 الى 1,2 دقيقة. وبينما خصصت شبكات التلفزيون بالمتوسط اكثر من 40 في المئة من كل الوقت المخصص للتقارير الاخبارية لمواد اجنبية في سنوات السبعين خفضت تلك النسبة الى 13,5 في المئة من الوقت المخصص للتقارير الاخبارية في سنة 1995. ان الاتجاه القائم في مشاهدة البرامج التلفزيونية هو تناقص البرامج الاخبارية عموما والبرامج الاخبارية الاجنبية على نحو خاص وزيادة برامج الترفيه والتسلية من قبيل التهريج والهزل البرامج التي تتطرق الى مواضيع الجنس والتي تقوم بالعروض الجنسية الخليعة.

ومن الرائج لدى قسم كبير من الصحافيين في الولايات المتحدة ان يلوموا شبكات التلفزيون التجارية على هبوط مركز تقارير الاخبار الاجنبية على شاشة التلفزيون. وليس لذلك سوى سبب واحد من اسباب هذه الظاهرة. ان وسائط الاتصال المطبوعة ذات التوجه الدولي الاكبر ـ وهي مجموعة صغيرة من الصحف اليومية التي كانت مراكزها في المدن الامريكية الكبرى ـ قد حملت هي نفسها في السنوات الاخيرة على تقليص تغطيتها للاخبار الاجنبية. ويعذر المحررون التنفيذيون انفسهم بالاشارة الى الطلب الاقل من جانب قراء تلك الصحف. في منتصف سنوات التسعين، حينما ادى الارتفاع السريع لتكلفة طباعة التقارير الاخبارية والتكلفة العامة لاصدار الصحف وانكماش سوق الاعلانات الى اتخاذ كثير من الصحف لتدابير للتحكم بالتكلفة كانت ادارات الاخبار الاجنبية دائما تقريبا الدوائر الاولى التي قلصت.

ومنذ سنين يقوم مركز تايمز ـ ميرور للناس والصحافة» بقياس الاهتمام المتناقص لدى الامريكيين بالاخبار الخارجية. وتبين دراسات المركز الاستقصائية ان الاحداث الدولية الوحيدة التي لا تزال تلقى مستوى عاليا نسبيا من الاهتمام هي المصالح الاقتصادية الامريكية الكبيرة والاحداث المتعلقة بالقوات الامريكية وبسلامتها.

ان تفكك الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة جعلا كثيرين من الامريكيين يتجهون باهتمامهم الى الداخل. وتشير دراسات استقصائية اجراها مجلس شيكاغو المعني بالعلاقات الاجنبية، ان نسبة الامريكيين المجيبين الذين يرون ان مشاكل السياسة الاجنبية تستحق اولوية عليا لدى الحكومة الامريكية هبطت من حوالي 26 في المئة في سنة 1986 الى 11,5 في المئة سنة 1994.

ان اضفاء الطابع العالمي (العولمة) على الاقتصاد يعزز الاتجاه نحو الالتفات الى الداخل. ومن التطورات المقلقة للامريكيين انه في السوق الدولية تذهب فرص العمل الى العمال خارج الولايات المتحدة الذين يتقاضون اقل الاجور مما يعود بالنفع على الشركات الكبرى. لقد ايد 83 في المئة من المجيبين حماية فرص العمل للعمال الامريكيين. وفي الحملة الرئاسية في الولايات المتحدة في سنة 1996 اعتبرت على نحو واسع مسائل السياسة الاجنبية انها ليست ذات اهمية كبيرة.

ويبدو ايضا ان الكثيرين من الامريكيين باتوا يشعرون بالملل من عالم يصعب على نحو متزايد عليهم فك مغاليقه.

تلك الاسباب كلها اسهمت في حدوث تطور هام في الولايات المتحدة، وهو تحول التقرير الاخباري من الافق الدولي الى الافق القطري. ومن ذلك الافق الى الافق المحلي الاضيق كثيرا. ولعل هذا هو السبب في القبول المتزايد من جانب منظمات جمع الاخبار الامريكية ونشرها لمفهوم الصحافة «العامة» الذي هو عبارة عن اعادة اكتشاف المجتمع المحلي الصغير من جانب الصحافيين الذين كانوا في يوم من الايام يعتزون بتغطية افاق اوسع.

ولمجموعة الاخبار المزعومة على الانترنت ـ حيث يقل تبادل الاراء الجاد في الاخبار ـ اثر سلبي في المشارك فيها. بهذا النشاط تعزز الاراء المتحيزة لدى الفرد عن طريق مشاطرة اخرين ذوي اراء مماثلة لهذه الاراء. ويميل هذا النشاط الى تشجيع الاتيان بحلول تبسيطية للمسائل المعقدة. لقد اصبح الانترنت ملاذا لعدد كبير من المجموعات التي يستحوذ عليها التفكير في مسألة واحدة.

ووفقا لرغبة الزبائن تنتج صحف على الانترنت في الولايات المتحدة، وهذه الظاهرة جديدة، وهي لا تبشر بالخير فيما يتعلق بنشر الاخبار الدولية وبناء قرية عالمية. وفي المناخ السائد، مناخ الاهتمام المتناقص بالعالم الخارجي، لا اجد سببا للاعتقاد بان القراء الالكترونيين يختارون اخبارا اجنبية لمجلاتهم اكثر مما يقراونه في المواد المطبوعة. ان الاذاعة او الصحيفة او المجلة على الشكل التقليدي او محطة التلفزيون تغذي جمهورها بانواع المعلومات والتقارير التي يعدها محررون وفقا لحسهم باهميتها. وفي اشكال التفاعل الجديدة من اكتساب المعلومات على الانترنت يقوم الشخص المستهلك باصدار الحكم النهائي على القيمة الخبرية للاحداث وعلى قيمة التقارير. وبالنظر الى انه يمكن وضع سجل الى ما يختاره المستهلكون بالوسائل الالكترونية من صنوف المعلومات فان الناشرين الالكترونيين اكثر استعدادا لتخصيص مواردهم التحريرية وفقا لرغبات المستهلكين. وفي هذه الحالة تكون ميزانية الاخبار والتقارير الاجنبية العنصر الاول الذي يتعرض للتخفيض.

ولا يتوخى نهج اصحاب النفوذ السياسي سوى مشاركة مجموعة صغيرة من الباحثين الاكاديميين والصحافيين المتخصصين والقراء المثقفين في مناقشة السياسة الخارجية مع السياسيين وكبار المسؤولين الحكوميين. في الولايات المتحدة قد يمكن للمرء ان يقول ان الجمهور الذي يهتم بالشؤون الدولية لا يتجاوز عدده اربعة او خمسة ملايين شخص، وهو عدد يتفق تقريبا مع عدد النسخ التي تباع من الصحف اليومية الاربع او الخمس ذات التوجه الدولي الاكبر. ولا يحتمل احتمالا كبيرا ان تغير تكنولوجيا المعلومات الجديدة هذه الحالة.

* كاتب عربي يقيم في امريكا

بريد القدس

الاصلاح في السعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بالرغم بعد مرور سنوات عدة على حرب الخليج الاولى والثانية ما زالت الحكومة السعودية مصرة على عدم الانفتاح على شعبها وحدوث شيء من التغيير الداخلي بالرغم من حدوث تغيرات هائلة في المنطقة العربية، مثل عملية الانتخاب في قطر والانفتاح المتزايد في دولة الامارات العربية وغيرها من الدول المجاورة، اما في بلادنا فان الامور تعقدت لكثر من اي وقت مضى. فالاوضاع الاقتصادية في ترد والبطالة بين الخريجين في ازدياد وظهور مشاكل امنية وسياسية عميقة. ولكن المسؤولين السعوديين دائما يقولون ان الاوضاع على ما يرام وان ما يذاع من اخبار عن الاوضاع السيئة عن البلد آراء مجموعة من الحساد!

وهكذا يظل الاعلام الرسمي يطبل للحكومة وعن انجازاتها الجبارة ويتمننون دائما على الشعب وكأن البترول ملك لهم وليس لشعب الجزيرة العربية.

واقولها بصراحة لقد استغلت الحكومة جهل وتخلف جزء كبير من الشعب السعودي في السيطرة عليه وعلى عدم معرفته بحقوقه السياسية وهذه حقيقة يجب ان نعترف بها نحن ابناء الجزيرة العربية. لقد ساهمت الحكومة في تهميل الشعب واغراقه في التفاهات والرياضة مثل كرة القدم. وهنا انقل لكم ما قاله الكاتب يحيى م. جانفسكي في كتابه «الصواريخ ام الخبز» حيث يقول «فالنظام السعودي يتحكم تحكما صارما في سفر الرعايا السعوديين الى الخارج في استيراد الافلام والكتب والمجلات وفي اي نوع اخر من انواع التعامل التي قد تسمح لاراء غريبة بالتسلل الى المملكة. وقد منع الحجر الصحي انتشار الافكار ذات الخطورة مثل الديمقراطية والمساواة وسيادة الشعب في ما بين السكان السعوديين.

وتصر الحكومة السعودية على عدم فتح حوار مع للمعارضة في الداخل او في الخارج وعدم تقبل الرأي الاخر حتى في ظل الاوضاع الخانقة. المفروض على الحكومة، ان تقدم على اعطاء الشعب بعض حقوقه المسلوبة مثل حرية التعبير وحق الانتخاب، والذي يغيظ السعوديين هو الانفاق الخيالي على التسلح. ومؤخرا ذكرت الصحف ان واشنطن تبيع للرياض صواريخ «امرام» فهل السعودية بحاجة الى المزيد من السلاح، وهي التي غدت اكبر دولة مشترية للسلاح في العالم. سؤال محير في الوقت نفسه تطلب قرضا من دولة الامارات لسد العجز المتزايد.

والشيء الاخر هو الصرف على الاعلام الخارجي والانفاق السخي على الكتاب والصحف وعلى دور النشر في بيروت والقاهرة ولندن وباريس.

وليت لو ان الحكومة السعودية ساهمت في نشر الثقافة العربية واثراء البحث العلمي بل ساهمت في نشر الاسفاف وهز البطن ونشر الاغاني الهابطة وقضايا ذات مستوى متدن مثل الجن، وهل حلق اللحية حلال او حرام وافساد المجتمع العربي. والادهى من هذا وذاك منع الحكومة المجلات ذات المستوى الرفيع والدوريات العربية الجادة من الدخول الى السعودية.

ثمة العديد من القضايا التي يجب على المعارضة ان تحاول الضغط على الحكومة بواسطة الاعلام الغربي ومراكز القرار في الدول العربية. ومطالب المعارضة وكذلك لدى النخبة السعودية هي:

1ـ انشاء دستور للبلاد
2ـ اعطاء صلاحيات كبيرة لمجلس الشورى
3ـ السماح للمعارضة في الخارج بالرجوع الى البلاد وعدم محاسبتهم. واطلاق سراح للمعارضين وخاصة الاسلاميين منهم.
4ـ تكوين هيئة مستقلة عن الحكومة تكون مهمتها مراقبة المال العام.
5ـ اعادة النظر في عقود التسلح التي ابرمتها الحكومة مع الدول الغربية.
6ـ السماح للصحافة المحلية الخوض في القضايا التي تمس المواطن وفتح قضايا الفساد المنتشرة بكثرة هذه الايام.
7ـ السماح بحرية التعبير وفق ضوابط متفق عليها دوليا.
8ـ عدم الخلط بين جمع المال والحكم وليت الشيخ ابن باز يقول رأيه حول هذا الموضوع الهام.
9ـ تطبيق الشريعة الاسلامية في جميع مناحي الحياة. واسلمة البنوك.

هذه بعض المطالب وليس كلها يجب على الحكومة السعودية ان تقلب نظرها في الوضع، وقصارى القول اذ لم تتحرك السعودية وتقوم باصلاحات كبيرة فان العواقب ستكون وخيمة.

سعود المشاري
الخبر ـ العربية السعودية

دمشق تصرخ: ألم يبلغ السيل الزبى؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

باهتمام شديد طالعت المقتطفات التي نشرتها «القدس العربي» عدد 2 مارس الصفحة السادسة، من خطاب رئيس الجمهورية العربية السورية لدى ادائه القسم الدستوري لولاية رئاسية جديدة. وأود مشاركة القراء بعدد من الانطباعات التي تولدت لديّ على اثر هذه المطالعة لتعلقها بما اسميه بعودة العصر العربي، او بدايات هذه العودة:

1ـ لا يجد الدارس السياسي لخطب وبيانات الرؤساء في عالم الجنوب ومنه العالم العربي مادة سياسية جدية الا فيما ندر، ومن هذه الحالات النادرة مداخلات رئيس الجمهورية العربية السورية. ولهذا السبب فاني قد استبشرت خيرا بعودة، او ببدايات عودة العصر العربي. وانا اطالع فقرات خطاب رئيس الجمهورية العربية السورية حول «المراجعة النقدية والموضوعية للوضع العربي» والربط بين «السلام مع (اسرائيل)» و«السلام بين العرب انفسهم»، و«الضوابط الجديدة للعلاقات العربية»، و«غياب التوازن الدولي».

2ـ تكمن اهمية هذه المقولات ليس فقط في صدورها عن رئيس عربي يعني ما يقول، ولكن ايضا في كونها مقولات يطرحها الرئيس الاسد. فسورية هي البلد العربي الفاعل المتبقي الذي يتكلم لغة السلام لا الشالوم مع الدولة العبرية، السلام الذي ترفده الشرعية الدولية لا الشالوم المبني على الرضوخ للاملاء العبري. ويسند هذه اللغة موقع جيو ـ سياسي وخبرات تراكمت على مدى العقود الخمسة الماضية من عمر الدولة العبرية في اكثر من مجال حيوي.

وادراكا من الدولة العبرية وادواتها الدوليين للغة السلام لا الشالوم التي تتمسك بها سورية فقد صمموا على معالجتها بعد تقييد الجميع او تركيعهم.

وقد اختاروا لعملية التقييد او التركيع شعبين عربيين هما شعب فلسطين وشعب العراق. واثناء هذه العملية لا بأس من زيادة اعتماد الاردنيين على «العطاءات» المحلية والدولية وابقاء مصر في خانة انتظار نضوج افتتان «الشعب الاسرائيلي» بالسلام! اما العرب كحالة اقليمية فينبغي ان لا تقوم لهم قائمة من «حفرة حرب الخليج» على حد تعبير رئيس الجمهورية العربية السورية نفسه.

4ـ عبر الخطاب الذي القاه الاسد، فان سورية تكون قد باشرت استراتيجية مضادة مفتاحها دعوة الاطراف العربية الى ممارسة «النقد الموضوعي» اي الى وقف الحرب الاهلية العربية التي انفجرت عام 1990.

وعندما تصدر الدعوة من دمشق وفي خطاب رسمي تصغي الاذان جيدا في الخليج وعراية الخليج الدولية اي امريكا المعبرنة، وذلك خشية من عواقب التجاهل في ادنى الاحوال.

5ـ واخيرا يبدو لي ان دمشق قد صرخت اخيرا:
«ألم يبلغ السيل الزبى بعد»؟

وبفعل استقراء واستنتاج هذه الصرخة الدمشقية فاني كقومي عربي رأيت هلال عودة العصر العربي الذي غاب مع رحيل جمال عبد الناصر عام 1970. ومع اطلالة هذا الهلال يتعين على الآخرين في المنطقة العربية والعالم بدء اتقان لغة التكيف معها.

فنلك اسلم لهم جميعا من الامعان في لغة العناد السياسي، ويقينا بان كافة الاطراف سوف تتكيف ايجابيا مع النبض الدمشقي. ما عدا الدولة العبرية لسبب بسيط للغاية هو ان الدولة العبرية لا تفقه لغة السلام، ولن تفقهها ايا كان الفائز في انتخاباتها. وعليه، فالحري بسورية هو ان تبني طابقا جديدا في مبنى حذرها من دولة «الشالوم».

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس
الزعيم الليبي والضمانات السعودية والافريقية

■ مـا زال من المبكر لأوانه الاغراق في التفاؤل والذهاب الى درجة القول بأن أزمة لوكربي دخلت مرحلة الحل النهائي، بعد اعلان الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا في طرابلس الجمعة ان المتهمين الليبيين المتورطين في الانفجار سيسلمان الى الأمين العام للأمم المتحدة لمحاكمتهما في هولندا في غضون أسبوعين.

وتعود أسباب الحذر هذه الى تجارب سابقة اعتقد الكثيرون خلالها ان الحل بات مؤكداً، حتى ان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان طار الى طرابلس على أمل ان يتسلم المتهمين، وينقلهما الى لاهاي على ظهر طائرته، ولكنه عاد بخفي حنين.

والزعيم الليبي معمر القذافي الذي كان يبدد التفاؤل في كل مرة من خلال طلب المزيد من الضمانات والتطمينات، كان محقاً في موقفه هذا، لأنه من الصعب الوثوق بطبيعة النوايا الأمريكية الخفية تجاه بلاده أو أي دولة عربية اخرى.

مضافاً الى تلك يبدو من الصعب «نفسياً» على الزعيم الليبي الذي يعتبر نفسه قائد ثورة ضد الهيمنة الأمريكية، ان يسلم اثنين من مواطنيه تحت ضغوط أمريكية، وللمحاكمة في دولة أوروبية، ودون ان يعرف أين ستنتهي نتائجها.

ويبدو ان نقطة التحول الرئيسية التي أدت الى اعلان الزعيم الليبي بأنه حصل على «كل الضمانات» التي طلبها والذي جاء في اجتماع جماهيري حاشد ما زالت غامضة، وان كان من الجائز التكهن بها، وهي ان الرئيس مانديلا وشريكه في الوساطة الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن، حملا رسالة واضحة اليه تفيد بأن واشنطن نفد صبرها، وانها جادة في تهديداتها في توجيه ضربات جوية الى ليبيا اذا انتهت مهلة الشهر يوم الجمعة المقبل دون تسليم المتهمين. فقد أكد الرجل انه يثق بالعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس مانديلا والضمانات التي قدماها له.

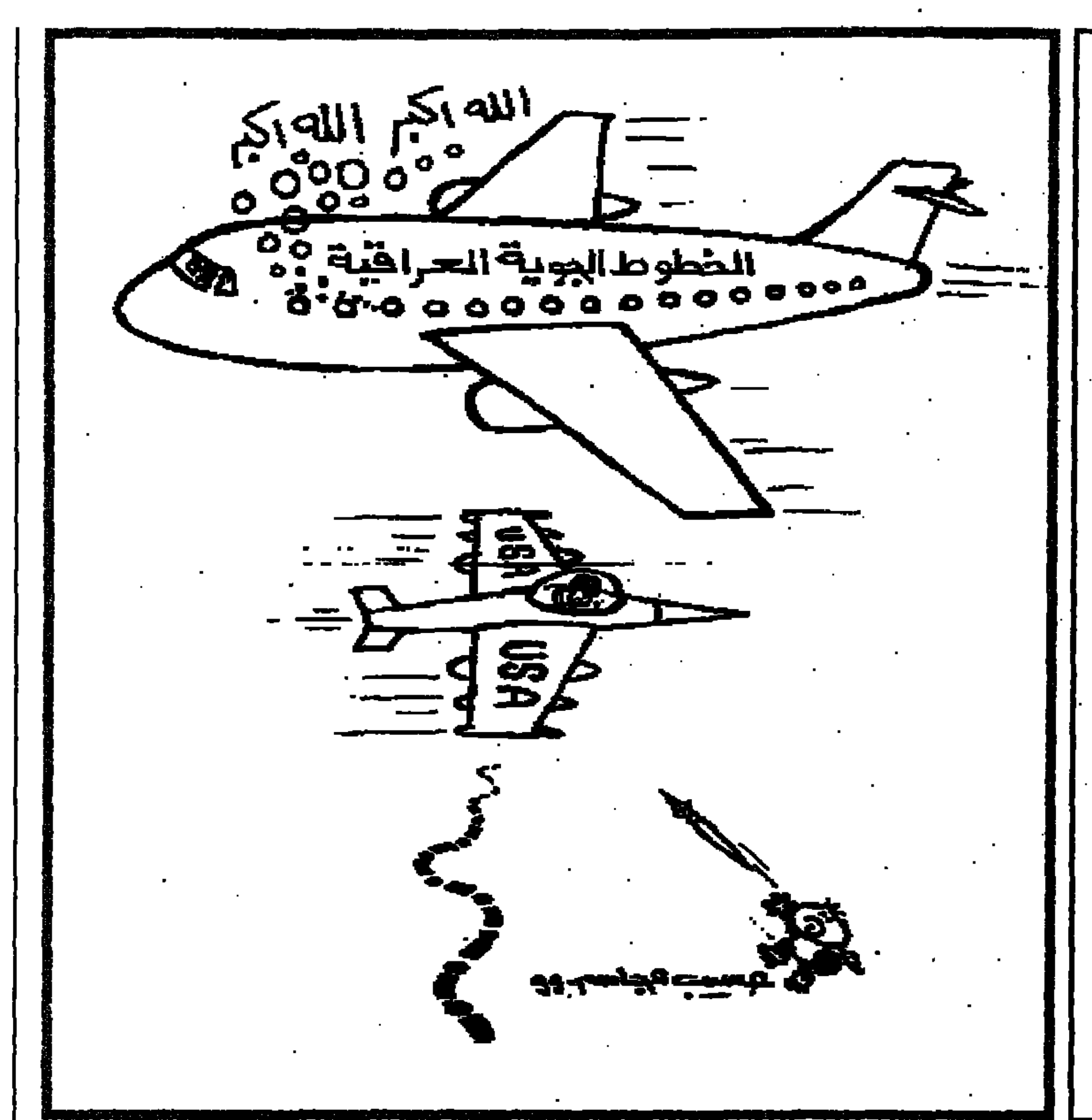
وربما غاب عن ذهن الزعيم الليبي ان هذه الضمانات على اهميتها قد لا تعني شيئاً، لأن القضاء في اسكوتلندا مثله مثل معظم الدول الأوروبية «مستقل» قولاً وفعلاً، ولا تستطيع الحكومات التلاعب بنتائجه.

وبكلمات اخرى، لا يستطيع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا، أو بيل كلينتون رئيس أمريكا التدخل في الاجراءات القضائية مثل اقرانهما في الدول العربية، ودول العالم الثالث بشكل عام. والا لاستطاع بلير ان يستصدر أمراً قضائياً بترحيل للمعارض السعودي الدكتور محمد المسعري، أو أي معارض عربي آخر لجأ الى بريطانيا.

وفي الاطار نفسه نسأل عما يمكن ان يفعله الرئيس مانديلا والعاهل السعودي الملك فهد اذا ما تطوع المتهمان، بسبب حالتي هما النفسية، واحتجاجاً على تسليمهما، بالادلاء بمعلومات خطيرة تدين قيادات أمنية وسياسية كبيرة في ليبيا، وتفضح تورطهم في هذه الجريمة أو أعمال لرهابية أخرى؟

فهل ستعلن جنوب افريقيا الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، وهل ستوقف المملكة العربية السعودية ضخ النفط، أو تطرد القواعد والقوات الأمريكية من أراضيها؟

الاجابة بالنفي طبعاً.



ديمقراطية العدالة والحقوق

عطا القيمري

■ رغم اننا نوشك على الاقل من ناحية ذاتية على الصعود في مرتبة الامم الى مصاف الدولة الا اننا لم نحسم بعد أي نظام حكم نريد ان نقيم في هذه الدولة. ولا ريب اننا لن نختار الملكية سواء الدستورية منها أو غير الدستورية غير ان الجمهورية التي تبدو خيارنا الموفور ايضا لم تجسم اذا كنا نريد لهذه الجمهورية ان تكون على النمط العربي للجمهوريات الخالدة خلود الممالك او جمهورية على النمط الاوروبي الامريكي الحكومي او الرئاسي. والاهم من ذلك اننا ورغم ان الديمقراطية هي التي تعلنها خيارنا المفضل حتى الان الا اننا لم نحسم بعد أي نوع من الديمقراطية نريد.

هناك انواع عديدة من الديمقراطية كشكل ومضمون للحكم. فيمكن ان يكون الحكم ملكيا مثلا كبريطانيا ولكن الملكية تقتصر على الشكل والمراسيم والتقاليد فيما يكون للبرلمان وللحكومة الناشئة عنه مضمون وصلاحيات الحكم الفعلية. كما انه يمكن ان يكون الحكم جمهوريا ولكن رئاسيا بحيث يكون للرئيس صلاحيات اعلى بما لا يقارن مع أي ملكة بريطانية عظمى كما في فرنسا او الولايات المتحدة.

ومع ذلك فان هذه الخيارات لا تزال تقع في خانة بعيدة جدا عن اصل الديمقراطية في ان يحكم الشعب ذاته بذاته. فكل اشكال الحكم الديمقراطية القائمة حاليا في العالم هي ديمقراطية نيابية وليس مباشرة. فسواء كان الحاكم ملكا او رئيسا او رئيس وزراء فانه يحكم نيابة عن الشعب.

وباستثناء الديمقراطية الاصيلة في دولة اثينا الاغريقية والتي كانت مباشرة حيث يشكل الرجال من طبقة الاحرار حتى اخر نفر فيهم برلمانا موسعا مقررا فليس في العالم تجربة تضاهيها من حيث المباشرة وانعدام النيابة وذلك بالطبع بعد حسم حقيقة ان تلك الدولة كانت تستبعد العبيد والنساء على اعتبار انهم ليسوا رجالا احرارا.

وقد حاول الثوار الشيوعيون في اوائل القرن وفي اثر فشل الديمقراطيات الغربية النيابية غير المباشرة في تمثيل مصالح السواد الاعظم من الناس وهو اصل فكرة الديمقراطية الاقتراب باكبر قدر ممكن من الديمقراطية المباشرة واعطاء حق القرار لاوسع قدر ممكن من الجمهور ذي المصلحة الاولى وذلك بتشكيل مجالس للعمال والفلاحين (الاغلبية الساحقة من الشعب) واعتبار هذه المجالس هي الحاكم الاعلى المقرر في الدولة (مجالس السوفييتات). وجاءت بعدها فكرة الديمقراطيات الشعبية في اوروبا الشرقية واظن ان لا داعي الحديث مطولا عن هذه وسابقتها فكلنا نعرف الى اي قدر من الشمولية والاستبداد وصلت اليه بعد ان شطب الشعب لصالح المجالس وشطبت المجالس لصالح الحزب وشطب الحزب لصالح اللجنة المركزية وشطبت هذه جميعا لصالح الزعيم.

ولا ريب اننا لم نسع ولم نفكر هنا في فلسطين لا باقامة مجالس للعمال ولا حتى للموظفين او غيرهم. ولا خوف علينا بالتالي من الشمولية على النمط الشيوعي القديم. فقد انتخبنا مجلسا نيابيا ورئيسا بشكل مباشر مما يدل على خيار باتجاه النظام الرئاسي ـ النيابي مثلما في الدول العربية ـ الجمهورية. غير ان هناك في تجربتنا الديمقراطية العديد من المظاهر التي تدل على اننا لم نحسم بعد هذا الخيار ولم نعطه بعد شكله او مضمونه حتى وان كنا قد اخترناه او تطلعنا الى اختياره.

فالديمقراطية الحديثة تفترض التعددية اساسا وتتعارض مع التفرد او الهيمنة ولا سيما الحزبية منها. فالدولة ليست لحزب واحد ولا يجب ان تكون لحزب واحد حتى ولو كان هو صاحب البراءة في اختراعها.

كما ان الديمقراطية الحديثة تفترض الدستورية والقانونية وتتعارض مع المزاجية والانتقائية في تطبيق القوانين والقرارات ولا سيما القضائية منها. فالدولة ليست لفئة اجتماعية واحدة ولا يجب ان تكون لاي فئة حتى ولو كانت هذه هي الاكثر نفوذا او الاغنى مالا وعيالا او حتى اعلى صوتا وصخبا.

وللجمهور في الديمقراطية الحديثة ـ الحقيقية بالطبع وليس التي تأخذ من الجمل خفه ـ وحسب دور هام يتجاوز رياء الديمقراطيات المزيفة التي لا تتذكره الا عندما ترغب في ايماءة نظم في استفتاءاتها الدورية لاعادة انتخاب الزعيم للولاية العاشرة. فهو الذي يقرر ويصادق عبر مؤسساته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية على الدستور وعلى القوانين والتشريعات ولكنه يلتزم بعدها بمقتضياتها بحكم مبدأ التساوي امام القانون.

واحد مخاطر الديمقراطية ـ الشعبية او الجماهيرية ـ هي دفع الجمهور الى الاملاء على سلوك السلطة التنفيذية بما يتجاوز الدستور والقانون ويتناسب مع مصالحه المباشرة الآنية. ففي الديمقراطية لا يمكن لكل الجمهور حتى ولو كان الرئيس والمجلس النيابي على رأسهم ان يخرجوا في مظاهرة ليقرروا ويفرضوا او يمنعوا حقا طبيعيا حتى ولو عن فرد واحد فقط بخلاف القانون والدستور.

فالديمقراطية الحقيقية لا تقرر القرار والحكم للاغلبية وحسب بل وتصون حقوق الاقلية من تعسف وطغيان الاغلبية ايضا. والانصياع الى رأي الاغلبية لا يكون ديمقراطيا اذا تخالف هذا مع الدستور والقانون الاساسي الذي يصون حريات الناس وحقوقهم الاساسية.

وهكذا فان الديمقرطية الحقيقية لا تفرض فقط حكم الاغلبية او حكم الشعب وان كانت في الاصل تعني كذلك بل تفترض حكم القانون ومرجعية المؤسسات وثبات قيم ومفاهيم الحرية والعدالة والنزاهة الانسانية الاولية في التعامل مع الذات ومع الاخرين.

اننا كشعب ناشئ ينبغي ان نقرر منذ الان ليس فقط ما نريده بل وما لا نريده ايضا. فليس فقط لا للاستبداد والطغيان بل ولا حتى للديمقرطية الفئوية او الحزبية او الشعبية. ونعم لديمقراطية القانون والمؤسسات وحقوق الانسان والعدالة والحرية حيث ان هذه هي الاصل في كل حكم وبدون صونها فلا معنى للحكم ذاته مهما كان ديمقراطيا.

المقاومة اللبنانية تعطي العرب فرصة للفخر بشيء لا يمارسونه

محمد عبد الحكم دياب *

■ ما زال حديثنا عن لبنان، ومفهوم الضعف بمعناه العام من الصعب أن ينطبق عليه، إذا ربطنا هذا المفهوم بعدد السكان علينا أن نفرق بين الضعف وصغر الحجم، فصغر الحجم أو المساحة أو قلة عدد السكان ليست أساسا في تحديد قوة أو ضعف الشعوب أو المجتمعات، ولنأخذ الدول الأوروبية الصغيرة مثل هولندا وبلجيكا كانت وما زالت لها مصالح لا تقاس بحجمهما، وحتى أنهما كانتا دولتين استعماريتين في زمن الهيمنة الإستعمارية، وفي زمن التقدم العلمي وهيمنة وسائل الإتصال (الميديا) ما زالت بلدان صغيرة ذات وزن إقتصادي وعسكري وسياسي كبير، حتى أن الدخل القومي لبلد مثل هولندا أكبر من الدخل القومي لدول الأمة العربية قاطبة، بغناها ونفطها وتبذير أهل الحل والعقد فيها، وغطرسة محدثي النعمة من أغنيائها.

نحن لا نضع لبنان في مقارنة مع الدول الأوروبية المتقدمة والغنية، ولكننا نقارنه بمحيطه، وضمن مجاله الحيوي، فلبنان المجتمع المفتوح ما زالت طاقته البشرية متميزة في كثير من المجالات، وتتقدم نسبيا عن نظرائها في أقطار عربية أخرى، خاصة في مجالات ما زال العرب — بشكل عام — لا يجيدونه كثيرا، ففي مجال العلاقات العامة هم في المقدمة، وفي التسويق والترويج الإستهلاكي. ما زالوا يحتلون مكانة متميزة، وفي الفندقة وخدمات الضيافة متفوقون، وما زالت بيروت رغم كل ما مر بها تعتبر عاصمة النشر في الوطن العربي، وقس على هذا الكثير. وليس معنى هذا أن لبنان هو «المدينة الفاضلة» أو أنه مجتمع بلا سلبيات.

ربما يفهم البعض أن الإنفتاح والمرونة من علامات الضعف في المجتمع اللبناني، وهذا غير صحيح، فعلامات الضعف فيه هي الطائفية، والإقطاع العائلي، والفساد السياسي والمالي، وهي نقاط ضعف تستغل دوما في تهديد الإستقرار والأمن فيه، وقد كانت وراء الحرب الأهلية، التي دامت خمسة عشر عاما، وغالبا ما تتغلب عوامل القوة في استرداد لبنان لعافيته بعد كل محنة يمر بها.

وعوامل القوة في المجتمع اللبناني هي التي ساعدت على إعطاء شرعية للمقاومة ضد الإحتلال، وكثيرا ما يتوقف المحللون أمام هذ الظاهرة، كيف تكتسب المقاومة هذه الشرعية وهذا الحضور، بينما بلدان عربية أخرى تدين مثل هذا النشاط وتجرمه لو تم فيها أو مارسه أحد من مواطنيها؟ وأقصى ما يقدمه البعض هو تأييد على استحياء، برسالة أو بيان ذرا للرماد في العيون، والصدى الذي تحققه المقاومة اللبنانية في الجنوب يجد من يستقبله ويؤيده في مقاعد الحكم، وبين جدران البرلمان، وهذا يبين أن الهامش الديمقراطي رغم الظروف الطائفية ونظام الحصص يمكن أن يحمي ظهر المقاومة، ويجعل للمواطن العادي غير خائف أو مرتعد منها، فأن تقاوم أو تعارض في بلد عربي آخر فهو الشئ غير المسموح به، المهم أن لبنان يعطينا الفرصة لنتباهى بما يقوم به بعض أبنائه في الجنوب، ونحن نقبل بهذا عملا بالمثل المصري «القرعة تتباهى بشعر بنت أختها»، ونحن كعرب «قرع» نعطي أنفسنا الحق بأن نتباهى «بشعر» لبنان!!.

وهكذا عندما تتاح الفرصة ويتهيأ المناخ وتخف القيود يتمكن الناس في بلد مثل لبنان من التعامل مع العدو باللغة التي يفهمها، وينجحون في تعريته، ويكشفون طبيعته كنمر من ورق، وانعكس الإصرار على مقاومة الإحتلال على نوعية الأداء، وجعل من الهزائم الإسرائيلية أساسا لتعميق الإيمان بالنصر لدى جماهير غفيرة في الشارع اللبناني والشارع العربي.. هذا بدأ يعيد الثقة تدريجيا في إمكانية تغلب فئة صغيرة على قوة كبيرة.

الظروف غير المواتية تحولت في الجنوب اللبناني إلى ظروف مواتية، والفضل هنا يرجع إلى حد كبير إلى حزب الله وقيادته التي أثبتت التطورات أنها تحمل رؤية استراتيجية. ولديها القدرة على استغلال القوة البشرية المتاحة لها الإستغلال الأمثل، وأصبحت مثلا في هذا المضمار، ووضعت القوة الإسرائيلية بكل إمكانياتها في موقف العجز. جربت إسرائيل كل السبل، بدءا من المعارك الصغيرة، إلى العمليات المحدودة، إلى الحروب الشاملة، إلى الغارات الخاطفة للقوات الخاصة على مواقع الفدائيين، إلى القصف المدفعي، إلى الغزو الذي تتقدم فيه قوات المشاة في العمق، كل هذه السبل لم تحقق استقرارا ولا أمنا لإسرائيل في الجنوب اللبناني، ولم تحم مستوطناتها في شمال فلسطين.

فشلت الحرب الشاملة في لبنان، وأثبتت الغارات والقصف للوضعي عدم جدواها، والرائع في المقاومة اللبنانية هو غلبة البعد الأخلاقي في مقاتلة العدو، فلم يثبت عليها أن مقاتليها تعرضوا لمدنيين أو وجهوا رصاصاتهم أو صواريخهم إلى غير مواقع قوات الإحتلال الصهيوني وجنوده، ووصلت إسرائيل بكل غطرستها إلى قناعة بأن قصف الجنوب أو استمرار إحتلاله لم يعد حلا، وتيقنت بأن قوة النيران والتكنولوجيا استنفدت أغراضها، وثمن الإحتلال أصبح باهظا ومكلفا، وأهم تكلفة فيه هي التكلفة البشرية التي ترتعد منها إسرائيل، فهي وإن كانت لديها القدرة على تعويض الخسائر المادية في السلاح والمعدات، إلا أنها لا تقدر على تعويض الخسائر البشرية.

اضطرت إسرائيل للإعتراف والتسليم بذلك على لسان شخصية من الشخصيات التي تتولى شؤون حزب الله في جهاز الدفاع الإسرائيلي، يقر بأن مقاومة جيش نظامي عملية سهلة ورخيصة، وليس شرطا فيها الإعتماد على إيران في تدبير السلاح والتكنولوجيا والتدريب، يقول «كل ما يحصل عليه حزب الله من سلاح متقن وحديث من إيران يمكنه أن يحصل عليه من السوق المحلي اللبناني، وإن لم يحصلوا على الكاتيوشا من إيران فبإمكانهم أن يشتروها من أحمد جبريل أو من حبش، وكذلك الحال مع الكلاشينكوف والمواد الناسفة التي يسهل الحصول عليها. وعملية شن حرب عصابات ضد جيش نظامي يسيطر على منطقة محتلة سهلة ورخيصة» (معاريف 4/ 3/ 99).

عمليات المقاومة موجعة لكيان الدولة الصهيونية ويمكن لو استمرت على هذا المنوال، وأصبحت لها امتداداتها في البلدان المحيطة بفلسطين تهدد الكيان برمته، وتساعد على تلاشي شكله العنصري، وإن كانت هذه أحلام تحول ظروف كثيرة دون تحقيقها، على الرغم من مؤشرات كثيرة تقر بنجاعة هذا التوجه في مثل ظروفنا العربية، لنرى كيف أثرت المقاومة اللبنانية على أكثر الرافضين للإنسحاب، وهو اوران شاحور إلى تقديم إقتراحات وخطة كاملة للإنسحاب من جانب واحد.

تقوم الخطة على الإنسحاب بصورة تدريجية من الجنوب، ويعاد انتشار الجيش، وحسب رأيه لا فائدة من الإنتظار إلى ما بعد الإنتخابات، يجب أن نقوم بذلك الآن، يجب ضرب حزب الله على نمط حرب العصابات التي من خلالها تفاجئ حزب الله بعمليات غير متوقعة وغير عادية، أي الإنتقال إلى لغة حزب الله واسلوبه، وبالمقابل يجب نشر معظم قوات الجيش من جنوب خط الحدود الدولي، ومن خلال استثمار واسع لوسائل الإنذار المبكر ووضع الأسوار والتحصينات الملائمة، ويرى أن عملية الانسحاب من المنطقة تحتاج إلى تغطية بنشاطات سياسية، وتحتاج إلى دعوة الأمم المتحدة وجيش لبنان إلى الدخول إلى المنطقة التي ينسحب منها الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، ويتم تنسيق ذلك ولكن بدون شروط، في هذه الفترة يجب تأهيل جيش لبنان الجنوبي، وكل اللبنانيين الذين ساعدوا اسرائيل، من أجل منع أعمال الإنتقام ضدهم من قبل رجال حزب الله ولبنانيين آخرين.

يدعي شاحور أن هذا هو الحل الممكن الوحيد المطلوب الآن من المستوى السياسي. فحل من هذا النوع — حسب رأيه — يسهل علينا في كل الأحوال في المفاوضات مع السوريين ذلك لأنه يحررنا من ضغط دفع ثمن الحرب اليومية في لبنان، مع ذلك علينا أن نعرف أنه ليس هناك أي ضمان لأن يقف حزب الله في الخط الحدودي الدولي، لذلك فإن الأمر يحتاج إلى استثمار مالي ضخم يحقق انتشار ملائم للجيش على طول الخط الحدودي في الشمال، ويستطرد: لا شك أن الزعيم السياسي الذي يقرأ الوضع تماما ويعمل على تنفيذ هذه الخطة قبل الانتخابات سيحظى بتأييد جماهيري ودعم واسع وسط الرأي العام في إسرائيل، وسيتحول إلى زعيم كبير، أدعو حكومة إسرائيل والمجلس الوزاري المصغر وأقول لهم إن كل يوم يمر خسارة.. بلوروا خطة واسحبوا الجيش من لبنان!! (معاريف 4/ 3/ 99).

القوى الباغية لا تتنازل بالإستجداء أو بالمساومة، إنما تتنازل بالتكلفة العالية التي تمنى بها وبفداحة الخسائر التي تتكبدها، والأمر لم يتوقف عند التكلفة المادية والخسائر البشرية، بل تجاوزه بتمكن المقاومة اللبنانية من الغاء التفوق التكنولوجي للآلة العسكرية الإسرائيلية، وشل فاعليتها، وتحويل العمليات الدائمة إلى حرب إستنزاف وفرت على المقاومة الحاجة إلى التوغل في إسرائيل، وضرب أهداف في داخلها.

أكدت المقاومة اللبنانية القانون الأزلي بأن المستضعفين مثل جماعات وتنظيمات على غرار حزب الله والإنتفاضة الفلسطينية هم وقود الثورات والإنتفاضات ومعارك التحرير ومحركها، عكس المترفين الذين لا تجد لهم دورا إلا في تخريب الذمم وتثبيط الهمم وتدمير العمران، إن المستضعفين يثبتون دوما أن قوة الإرادة لها من التأثير ما يتجاوز في أحيان كثيرة قوة السلاح ووحشية البطش.

إذا كان أبطال المقاومة اللبنانية بما فيهم حزب الله وشباب وطلبة لبنان استطاعوا إحداث كل هذا التغيير وتحرير قرية مثل أرنون، فعلينا أن نكون ظهيرا لهم، فهم يدافعون عن شرف كل منا، و يعملون على إعادة الإعتبار لهذه الأمة، وعلينا أن نراهن عليهم فهم الأمل الباقي في استعادة ما فقدناه من شرف وكرامة، وهذا الرهان ضروري، لأنه هو طريق المواجهة الصحيحة ضد كل المراهنين على تتنياهو الذي أهان هذه الأمة في صورة إهانته رموزها الرسمية وقادتها السياسيين، مع ما نراه من عجز أمام المقاومة اللبنانية، وإذا كانت الإعتداءات على العراق قد حركت بعض الشباب العربي من المهاجرين والمقيمين والدارسين في بريطانيا لتكوين جماعة تدعو لمقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية، وبدأوا بالفعل بالإمتناع عن شرب المشروبات الأمريكية، فإن المقاومة اللبنانية يجب أن تحفزنا في داخل الوطن العربي وخارجه على أن ندعو إلى تشكيل لجان وجماعات تتضامن مع المقاومة اللبنانية، وتدخل مجال مقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية التي بدأت تغزو الوطن العربي، ومعها البضائع الأمريكية لأنها منتجات دولة منحازة بالكامل لسياسات إسرائيل.

وأي رد فعل إيجابي لدعم المقاومة اللبنانية، يخلق جوا يساعد على وحدة المقاومة وتماسكها وزيادة فعاليتها، ويعجل بجلاء الإحتلال من لبنان الجزء العزيز من الوطن العربي في قلب كل منا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

نماذج من قبلية داحس والغبراء في أوروبا

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ تهيأ لي هذا الأسبوع بمحض المصادفة ان أعايش رأي العين مشاهد من ماضي أوروبا المظلم كما يعيش اليوم في حاضرها البلقاني المأساوي. فنحن كثيراً ما ننسى، والغربيون يحاضروننا اليوم عن السلام والمساواة والحقوق الانسانية، أن أوروبا قد ظلت، حتى آخر الحروب الأهلية الأوروبية الكبرى (والمسماة خطأ بالحرب العالمية) أن أوروبا ظلت لقرون مسرحاً لأكثر أنواع الحروب والنزاعات القبلية مرارة وشراسة ـ وكثيراً ما كانت هذه الحروب تستمر، على غرار حرب البسوس أو حرب داحس والغبراء، لعقود متتالية. فهناك حرب المئة عام بين فرنسا وبريطانيا، وحرب الثلاثين سنة بين دويلات أوروبا الوسطى، وهي حرب لعب فيه الصراع الديني ولعب فيها دوراً مهماً.

وبسبب هيمنة أوروبا الدولية فإن نتائج صراعاتها القبلية كثيراً ما تحسم وتشكل ما يعرف بالنظام العالمي، كما حدث بعد ان أرسى صلح وستفاليا Westphalia عام 1648 في ختام الحروب الدينية شكل النظام الدولي الحديث، وكما حدث بعد الحرب «العالمية» الأولى والثانية.

المناسبة التي ذكرت بكل هذا كانت لقاء شهدته في العاصمة البريطانية هذا الأسبوع مع اكاديميين من صربيا يمثلون ما يوصف بأنه «الحركة الديمقراطية» في يوغوسلافيا.

وينشط هؤلاء الأكاديميون في المعارضة لنظام ميلوسوفيتش الديكتاتوري، ويشرفون على شبكة تعرف باسم «الشبكة البديلة»، وهي تجمع أكاديمي غير رسمي يقوم بالتدريس والنشر والتبادل الأكاديمي خارج المؤسسات الأكاديمية الرسمية التي تسيطر عليها الحكومة. وأثناء الحديث رسم الأكاديميون الزائرون صورة قاتمة لما يجري في يوغوسلافيا اليوم، من قمع لحرية الفكر وتغول على استقلال وحرية المؤسسات الأكاديمية، وقمع لحرية الاعلام والعمل السياسي المعارض.

وكانت بعض هذه المعلومات مهمة وجديدة حتى بالنسبة للمتابع لشؤون يوغوسلافيا، ولكن السؤال الذي ظل يؤرقني وأنا استمع لهذا العرض المفصل لنشاط المعارضة في يوغوسلافيا هو: ما هو موقف هؤلاء الأكاديميين الصرب من أحداث كوسوفو؟ والذي أثار هذا التساؤل هو ان زعيم المجموعة الأكاديمية الزائرة بدأ حديثه بالقول بأن ميلوسوفيتش (الرئيس اليوغوسلافي)، شدد القمع على الاعلام والحريات العامة تمهيداً «للاستسلام في كوسوفو». وهذا يعني ضمناً ان الديمقراطي العريق يعترض على منح سكان كوسوفو من الألبان حقوقهم المشروعة، ويعتبر ذلك «استسلاماً».

وعند أول فرصة سألت المتحدث باسم المجموعة: «هل لشبكتكم فرع في كوسوفو؟» كان رده حاسماً وقاطعاً: «بالطبع لا! كيف تتوقع ذلك؟ ان تلك منطقة حرب. الناس هناك يقتلون!». وقد أوحى هذا بأن السبب في عدم التواصل بين أنصار الديمقراطية من الأكاديميين الصرب ونظرائهم من طلاب الديمقراطية الألبان هو الحالة الأمنية المتردية في كوسوفو، وخوف هؤلاء المناضلين الشجعان على حياتهم. ولكن المتحدث كشف أثناء الحوار عن سبب آخر، حيث قال ان الألبان لا يريدون أي صلة معنا، وهم مصممون على الانفصال، فأضاف ان للألبان مؤسساتهم الأكاديمية الخاصة منذ وقت طويل.

وبالطبع لم يفصل صاحبنا لماذا أقام الألبان مؤسساتهم الأكاديمية الخاصة. والسبب كما هو معلوم ان صعود ميلوسوفيتش وبداية تفكك يوغوسلافيا بدأ من كوسوفو، حيث قام ميلوسوفيتش باثارة الأقلية الصربية في كوسوفو واستخدمها في مظاهرات حاشدة في بلغراد ضغط بها على منافسيه في مجلس الرئاسة اليوغوسلافي لفرض الأجندة الصربية المتشددة. وقد دفع هذا بكرواتيا وسلوفينيا ثم البوسنة الى الانسحاب من الاتحاد اليوغوسلافي وأدى الى اشتعال الحرب الأهلية التي انتهت بهزيمة الصرب. وكجزء من استراتيجية ميلوسوفيتش لتأجيج الشوفينية الصربية فإنه قام بالغاء وضع كوسوفو كإقليم يتمتع بالحكم الذاتي داخل صربيا وألغى البرلمان والحكومة المنتخبين. وبعد فترة قصيرة حظر الصرب استخدام اللغة الألبانية في جامعة بريشتينا، مما دفع بالطلاب والأساتذة لمقاطعة الجامعة وانشاء نظامهم الخاص للتدريس.

ولكن كل هذا لم يشغل بال زوارنا من الأكاديميين «الديمقراطيين» الذين لم يروا فيما يقع هناك سبباً للاحتجاج. وهذا هو نفس المنطق الذي جعل الديمقراطية تحول يوغوسلافيا الى ساحة حرب بدلاً من ساحة تعايش. ذلك ان مفهوم كل القطاعات في البلقان، بما في ذلك الطبقات المثقفة، للديمقراطية يقتصر على حق شعب واحد في الوجود والحرية من دون الالتفات الى حق الآخرين.

والمسلمون اليوغسلاف ليسوا استثناء في هذا، أذكر انني التقيت في منتصف الثمانينات بناشطين مسلمين من البوسنة، شرحوا لنا باستفاضة مأساة المسلمين هناك تحت الحكم الصربي ـ الشيوعي، وفي أحد اللقاءات أثرنا معهم مشكلة ألبان كوسوفو، فلم تكن عند محدثي سوى جملة واحدة تعليقاً على السؤال: «هذه مسألة أخرى لا علاقة لنا بها».

الطريف في الأمر ان محدثينا في ذلك الوقت ما جاءوا الينا الا بغرض شرح قضية مسلمي البوسنة على أساس انها قضية اسلامية تهم الرأي العام الاسلامي، ولم نستطع ان نفهم كيف يطلب من المسلمين خارج يوغوسلافيا ان يميزوا بين مسلميها على أساس العرق أو القومية، في حين ان الذي يربطهم مع مسلمي البوسنة هو نفس الذي يربطهم مع مسلمي كوسوفو، ولكن الأمر بالنسبة لليوغوسلاف بدا طبيعياً.

هذه القومية المتطرفة يبدو انها تراث أوروبي خالص، فـ«الأفغان العرب» مثلاً لم يميزوا بين البوسنة وكوسوفو في تضامنهم مع هذه القضايا، ولكن يبدو ان أوروبا شيء، وبقية العالم شيء آخر، واذا كانت بعض أجزاء أوروبا قد تغيرت بعض الشيء الآن، فإن هذا يعني ان المستحيلات يمكن ان تحدث أيضاً.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2),
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3068 Saturday/Sunday 20/21 March 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3068 السبت/الاحد 20/21 اذار (مارس) 1999 ـ 3/4 ذو الحجة 1419 هـ

الرياضة تعالج سمنة المراهقين

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون استراليون امس الجمعة ان التمرينات الرياضية وليس النظام الغذائي هي خير سبيل لانقاص الوزن والقضاء على السمنة لدى الفتيات المراهقات.

وتوصل الاطباء بجامعة ملبورن ومعهد ابحاث مستشفى الاطفال الملكي الى ان النظام الغذائي وحده قد يؤدي الى اضطرابات غذائية.

وقال الدكتور جورج باتون في دراسة اوردتها النشرة الطبية البريطانية «خلال فترة المراهقة يبدو ان انقاص الوزن من خلال التمرينات الرياضية بدلا من النظام الغذائي ينطوي على قدر اقل من الخطر فيما يتعلق بالاضطرابات الغذائية».

وقال الباحثون في الدراسة التي تناولت بالبحث حالات الفي فتاة تتراوح اعمارهن بين 14 و15 عاما ان من يتبعن نظاما غذائيا قاسيا تتزايد لديهن احتمالات ظهور الاضطرابات الغذائية بواقع 18 مرة عن من يزاولن الرياضة.

واضاف الباحثون ان اتباع النظام الغذائي كان مقترنا في اغلب الحالات بمشاكل نفسية

اول ضحاياها في مصر:
موظف تخطى الستين انتحر بعد فشل الفياغرا في علاجه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سقط في مدينة الاسكندرية اول ضحايا الفياغرا في مصر. وهو موظف تخطى الستين من عمره. تزوج من فتاة صغيرة وجميلة. بعد ان اقنعه بعض اصدقائه ان فارق السن الكبير بينهما، لم يعد مشكلة الان بعد اختراع الفياغرا التي ستحوله الى شاب في مثل سنها.

وفي ليلة الزفاف تناول اول حبة. لكن مفعولها لم يظهر عليه. واستمرت الحالة عدة ايام وفي كل يوم يتناول الفياغرا دون فائدة. فبدأت زوجته في معايرته، وانتابته حالة اكتئاب شديدة. فقام بسكب البنزين على نفسه واشعل النار ومات محترقا.

وكان عدد من رجال الاعمال قد تم نقلهم الى غرف الانعاش بعد اختراع الفياغرا وتسربها الى مصر. في اعقاب تناولهم لها. وتم انقاذهم من الموت. ولم تشر الصحف الى اسمائهم، رغم انه كان بينهم وزير اسبق.

هذا، ومن المعروف ان وزارة الصحة تمنع تداول الفياغرا. وتقوم الشرطة بمصادرتها. سواء من القادمين من الخارج او في الداخل. ويوم الخميس. داهمت الشرطة مخزنا في حي العجوزة بمحافظة الجيزة. وضبطت فيه عددا كبيرا من علب الفياغرا قبل بيعها.

صاعقة قتلت «جالب المطر»!

■ لاغوس ـ اف ب: قتلت صاعقة ساحرا نيجيريا جالبا المطر بعدما صعد الى سطح احد الابنية من اجل ابعاد عاصفة كانت تهدد مراسم تأبينية اقامتها عائلة نيجيرية لاحد ابنائها المتوفين.

وقالت صحيفة «بوست اكسبريس» ان عائلة من ابياكوتا في الجنوب النيجيري استأجرت الرجل المعروف فقط باسم رزاق لابعاد عاصفة كانت العائلة تظن انها وشيكة. وتسلق رزاق الذي كان يرتدي سروالا قصيرا احمر اللون سطح المبنى وبدأ في استدعاء سانغو اله العاصفة عندما ضربته الصاعقة والقت به ارضا وقد فقد الحياة. ودفن رزاق في نهاية الاسبوع بعد مراسم طقسية بهدف تهدئة الاله سانغو. وصرح ابيغبامي سانغوتولا، الزعيم المحلي لاتباع الاله سانغو، للصحيفة ان رزاق خسر حياته بعدما استخف بقدرة الاله معتقدا ان بامكانه تحويل مسار العاصفة التي قرر سانغو معاقبة المدينة بها.



عازفة الكمان البريطانية «فانيسيا ماي» السفيرة الدولية لمنظمة الصليب الاحمر تعزف على آلتها الاليكترونية للمصابين في جنوب السودان خلال زيارتها للمنطقة (رويترز)

السنغال ثالث بلاد العالم في انتاج «البانجو»

■ داكار ـ «القدس العربي»: ذكر مصطفى وادي الممثل المقيم في السنغال لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات ان السنغال اضحت تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الدول الافريقية الاكثر انتاجا لنبات القنب الهندي «البانجو» تسبقها غانا ثم نيجيريا وتليها ساحل العاج.

وقال في مؤتمر صحافي عقده إثر صدور التقرير السنوي لنشاط البرنامج في السنغال ان سلطات مكافحة المخدرات ضبطت في الشهر الماضي وحده 180 كيلوغراما من بذور نبات القنب الهندي، ودمرت 60 طنا من النبات المخدر نفسه، كما دمرت 49 هكتارا من مزارع البانجو.

واشار الى ان السلطات اكتشفت وجود مساحات شاسعة من حقول البانجو في عدد كبير من بلدان وسط القارة الافريقية. وقال ان حواضر القارة وموانئها اضحت بشكل متزايد نقاط عبور لتهريب الهيروين والكوكايين من آسيا وامريكا اللاتينية.

واوضح ان من المشكلات التي تواجه الاطفال المشردين في شوارع عدد كبير من عواصم الدول الافريقية ارتفاع نسبة ادمان استنشاق المحاليل الكيماوية والبترولية. وقال ان 9 من كل 10 اطفال مشردين في جنوب افريقيا ادمنوا تخدير انفسهم بتلك الوسيلة.

اكتشاف فيروس قتل 51 شخصا بماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مصدر امس الجمعة ان الباحثين في ماليزيا تعرفوا على فيروس ثان ربما يكون مسؤولا عن مقتل العشرات في منطقتين لتربية الخنازير في البلاد.

وقالت الحكومة ان الفيروس الذي قتل 51 شخصا على الاقل في منطقتين هو فيروس الالتهاب السحائي الياباني الذي ينتقل من الخنازير المصابة الى الانسان من خلال بعوضة الكيولكس.

وفي سنغافورة توفي شخص فيما تشتبه السلطات في انه توفي بنفس الفيروس وكان الرجل يعمل في مجزر يتعامل مع الخنازير المستوردة من ماليزيا.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه والقريب من هذه الدراسة ان الفيروس الجديد ينتمي لعائلة باراميكسو للفيروسات التي لا تمت بصلة لفيروس الحمى الشوكية اليابانية ولا يحمله البعوض وينتقل بملامسة الخنازير المصابة وقد تم عزله بالفعل.

وقالت وزارة الصحة ان الفيروس ظهر في ولاية بيراك الغربية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وانتشر الى ولاية نيجري الواقعة الى الشمال من العاصمة.

وقال مسؤول بالوزارة انه يحتمل ان يكون هناك فيروس اخر ينتقل الى جانب الفيروس الاصلي.

وتتضمن اعراض المرض الصداع والدوار وارتفاع درجة الحرارة وحدوث رعشة وقشعريرة تنتهي بفقدان الوعي مع حدوث شلل او وفاة في حالة تأخر العلاج.

ادارة فندق في اغادير تصادر جوازات سفر وامتعة 24 سائحا بولنديا

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت مصادر متطابقة في مدينة اغادير في جنوب المغرب ان ادارة احد الفنادق صادرت جوازات سفر وامتعة 24 سائحا بولنديا لارغام وكالة سفرهم البولندية «ستاندارد ترافل» على دفع متأخرات متوجبة عليها.

وقالت المصادر ان رئيس بلدية اغادير وهيئة السياحة المغربية اجريا «محادثات» مع ادارة الفندق من اجل اقناعها بايجاد حل لهذه المشكلة.

منطاد «برايتلينغ» حطم رقما قياسيا

■ جنيف ـ اف ب: حطم السويسري برتران بيكار والبريطاني بريان جونز صباح امس الجمعة الرقم القياسي لأطول مدة للتحليق بمنطاد بعد ان حطما ابعد مسافة للتحليق بمنطاد.

وقد حطم «برايتلينغ اوربيتر 3» عند الساعة 6,46 تغ الرقم القياسي في مدة التحليق الذي كان قد سجله رسميا البريطانيان اندي ايلسون وكولين بريسكوت، وهو 17 يوما و18 ساعة و25 دقيقة.

وفي 15 آذار (مارس) الماضي، حطم بيكار وجونز الرقم القياسي في المسافة الذي سجله الامريكي ستيف فوسيت في آب (اغسطس) 1998 بعد ان قطع 22910 كيلومترات.

ويفترض ان يصادق الاتحاد الجوي الدولي على الرقمين.

لعبة الذاكرة! هل تعرفون ام فتحية؟

سلوى نعيمي

«في العقد الرابع من عمرها، بشرتها السوداء مصقولة ووجهها المستطيل يتميز بعينين صغيرتين بؤبؤاهما لا يكادان يتوقفان عن الحركة، مع ابتسامة توهم الرائي بانها تصدر مباشرة عن العينين. تلاقيتهما في الاوج وكلامها سكر بلكنته الخفيفة المعهودة عند النوبيين المتمصرين... ترتدي دائما جلابية سوداء مع طرحة من نفس اللون، ولا تظهر الالوان الزاهية الا عندما تخلع الجلابية. تكاد تكون قصيرة القامة شيئا ما، ولكن ديناميتها تضفي على حضورها امتدادات تملأ الحيز الذي تتحرك فيه».

هل تعرفون ام فتحية؟

«عروس من الزنج عليها قلائد من جمان»؟

هل تعرفون ام فتحية؟

اكتشفتها منذ ايام وانا اقرأ كتاب محمد برادة الجديد «مثل صيف لن يتكرر» (234 صفحة ـ منشورات الفنك). قفزت من الصفحات وطلعت امامي. يخيل الي انني رأيتها من قبل، في اي فيلم، في اية مسرحية، في اية حارة قاهرية؟ لا اعرف تماما. ولكنني اتعرفها دون جهد. اسمع صوتها «بتقولوا ايه يا ولاد؟ انتم عايزين تضحكوا علي، بس انا بقول على الله تقلب شيوعية، مش الشيوعية تخلينا ناكل ونسكن ببلاش ونتعالج في المستشفى ببلاش؟ أهو ده احسن من القرف اللي احنا فيه. بنشتغل كتير ومش قادرين نعيش كويس. فيه ناس غلابة يا حبة عيني عيشتهم زي الزفت».

كان ذلك في ايام لن تتكرر، في القاهرة في الخمسينات. وحماد، السارد، يعود اليها الان. يرويها «محكيات» يلملمها ويملأ ثقوبها. كان شابا غضا دون السابعة عشرة وكانت القاهرة تنتظره منعطفا اساسيا في تكوين وجدانه. سنوات الدراسة والذات التي تتفتح على العالم. سيعود اليها من بعد، في زيارات متعددة. يتقرى الوجوه القديمة: يتعرف ما رأى ويتملاه اسفا على ما عبره سريعا في طيش الصبا.

نعود مع حماد الى 1956 والى السؤال الاول: لماذا القاهرة؟ «لان ذاكرته، مثلنا جميعا، تختزن مشاهد كثيرة من افلام «يحيا الحب» و«ممنوع الحب» و«غرام وانتقام» ومن اغاني عبد الوهاب وفريد الاطرش واسمهان وام كلثوم، ثم اسماء بعض الكتاب.. تسللت الى نفسه من خلال المطالعات الحرة» سيأتي اليها ليقع وسط عالم مهول لا علاقة له بما اختزن في نفسه من رؤى. وسيتعلمها خلال سنوات، يوما بعد يوم.

كانت القاهرة منعطفا، جسرا، صعقة تسللت الى كيانه وذاكرته. واذا كان برادة يستعيدها الان بخبرة العمر الذي يعد فانه يحتفظ بطزاجة النظرة الاولى وفضولها العاشق. يستعيد حماد في الكتاب الوجوه والأمكنة والحوادث. نتعرف على رفاق الدراسة من المغاربة وعلى الصديقات والحبيبات والبين بين. نتدرب معه للرد على العدوان الثلاثي ونضحك على «ولدناته» نكتشف اسماء اساتذته في الجامعة، واغلبهم من صناع الثقافة المصرية الحديثة، ونستمع معه الى اصواتهم. تسحرنا شخصيات حية مثل ام فتحية التي كانت تهتم بالشقة القاهرية وبأحوال الطلاب الثلاثة فيها وكأنهم اولادها.

بعدها بسنوات طويلة، سيعود حماد الى القاهرة ويبحث عنها، ولكنه لن يجدها. سيحس انه فقد شيئا ثمينا. سيأسف قبل ان يعلق بهذه النهاية التي لم يكن يتوقعها. «لعل ما حدث افضل. تظل ام فتحية محتفظة في ذاكرته بصورتها المتدفقة حيوية يجللها بهاء خاص.. وهي هي المرأة الآتية من تربة عريقة ومن قاع القاهرة، حولها هالة من الكلمات والبسمات والضحكات تجعلها منغرسة فيما حولها ومنفصلة عنه في آن».

برادة، صاحب «لعبة النسيان» يلعب هنا لعبة الذاكرة مسترجعا شريحة من سيرته الذاتية. سيرة ذاتية قلت؟ ليس تماما. نوع من الكتابة نادر في العربية. لا علاقة له بالمذكرات ولا باليوميات. نوع يمزج الواقع بالتخيل، لاغيا الحدود بينهما «فالذاكرة ليست معطى خالصا ولا يمكن فصلها عن التخييل ولا عن (القيمة المضافة) للكلمات والصور والنصوص والاستيهامات الكامنة في الاعماق»، كما يقول. وما يكتبه «يبدو مسربلا بالخيالات متداخلا في الزمان والامكنة يتشيد بالكلمات».

ترجيعات ذاكرة مكتوبة هذه المحكيات؟

«ان نتذكر معناه الا نرى» يقول فرناندو بيسوا، الذي يستشهد به محمد برادة في بداية كتابه.

ان نتذكر معناه ان ما عشناه لن يعود ابدا وسيكون دائما جميلا مثل صيف لن يتكرر.



● اصدر الرئيس حسني مبارك قرارا بصرف مبلغ خمسة ملايين جنيه على وجه السرعة لدار الكتب والوثائق. حتى تقوم باستكمال عمليات التطوير التي بدأتها منذ فترة لقاعاتها واجهزتها.

● المخرج السوري انور قوادري يستعد حاليا لاخراج مسلسل تلفزيوني جديد للتلفزيون السوري يعتمد على وقائع تاريخية.. وبطلته مستشرقة بريطانية عاشت في سورية ويرشح للدور الفنانة نجلاء فتحي.

● تم توزيع المهام على اعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة لرابطة الجالية العربية في برنت بلندن كما يلي: ندوة الجندي بن خضراء (الرئيس)، عماد العبادي نائب الرئيس مسؤول لجنة العضوية. وكفاح الموسوي أمين السر، وليا الكيلاني امين الصندوق وصفاء الصاوي مسؤول لجنة الاعلام، وسهام الكرمي مسؤول اللجنة الاجتماعية وبورة الكيلاني مسؤول اللجنة الثقافية.

● محطة MBC الفضائية تقدم بمناسبة عيد الاضحى المبارك لقاءات مع ابرز النجوم مثل نجم الكوميديا محمد هنيدي، والمطربة انوشكا مباشرة على الهواء من استوديوهات المحطة في لندن ولقاءات مع راغب علامة في استراحة العيد. وملحم بركات في سهرة غنائية.

● محترف الشعر بكلية الداب بمكناس (المغرب) استضاف الشاعر المغربي محمد الطوبي في اطار سلسلة لقاءات مع المبدعين.

● الفليم الاخير للمخرج الامريكي العالمي الراحل ستانلي كوبريك الذي توفي في الاسبوع الاول من الشهر الحالي بعنوان «عيون مغلقة تماما» بطولة توم كروز ونيكول كدمان سيعرض هذا الصيف في الولايات المتحدة أولا.

● المهرجان الثاني للسينما وحقوق الانسان يقام في الرباط (المغرب) في شهر آب (اغسطس) المقبل وتنظمه جمعية العفو الدولية ويستمر اسبوعا.

● تقيم جمعية الجالية المصرية بالمملكة المتحدة حفل تأبين للمرحوم الدكتور سيد سعادة نائب رئيس الجمعية الاسبق ورئيس جمعية الاطباء المصريين ببريطانيا السابق، وذلك في تمام السادسة والنصف مساء يوم الاحد 1999/3/22 بمقر الجمعية بمنطقة ايرلزكورت (غرب لندن).

● الشاعر اليمني الشاب احمد الشلفي عقد قرانه على الكاتبة الصحافية نجلاء العمري بمدينة تعز اليمنية.

● عبد الجبار الدوري سفير العراق بالمغرب بحث مع نجيب الزروالي وزير التعليم العالي وتكوين الاطر المغربي بحضور عمر الفاسي كاتب الدولة للبحث العلمي تطوير وتفعيل التعاون المغربي ـ العراقي بين الجامعات وفي مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

صور فريدة للافلام والنجوم المرشحين لجوائز الاوسكار على الانترنيت

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: منذ بضعة اسابيع يتابع جمهور كبير بشغف من خلال مجموعة مواقع على شبكة الانترنت الاخبار النادرة او الصور الفريدة للمرشحين، المشهورين منهم والمغمورين، لجوائز الاوسكار الـ71 التي ستعلن غدا الاحد.

ويقدم هذا الجمهور تكهنات تنم عن معرفة واسعة تتيحها هذه المواقع المتنوعة.

وتقول ماري بريتان منتجة الموقع المستقل «فيلم.كوم» على شبكة الانترنت «لاحظنا زيادة بنسبة 30 % عن الحركة المعتادة على موقعنا خلال الاسابيع الثلاث الاخيرة».

ويتيح الموقع «فيلم.كوم» لمستخدميه رؤية لقطات مصورة للنجوم المرشحين مجانا ومباشرة من على الموقع.

واضافت ماري ان «الزيادة في الحركة موجهة خصوصا الى الصفحات الاعلامية البصرية والسمعية».

وسيقوم موقع «فيلم.كوم» بنقل حفل توزيع الاوسكار مباشرة اعتبارا من الدقيقة الاولى من فجر الاثنين وسيتيح لمستخدميه التعليق على الاحداث عبر «غرفة تخاطب» استحدثت خصيصا لهذه المناسبة.

من جهة اخرى واعتبارا من الساعة 22,00 ت غ الاحد سينقل موقع «اوسكار.كوم» وهو الموقع الرسمي للاوسكار وموقع «ان زون» مباشرة وقائع وصول النجوم الى قاعة دوروثي تشاندلر في لوس انجيليس.

وسيغذي «اوسكار.كوم» موقعه باحاديث ولقاءات يتفرد بها في اروقة الحفل.

وفي انتظار اليوم الموعود تتزايد التوقعات والتكهنات على الانترنت حيث يقبل المستخدمون بكثرة على المواقع المختلفة للحصول على المعلومات اللازمة لتقديم قوائم توقعات صائبة.

وتعتبر «اوسكار.كوم» الموقع الرسمي لاكاديمية الفنون والعلوم السينمائية وشبكة التلفزيون «اي.بي.سي»، منجما للمعلومات المتعلقة بجوائز الاوسكار والاكاديمية حيث تقدم ملفات مستفيضة لكل الترشيحات وحتى المتعلقة منها بالرسوم المتحركة والافلام التسجيلية.

وللشغوفين بمعرفة المزيد يستعرض موقع «ايمدب.كوم» (انترنت موفي داتابيز) العلاقة الوثيقة بين الترشيحات لجوائز الاوسكار الـ71 ومعلوماته التي لا تنضب عن تاريخ السينما. والزوار مدعوون بالتأكيد لابداء رأيهم في اختيار الفائزين.

اما الراغبون في الخروج عن الدروب المطروقة فان موقع «ان زون» يتيح افاقا اكثر تفردا ورحابة، مع تعليقات للنقاد السينمائيين يتحدثون فيها عن توقعاتهم وعن الذين يستحقون الفوز او الخسارة.

ولعشاق الفن السينمائي المحظوظين، هناك فرص كبيرة للفوز بجوائز. فعلى سبيل المثال سيقدم موقع مثل «ريل.كوم» مجموعة افلام واشتراكات سينمائية للمستخدمين افرادا او جماعات الذين تصح توقعاتهم. وكلما كان اختيار الاكاديمية للفائز غير متوقع كلما حصل المستخدمون الذين قدموا توقعات صحيحة على نقاط.

اما الذين يثقون جيدا في توقعاتهم، فتقترح عليهم بورصة هوليوود التعامل بها في هذه البورصة الافتراضية التي تسعر فيها اسهم النجم او الفيلم بحجم الثقة التي يضعها فيه الجمهور. ورغم ان البورصة افتراضية فان الفائز يمكن ان يحصل على هدايا قيمة.

ايران تستعد للانتقال الى العام 1378 قبل العام 2000

■ طهران ـ اف ب: تحتفل ايران غدا الاحد برأس السنة الجديدة، وهو عيد وثني كبير يتزامن مع حلول الربيع، ولا يزال حيا رغم اربعة عشر قرنا من الاسلام وعشرين سنة على الثورة الاسلامية.

ورغم هيمنة الطابع الديني في ايران، تحدثت بعض الصحف الصادرة امس مهنئة مع هذا الانتقال الى العام 1378 بـ «اخر عيد نوروز قبل العام الفين»، والذي يربط بين التقويمين الايراني والغريغوري.

واشارت صحيفة «طهران تايمز» الى ان «السنة الايرانية الجديدة ستنقل ايران الى الالفية الثالثة» التي تتقدم على التقويم الايراني ببضعة قرون وعلى التقويم الغريغوري ببضعة اشهر.

ويبدأ التقويم الايراني، على غرار التقويم الاسلامي، مع هجرة الرسول محمد من مكة الى المدينة في سنة 622 ميلادية. لكن ايران لم تعتمد التقويم الهجري القمري، واحتفظت بالتقويم الشمسي الموروث عن الزرادشتية، دين فارس القديمة.

والنوروز عيد عائلي بكل معنى الكلمة، تصاحبه تقاليد عديدة موروثة عن فترة ما قبل الاسلام التي لا تزال حية في الثقافة الايرانية المعاصرة.

ولم يؤد طغيان الطابع الاسلامي على البلاد سوى الى تغيير بعض الرموز الشكلية لهذا العيد الذي ابدت السلطات طويلا تحفظات عليه قبل ان تجد نفسها مضطرة الى قبوله ولو على مضض.

ويشكل اخر يوم ثلاثاء قبل العام الجديد مناسبة لتقليد اخر موروث عن الزرادشتية هو «عيد النار» الذي يتقافز خلاله الشبان فرحا فوق نيران يشعلونها ويلقون فيها المفرقعات.

وقد سمحت السلطات هذه السنة بالاحتفال بـ «عيد النار» للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في 1979.

وفي عيد النوروز يفترض ان تقيم كل عائلة، على طاولة ما او حتى على الارض، زينة مؤلفة من المصحف الكريم (الذي حل محل كتاب الزرادشتية المقدس، افيستا) ومرآة وزجاجة مشروب احمر وبيض ملون وسبعة مأكولات تبدأ اسماؤها بحرف السين.

وعلى غرار عيد الميلاد لدى المسيحيين، ينتظر الاطفال بشوق كبير «العم نوروز»، الموازي لـ «بابا نويل». يرافقه «الحج فيروز» وهو «عفريت» يمثل السنة الجديدة.

ورغم الصعوبات الاقتصادية يشكل عيد النوروز مناسبة لشراء الهدايا ومستلزمات وجبة اليوم الاول التقليدية: سمك ابيض من بحر قزوين وارز بالتوابل والاعشاب.

ومع السنة الجديدة تعيش البلاد لمدة اسبوع على الاقل وقعا بطيئا: فتحتجب الصحف وتقفل الادارات الرسمية وتعطل

الايستروجين مع ادوية الكوليسترول يقي من مشاكل القلب

دالاس ـ من مليسا وليامز:

دلت دراسة حديثة على ان اضافات الايستروجين لا تحسن مستوى الكوليسترول عند النساء فحسب بل تحد ايضا من المواد الاخرى في الدم والتي تزيد من احتمالات التعرض لذبحات القلبية والجلطات الدماغية.

وقد اكتشف الباحثون ان اعطاء النساء الاصحاء الايستروجين او الايستروجين مخلوطا بأودية تخفيض الكوليسترول له صلة بتدني عوامل الالتهاب والتجلط في الدم، حسب ما قاله الدكتور ريتشارد كانون، المشرف على الدراسة.

وقال كانون وهو رئيس قسم الامراض القلبية بالوكالة في المعهد الوطني للقلب والرئة والدم ان مثل هذه العناصر تسهم في سد الاوعية الدموية. واضاف: «ولدهشتنا تبين ان الايستروجين والايستروجين المخلوط مع مادة سيمفاستاتين خفضا من احتمال حدوث التهاب او تجلط».

وقد نشرت الاكتشافات المذكورة في مجلة «سيركوليشين» الناطقة باسم جمعية القلب الامريكية.

ويعتقد الباحثون ان للمعالجة بالتعويض عن العوز الهورموني وخاصة الايستروجين، يمكن استخدامه لمكافحة آثار الشيخوخة والامراض ذات الصلة بها. فقد ثبت انه يحد من مستوى الكوليسترول متدني الكثافة «السيء» ويرفع مستوى الكوليسترول عالي الكثافة «الحميد». الا ان الكوليسترول هو مجرد عامل واحد من عوامل انسداد الاوعية الدموية ويرى بعض الباحثين ان منافع هذا العلاج تمتد الى الوقاية من مرض الزهايمر، او خرف الشيخوخة. وقد بينت دراسة اجريت في العام 1998 في نيويورك ان تراجع اعداد الخلايا في جزء الدماغ الخاص بالذاكرة مرتبط بتدني مستويات الايستروجين. الا ان معالجة عوز الايستروجين لها مخاطر ايضا، اذ تظهر الدراسات انها قد تزيد من احتمال التعرض للاصابة بسرطان الثدي وغشاء الرحم، ذلك لان الهورمون المذكور يمكنه ان ينشط نمو الخلايا غير السليمة في بعض الانسجة.

كما ان ارتفاع نسب هذا الهورمون يمكنه ان يعيق مفعول العقار تاموكسفين، وهو دواء قوي ـ ومثير للجدل ضد السرطان، ويستعمل منذ 20 سنة في الحالات المتقدمة من سرطان الثدي وانواع السرطان الاخرى.

في احدث الدراسات فحص الباحثون مستويات الكوليسترول وعوامل التجلط في عينات دم اخذت من 28 امرأة متوسط اعمارهن 57 سنة ولديهن مستوى مرتفع نسبيا من الكوليسترول السيء.

وخضعت النساء لثلاثة اشواط معالجة كل منها مؤلف من ستة اسابيع اعطين خلالها الايستروجين ودواء سيمفاستاتين المخفض للكوليسترول ودواء مركبا من الاثنين. وقاس احد الفحوص قامع منشط البلاسما PAI-1 الذي يعيق مقدرة الجسم على تذويب الجلطات الدموية ويشكل مؤشرا لتجلط الدم. وتناول فحص آخر عنصر E-Selectim وهو نواة يشير ارتفاع مستواها الى وجود التهاب.

وبعد العلاج بالايستروجين انخفض مستوى PAI-1 بنسبة 40 في المئة. وفي العلاج المركب تدنت المستويات 24 في المئة. ولكن المستويات لم تتغير بعد العلاج بالسيمفاستاتين.

وظهرت نتائج مماثلة بعلاج E-Selectim بحوالي 20 في المئة وفي E-Selectim وحده بقيت المستويات دون تغيير.

وقال احد العلماء، وهو من غير المشاركين في الدراسة ان الحاجة تدعو الى اجراء مزيد من الدراسات.

وقالت الدكتورة جوان مانسون اخصائية الغدد الصماء في جامعة هارفرد ومستشفى بريغهام في بوسطن انه مع ان اثر الايستروجين على مؤشرات الالتهاب والتجلط في الدراسة جاءت مشجعة الا انه غير معروف كيف ستترجم هذه النتائج الى انخفاض في الذبحات القلبية والاحداث السريرية الاخيرة.

وقالت مانسون ان نتائج الفحص الرئيسية الوحيدة المتوفرة هي نتائج دراسة عوز الايستروجين واثره على القلب، وهي ركزت على النساء اللواتي لهن تاريخ مع مرض شرايين القلب. وقد اظهرت التجارب ان النساء اللواتي لديهن امراض مسبقة في شرايين القلب واللواتي عولجن بالايستروجين والبروجستين تكاثرت لديهن الذبحات القلبية خلال السنة الاولى من العلاج.

كلام النجوم

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لصالحك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

مسؤوليات جديدة عليك انجازها باسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.